هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد

الحداوي

تأليف: محمد الأحمد السديري

الجزء الأول

هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد

الحداوي

تأليف: محمد الأحمد السديري

الجزء الأول

© يزيد محمد الأحمد السديري ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السديري ، محمد الأحمد

الحداوي ؛ هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد (الجزء الأول) محمد الأحمد السديري ، سليمان محمد الحديثي
الرياض ؛ يزيد محمد الأحمد السديري ، ١٤٢٩هـ

٣٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦-٠٧٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر الشعبي السعودي ٢- الشعر الحماسي ٣- الجزيرة العربية - تاريخ
أ. الحديثي، سليمان محمد (محقق) ب- العنوان
ديوي ٨١١.٠٩٥٥٣١ ٢٥٧٩/ ١٤٢٩هـ

رقم الإيداع ٢٥٧٩/ ١٤٢٩هـ
ردمك : ٦-٠٧٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الغلاف الأخير: صورة للمؤلف خلال فترة تأليفه للكتاب التقطها أحد أبنائه عام ١٣٩٧هـ مع أبيات من إحدى قصائده.

يرجى ممن لديه أية ملاحظات التكرم بمراسلتنا على فاكس رقم ٤٦٥٦٢٤٦ ١ ٠٠٩٦٦
أو إيميل
suliman_ksa@hotmail.com

الإهداء

أجهدت عمرك في الترحال
بحثاً عن الحقيقة.. والتاريخ
وفرسان الصحراء..
وكم عانيت في سبيل ذلك

كتبت التاريخ ، وكتبك التاريخ
رحلتَ.. ولم تر عيناك ثمرة جهودك
فإليك يا والدي الحداوي
وقبلة على جبينك الطاهر.

يزيد بن محمد السديري



باللي جَرى وضَّحْتْ وابلغت وافضيتْ
بالمقْدمينْ اهل النْضا والسلايلْ
عَزَّ اللـه اني للحقَيقةْ تحرَيتْ
عن قول بعض الناس عَدْلٍ ومايلْ
على فَعَايل من ذكرته تقَصَيتْ
ويَشْهَدْ على ما قلت زين المثايلْ
قولٍ بلا فعلٍ صدىً عقب تصويتْ
وقولٍ بفعلٍ هو خيار الدلايلْ

المؤلف

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الله محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد

فقد كنت - بصفتي أحد المهتمين بالشعر النبطي والتراث الشعبي - أسمع عن كتاب الأمير محمد الأحمد السديري -رحمه الله- عن حداء الخيل، وكنت أظن -والظن أكذب الحديث- أن الكتاب ليس ذا بال ولن يكون كبيراً، لعلمي أن ما نشر من الأحديات هو شيء يسير خصوصا في تلك الفترة التي عاشها المؤلف، فما دام المؤلفون الآخرون لم يوردوا سوى أحديات قليلة، فكذلك لن يجد الأمير السديري شيئاً كثيراً.

هكذا ظننت، و لم أحفل بالكتاب، وزاد من قناعتي أني رأيت أحديات منشورة ومنسوبة إلى هذا الكتاب خاطئة وغير دقيقة.

وتمر الأيام وأسعدُ باتصال من الأخ الكريم والكاتب الشهير مشعل السديري، ثم من الأخ العزيز يزيد السديري للعمل على تحقيق الكتاب، وقدّما لي مشكورين كل الأوراق والمسودات والأشرطة التي تخص الكتاب، وحملاني الأمانة، وبدأت بقراءة ما بين يدي وسماع الأشرطة فماذا كان؟

قلت آنفاً أني ظننت أن الكتاب ليس مهماً، ولكن ما وجدته هو العكس تماما،

فقد وجدت الكتاب مليئاً بالأحديات، وفي كثير منها يورد المؤلف المناسبة، ويشرح الألفاظ، ويتحدث عن الشخصيات، ويعرف بهم، ويذكر ألقاب كثير من الفرسان والقبائل، وعزاويهم، ونخواتهم، ويستطرد فيتحدث عن بعض العادات التي كانت سائدة آنذاك، كما يورد معلومات تاريخية هامة تنير فترة غامضة من تاريخنا، بل وجدت مرويات كثيرة هامة لكنها تخرج عن نطاق الكتاب، حيث يسترسل المؤلف أثناء حديثه ويورد حكايات وأخبار وأشعار بعضها لم ينشر من قبل.

ووجدت أن الكتاب كبير القيمة، غزير الفائدة، جدير بالنشر، وسيقدم فوائد جمة، رغم تأخر نشره عما أريد له، فقد كان المفترض أن ينشر أثناء حياة المؤلف -رحمه الله-.

ووجدت أن كثيراً من الأحديات التي نشرها أحدهم منسوبة لهذا الكتاب إنما نشرت بشكل محرف، مخالف لما وجدته بخط المؤلف، وما سمعته بصوته.

وأصبح لسان حالي بعد رؤية الكتاب على حقيقته الأصلية كما قال الشاعر الأول:

وأستكبرُ الأخبارَ قبل لقائه　　　فلما التقينا صَغّر الخبرَ الخُبْرُ

وقبل أن أواصل حديثي أود أن أقدم تعريفاً موجزاً بمؤلف الكتاب، وإن كانت شهرته تغني عن ذلك.

المؤلف:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الأول) بن محمد بن تركي بن محمد ابن سليمان بن فوزان السديري، من السدارا، من البدارين، من آل زايد، من الدواسر. ولد سنة ١٣٣٥هـ -تقريبا- في الأفلاج حيث كان والده أميراً

عليها، وعاش مع والده بعد ذلك في مدينة الغاط، وتعلم في كتّاب الغاط، حيث درس على معلم من أهل القصيم هو عبدالله الحصين، فقرأ وحفظ على يديه أجزاءاً من القرآن الكريم، كما درس عليه مبادئ القراءة والتوحيد والفقه، وهي العلوم التي كانت تدرس في الكتاتيب آنذاك. ثم طور ثقافته بنفسه من خلال مجالسته لأهل العلم والرواة الذين كانوا يرتادون مجلس والده.

ولمع نجمه منذ سنوات شبابه الأولى، وبرزت فيه المواهب القيادية، مما جعله موضع ثقة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- فعينه أميراً على الجوف سنة ١٣٥٧هـ لمدة سبع سنوات، ثم أميرا على جازان لمدة أربع سنوات، ثم قائداً لقوات المجاهدين من أجل فلسطين لمدة عامين، ثم محافظاً على منطقة خط الأنابيب في الحدود الشمالية لمدة سبع سنوات.

تفرغ بعدها لأعماله وشؤونه الخاصة، ثم اختير ليكون مشرفا على الحدود الجنوبية بمنطقة جازان من عام ١٣٨٢هـ حتى عام ١٣٨٩هـ. وخلال عمله كان له دور كبير في الأحداث التي دارت آنذاك.

بعد ذلك تفرغ لشؤونه الخاصة متنقلاً بين بيوته ومزارعه في الطائف والقصيم، وكان يكثر الإقامة في مزرعته بالقصيم، التي أسماها منيفة، وهذه المزرعة أحبها كثيراً، واعتنى بها عناية خاصة، وقد أوصى أن يدفن بها، وكان ذلك.

توفي المؤلف -رحمه الله- صباح يوم الأحد، آخر أيام شهر صفر من عام ١٣٩٩هـ. وقد صدر بيان رسمي في نعيه بث في التلفاز والإذاعة والصحف.

مؤلفاته:

في السنوات العشر الأخيرة من عمره -رحمه الله- تفرغ الأمير محمد الأحمد السديري للتأليف، ولشؤونه الخاصة، وكتب عدة مؤلفات، طبع بعضها،

والبعض الآخر لا يزال مخطوطاً، وهذا عرض سريع لها:

١ - **أبطال من الصحراء**: وهو أول كتاب يؤلف في مجاله، ويقع في جزءين، طبع منه الجزء الأول في حياة المؤلف، وقد أورد فيه قصة خمسة فرسان شعراء. أما الجزء الثاني فلا يزال مخطوطاً حتى الآن، وفي النية نشره في القريب العاجل. وقد أصبح كتاب أبطال من الصحراء مرجعاً هاماً لكثير من الباحثين منذ صدوره، نظراً لتضمنه على معلومات وأشعار تنشر لأول مرة. ولعل من أشهر الباحثين الذين رجعوا إلى هذا الكتاب: المؤرخ العراقي الشهير المحامي عباس العزاوي في مخطوطته عن تاريخ نجد.

٢ - **الدمعة الحمراء**: قصة تحكي جزءاً من واقع الحياة البدوية في الماضي، وهي كما ذكر الشيخ عبدالله بن خميس أول نموذج يمثل جانباً من حياة البادية في قلب جزيرة العرب على حقيقته. و«الدمعة الحمراء» تحكي قصة حب عذري عفيف حدثت بين شاب وسيم، نبيل، شهم، وفي، ابن أسرة كريمة عريقة اسمه (وافي بن العراف)، وبين فتاة من قبيلة أخرى جميلة، خلوقة، محبوبة، من علية القوم اشتهر أبوها بالكرم، وحسن الطباع، وكان شيخ قبيلته، اسمها (شيمة بنت فاضل). نشأ هذا الحب بعد أن تجاورت قبيلتاهما في ظروف معينة، فالتقيا وهاما ببعضهما عشقاً وغراماً، وتكرر اللقاء المرة تلو الأخرى حتى ذاع خبر حبهما بين الناس، وبدأ الوشاة ينقلون أخبارا مكذوبة عن هذا الحب ويلطخونه، أرادا الزواج ولكن وقفت العادات والتقاليد القبلية حاجزاً بينهما، رغم موافقة والدها. طبعت هذه القصة في حياة المؤلف، ثم طبعت مرة أخرى عام ١٤٠٠هـ، ثم طبعت عدة مرات، ولاقت نجاحاً كبيراً، وقد صُورت مسلسلاً تلفزيونياً بعد ذلك.

٣- **الحداوي = هكذا قال الأجداد على صهوات الجياد**: وهو هذا الكتاب. وقد

اطلع الأستاذ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري على بعض مسوداته بغرض تحقيقه، ونشر مجموعة من الأحديات في عدد من كتبه، فقد نشر أحديات الملك عبدالعزيز وأحديات الملك فيصل في كتابه «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»، وأحديات العاصي الجربا في كتابه «آل الجربا في التاريخ والأدب»، إضافة إلى أحديات أخرى أخذها من هذا الكتاب ونشرها في كتابه «ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد»، ورغم أن كثيراً مما نشره غير دقيق ومخالف لما رأيته بخط المؤلف، وما سمعته بصوته، إلا أن الباحثين قد اعتمدوا عليه نظراً لافتقار المكتبة العربية إلى كتاب في هذا المضمون، وعدم تأليف كتاب قبل كتاب المؤلف هذا في مجال حداء الخيل. والباحثون الذين اعتمدوا على ما نقله ابن عقيل عن كتاب الحداوي بالعشرات، بل لم يكتب أحد في الحداء إلا اعتمد عليه، وهذا دليل على مدى أهمية كتاب الحداوي، وريادته. بل إن المؤلف في حياته أصبح مرجعاً للباحثين عن الحداوي، فهذا الأستاذ فهد المارق -رحمه الله- حينما أراد البحث عن أحديات الملك عبدالعزيز لإيرادها في كتابه «من شيم الملك عبدالعزيز» لجأ إلى المؤلف ليمده بما لديه، فما بخل عليه المؤلف وأعطاه عدداً منها، وقد نشرها الأستاذ المارق في فصل مستقل من كتابه مشيداً بفضل المؤلف.

٤- **الملحمة الشعبية**: وهي قصيدة سياسية مطولة مطلعها:

يا الله يا خالق جميع اشكالها   يا مقدر ارزاقها وآجالها

وتبلغ ١٣١ بيتاً. فيها مناجاة لله جل وعلا، واعتزاز بالدين الإسلامي، وافتخار بأفعال الصحابة وجهادهم والفتوحات الإسلامية. كما انتقد فيها بعض زعماء العرب الذين مالؤوا الشيوعية، وخاطب فيها الملك فيصل حاثاً له على الجهاد في سبيل الله، ويعرج في ثنايا القصيدة ليذكر الملك عبدالعزيز وبطولاته. وقد طبعت أول مرة سنة ١٣٨٧هـ في مطبعة جازان. وقد أشاد بهذه القصيدة الشيخ

عبدالعزيز بن باز –رحمه الله–.

٥- **الملحمة الزايدية**: وهي قصيدة مطولة في الحكمة، وفي الفخر بأفعال آل زايد خصوصاً والدواسر عموماً، وتبلغ ١٥٨ بيتاً، ومطلعها :

عفا الله عن قلبٍ يزيد عناه وداعي غرامه للغرام دعاه

٦- **ملحمة عكاظ**: وهي قصيدة مطولة تبلغ ١٩٤ بيتاً، يفتخر فيها بتاريخ العرب والصحابة والملك عبدالعزيز، ثم يحث أبناء العرب على الدفاع عن فلسطين، والجهاد في سبيلها، ومطلعها:

غنّت الورقا على خضر الغصون واسهرتني والزواهر ساريات

٧- **الديوان**: يُعد المؤلف في الطبقة الأولى من شعراء النبط، وله أشعار كثيرة، طبع غالبها، ولا يزال ديوانه بحاجة إلى طبعة شاملة محققة.

٨- **المرويات**: وأغلبها جاءت ضمن تسجيلات صوتية للمؤلف، والبعض الآخر لا يزال محفوظاً في صدور الرواة، والقسم الثالث نشر في مؤلفات لآخرين. وهذا الكتاب لم يقصد المؤلف تأليفه، إنما رأى كاتب هذه الأسطر أن مرويات المؤلف مهمة، وفيها فوائدة كثيرة، فقرر جمعها، وتوفر له منها مجلد كبير، وسوف تنشر لاحقاً –إن شاء الله–. وهذه المرويات تتضمن قصائد لم تنشر من قبل، وأخباراً نادرة، وقصصاً طريفة.

وأعود الآن للحديث عن كتاب الحداوي بشيء من التفصيل.

مضمون الكتاب :

مضمون الكتاب هو جمع كل ما قيل من حداء الخيل في منطقة الجزيرة العربية، والعراق، والشام. وهي تلك المقطوعات من الشعر النبطي التي لا تتجاوز أبياتاً

معدودة، يقولها الفرسان فوق ظهور الخيل قبيل وأثناء وبعيد المعارك. ويشمل ذلك التعريف بأصحاب الأحديات، والشخصيات التي ورد ذكرها في الأحديات، و إيراد القصص والمناسبات، وشرح الألفاظ، مع استطرادات يورد فيها المؤلف بعض العادات والتقاليد والألقاب والنخوات والعزاوي وغير ذلك.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية كتاب الحداوي في عدة جوانب ألخصها في النقاط الآتية:

أ- **الريادة**: فهو أول كتاب يؤلف في موضوعه، لم يسبقه سابق، ومن مارس التأليف يعرف مدى صعوبة الريادة في التأليف في أي موضوع كان، فأنت أمام طريق لم يسلكه أحد قبلك، وليس أمامك خطى تعتمد عليها. ولو تأملنا في الكتب المؤلفة في تاريخ المنطقة، أو في الأدب الشعبي والشعر النبطي، أو في الأنساب قبل تأليف المؤلف لكتابه، ونظرنا عدد الأحديات المذكورة فيها لوجدناها قليلة جدا. فجل مؤرخو نجد أهملوا ذكر الشعر النبطي تماماً، ولا نجد عندهم أي أحدية، ومن أورد منهم أحديات كالمؤرخ مقبل الذكير أورد ما لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وما ينطبق على المؤرخين النجديين ينطبق على غيرهم من مؤرخي باقي مناطق الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام، فابن عبدالقادر في تاريخ الأحساء «تحفة المستفيد» لم يورد شيئاً يذكر، وكذلك المؤرخ حسين خلف الشيخ خزعل في «تاريخ الكويت السياسي»، وخلال تصفحي لـ «التحفة النبهانية» لم أجد سوى أحديتين. ومثل ذلك كتب الأنساب، فالعزاوي في «عشائر العراق»، رغم ضخامة مؤلفه لم يورد سوى أحديات قليلة جداً، ومثله أحمد وصفي زكريا في «عشائر الشام»، وإذا انتقلنا إلى الشعر النبطي منذ بداية طباعته ونشره لا نجد سوى القليل، وقد تتبعت كتاب البرت سوسن «ديوان وسط جزيرة العرب»، الذي طبع سنة ١٩٠٠م وهو أول كتاب مستقل يطبع عن الشعر النبطي -حسب

علمي- فلم أجد إلا اليسير واليسير جداً، وكذلك أستاذنا الشيخ عبدالله ابن خميس لم يورد سوى نماذج من الأحديات في كتابه «الأدب الشعبي في جزيرة العرب»، ومثله الأستاذ عبدالجبار الراوي في كتابه «الشعر عند البدو». والوحيد الذي أورد مجموعة لا بأس بها من الحداوي هو المستشرق الويس موزل في كتابه عن الرولة، وغالب ما أورده لحداة هذه القبيلة. وإذا استثنينا موزل وجمعنا كل ما نشر من الأحديات في الكتب المعروفة -سواء كتب التاريخ أوالأنساب أوالشعر النبطي- قبل تاريخ تأليف الأمير محمد السديري لكتابه لما تجاوزت العشرات، بينما نجد المؤلف قد جمع أكثر من ألف أحدية، وهذا الجزء وحده يشمل قرابة ٥٠٠ أحدية.

ب - **الشمولية**: لم يقتصر عمل المؤلف على منطقة بعينها، أو قبيلة بذاتها، بل شمل أغلب أنحاء الجزيرة العربية، والعراق، والأردن، وسوريا بقبائلها المختلفة، وهذه هي أهم المناطق التي يقول سكانها الحداء بالطريقة المتعارف عليها.

ج - **الامتداد الزمني**: جاء عمل المؤلف ممتداً زمنياً لفترة طويلة، فقد رأيت أحديات لفرسان عاشوا في القرن الثاني عشر، وأخرى قيلت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، ولكن أغلب الأحديات قيلت في المائة سنة التي تمتد بين عامي ١٢٥٠-١٣٥٠هـ.

د - **التقصي والدقة**: تميز هذا الكتاب بدقة مؤلفه في روايته وذكره للمناسبات، والأخبار، والأشعار، والأنساب، وحرصه على التقصي والتأكد من أصح الروايات.

منهج المؤلف في كتابه :

يعد الأمير محمد السديري من الرواة الحافظين لكثير من القصص والأشعار التي لم يدون غالبها، وأهملها مؤرخونا، ويتميز عن غيره من الرواة بأنه قد أتيح له بحكم وضعه الأسري، وبحكم توليه لإمارة بعض المناطق في

المملكة العربية السعودية، ما لم يتح لغيره من الرواة.

ولو نظرنا في سلسة نسب المؤلف لوجدناه كالآتي: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السديري. وكل واحد في هذه السلسلة قد تولى الإمرة في عدد من المدن والمناطق، كما سيجده القارئ خلال تراجمهم التي أوردناها في موضعها من هذا الكتاب. وقد عُرِفت الأسماء السابقة بالجود والكرم وكانوا مقصداً للشيوخ والأعيان والفرسان والشعراء بحكم عملهم، وبحكم صفاتهم الشخصية، والتي يقع على رأسها الكرم والأريحية. ومجالس القوم -آنذاك- تحفل بذكر القصص والأشعار، هذه القصص والأخبار والأشعار التي أصبحت اليوم تاريخنا، والتي لا شك أن جزءاً كبيراً منها قد وصل إلى المؤلف. فالمؤلف إذن ينهل من معين عذب لا ينضب.

هذا ما بلغه عبر الرواة من أفراد أسرته وغيرهم من المحيطين بهم، ولم يحضره ويسمعه بنفسه. أما ما سمعه بنفسه فيبدأ أولاً من سنوات الطفولة الأولى، فقد كان والده مقصداً لشيوخ القبائل والوجهاء والفرسان والشعراء وغيرهم، وكانوا يرتادون مجلسه بشكل مستمر، وحضر الطفل والفتى محمد السديري هذه المجالس وسمع ووعى كثيراً مما يدور فيها من قصص وأشعار وأخبار يرويها أبطالها الحقيقيون الذين كانوا آنذاك على قيد الحياة، ويروون أيضا قصص عن آبائهم وأجدادهم.

فضلاً عن ذلك فإن والد المؤلف كان أميراً لعدة مدن ومناطق، وكان له دور في أحداث كثيرة، وعاصر أحداثاً أخرى وعرف تفاصيلها بدقة، وقال في بعضها أحديات، منها أحدية قالها على لسان الملك عبدالعزيز. ولا شك أن المؤلف قد سمع من والده كثيراً من هذه الأحداث، خصوصاً إذا

ما عرفنا أن المؤلف كان ملازماً لوالده.

وحين شب محمد السديري، ولمع نجمه أصبح مجلسه مقصداً يرتاده الشيوخ والأعيان والفرسان والشعراء وغيرهم، فسمع كماً كبيراً من الأخبار والمرويات إضافة إلى ما سمعه من والده وفي مجلسه، وما ورثه من مرويات الأجداد. وخلال عمله الحكومي تنقل المؤلف بين عدة مناطق شمالاً وجنوباً، وكان لهذا التنقل أثره في تنوع الرواية وشموليتها.

انتبه المؤلف إلى أهمية تراثنا وشعرنا النبطي في وقت مبكر، في وقت كان الكثير من المثقفين ينظرون إليه بشكل سلبي، ويعدّه بعضهم رمزاً للجهل والتخلف. وهي نظرة قاصرة تراجع كثير منهم عنها. اهتم المؤلف لهذا التراث وفرغ نفسه لجمعه ونشره، ورغم ما واجهه في سبيل ذلك من عنت، إلا أنه أصر على مواصلة الطريق الذي بدأه، وكان رائداً فيه. ولما قرر تأليف كتابه عن حداء الخيل، سجل كل محفوظاته في دفاتر مستقلة، ثم شرع بجمع ما لدى الرواة، وأبناء وأحفاد الفرسان الذين قالوا هذه الأحديات، ولم يكتف بذلك، بل طلب رواية رواة العراق والأردن وسوريا، واجتمع لديه كم كبير من الأحديات والقصص والأخبار، فشرع في تهذيبها وتنقيحها والمقارنة بينها، وكان يلازمه طيلة هذه الفترة ابنه مشعل، وقاما بترقيم هذه الأحديات، ونظراً لأن القراءة غير السماع، وخشية من وقوع أخطاء، ونظراً لأهمية شرح هذه الأحديات، وذكر مناسباتها، فقد شرع المؤلف بين عامي (١٣٩٦-١٣٩٩ هـ) عبر جلسات متعددة ومطولة، مسجلة تسجيلاً صوتيا، بقراءة هذه الأحديات على ابنه مشعل، والتعليق عليها وشرح مفرداتها وذكر المناسبة والأحداث المتعلق بالأحدية والتعريف بصاحبها أحياناً، وكثيراً ما كان يستطرد استطرادات هامة ومفيدة ونادرة

لكنها تخرج عن نطاق الكتاب، ونظراً لأهميتها القصوى فقد اقترحت على أبناء المؤلف أن تجمع كل هذه المرويات في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري، فاستحسنوا الفكرة وأيدوها مشكورين، وقد شرعت في ذلك، وسوف يصدر الكتاب -إن شاء الله- حين أخلص من جمعه وتحقيقه، راجياً ألا يطول ذلك.

ولم يقتصر دور الأخ مشعل عند هذا الحد، بل اقترح على المؤلف أن يضاف قسم خاص بالشعر الفصيح المتعلق برجز الفرسان والمقاتلين، والمتعلق بالفروسية والخيل، مما يدخل في إطار مضمون الكتاب، ليربط ماضينا القريب بماضينا البعيد، وشعرنا النبطي بشعرنا الفصيح، ومن خلال ذلك يستطيع القارئ المقارنة واكتشاف أوجه التشابه الكثيرة. وقد أيد المؤلف الفكرة، فشرع المؤلف مع ابنه مشعل بجمع مختارات من الشعر الفصيح، وسيرى القارئ مدى دقة الاختيار وجماله عندما يطبع القسم الخاص بالشعر الفصيح من هذا الكتاب.

منهج المحقق :

استلمت كل الأشرطة التي سُجِلَتْ للمؤلف، والدفاتر التي كتبها المؤلف بخط يده، والدفاتر الأخرى، وهي تفريغ للأشرطة مع بعض الشروحات، ولا زال هناك بعض الأشرطة والدفاتر مفقودة على أمل العثور عليها، فبدأت عملي وكان منهجي كالآتي:

١- المقارنة بين الأشرطة والدفاتر.

٢- ترتيب الأحديات حسب قائليها وفقاً لحروف المعجم، ابتداء من الألف وانتهاء بالياء، وقد اقترح عليّ ذلك الأمير يزيد المحمد الأحمد السديري، وهو اقتراح أيده كل من استشرته من الباحثين. وقد يحدث أحياناً أن أورد

أحدية في غير موضعها نظراً لارتباطها بأحدية أخرى، وأشرت إلى ذلك في موضعه. وقد وضعت الشعراء المنسوبين إلى أسرة ضمن هذا السياق، أما المنسوبون إلى قبيلة فقد تم وضعهم في ترتيب خاص بعد نهاية الشعراء المرتبين على حروف المعجم، وجاء معهم المجاهيل.

٣- ترجمة كل من وجدت له ترجمة من أصحاب الأحديات، أو الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب. وليعذرني القارئ الكريم في إغفالي لترجمة بعضهم، والسبب الوحيد في ذلك هو عدم عثوري على أية معلومات عنهم. وقد تجاوز عدد الشخصيات المذكورة في الكتاب الألف، وبعضهم لم أجد له ذكراً في المصادر والمراجع التي اطلعت عليها، ولم أجد عند الرواة والباحثين ما يفيدني في ترجمتهم.

٤- شرح الألفاظ والمفردات.

٥- تحديد المواضع والأمكنة.

٦- ضبط الأسماء والأشعار التي تحتاج إلى إيضاح بالشكل.

٧- التعليق على بعض الأحداث التاريخية، والمقارنة بين ما أورده المؤلف، وما ورد في المصادر والمراجع التاريخية.

وأحب أن أنوه إلى نقطة هامة، وهي أن أبناء المؤلف قد نهجوا نهج أبيهم في اجتناب ما قد يسيء إلى الآخرين، مع الحفاظ على الأمانة العلمية، وكانت وصيتهم المتكررة لي بذلك أثناء تحقيق الكتاب.

وما أود أن أقوله هو أن الكتاب يتحدث عن أحديات قيلت غالباً في حروب ومعارك، ومثل هذه الأحداث يدور حولها خلاف وجدل كبير، كما يحدث خلاف كبير حول نسبة العديد من الأحديات، وكثيراً ما نرى

الأحدية تنسب إلى اثنين أو ثلاثة أو أكثر، ذلك أن الفرسان يستشهدون أحيانا بأحديات غيرهم أثناء المعارك، وأحياناً يدخلون عليها بعض التعديلات، فيظن من سمعه أنها له، ومن هنا ينشأ الوهم. وقد بذل المؤلف -رحمه الله- جهده في جمع أصح وأدق الروايات، وجل من لا يسهو، وأبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه. وحسب المؤلف أنه جمع لنا هذا الكم الهائل من الأحديات، والمرويات، وحفظها من الضياع، ولولاه لضاعت صفحات هامة من تاريخنا، ولمحات من هذا الفن الجميل، والأدب الرفيع.

وللمؤلف كلمة جميلة قالها في مقدمة كتابه «أبطال من الصحراء» يشرح فيها منهجه، لعل من المناسب أن أوردها. يقول المؤلف الأمير محمد السديري:

«فالقضية قضية كتابة تاريخ لكل قبيلة وعليها، والناس عبر الحقب والقرون غالب ومغلوب، وموتور وواتر. والحمدلله الذي نقلنا من تلك الإحن، والحزازات، والأحقاد، والثارات، إلى أمة أصبحوا بنعمة الله إخوانا.

وما إثارة العنعنات، والقبليات، والإقليميات، إلاّ ضرب من الجهل، ومس من الخبل، تأبى هذه الأمة المتحدة، المؤتلفة، البانية، أن يدخل كيانها، أو يتخلل صفوفها.

وربما وقعت عينك في هذا الكتاب على بيت من الشعر أو أكثر، رويته لشاعر، وأنت ترى أنه لشاعر آخر، وربما جاءت رواية من الشعر أو أكثر في هذا الكتاب على نحو ما أوردته، وأنت ترى أن الرواية الصحيحة غير ذلك. أو جاءت رواية أو قصة مخالفة لما تحفظه عنها. كل ذلك ربما صادفك وأنت تقرأ هذا الكتاب، وربما صادفك غيره. ولكن لا تتعجل بتخطئتي، ويجب أن تعلم أن أدباً وتاريخاً ظل مستودعه صدور الرواة قروناً متعاقبة لا بد أن يطرأ عليه ما يطرأ، من زيادة، ونقصان، ومبالغة في الرواية، وتباين في الأداء، وتأثر بالعاطفة، وتعصب للقبيلة، وتحامل على الأخرى، وهكذا وقع في أدبنا العربي الفصيح، بل وقع في السنة المطهرة، لولا الغيارى من

علماء المسلمين، الذين كانوا صيارفة في النقد، وحذاقاً في تمييز الأصيل من الدخيـ والخالص من المزغول.

من هنا ندرك أن الأدب الذي يعتمد على الحافظة عرضة للخطأ، مظنة للتحريف فمثلاً لو رويت قصة من القصص في منتدى، وطلبت من أفراد هذا المنتدى أن يعيـ كل فرد روايتها، لوجدت تبايناً في الرواية، واختلافاً في الأداء، فكيف بما تنوقل عـ القرون، وذهب أهله في عالم الفناء.

إنني لم أدخر وسعاً في تصحيح الرواية، وتحقيقها، وفي المقارنة بين أقوال الرو والأخذ بما هو أقرب إلى الصحة، وأدنى إلى المعقول، وما آليت جهداً في التحفـ حينما يروي راوية عن قومه، لعلمي أن العرق دساس، وأن العاطفة أخاذة. فما رويـ في كتابي هذا لا ألوم نفسي بعد ما بذلت في تهذيبه، وبالغت في تحقيقه، وجل من تنز عن النقص، وتعالى عن الخطأ.

ولقد قلت آنفا أن ما حملني على هذا التأليف هو الغيرة على تراثنا المهمل، و أنسى أنه يدخل تحت ذلك غرض سام أردته، وهو أن يفتح ناشئتنا أعينه على نماذ من سلفه، مثلوا العروبة في أجلى مظاهرها، شجاعة، وكرماً، وخلقاً، وشهامة وذباً عن الديار، ومحافظة على الجوار، وحماية للذمار».

هذا ما قاله المؤلف، ولقد صدق فيما قال. ومن خلال متابعتي لمؤلفـ ومروياته وخصوصا هذا الكتاب، فقد رأيته باحثاً عن الحقيقة، حريصاً عـ تجنب ما فيه إساءة للآخرين، حتى إنه حذف بعض الأحديات من كتابه لأن فيـ ما قد يفسر على أنه إساءة لبعض القبائل.

وأما أنا فاقول للقراء الكرام، وبناء على تفاهم مع أبناء المؤلف : من كانـ لديه أية ملاحظات على ما ذكره المؤلف، أو على تحقيقي للكتاب، وتعليقاتي فيسعدنا تلقي ملاحظاته، وإذا ثبت لدينا صحتها، فسوف يُنبّه إلى ذلك في الطبعة القادمة من الكتاب، ويبقى هذا العمل عملاً بشرياً، والقصور ضـ البشر، والكمال لمن له الكمال سبحانه وتعالى.

وختاماً، فإني أقدم جزيل شكري لأبناء الأمير محمد السديري وفي مقدمتهم الأمير زيد السديري والأمير يزيد السديري على حرصهم الكبير على تراث والدهم الذي يهمنا جميعاً، وعلى تواصلهم معي ودعمهم لهذا الكتاب حتى يخرج للقراء الكرام في أبهى حلة. كما إني مدين بالشكر لكثير من الباحثين والرواة الذين أفادوني خلال تحقيقي للكتاب، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور/ سعد الصويان الذي راجع مشكوراً الجزء الأول، وأفادني بالعديد من المعلومات، وشرح لي بعض المفردات والمصطلحات البدوية، وكذلك الشيخ نواف بن غلاب بن بصيص وقد قدم لي كثيراً من المعلومات خصوصاً ما يتعلق بأسرته وقبيلته، والأستاذ الباحث العالم طلال بن عيادة الشمري، الذي راجع معي أغلب مواد الكتاب، وأفادني كثيراً، وأمدني بمعلومات غزيرة، كما أشكر باحث قبيلة عتيبة الأستاذ تركي القداح الذي راجعت معه جل أحديات عتيبة، ووجدت منه تعاوناً كاملاً، وأفادني للغاية، والشكر موصول للشاعر النسابة عبدالله بن عبار العنزي، والأستاذ المؤرخ فايز البدراني الحربي، والأستاذ والباحث الرائع أحمد بن فهد العريفي، والأستاذين العزيزين عبدالعزيز السناح، ومنصور بن مروي، وهما من أبرز الباحثين في تاريخ وأنساب وأشعار قبيلة مطير، وقد أفاداني بكثير من المعلومات المتعلقة بأحديات قبيلة مطير، كما أقدم شكري للصديق الدكتور عبدالرحمن بن ناصر السعيد الذي أفادني بأنساب بعض فرسان قبيلة الدواسر، وقدم لي ملاحظات أفادتني، وكذلك الأستاذ الشاعر زبن ابن عمير بن زبن البرّاق، الذي تولى التنسيق والمتابعة في بداية العمل، والأستاذ بلال الظاهر الذي تولى تنسيق وإخراج الجزء الأول من هذا الكتاب والأستاذ حسن بركات الذي تولى تنسيق وإخراج الجزء الثاني. وإن أنسى لا أنسى أستاذي الراحل الشيخ سعد الجنيدل -رحمه الله- الذي قرأت عليه كثيراً من هذه الأحديات فشرح لي ما استغلق من ألفاظها، وبيّن لي

عادة القوم في الحروب وطريقتهم في القتال ومصطلحاتهم التي كان يستخدمونها. كما أقدم شكري الخاص للصديق النبيل الدكتور / عبد ا المنيف الذي كان حلقة الوصل الأولى في هذا العمل.

هذان هما الجزءان الأول والثاني مـــن الحداوي وسيصدر الجزء الثالث قريباً -إن شاء الله-، أما الثاني فيضم الشعراء والحداة من حرف الكاف إلى حرف الياء، إضافة إلى المجاهيل، والثالث يضم مختارات متنوعة من الأراجيز والأشعار الفصحى المتعلقة بالخيل والفروسية والقتال، ومثله من الأشعار النبطية.

سليمان بن محمد الحديثي
..man_ksa@hotmail.com

- إبراهيم النودلي
- أبو اثنين
- أحمد السديري

- بادي بن قويد
- بادي بن مصيبيح
- بداح الحطيم
- برجس أبو عضيدة
- برجس بن مجلاد
- «ابن سحيم الحربي»
- ابن بريطم الشمري
- بصل بن خمسان الشمري
- بطي الطرّاق الهاجري
- بليهيد بن رسّام الثبيتي العتيبي
- بندر التمياط

- تركي بن مهيد
- تركي بن راكان السبيعي
- تركي بن حميد
- تريحيب بن شري بن بصيص
- تريحيب بن نايفة الهاجري
- بنت التمياط
- التويجري الحربي

- ثاني «خادم خليل بن مهيد»
- ثاني العبيدي

قال إبراهيم الذّعَيْت*، —وهو رجل شجاع جسور من أهل مدينة حائل— هذه الأحدية يذكر غزوة بينهم وبين قبيلة الشرارات، وقد ركب إبراهيم الذّعَيْت في هذه المعركة فرساً أصيلة مهداة لابن رشيد، وقتل أحد الفرسان المعدودين:

مَـــقْــــرِوْدْ يـــا الـلــي مــا حَــضَــرْ
خَـــزّ الـعَـشَـايـرْ بـالـطـويْـلْ (١)
لــعْــيـون ابـــو ثـــوبٍ حَــمَــرْ
الــتَّــرْفْ مَـنْـسُـوْعْ الجـديْـلْ (٢)

مقرود: قليل التوفيق. الطويل: جبل في ديار الشرارات، جنوب دومة الجندل، في شمال السعودية.

و الذّعَيْت لقب له، أما اسمه الحقيقي فهو إبراهيم النُّودلي. وقد قُتل في إحدى المعارك، وهو يقاتل مع جيش الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود —رحمه الله—.

* إبراهيم النودلي، ويلقب بالذّعيت، أي الذي يسرع ويركض. فارس شجاع من أهل حائل، شارك في كثير من المعارك مع آل رشيد، وهو الذي قتل الضابط الانجليزي شكسبيرفي معركة جراب سنة ١٣٣٣هـ حسب ما ذكر الويس موزل في كتابه «شمال نجد» وغيره، وقد استفسرت من الأستاذ أحمد العريفي عن هذه المعلومة فأفادني أن هذا هو المستفيض عند أهل حائل. لكن هناك من يذكر دوراً للفارس عراك بن مغامس، من الزقاريط من عبدة من شمر. كما أفادني أنه بعد سقوط حائل، ودخولها تحت حكم الملك عبدالعزيز، أصبح إبراهيم النودلي ضمن جيشه، وقتل في معركة الرغامة بجدة سنة ١٣٤٤هـ، وقاتله رجل شجاع من أهل حائل اسمه صالح السعد الله كان في جيش الشريف، وقد قتل صالح بعدها مباشرة. انظر: «تاريخ جيل في حياة رجل» (٢/٢٤٤) حيث أورد له خبراً سنة ١٣٣٩هـ مع درعان، الآتي ذكره. كما إنه أورد خبراً للذعيت في «من شيم العرب». وانظر: مجلة العرب: (١٠/٥٨١، ٧٩٣).

(١) مقرود: سيء الحظ. خز: أخذ وسوق، وخز تعني لمسها بالرمح من قنطاره — أي أسفله — إعلاناً لتملكها واستيلائه عليها. العشاير: النوق. الطويل: الرمح.

(٢) الجديل: ضفائر الشعر. منسوع: مكشوف ومتدل قليلاً إلى الأمام.

وقال أبو اثنين، من شيوخ قبيلة سبيع في مشاري بن سعود* حينما غدر بالإمام تركي بن عبدالله** وقتله:

جِـيْـنَـاك يـا الـشـيـخ الجـديـدْ
نـبـي نـشـوف الـلّـي وراكْ[1]
ذبَـحْـتْ مِـفْـراص الحـديـدْ
وفـيـصـل مـن الـنّـقْـرةْ نـصَـاكْ[2]
يـا عَـنْـك مـارايـك سـديـدْ
اطْـفِـيْـتْ نـورك مـن عَـمَـاكْ[3]

---

* مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، أمير من آل سعود، كان ضمن المنفيين بعد سقوط الدولة السعودية الأولى إلى مصر، فأرسل له خاله الإمام تركي بن عبدالله قصيدة يحثه فيها على العودة إلى نجد، وفعلاً عاد سنة ١٢٤١هـ، وولاه الإمام تركي إمرة منفوحة، لكنه عزله سنة ١٢٤٥هـ إثر وشاية دارت حوله. فخرج مشاري مغاضباً لخاله عام ١٢٤٦هـ يريد الثورة عليه، فلم يجد مُعيناً، فعاد بعدها بسنة ونصف بوجاهة أهل المذنب واعتذر لخاله، فقبل عذره. وفي آخر يوم من عام ١٢٤٩هـ أمر خادمه إبراهيم بن حمزة بقتل الإمام تركي بعد صلاة الجمعة، فقتله واستولى مشاري على الحكم، لكن سرعان ما عاد فيصل بن تركي وقضى على تمرد مشاري وقتله في صفر من عام ١٢٥٠هـ.

** تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الثانية، وأحد الحكام الأفذاذ والأبطال المغاوير، «راعي الأجرب» وهو سيفه. ولد في الدرعية سنة ١١٨٣هـ، وبعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ هرب تركي ليجمع أنصاره من جديد ويبدأ بثورة على المحتل، ويقود سلسلة معارك لإعادة الحكم السعودي حتى تم له ذلك سنة ١٢٤٠هـ، فجعل الرياض عاصمة له، وشرع في بناء الدولة الجديدة، وتوطيد أركانها. قتل –رحمه الله– بعد صلاة الجمعة في آخر يوم من سنة ١٢٤٩هـ. قال عنه المؤرخ النجدي ابن بشر «وقد كانت له شجاعة وهمية يعجز عنها صناديد الأبطال والضراغمة الأشبال»

(١) يورد العبيّد في «النجم اللامع» البيتين الأولين من الأحدية، ويختلف الشطر الثاني من البيت الثاني اختلافاً كلياً. ويذكر أن فارساً شاعراً من شمر يدعى الوجعان دخل على الأمير سلطان بن حمود بن عبيد بن رشيد في أول يوم من توليه إمارة حائل وقالها له، وذلك بعد مقتل الأمير متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في أواخر سنة ١٣٢٤هـ.
الشيخ الجديد: أي الأمير الجديد.

(٢) مفراص: آلة حديدية صلبة تقص بها المعادن، ويقصد الإمام تركي بن عبدالله. فيصل: بن تركي. نصاك: قصدك. النقرة: المكان المنخفض، وقد كان فيصل بن تركي وقت مقتل أبيه في غزوة بالقطيف شرق السعودية، وهناك نقرة بني خالد.

(٣) ياعنك: وقديما كانوا يقولون: جلعنك، وهي بمعنى: دع عنك. عماك: عمى رأيك وجهلك.

وقال الأمير أحمد بن محمد السديري*، على لسان الملك عبدالعزيز رحمهما الله:

يــا سـابـقـي حــزّم عـلـيـك
شَبْـو الحصان اللي عَـريـبْ(1)
بـالـبـر أنـا بـارْهـي عـلـيـكْ
مـادام ابـن مـتْـعِـب حَـريـبْ(2)

وقال أحمد السديري أيضاً يحث الفتيات على الزواج من الشجاع:

يـا بـنـت يـا عـين الـغـزيّـلْ
يـا الـلـي مـقـيـلـك بـالـغـروسْ(3)
لا تـاخـذيــن الاّ الـغـلـيّـم
الـلـي عـلـى الـسـربـةْ رمـوسْ(4)

وقال أحمد السديري في المعنى السابق أيضاً:

يا بنت يا اللي تَقْرضين الهيلْ
شـوفـك مـع الـطـيّـب طـفـوحْ(5)

* أحمد بن محمد بن أحمد «الأول» بن محمد بن تركي بن محمد بن سليمان بن فوزان السديري، أمير شجاع، ولد سنة ١٢٨٧هـ، شارك في بدايات شبابه في المعارك التي حدثت ضد الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد، وبعد استرداد الرياض سنة ١٣١٩هـ أصبح من الملازمين للملك عبدالعزيز، وشارك معه في العديد من المعارك، وقاد بعضها بنفسه. تولى إمرة عدد من المناطق والمدن، فقد ذكر الزركلي أن الملك عبدالعزيز عينه أميراً على شقراء سنة ١٣٢١هـ، بينما ذكر فيلبي أنه أصبح أميراً على الوشم كلها، ثم أميراً على سدير بعد أن ساهم في صد جيش ابن رشيد، كما أصبح أميراً في مدينة بريدة سنة ١٣٢٦هـ حتى عام ١٣٢٧هـ، وفي عام ١٣٢٨هـ نراه أميراً على الأفلاج حتى عام ١٣٣٥هـ، وانتقل بعدها إلى الغاط. وتوفي سنة ١٣٥٤هـ، أو بداية عام ١٣٥٥هـ.

(١) شبو: ركوب، وشبا – في الفصحى – بمعنى: علا. عريب: أصيل.

(٢) بارهي: سأرهي، أي أنه سيكثر الطعام لفرسه. ابن متعب: الأميرعبدالعزيز بن متعب آل رشيد. حريب: محارب.

(٣) الغزيل: تصغير غزال. ياللي: يا أيتها التي. الغروس: الشجر المغروس.

(٤) لا تاخذين: لا تتزوجي. الغليم: تصغير غلام، والتصغير هنا للتعظيم. السربة: الكوكبة من الفرسان. رموس: يهجم بجسارة.

(٥) تقرضين الهيل: كناية عن رائحة فمها الزكية. طفوح: يسمو ويطمح.

شومي لمن يحمي جفيل الخيلْ

ان سرّب الغوج الجموحْ[1]

وقال أحمد السديري أيضاً:

يا ابو ثمانٍ ذبّلٍ ورهافْ

ذَبْحٍ لطَرّاد الهوى[2]

وقذيْلتَه ريش النعام ارداف

يلعب بها صَلْفْ الهوا[3]

وقال الشيخ بادي بن قويد*:

ليتي على السودا بدل فرّاج

والله ان يرد إلكم خَبَرْ[4]

يا ليت بندر من هروجه جاز

قام يتعذر بالوعرْ[5]

ما منكم اللي ردها بعرار

لعيون برّاق النحرْ[6]

---

(١) شومي لمن: اطمحي له وارغبي به.

(٢) في الشطر الأول يصف جمال أسنانها وفمها. وقد أورد البرت سوسن الأحدية في «ديوان وسط الجزيرة العربية»: ٧٥.

(٣) قذيلته: خصائل شعره. صلف: شديد قوي.

* بادي بن مترك بن بادي بن سلطان بن شارع بن قويد، من آل قويد «القودة» من المساعرة من الدواسر، شيخ وفارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وشارك في المعارك القبلية التي دارت بين قبيلته والقبائل الأخرى، وقاد بعضها بنفسه، وقد قتل في إحدى هذه المعارك.

(٤) السودا: فرس. فراج: اسم رجل كان يركب هذه الفرس، ويبدو أنه لم يستطع مقاتلة الخصم بقوة، لذلك يتمنى الحادي لو كان مكانه وقتها.

(٥) بندر: اسم رجل. هروجه: كلامه. جاز: تاب، يعني ليته لا يقول هذا الكلام.

(٦) عرار: اسم رجل.

وهذه الأحدية لبادي بن مصيبيح الدوسري*، وهو فارس شجاع، قالها عندما أغارعليهم أناس من قبيلة قحطان و عقيدهم ابن جملا، وأخذوا أباعر الدواسر ومع هذه الإبل جمل «قعود أوضح» لمعشوقته، فجاءت بادي وانتخت به آملة أن يعيد لها جملها: «يا بادي تِكفا يا بادي قعودي وخذ مع البل اللي وخذت» فقال لها بادي: «أنا إن فكيْتَه تحبيني يا فلانة؟» فقالت له: «عليّ نذر إن جبت قعودي إنّي لاحبك». فزعوا الدواسر ولحقوهم عند المريبخ، حوالَي المريبخ، عند قارة هناك يسمونها الآن «قَارَة ابن جَمْلا»، ذبح فيها ابن جملا. وفعل بادي فعلاً عظيماً، و ذبح ابن جملا وردوا الإبل، ورد هو قعودها. و يقول بادي بن مصيبيح يحدو في هذه الوقعة:

عَايِنْ فعولي يا لطيف الروحْ
يوم انت تُومي بالشليلْ(١)
وانا على الحَمْرَا الجموحْ
ان قابلت خيلٍ بخيلْ(٢)

وقد ذبحت فرس بادي في هذه المعركة بعد ما دفعها عليهم. ولما عادوا منتصرين وقد فكوا الإبل، وقعود عشيقته، جلسوا على الدلال، واجتمعوا مبتهجين بالنصر، وكان والدها وإخوانها حاضرين، قال بادي: «يا فلانة وين الوعيدة وين نذرك» قالها أمام أهلها، فقالت محبوبته: «ملزم يا بادي تبيني

---

* بادي بن مصيبيح بن مطحس آل براز الرجباني الدوسري أخو حمساء، شيخ وفارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري

** يبدو أن ابن جملا المقصود في هذه الحكاية هو ظافر بن عايض بن هادي بن جملا، عقيد وفارس من آل جملا من آل عاطف من قحطان

(١) عاين: لاحظ وانظر. فعولي: أفعالي البطولية في الحرب. تومي: تلوّح وتحرك طرف ثوبها تشجيعا له في القتال. الشليل: طرف الثوب.

(٢) الحمرا: الفرس الحمراء. الجموح: التي لا تستسلم لفارسها بسهولة. ووردالشطر الثاني في رواية ثانية عند المؤلف: يوم اقبلن خيل بخيل.

احبك؟»، فقال لها: «الله الله» مؤكداً إصراره على أن تفي بنذرها، قالت له «ولا تنازل» فقال لا يمزح معها، فجاءت وقبلته على جبينه فقال لها: «طمني القبلة» ورفضت هي و قالت: «لا يا بادي يكفي هذي» فضحك الرجال الحضور وقالوا: «يكفي يكفي».ولكن مع الاسف «حَيّروها» أولاد عمها ورفضوا أن يتزوجها.

قال الشيخ بداح الحطيم الغييثي الدوسري* عندما أخذت نياق لجماعته، سطا عليها فرسان من قبيلة آل مرة، وقد استطاع بعض فرسان قبيلته أن يفتكوا الإبل ويردوها، وبداح يتمنى لو كان حاضراً ليشارك معهم:

لعيون ذودٍ زِيْع بالاصلاحْ
رد البرا لي يا شبيبْ[1]
ليته جنَبْني يمَتَه صيّاحْ
من فوق قبّا مثل لون الذيبْ[2]
ان كان شيخ القوم مني راحْ
حقي من الدلة سرِيْبْ[3]

وقد رويت لي أحدية تشبه هذه الأحدية لناصر بن علي الأزمع، وهو ووالده من فرسان قبيلة سبيع المغاوير، وسنذكر بعض أخبار ناصر الأزمع لاحقاً.

* بداح الحطيم، من شيوخ آل سلمة من الغييثات، من الدواسر، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد عرف بالشجاعة. وسيورد المؤلف لاحقاً أحدية مشابهة لهذه لناصر بن علي الأزمع.

(١) ذود: مجموعة ابل. زيع: اقتيد. ردا البرا: اعلن الحرب. شبيب: اسم خصمه.
(٢) قبا: فرس.
(٣) سريب: الحثالة ما يبقى في دلة القهوة بعد شربها.

وقال بَرْجَس أبو عضيْدة الحبْصاني العتيبي* يرد على خالد الجلاوي حينما قال «هذي منازل ربعنا الحبصان»:

إنْ كـان تـطـري ربـعـك الحبْصَانْ
عـلـى قـلـيـب طَـيَّـهـا مَـرْسُـوْسْ[1]
حـنَّـا عـلـيـنـا نـذْبـح الخـرفـانْ
والـبِنّ تحـريـقـه يـكـيِّـف الـروسْ[2]
يـوم الـعَـبَـل شَـرْدَتْ يـا درْعَـانْ
وحـنّـا حـمـيـنـا الـعَـيْـطَـمـوسْ[3]

العبل: مكان عند جبل الحيد. والعيطموس: كل بنت جميلة.

قال الزعيم الشجاع الشيخ بَرْجَس بن مِجْلاد**، شيخ الدهامشة من العمارات من عنزة، الملقب لشجاعته بغدير الموت:

يـاسَـاقْ يـا الـضِّـلْـع الـطـويـلْ
الحـربـي والـلـه مـا يـجـيـكْ[4]
لـعـيـون نَـقَّـاض الـثُّـلَـيْـلْ
الـعَـوْد وصَّـانـي عـلـيـكْ[5]

---

* برجس أبو عضيدة، من الحمران، من الحبصان، من ذوي ثبيت، من الروقة، من عتيبة، فارس عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك بدايات القرن الرابع عشر. وستأتي أحدية الجلاوي لاحقاً.

(١) ربعك: جماعتك وأقاربك. الحبصان: قسم من ذوي ثبيت منهم الحادي، ومن القسم الآخر خالد الجلاوي، فهم من فخذ واحد. قليب: بئر. طيها مرسوس: أي طويت ورست حجارتها بشكل جيد.

(٢) يكيف: يعدّل المزاج.

(٣) شردت: هربت.

** برجس بن قاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامة، شيخ الدهامشة من العمارات من عنزة، فارس وزعيم وكريم مشهور، يلقب بـ «غدير الموت» لشجاعته، عاش مع قبيلته في بادية القصيم، وهو آخر من غادر نجداً من شيوخ العمارات، عاش سنوات عمره الأخيرة في الشمال حتى توفي سنة ١٢٨٠ هـ - تقريباً -. وقد أورد المؤلف بعض أخبار برجس في مروياته والتي ستطبع لاحقاً -إن شاء الله-.

(٤) الضلع: الجبل. ساق: جبل معروف في منطقة القصيم شمال غرب بريدة. الحربي: يقصد قبيلة حرب.

(٥) الثليل: الشعر. العود: الرجل الكبير، ويقصد والده.

يخاطب بالأبيات السابقة بنت ابن ربيعان[1].

وقال برجس أيضاً:

شَـقْـحَـا تـهَـجْـرعْ بـالحـنـينْ
عـن الـوَخَـام مـهـايـمـةْ [2]
تَـنْـخَـاك يـا ذَرْب الـيـمـينْ
دام الحـرايـب قـايـمـةْ [3]

وقال برجس بن مجلاد في حروبهم مع آل رشيد، الأميرين عبدالله وعبيد:

ربـعـي مـحـدّدة الجـمَـلْ
كـسّـارة الخَـصْـمْ الـعـنـيـدْ
يـوم الـتـقـيـنـا بـالـسَّـهَـلْ
تـراجـعـت خـيـل الـرّشـيـدْ

محددة الجمل: لقب للدهامشة.

وقد حدثني بأخبار برجس بن قاعد بن مجلاد وأسرته بعض رواة الدهامشة وغيرهم، وقد استهوتني أخباره، فحرصت على جمعها، كما أجمع أخبار وأشعار غيره من الفرسان.

---

(١) يبدو أن المقصودة هي شعاع بنت محمد بن حمود بن ربيعان، وكان لها شهرة كبيرة، وذكر أنها على قدر كبير من الجمال، وقد تزوجها الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش المتوفى سنة ١٢٧٤هـ، أما والدها محمد فكان من شيوخ قبيلة عتيبة البارزين، والرباعين من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة.

(٢) شقحا: ناقة لونها أبيض مشرب بحمرة.. تهجرع: تتابع.

(٣) ذرب: كلمة مدح، ويعتمد تفسيرها على ما تضاف إليه، وهنا تعني من يقاتل بيمينه بكل بسالة وشجاعة وقوة. الوَخام: الأرض التي لا يوجد بها شيء من نبات الحمض.

فرد عليه ابن سحيم الحربي:

ياسَاقْ يا الضُلْع الطويلْ
آمن وحَرْبِ تحتميكْ[1]
الوايلي قفًى ذليلْ
اللي خَلَفْ لك ما نجيكْ[2]
فرقا خليلٍ من خليلْ
فان رحت فهو لومي عليكْ[3]

وابن مجلاد هو آخر من نزح من نجد من العمارات[4]، ونزح معه أيضاً الشيخ ساجر الرفدي، شيخ السُّلقا.

وقال برجس بن مجلاد:

عينيك يا راعي القعودْ
يا اللي تضده يمّنا[5]
ولِيا تلاقن بالسنودْ
نرضيك ونِزْعلْ عمّنا[6]

عمنا: يقصد الإمام فيصل بن تركي أو ابنه الإمام عبدالله الفيصل. وقيل إنه

---

(١) تحتميك: تحميك.

(٢) الوايلي: العنزي، ويقصد ابن مجلاد.

(٣) في رواية أخرى: فارقك لو وصّي عليك.

(٤) يذكر ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: (١٢٩/٢) ما يؤيد كلام المؤلف، حيث يقول: «وآخر من غادر نجدا من عنزة: ابن مجلاد»، والمقصود لا شك أنه برجس. وهذا هو المستفيض عند الرواة وحفاظ التاريخ القبلي.

(٥) عينيك: أي من أجل عينيك. راعي القعود: صاحبة الجمل، أو راكبته. تضده: في رواية أخرى عند المؤلف: تسوقه، والمعنى واحد. يمنا: جهتنا. وقد وردت الأحدية عند موزل دون نسبة بزيادة بيت ثالث.

(٦) السنود: المرتفعة، وعند موزل: السماح. عمنا: المقصود بكلمة عمنا هنا الحاكم والشيخ الكبير، وربما يكون المقصود هو الإمام فيصل بن تركي أو ابنه الإمام عبدالله الفيصل.

وقال ابن بريطم* من الصبحي من شمر، يتمنى فرساً أصيلة ورمحاً حربته حادة:

الله على صَفْرا صَهَاة
وشلفا شطير حَدَّها[1]
شَلْفا صوَابَه ما يطيب
حتى العظم ما رَدَّها[2]

يعني أنه لا يشفى من ضربة الشلفا.

قال بصل بن خمسان الشمري**:

يا طارشٍ وان جيت ابن شعلانْ
قل له علامه ما سرى[3]
لعيون وضحٍ بالبيانْ
كلٍّ تسلَّح ما شرى[4]

الشعلان: شيوخ الرولة.

---

* آل بريطم من الميامين من الصبحي من شمر، ويحتمل أن يكون صاحب الأحدية هو الفارس المشهور: السديري بن مبارك بن بريطم، وقد عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

(١) صفرا صهاة: فرس أصيلة قوية. شلفا: رمح. شطير حدّها: حادة السنان.

(٢) أي لقوة ضربها لا يتعافى من تصبه، وتكسر العظم ولا يردها.

** لم أقف على ترجمته.

(٣) طارش: ذاهب ومسافر. ابن شعلان: شيخ الرولة من عنزة. علامه: ما باله.

(٤) لعيون: من أجل عيون. وضح: إبل بيضاء. البيان: المكان المرتفع. أي أنهم استعدوا للقتال من أجل الدفاع عن إبلهم.

قال بطي الطرّاق الهاجري* في معركة الطبعة سنة ١٢٧٧هـ، حينما حد الإمام عبدالله الفيصل العجمان على البحر:

يا سابقي يحرم عليك النومْ
والصبح ميرادك على الدخانْ(١)
انّ جا نهارٍ فيه بيع وسومْ
نرم العشا لمخفق الجنحانْ(٢)

وقال بليهيد بن رسّام الشبيتي** العتيبي بعد أن ركب حصاناً سابقاً، وتمنى لو كان عنده قبل يومين في المعركة التي ركب فيها فرساً ليست سريعة:

الغوج ليته حاضرٍ قبل امسْ
لعل زَلْبَات الرمك تفداه(٣)
لولاي أمكَن له مشَدّ الخمسْ
خَطْرٍ على المصراع من يمناه(٤)

---

* بطي بن عبدالهادي الطرّاق، من آل أزيد، من بني هاجر، من كبار قبيلته. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، كان ثريا من تجار اللؤلؤ، عرف بالكرم والشجاعة، وشارك بثلة من قومه مع الملك عبدالعزيز في معركة الأحساء سنة ١٣٣١هـ. ومعركة الطبعة وقعت في رمضان من سنة ١٢٧٧هـ بين جيش الإمام فيصل بن تركي بقيادة ابنه عبدالله وبين والعجمان، وكانت قبيلة بني هاجر من ضمن جيش الإمام فيصل. انظر تاريخ ابن عيسى «عقد الدرر» : ٣٣.

(١) سابقي : فرسي السابق. الدخان: دخان الحرب، وهوما يخرج من البنادق أثناء القتال.

(٢) أي إذا جاءت ساعة الحرب، التي نبيع فيها أرواحنا رخيصة ، فسوف نقاتل بشجاعة وننتصر، ونطعم الطيور من جثث أعدائنا .

** بليهيد بن رسام، من ذوي ثبيت، من الروقة، من عتيبة، شاعر وفارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(٣) الغوج: الحصان. زلبات الرمك: الخيل.

(٤) المصراع: الجانب القوي من لجام الفرس، الذي يتمكن الفارس من خلاله كبح جماح الفرس، وتوجيهها حيث يريد، ويصنع من الحديد.

قال بندر التمياط*، شيخ التومان من شمر هذه الأحدية بعد معركة حصلت بينه وبين الشيخ فارس الجربا** في الجزيرة، وقد انتصر فيها:

اطعن لعينا فاطري
دوجةْ تجيك علومها
يا فارس لو ربعي جميع
ما اردها عن قومها

فاطري: يقصد ناقته. ودوجات: إبل التمياط، ودوجة ناقة من هذه الإبل.

وقال بندر التمياط بعد أن جاءه نذر الدهامشة من عنزة عن نيتهم غزوه، وتجمعهم لذلك:

يا عَقْلا طَبّق شهْبنا
من الدهمشي جانا وعيدْ(1)
انشد غرّان عن ضربنا
ناصلكم لو انتم بعيدْ(2)
عَفْيَه يماني ربعنا
وسلاحهم صاف الحديدْ(3)

* بندر بن مقحم بن وطبان بن ضيدان بن منيف التمياط، شيخ قبيلة التومان من سنجارة من شمر، اشتهر بالحكمة والشجاعة وقوة الشخصية والمهارة الحربية، توفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وله ذرية معروفة. وهو والد جوزاء التمياط ذات الشهرة الذائعة بين نساء الجزيرة العربية.

** فارس بن صفوق بن فارس الأول بن الحميدي الجربا. من شيوخ شمر في الجزيرة، له شهرة كبيرة، وزاره عدد من الرحالة الغربيين وكتبوا عنه، وأبرز من كتب عنه اوبنهايم. وقد ذكر وفاته سنة ١٣١٩هـ. انظر كتابيه: البدو: (٢٤١/١). ورحلة ماكس فون اوبنهايم.

(١) عقلا: اسم شخص صانع للتومان. طبّق: طبّق جذّي خيلنا في أقدامها. شهّبنا: خيلنا. الدهمشي: شيخ الدهامشة من عنزة. وعيد: تهديد بالحرب.

(٢) غران: اسم شخص.

(٣) عفيه: دعاء بالعافيه. يماني: أياديهم اليمنى.

وكان بندر التمياط قد حدر من نجد مغاضبا للأمير محمد بن عبدالله بن رشيد. وله أحدية يلوم فيها الفارس المغوار سند الربع*، لأنه تأخر عنه وبقي عند الأمير محمد بن رشيد.

قال بندر التمياط:

حـنّـا حَـريـنـا الـشـمـريـن
وعـيـبٍ عـلـى الـطـيّـب يـريـحْ[1]
لا واحـلـولا يـا سَـنَـد
الـربـع كَـسَّـاب الـمـديـحْ[2]
زيـن الـهـلِـيْـب لـيـا بَـلَـد
كـنّـه مـع الـمـوتـى ذبـيـحْ[3]

ورويت لي منسوبة إلى فارس آخر من شمر على هذا النحو:

يـا لـوف قـلـبـي يـا سـنـدْ
يـا الـربـع كـسـاب الـمـديـحْ
زيـن الـحـصـان لـيـا بـلـدْ
إنّ وايـق الـراعـي يـصـيـحْ

---

* سند بن محمد بن عبيهيل الربع من التومان من شمّر، فارس من فرسان قبيلة شمّر المشاهير، وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وقُتِلَ في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وله شهرة واسعة في قبيلة شمّر والقبائل الأخرى.

(١) الشمرين: قيل إن المقصود عبدة والصايح، وقيل حضر حائل وبادية شمر، والذي يبدو لي أن المراد هنا: شمّر نجد، وشمّر الجزيرة، لأنه خاصم ابن رشيد والجربا. وقد أورد موزل: ٥١٨ الأحدية مع بعض الاختلاف، ناقصة البيت الأول.
(٢) يثني على سند الربع ويتحسر عليه.
(٣) الهليب: الحصان. بلد: عجز وخار. وورد صدر البيت في رواية أخرى عند المؤلف: عن لابته صد وقعد.

قال حاد من الرولة، ونسبها البعض للشيخ تركي بن مهيد*:

يــا دغــيِّــم ونــشــوفــك بــديــنْ
بــديــن ولا انــــت بــحــالــنـــا[1]
جنَّــب عــن الــصّــيْــهَــدْ يمــينْ
نــبــي نــكــيــل عــيـــالـــنـــا[2]

وقال تركي بن راكان السبيعي:

غــوجــي شــريــتــه بــالــثــمــين
وامّـــــه عـــريـــبٍ بــيــتــهـــا[3]
أطـــعـــن واروي حــربــتــي
لــعــيــون مـــن حــبــيــتــهـــا[4]

يعني أن حصانه غالي الثمن، وأمه فرس أصيلة، ويذكر الحادي تركي ابن راكان أنه يقاتل بكل شجاعة وقوة، ويصيب الخصوم برمحه من أجل حبيبته ومعشوقته.

* تركي بن جدعان بن نايف بن جفثم بن مهيد، شيخ من أشهر شيوخ قبيلة الفدعان من عنزة، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، واشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم الحاتمي، أخباره معروفة، وللشعراء قصائد كثيرة في مدحه. قتل سنة ١٣٠٥هـ. والأصح أن الأحدية لأحد الرولة، وقد أوردها موزل وقال في مناسبتها: «أن الرولة بعدما منعتهم الدولة العثمانية من دخول سوريا ذهبوا للاكتيال من كربلاء فحاول دغيم بن هذال أن يمنعهم من ذلك ولكنهم هزموه عند صيهد». انظر: «حداء الخيل» للدكتور سعد الصويان:٢٧.

(١) دغيم: دغيم بن هذال احد زعماء قبيلة العمارات. بدين: سمين. ولا انت بحالنا: لست في مثل الحالة التي نحن عليها.
(٢) جنب: ابتعد جانبا. الصيهد: جبل جنوب كربلاء. نكيل: نحمل الميرة ونكتال لأولادنا.
(٣) غوجي: حصاني. بالثمين: بثمن غال. عريب: عربي أصيل.
(٤) أقاتل وأروي حربتي من دم الأعداء من أجل عيني معشوقتي.

قال تركي بن حميد* من شيوخ عتيبة وفرسانها، موجها خطابه إلى الشيخ جمل بن لبدة:

يـــا واصـــليـــنٍ جِـــمَـــلْ
لا يـــركـــب المَـــشْـــبـــورَة(١)
يـــذكـــر لـــيـــوم الـــقِـــرْنَـــة
يـــومٍ تحـــوم طـــيـــوره(٢)

وقد رد عليه جمل بن لبدة بأحدية سنوردها في موضعها.

تريحيب بن شَرِي بن بصَيّص، من البصَايْصَة من الصّعْران من بريه من مطير، وهم شيوخهم. وتريحيب أعجوبة زمانه في الشجاعة، وفلتة من الفلتات، قلما تنجب النساء فارسا مثله، لايتردد عن الهجوم على الفرسان والخيل ولو كانوا بالمئات. شهد له بالشجاعة الفائقة الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، وهو

* تركي بن صنهات بن حمد بن حميد، من الحمدة من المقطة من برقا من عتيبة، شيخ وفارس من أبرز فرسان الجزيرة العربية، وشاعر فحل، لشعره شهرة كبيرة. ولد في الحجاز في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ولعب دورا كبيرا في رحيل مجموعة من عتيبة إلى نجد، وخاض في سبيل ذلك معارك كثيرة، خصوصا مع قبيلة قحطان. قتل تركي في إحدى المعارك القبلية سنة ١٢٨٠هـ عند جبل ضرية في عالية نجد. وقد أورد المؤلف الأمير محمد السديري مجموعة من أخباره وأشعاره في الجزء الثاني من كتابه «أبطال من الصحراء» والذي سيطبع لاحقا -إن شاء الله-.

(١) المثبورة: فرس غير أصيلة.

(٢) القرنة: موقع بين الدوادمي ونفود السر. وقد وقعت فيه معركة شارك فيها جمل.

من أعلم الناس بفرسان نجد والجزيرة العربية، فقد كنا على مائدة الملك فيصل -رحمه الله-، ودار الحديث حول تريحيب بن شري بن بصيّص، فقال لنا: إنه سمع والده الملك عبدالعزيز يقول: أشجع من في نجد بوقتهم اثنان: أحدهما حضري، والآخر بدوي. فسألنا الملك فيصل عن البدوي؟ فقال لنا: تريحيب بن بصيّص. وسألناه عن الحضري فقال: عبدالعزيز بن متعب بن رشيد.

وروى الأمير عمر بن سلطان أبا العلا - شيخ العصمة - عن أبيه سلطان أنه قال: «لو طال عمر تريحيب عدة سنوات لحرمنا مرتاع نجد».

وفي إحدى الحروب بين مطير وعلى رأسهم نايف بن بصيص وبين عتيبة وعلى رأسهم محمد بن هندي، تقدم تريحيب يريد منازلة ابن هندي، غير أن ابن هندي تحاشى ذلك، ولم يبرز لتريحيب، وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار أتى فرسان عتيبة نحو ابن هندي ما بين متعجب وغاضب ومتهكم من تصرف زعيمهم، فبادرهم ابن هندي بقوله:

«سلط الله عليكم تريحيب ورع مهبول[1] لو برزت له والله ليصلني، وإني لأتقاسم الشر أنا وياه. خلوني لعيلاتكم ولمحارمكم، وباكر يذبحه أحدكم ببندق. خلوني لولد صلعا[2] اللي يدبر الجموع ويسير وراها».

ولتريحيب أخ اسمه غالب، كان فارساً مغواراً، يقود السرايا، ولكنه ليس في مستوى تريحيب، وقد قتل في إحدى المعارك القبلية[3].

---

(١) ورع: يعني شاب في مقتبل عمره. مهبول: مجنون. لشجاعته وعدم مبالاته بالموت.

(٢) ولد صلعا: نايف بن هذال بن بصيص، وستأتي ترجمته لاحقا، وأمه صلعا بنت مضف بن حمدان المريخي.

(٣) كانت هذه المعركة في سنة ١٣٢٢هـ - تقريبا - بحسب ما ذكر لي الأخ الفاضل الشيخ نواف بن غلاب بن بصيص، والذي أفادني مشكورا بسنوات وفيات المذكورين من البصايصة هنا، وبمعلومات عنهم.

وأخوه الأصغر غلاب ظهر في وقت الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وانضم إلى الإخوان وشارك في المعارك التي حدثت آنذاك وقد قتل أيضاً في معركة ضد بعض الخارجين على الطاعة، و لم يعرف قاتله. كما قتل في هذه المعركة الشيخ قاسي الحميداني*.

ولهؤلاء اخوة ولدوا بعد قتلهم وهم جَهْجَاه وغَـلّاب[1]، ولا زالوا أحياء ولهم عدد من الأبناء. وأم غالب وتريحيب وغلاب هي دماثة بنت الشيخ فدغوش بن صلال المريخي[2]، أخت البطل الصنديد الشيخ نايف بن هذال بن بصيص من أمه. وكانت القبائل تتفاءل حينما تناسب أسرة المريخي، وهم شيوخ وأسرتهم معروفة.

وقد قتل تريحيب بن شري بن بصيّص في حروب عتيبة ومطير حول وادي الرشاء وهو شاب في مقتبل العمر. وبعد مقتله قاد أخوه لأمه الشيخ متعب بن جبرين قبيلته في معارك للأخذ بثأره حتى تم له ذلك، واستطاع ابن دغداش[3]، وهو فارس من جماعة ابن جبرين أن يقتل الفارس المشهور فاجر السلات.

وكان تريحيب مع شجاعته جميلاً وخلوقاً، فعشقه عدد من البنات، ولبعضهن فيه قصائد. وكان يحب فتاة من مطير اسمها خليوية، وتحبه، وقد

---

* قاسي بن صريرالحميداني من شيوخ الحمادين من بريه من مطير، ويبدو أن هذه المعركة وقعت سنة ١٣٤٢هـ في جهة شعيب نصاب، شمال مدينة حفر الباطن بنحو ستين كيلاً.

(١) توفي المؤلف -رحمه الله- سنة ١٣٩٩هـ، وكانا على قيد الحياة. وقد توفي جهجاه سنة ١٤١٥هـ، وتوفي غلاب سنة ١٤٠٩هـ -رحمهما الله-.

(٢) توفيت في «سنة الرحمة» عام ١٣٢٧هـ. وكان تزوجها الشيخ محمد بن مبلش بن جبرين فأنجبت له متعبا، ثم تزوجها الشيخ شري بن مغذن بن بصيص، وقد توفي شري بن بصيص سنة ١٣٦٢هـ - رحمهم الله جميعا -.

(٣) ذكر لي الأخ نواف بن بصيص أنه عقاب بن دغداش من كبار ذوي شطيط من ذوي عون، وأحد الفرسان البارزين. كما ذكر لي أن عبدالله بن عباد أبو قرنين (ت ١٣٩٠هـ)، وهو شيخ وفارس، من الحلف، من ذوي عون قتل في نفس المعركة ابنَ تنيبيك، الذي أجهز على تريحيب بن بصيص بعد ما رماه فاجر السلات وأسقطه عن فرسه. وكانت هذه المعركة بعد أشهر قليلة من مقتل تريحيب بن بصيّص.

رثته بأبيات محزنة. وكل هذه الأخبار أوردتها في قصته في الجزء الثاني من «أبطال من الصحراء»[1].

قال تريحيب بن شَرِي بن بصَيِّص*:

عَلَيّ نَطْحة خيل ابو سلطانْ
يوم السبايا مقبلاتْ[2]
صَفْراي وانْ جالت مع الميدانْ
أرمي العشا للحايماتْ[3]
صَفْراي اضَرِّبْها على الدّخانْ
يوم البنادق مرزماتْ[4]

---

(١) كتب المؤلف الجزء الثاني من كتابه «أبطال من الصحراء» قبل هذا الكتاب، ولكنه لم يطبع، وفي النية نشره قريباً – إن شاء الله –.

* تريحيب بن شري بن مقْدن بن عليان بن غرير بن بصيص، من البصايصة وهم شيوخ قبيلتهم، من الصعران، من بريه من مطير، فارس من أشهر فرسان الجزيرة العربية، ثبت عن الملك عبدالعزيز– رحمه الله– أنه عد تريحيب أشجع فرسان البادية في نجد، نقل ذلك عنه ابنه الملك فيصل كما نقله بعض المؤرخين. وقال عنه ابن بليهد: «هو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه». ولد تريحيب– أو تراحيب كما ينطقه بعض أبناء البادية من قبيلته ومن قبيلة عتيبة– في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واشتهر بالشجاعة والفروسية منذ سنوات شبابه الأولى، وذاع صيته بين أهل الجزيرة العربية، حتى هاب كبار الفرسان ملاقاته في الحروب. وقتل في إحدى المعارك مع قبيلة عتيبة في وادي الرشاء بعالية نجد، وكان في أوائل العشرينات من عمره. ذكر ابن بليهد في «صحيح الأخبار» (١١٩/٢) أن مقتله سنة ١٣١٧هـ، وهو الأرجح والأصوب، وذكر الشملان في كتابه «من تاريخ الكويت»:٧٧ أنه قتل سنة ١٣١٩هـ. فصَّل المؤلف أخباره في الجزء الثاني من كتابه «أبطال من الصحراء» والذي سيطبع لاحقاً –إن شاء الله–.

(٢) في رواية أخرى: على نطحة سربة العتبان الخ. أبو سلطان: هو محمد بن هندي بن حميد. السبايا: الخيل

(٣) صفراي: فرسي البيضاء واسمها سليمة، ومن عادتهم تسمية الفرس البيضاء بالصفراء. الميدان: ميدان المعركة. الحايمات: الطيور التي تحوم فوق أرض المعركة لتأكل من جثث القتلى.

(٤) أضربها: أعوّدها، وأدربها. الدخان: الذي يخرج من رمي البنادق والبارود، أي إنه درب فرسه كي لا تجفل من صوت البنادق ودخان البارود. مرزمات: ترمي باستمرار وكأن رصاصها مطر منهمر، والإرزام: حنين الإبل العطشى.

وقال تريحيب بن بصيص أيضاً:

ياطارشٍ مني لابو سلطانْ
ومناحي حمّاي البليدْ[1]
والله لاطارد سرْبة العتبانْ
لو كان خَلّوني وحيدْ[2]
صَفْراي اضَرِّبْها على الدخانْ
والله يفعل ما يريدْ

قال تريحيب بن نايفة الهاجري* في معركة الزبارة التي وقعت قريبا من البحرين:

اركب على اللي كنّها الشيهانْ
تسْند على عرقوبها[3]
ان كان ما دَاجتْ على حلوانْ
يِحْرَم عَلَيّ ركوبها

حلوان: منهل ماء في ديار بني هاجر.

وقال تريحيب بن نايفة الهاجري أيضاً:

ترى الحبر كمّل القرطاسْ
كثر المساول ما يفيدْ[4]
اخذوا الخبر يا شيخنا من راسْ
وخل المحاوس من بعيدْ

* تريحيب بن نايفة، من الدبسة، من آل شهوان، من بني هاجر، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولا تسعفنا المصادر بذكر أخباره.
(١) طارش: ذاهب ومسافر، والمقصود: من يوصل مني هذه الرسالة إليه. أبو سلطان: محمد بن هندي بن حميد. مناحي: الهيضل، وستأتي ترجمتهما. البليد: الضعيف الذي لا يلحق.
(٢) سرية: المجموعة من الفرسان. العتبان: الذين ينتمون لقبيلة عتيبة.
(٣) الشيهان: الطائر المعروف من جنس الصقور، يشبه فرسه به لسرعتها.
(٤) المساول: الأسئلة والنقاش والتفاوض.

وقالت بنت التمياط*:

يـا الـعـبـد عـلّـم بـالـصـحـيـحْ
إنْ جيتهم يـا ابـن عَـلِـي(1)
قـولـوا لمتـعـب يـسـتـريـحْ
يـبْـعـد ولا يَـقْـرَب هَـلِـي(2)

متعب: متعب بن فهد بن هذال**، من شيوخ عنزة، وكان أغار على أخواله التمايطة، وقد استطاعوا أن «يفكّوا» إبلهم ولكنه أخذ العرب «خمطهم» وأخذ الحلّة، أما الإبل فقد «فكوها» التمايطة. وقد حوّل متعب بن هذال على بيت التمياط، و«تقهوى» عندهم، فأخذ خاله برغش التمياط يلومه ويقرّعه.

وقال التويجري من حرب:

يـا جَـمـعـةٍ راحـت شـرودْ
وامـيـرهـم دِجْـنَـا عـلـيـه
لـعـيـون راعـيـة الـقـعـودْ
الـلّـي تـوصّـيـنـا عـلـيـه

شرود: يعني هربوا. وراعية القعود: هي البنت التي تكون في الهودج، العطفة، وتشجع فرسان قبيلتها وتثير الحماسة في نفوسهم كي يقاتلوا بكل شجاعة وبسالة، وقد أوردت مجموعة من أحديات هؤلاء البنات في كتابي هذا.

* التمياط، شيوخ التومان من شمر. وأكد لي بعض الرواة من شمر أن صاحبة الأحدية هي خالة متعب بن فهد الهذال، وزوجة أبيه بعد وفاة أمه. وهي شماع بنت مقحم بن وطبان بن ضيدان التمياط.

(1) علّم: أخبر. ويروى: يا غريّب علم، وغريب: واحد من رجال التمياط.

(2) هلي: أهلي.

** متعب بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبدالله بن هذال، أحد شيوخ قبيلة عنزة، وشاعر له قصائد متنوعة. توفي سنة ١٣٣٧هـ. وسيورد المؤلف لاحقا بعض أخباره وأحدياته.

والبنت التي يذكرها التويجري في أحديته كانت تحثّهم وتوصيهم على قتل قائد خصومهم.

وقال ثاني خادم الشيخ خليل بن مهيد في معاركهم مع الولدة، وكانوا قد قتلوا الشيخ إسماعيل بن مهيد شقيق خليل، وقد قتلهم الشيخ النوري بن مهيد ثأرا لإسماعيل[1]:

السرية اللي بيّنت
يا عبيد وش جرى لها[2]
غنم والنوري ذيبها
لاما تغازت جا لها[3]
لشاشهم مثل الخشب
لليل ما اخْذٍ شالها[4]

وفي نفس الحادثة قال الصيفي الفدعاني أحدية سنوردها في موضعها – إن شاء الله –.

وسَيرد في كتابنا هذا حديث لاحق عنها كما سيرد مجموعة من حداوي المهيد وأخبارهم.

---

(١) سيرد حديث عن هذه المعركة لاحقاً، عند إيراد المؤلف لأحدية زيد الجربا.
(٢) السرية: كوكبة الفرسان. عبيد: اسم رجل. وش جرى لها: ماذا حدث لها.
(٣) النوري: النوري بن مقحم بن مهيد.
(٤) لشاشهم: هكذا في الأصل ولم يتبين لي معناها، وربما تكون طشاشهم. شالها: حملها.

وقال ثاني العبيدي الصايحي * بعد أن رحل قومه عنه وتركوه وحيدا:

اريــــد اصــلّــح فــاطــري
خـــلاوي مـــا عــنــدي قــصــيــرْ[1]
لا واحــســايــف لابــتــي
راحــوا يــعــطّــون الــنــفــيــرْ[2]

---

* ثاني بن محمد بن سعود بن خلف بن محمد العبيدي، من العبادا من الهمزان من الأسلم من شمر، فارس شجاع، قتل في ٧ / ٥ / ١٣٧٤هـ.

(١) أصلّح: أهتم بها وأحميها. فاطري: ناقتي. خلاوي: أعيش في الصحراء لوحدي.
(٢) لا واحسايف: واحسرتاه. لابتي: جماعتي. وعجز البيت يقصد أنهم رحلوا وتركوه وحيدا.

- الجرين
- جدعان العرد
- جدعان بن مهيد
- جدعان بن هذال
- ابن جدي
- جرّاح بن حزيم الظفيري
- الجربا
- جري هملان
- ابن جعيدان الحربي
- جزا أبا العلا
- جمل بن لبدة
- جهبل أبو زهرة
- جهز بن شرار
- «عدوس السيحاني»
- جهز بن هذال بن فهيد
- ابن جهز
- جهجاه الهيضل

- حاكم بن مهيد
- حامد بن زهيميل
- حامد المشاري السعدون
- حباب بن هريس العصيمي
- حبشان القحطاني
- حثلين بن هديب
- حجاب بن نحيت
- حجاج بن مروح الوهيبي
- حجرف الذويبي
- حجيلان بن جبرين
- حجي الرماح
- حرباش
- حربي بن ضيف الله الغويري
- الحريرة
- حزام بن مشوط الدوسري
- حسن المرتعد
- حسن بن سفران
- بنت ابن حلّاف
- حماد الصديد
- حمد بن جلاب
- حمدان بن حجاب
- حمدان الشيباني
- حمدان بن ودعان
- الحمدة
- حمود بن عويد الحميداني
- حمود بن قاسي الحميداني
- حميان الحويقل
- حميان بن رمال
- حميان البدراني
- الحميدي بن سقيان
- الحميدي السويل
- حمير البلعاسي

- خابور الوجير
- خالد الجلاوي
- خلف الاذن
- خلف أبو زويد
- خليف بن دهيليس
- خليف بن موطان الشمري

قال حاد من الجبرين من مطير*:

حـنـا جـدعـنـا غـــازي الـقـنَـيْـرْ
ومــهـــارنــا داجَـــنْ عـــلـــيْــهْ[1]
لـعـيــون لـــبّـــاس الحـــريـــرْ
الـــلّـــي مـــوضّـيْـنــا عـــلـيْـهْ

قال جدعان العِرْد**:

غــــوْج شـريـتـــه بـالـقـعـود
يـــا رب سَـمّــت بـــي عـــلـيْــه[2]
الــــى ردَعــتـــه بـالـعـنـان
مـــن الـصّـطَـر يـرفـع يـديْـه[3]
ابـــي الـــى لَحْــق الـطّــلَــب
اطـــوّح الـعـــاشــق عــلــيْــه[4]

---

* لهذه الأحدية قصة أوردها المؤلف كاملة ومفادها أن فتاة من قبيلة عتيبة عاشقة لشخص وترغب الزواج منه، ولكن ابن عمها محجرها - محيرها - ورفض أن يفك التحجير. وسمعت الفتاة بقصيدة الشيخ متعب بن جبرين أحد شيوخ بني عبدالله من مطير، التي يرثي فيها زوجته، فقالت قصيدة على وزنها وقافيتها تشرح حالها، وتستنجد بفرسان بني عبدالله كي يقتلوا ابن عمها، ومطلع قصيدتها:

«الشيخ ابن جبرين جا دمعه ابداد — والشيخ ما يبكي عشير مولّي
هوّه عشيره حال من دونه رجـــاد — وانا عشيري حاضر ما حصل لي.....»

وجاءت الأحدية التي أوردها المؤلف بشرى لهذه الفتاة بأنهم قتلوه، وقيل أسروه حتى فك حجرها. وسترد القصة مفصلة في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(١) غازي القنير: ابن عم الفتاة، وفي رواية: شايد الحنتير. جدعنا: أسقطناه من ظهر فرسه، وتروى ذبحنا، وأسرنا. مهارنا: جمع مهر أي خيولنا. داجن عليه: مشين من حوله.

** جدعان العرد، من العرود، عشيرة من الدهامشة، من عنزة، فارس من فرسان عنزة، لا تسعفنا المصادر بذكر أخباره.

(٢) غوج: حصان. القعود: الجمل. سمت بي: احفظني.
(٣) ردعته: سحبته بقوة. الصطر: القوة والأنفة والغضب عند الضيم، ويقصد هنا أصالة حصانه وقوته.
(٤) اطوح: أرمي وأسقط.

وقال جَدْعَان بن مهَيْد* من شيوخ الفدْعَان من عنزة هذه الأحدية، وسببها: أن قبيلة شمر عقدت العزم على قتال جدعان بن مهيد، فلما بلغه ذلك أرسل يستفزع الفدعان فساروا لنجدته، إلا أنهم وقعوا في كمين نصب لهم قبل أن يصلوا إليه، فسار جدعان إلى نجدتهم. وفي الطريق وافته فتاة جميلة حاسرة الرأس قد نهب جملها وما عليه. فكان ذلك حافزاً له على الاستماتة في القتال إلى أن هزم خصومه، وأعاد ضالة الفتاة، وحدا قائلاً:

الـزيـن والـلـه يـا عـزيـر الـزيـنْ
عـيـن المـهـا ومـــرودع بـــوشـــامْ[1]
وش عـذرنـا عـن دعْـةٍ بالخيلْ
ونــردهـــا مَـعْـروكَـةٍ قــدّامْ[2]

يعني أنه ليس لهم عذر في عدم الهجوم على الأعداء.

وقال الشيخ جدعان بن مهيد يتحسر على أحد فرسان قبيلته:

الــدّرْعـــا يـــا بـــنـــت هــنــوفْ
تَــبْــكــي مـــن قــلّ رجــالــهــا
يـالـيـت رْدِيْــنــي حـاضـر ويـشـوفْ
يــشــوف وش جَـــرَى لــهــا

* جدعان بن نايف بن جفثم بن تركي بن مقحم بن مانع بن راشد بن مناع بن مهيد من الفدعان من ضنا عبيد من ضنا بشر من عنزة، شيخ وفارس وكريم ذائع الصيت، كبير الشأن. ينقل اوبنهايم عن الرحالة ساخاو أن جدعان أصبح قائمقام العربان في حلب ونال لقب البيك. خاض المترجم معارك كثيرة، وقتل في إحداها أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

(١) مرودع بوشام: منقوش بوشم. وفي رواية أخرى للشطر الأول: من شان صوتك يا عزيز الزين.

(٢) وش: أي شيء. دعة بالخيل: هجمة بالخيل. مأخوذ: من الدع، وهو الدفع. معروكة: بها آثار من المعركة. وفي رواية أخرى عند المؤلف ورد البيت: وش عذرنا عن فهقة الجممين قعودها مع سربة قدام.

والدرعا: شلفاه، ورديني هو: ردِيْني بن مِسعَر، فارس مشهور من جماعة ابن مهيد من أشجع شباب قبيلة الفَدعان وقد قتل في معركة بين الفدعان أنفسهم: الولد جماعة ابن مهيد ضد ضنا ماجد، جماعة ابن غبين وابن قعيشيش شيخ الخرصة. وابن مهيد هنا يتمنى لو كان رديني حياً وحاضراً، لأنه كان من أبرز وأشجع الفرسان الذين يعتمد عليهم، ومع الأسف إن رديني هذا تم تقطيعه بالسيوف في تلك المعارك.

ويروى أنَّ جَدْعَان بن مهيد رفض أن يدفع الضريبة للأتراك، ففاجئوه بجنود كثيرة طوقت مضاربه للقبض عليه، فهم بالهرب بناء على اقتراح من جماعته على أن يخلصوا أنفسهم من الترك بالسلم، وفي استعداده للهرب لمحته صبية ونادته: كيف تتركنا يا شيخنا للعدو، وحاول النساء اسكاتها بدون جدوى، فلوى عنان جواده، وحدا بهذين البيتين، ثم أهاب بقومه للدفاع، فاستماتوا واستبسلوا للدفاع عن حياضهم وشيخهم، فكانت هزيمة شنيعة على الترك:

هَبِيْل يا مُتَاجر بعمرك
وين انت عن والي القدر[1]
الموت الى دَارِكْ لقاك
لو انت في سور الحجر[2]

وقال جدعان بن مهيد يوصي فتاة اسمها نوا ألّا تتزوج إلّا من فارس شجاع:

اللي ما يروي حربته
لا تاخذينه يا نوا
ان ساعف الله والنصيب
مهارنا يردن سوا

(١) هبيل: مجنون، وتروى هبيت. متاجر: كناية عن الشح بالنفس في القتال.
(٢) ذكرت آن بلانت في (قبائل بدو الفرات): ٤٥ معركة لجدعان مع الترك، فربما هي التي ذكرها المؤلف.

وذكر لي أحد الرواة هذه الأحدية منسوبةً لابن مهيد يخاطب الشيخ جدِيْع بن هَذَّال في معركة حصة:

يـــا جـديــع والـــلـــه مـــا نـنـامْ
حـــتـــى يـطـيِّـر غُـبَـارهَـــا
الــنُّــوم بـعـيـونـي حَـــرَامْ
وحـصـــةْ مـــا اخـــذنــا ثـارهــا

وهي غريبة لأن جديع بن هذال قُتل قبل معركة حصة [1]. و قد قيلت حداوي كثيرة في معركة حصة ذكرها لي بعض الرواة والعهدة عليهم.

وقال حاد من الدهامشة يخاطب الشيخ ماجد الدويش، ورواها لي أحد الرواة منسوبة للشيخ جديع بن هذال*:

يـــا عـشـبـةٍ عـنـد الـدويـش
مـتـعـاقـبٍ نـــوَّارهــــا [2]
يـــا مـاجـد والـلـه مـا نـروح
لـــا يـحـنّ حـوارهـــا [3]

(١) قُتل الشيخ جديع بن هذال سنة ١١٩٥ هـ ومعركة حصة وقعت سنة ١٢٣٩هـ.

* جديع بن منديل بن هذال، من آل هذال، من الحبلان، من العمارات، من عنزه، راعي الحصان، أحد شيوخ قبيلة عنزة المشهورين، وفرسانها البارزين، تزعم قبيلته في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وقادها في كثير من المعارك، قتل جديع بن هذال في إحدى المعارك سنة ١١٩٥هـ. وقد أورد المؤلف بعض أخباره، والأشعار التي قيلت فيه، وستطبع لاحقاً في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري، والصواب عندي ما جزم به المؤلف أنها لحاد من الدهامشة.

(٢) الدويش: ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان، من شيوخ قبيلة مطير. نوارها: زهرها. أي أن هذه الأرض كثيرة الأزهار والنباتات خصبة مليئة بالربيع.

(٣) يحن: الحنين: صوت من اصوات الإبل. حوارها: الحوار: صغير الإبل وولد الناقة. و المقصود بيحن حوارها: أنهم يقيمون في الأرض التي اختاروها مرعى لإبلهم فترة الربيع ثم الخريف فترتع إبلهم حتى يأتي القيظ وينفذ العشب، فيحن الحوار من الظمأ والجوع، فيذهبوا عندها إلى مرعى جديد.

فرد عليه حاد من علوى من مطير:

يـــا هـــيَّـــة تـبــي تـصــيـرْ
تـــوَه حـضـر شـيـطـانـهـا [١]
يَـلْـحَـق بـهـا وِرْع صـغـيـرْ
وخـيـلٍ بـظْـهُـور خْـصَـانـهـا [٢]

قال ابن جدي*:

الـغـوج مـاكـولـه شـعـيـر
والـتـبن مـا يـطـري عـلـيـه [٣]
والـى تـلاقـن سـريـتـين
ارمـي لـكـم مـطـنـي عـلـيـه [٤]

مطني: قيل لي أنه الشيخ مطني الصديد[٥]، من الصايح من شمر، وقيل إنه مطني بن سرّاي، وربما إنه ابن سرّاي لأن له ولداً اسمه دخّام.

وقد رد عليه حاد من الصايح قائلا:

يـا راع الـغـوج الـشـوشـلـي
كـم بـالحكـي تـصـمـل عـلـيـه [٦]
بمـشـنـشـلٍ لابـو دخّـام
يـبـعـد مـطـبـك عـن يـديـه [٧]

---

(١) هية: معركة. تبي: سوف. توه: الآن.
(٢) الورع: الطفل. ويبدو لي أن هذه الأحدية هي التي أشار المؤلف أنها رويت له منسوبة لحاد من مطير، ورواها له رشيد العبيلان منسوبة للملك عبدالعزيز.

* آل جدي فخذ من الربيعية من عبدة من شمر. ويقال لشيخهم: ابن جدي. ولا أدري أي شيوخهم أو فرسانهم الذي قال هذه الأحدية.
(٣) الغوج: الحصان. أي إنه يكرم حصانه ويطعمه الشعير لا التبن ليكون قويا عند المعركة.
(٤) سريتين: السرية هي الكوكبة من الفرسان.
(٥) مطني بن ميزر بن مطلق بن سلطان بن رباح بن مطلق الصديد، شيخ الصايح من شمر.
(٦) الغوج: الحصان. الشوشلي: القوي النشيط. تصمل: تصر وتؤكد.
(٧) مشنشل: أو مشلشل: رمح يعلق في راسه سلاسل. مطبك: مكان سقوطك من ضربة الرمح. ويقصد أن الرمح طويل.

وقال جَرّاح بن حزيْم الظفيري*:

غـسـل يـغـسـل سـروجـهـن
مـا ردّوهـن لجـهـلـه [1]
الـشـيـخ خـلّـي بـالمـداسْ
ضـربـة عـديم بـزعـلـة [2]
جـونـا يـبـون نـيـاقـنـا
ونـيـاقـنـا عـنـده هـلـه

العديم: البطل الصنديد.

وقال أحد الجربان** بابنه:

نـادوا لـنـا الـصـانـع يـجـي
يـحـذا لـنـا مـهـرة فَـهَـد [3]
يـسـتـاهـل الـرمـح الـطـويـل
إن طـالـع الـسـريـةْ زَهَـدْ [4]

يمدح شجاعته وفروسيته.

* جراح بن حزيم من المسامير من الجواسم من الظفير، راع الحيزا، من مشاهير فرسان قومه، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(١) في كتاب «الذكريات الخالدة» للشاعر شباط الظفيري وكتاب «قبيلة الظفير»: ١٩٣ للدكتور بروس إنغام وردت الأحدية مع زيادة بيت منسوبة لسند الحشار القاسمي الظفيري والاختلاف في نسبة الأحدية أمر يتكرر دوما.

(٢) خلي: تُرِكَ قتيلا. المداس: وتروى المحاس، مداس الخيل، مكان طرادها في أرض المعركة. عديم: شجاع. زعلة: غضب. في رواية: ضربة عقيد بعجلة.

** *الجربان: آل الجرباء*، وهم شيوخ قبيلة شمر.

(٣) فهد: ابنه. يحذا: يضع الحذوة في حوافر الفرس.

(٤) السربة: كوكبة الفرسان على خيولهم. زهد: أي زهد بعمره يقصد أنه لا يبالي بالموت لفرط شجاعته وجسارته.

وقال جرِي بن هَمْلان السبيعي*:

مـن راس رمـحي سابـق الـبـرّاق
نــزت وراعــيــهــا نــزا[1]
لـعـيون طـفـلٍ لـلـهوى سَـرّاقْ
يـعـطـيـنـي الحـبــةْ جــزا[2]

وقال جري بن هملان يرد على معِيْض بن عَبّوْد، حينما قال: عريق شوك فيه ابن هملان:

تـرعى الخطـر وشـهـودهـا شلفانْ
حتى الوضيحي خرّيت مرعاه[3]
ســودٍ جنبهن ولـد ابـن هملانْ
كـل شكى يامعيض مـن شلفاه

وقال جري بن هملان السبيعي:

الـغـوج لـه حـق عـلـى الـرَّكَّـابْ
مـاهـو مـن المَـرْكِـي يـحـودْ[4]
الــروح مـا قـفـاهـا مـن الاسـبـابْ
والـعـبـد يـتـنـى يــومــه الماعودْ

وسنورد لاحقاً أحدية نسبت له ولابن عون.

---

* جري بن هاضل بن هملان، من الهمالين من الشهمة من القريشات من سبيع أهل الوديان، فارس مغوار، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في بداية القرن الرابع عشر. ترجم له الأستاذ طلال بن عيادة الشمري في «عقود الجواهر»: ٤٠.

(١) سابق: فرس تسبق. البراق: من فرسان الروقة، من عتيبة. وفي المصدر السابق ذكر أنه متلع البراق. نزت وصاحبها نزا: تروى: قزت وصاحبها قزا.

(٢) طفل: الفتاة الغضة في بداية شبابها، وفي الفصحى طَفْلة. الحبة: القبلة. جزا: جزاء لبطولتي.

(٣) الوضيحي: المها العربي، وهو هنا يتكلم عن إبله المجاهيم السود.

(٤) الغوج: الحصان، والحق يكون بالعناية والاهتمام به. الركاب: الفارس الذي يركبه. المركي: فرقة من الغزاة. يحود: يميل.

وقال ابن جعيدان الحربي:

الحمدلله زَرَقَتْ بحصانْ
ما ناشها بالخشم نوْشْ[1]
من مَالِدَه عطيته السبقانْ
ما يلهج الحمرا العموشْ[2]

زرقت: لقحت. الحمرا العموش: الفرس الحمراء الطيبة الأصيلة.

وقال الشيخ جزا أبا العلا*:

يا طارشٍ منا لابن فهيدْ
قل له ترى له ماقف خلاّه[3]
وعيد والله ما بقى وعيدْ
الجمع يزبر والجمل سقناه[4]
اما شرايدهم تعدى فيدْ
والاّ شعيْبْ الحمْض خلّيْناه[5]

فيد: البلدة المعروفة عند حائل. وشعيب الحمض: يقصد وادي الرشاء. والجمل سقناه: جمل الحرب الذي يوضع عليه هودج ويزيّن بأحلى زينة، وتركبه بنت شيخ القبيلة، وتصيح بالفرسان تحمّسهم وتشجعهم أثناء وقبل القتال،

(١) ناشها: تناولها.
(٢) من مالده: منذ ولادته.
* جزا بن مشعان أبا العلا، من شيوخ العصمة من برقا من عتيبة، عرف بالشجاعة، ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. شارك في كثير من المعارك القبلية، ومن أشهرها مناخ الشعراء (أو مناخ عرجا كما يسمى) سنة ١٣١٣هـ. قتل جزا في إحدى المعارك القبلية قبيل عام ١٣٢٠هـ. وقد أورد ابن بليهد في «صحيح الأخبار» بعض أخباره.
(٣) طارش: مسافر. ابن فهيد: هذال بن فهيد شيخ الشيابين -ستأتي أحدياته و ترجمته-، وتذكر الرواية أنه تأخر عن المعركة. ترى: اعلم. ماقف: موقف. خلاه: تركه.
(٤) يزبر: متزبر بمعنى متراكم.
(٥) شرايدهم: فلولهم المنهزمة. فيد: قرية شرقي جبل سلمى. شعيب: وادي. الحمض: النبات المعروف.

بالعطفه، وعند أهل الشمال يسمونه العمارية، وهو معروف عند كل القبائل، فكل شيخ قبيلة يسوق عطفته. وحينما أراد أبا العلا أن يسوق عطفته أحتج عليه الهيضل وبعض شيوخ عتيبة زاعماً أن ليس له عطفة مستقلة وأنه يتبع عطفتي، ولكن نظرا لكثرة عدد العصمة، وكونهم مدججين بالسلاح فقد استطاع ابا العلا أن يسوق عطفته[1].

وقال جزا أبا العلا يرد على الشيخ عشق بن شفلوت*حينما قال «ارعى مهَاوية الجملْ»:

يـــا ســـربــــةٍ صــــارت فـشـــلْ
عـقـب الـتـعـزوي بـالـحـيــودْ[2]
وخــــذت مــهــاويـــة الجـمـــلْ
وانــتـــه عـلـى الـشـقـرا تحـــودْ[3]

وقال جزا أبا العلا:

لـوهـي بمـلـكـى زيـنـة الحـجـبـانْ
شـقـرا مـع الـصـانـع هـبـودْ[4]
لاتـيّــه الـفـاطـر مـع الـغـزلانْ
مــع درب بـــرّاق الــرعــودْ[5]

(١) يذكر ابن بليهد في «صحيح الأخبار» ٢١٢٥ أن الذي ساق عطفة العصمة لأول مرة هو جزا بن مشعان أبا العلا في مناخ عرجا ويسمى الشعراء سنة ١٣١٣هـ. ولكن كثيراً من رواة عتيبة يرون أن الذي ساق العطفة هو سلطان بن مشعان أبا العلا في مناخ الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ. وكلاهما يؤكد ما ذكره المؤلف من احتجاج الهيضل على ذلك.

* عشق بن شفلوت من شيوخ عبيدة من قحطان، وستأتي أحديثه وترجمته لاحقاً.
(٢) سربة: كوكبة من الفرسان. التعزوي: الاعتزاء والنخوة. الحيود: الجبال.
(٣) مهاوية الجمل: الناقة. وذلك رداً على قول عشق: ارعى مهاوية الجمل. تحود: تحيد.
(٤) زينة الحجبان: فرس عظام أوراكها بارزة. هبود: يثير الأرض، أي تضرب الأرض بحافرها بقوة.
(٥) اتيه: أجعلها تسرح وترعى.

وقال الفارس الشهير جمَل بن لبْدة * من شيوخ قحطان يرد على تركي بن حميد:

تـــركـــي خـــيـــال طـــيّـــبْ
ويــــــدوّرني وادوره[1]
يمْــهــلْ عــلــيــنــا وارْكَـــبْ
فــوق الــصّــفْــرَا المــنــكــورَة[2]
والــلـــــه لاروّي ســيـــــفي
واقحـــم شبــَا المـسْــمُورَة[3]

وقال حاد من قحطان**:

تَــرْعِــيْن يــا وضْــحْ المرِيخي
بين المعَــقّل والخـــيامْ[4]
تَــرْعِــيْنْ بـعْـيَـال الجَــحَــادرْ
والصـــلح مــا جا له كـــلامْ[5]

---

* جمل بن لبدة: من آل براك من آل سعد من الجحادر من قحطان، من شيوخ قبيلته البارزين، وفارس مهيب، عرف بالحكمة، وكانت له كلمة مسموعة ورأي مطاع، قتل في إحدى المعارك القبلية في العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري، وقد ذكره عدوان الهربيد ضمن الشعراء الفرسان الذين أوردهم في قصيدته.

(١) يدورني وادوره: يبحث عني وابحث عنه.

(٢) الصفرا: فرسه. المذكورة: التي ذكرها تركي وقال عنها مشبورة.

(٣) شبا: حد. المسمورة: الشلفا.

** نسب بعض الرواة هذه الأحدية للشيخ الفارس جمل بن لبدة، لذلك أوردتها في هذا الموضع. وقيل إن مناسبتها خلاف حصل بين الدويش والمريخي، فاستعانت بريه بقحطان، وعلوى بشمر، وقال جمل أحديته في هذه الحادثة. وقد كانت هنالك وقعة مشهورة سنة ١٢٦٨هـ كما ذكر ابن عيسى «الخزانة النجدية:٢/١٣٣»، حيث قال: «في هذه السنة أخذ الدويش بريه يم صمافيق وأخذهم العفسة، وبعدما وصلوا إلى ابن بصيص وعربانه تزبنوا قحطان، وصال عليهم الدويش وعتيبة وعنزة وابن رشيد ومناخهم يم القرينات قرب الدوادمي، ونصر الله قحطان وبريه ولا وخذ عليهم شيء أبدا، وذلك في رجب». وقول ابن عيسى القرينات يقصد القرنة، الوارد ذكرها في أحدية تركي بن حميد السابقة.

(٤) المريخي: أحد شيوخ واصل من بريه من مطير، ويبدو أن المقصود هو فدغوش بن صلال بن حمدان بن فاضل المريخي، والد مناحي الذي قتل سنة ١٢٧٥هـ.

(٥) الجحادر: بطن من قبيلة قحطان.

وقال جهيل أبو زهرة * ، شيخ الخمشة من عنزة:

عيناك يا داعٍ يصيخْ
وانْ قيل يا عيال الفلاحْ
اللي دنا يومه يطيخْ
بين المبيّت والصباحْ

[قصة جَهَز بن شَرار وعدوس السيحاني]

كان هناك فارس من قبيلة عتيبة يسمى عَدّوْس السّيْحَاني العتيبي، وهو شجاع لا يشك أحد بشجاعته، وكان عنده إبل مجاهيم — أي سود — مشهورة عند عتيبة. وكان يتحدى قبيلة مطير، ويرسلها ترعى في جهات مطير، وقد نصحه ابنه أن يترك هذه العادة وقال له: أخشى أن ياخذها جَهَز بن شَرَار شيخ مَيْمُوْن من مطير **. ولكنه لم يستمع لنصيحة ابنه، و أخذ يحدو على فرسه ويترنم بهذه الأبيات متحدياً:

يا من خبرْ مَيْمُوْن تقضي الشانْ
تغير والاّ ما تغيْرْ
جَهَزْ شيخ المعز والضانْ
وابوه ركّاب الحميْرْ

ميمون: قبيلة جهز.

---

* جهَيْل أبو زُهرة، شيخ الخمشة، من ولد سليمان، من عنزة، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

** جهز بن فازع بن شرار بن دوّاس، شيخ ميمون من بني عبدالله من مطير، شاعر فحل مجيد، وفارس من فرسان قبيلة مطير، يمتاز بالصدق والصراحة والترفع عن هجين القول والهجاء. عرف بالكرم والشجاعة والشهامة والوفاء. اتصل بالملك عبدالعزيز إبان توحيد المملكة ومدحه. ذكر بعضهم أنه كان يلقب بـ «شاعر الشعّار»، وآن الملك عبدالعزيز كان يقول له: «إني احبك يا جهز من أجل الصدق». توفي في الأثلة سنة ١٣٥٩هـ. وقد قابله العبيّد صاحب «النجم اللامع» «في الطائف سنة ١٣٥١هـ وروى عنه بعض أخباره.

فعلاً، واستولى على إبله. وأراد الله ألا يكون عدوس السيحاني حاضرا عندها حين الغزو. وعندما دفعها جهز وانصرف بها حدا بهذين البيتين:

سود عليهن الوسومْ
الباب فوق ارقابهنْ[1]
يوم الحَرَايبْ والزعومْ
انا احمد اللي جابهنْ
والاّ الظلايم ما تدومْ
في حظ من يسعى بهنْ

وبعد أن أخذها جهز، مشى السيحاني على عتيبة فجمعوا له إبلاً، وبعد مضي فترة أغار عليها جهز بن شرار وأخذها، ولم يكن السيحاني حاضراً عندها أيضا، ثم رجع إلى عتيبة فجمعوا له إبلاً مرة أخرى تقديرا منهم لشجاعته، فأغار عليها جهز للمرة الثالثة وأخذها وأسرع بها في الفلوات كعادتهم في الغزو عندما يكسبون حتى لا يتمكن صاحب الإبل من اللحاق بهم واسترداد إبله[2]، و صادف في كل المرات الثلاث ألّا يكون عدوس موجوداً، وإلّا فهو فارس لا تنقصه الشجاعة.

وعندما رأى السيحاني ما حدث علم أن حظ جهز كبير، فركب مطيته وذهب إلى جهز ونزل ضيفا عليه، وعندما عرفه جهز سأله: ما الذي جاء بك؟ فقال

---

(١) سود: وتروى ملح، أي إبل السيحاني المجاهيم. الباب: وسمهن. وقافية البيت رواها لي بعض رواة مطير بالهاء: ارقابها، جابها، يسعى بها. وذكر لي لأستاذ عبدالعزيز السناح بيتا رابعا تبدأ فيه الأحدية يقول:

يا اللي تجي خزام العزوم   عدايله جينا بـها.

(٢) هنا يسترسل المؤلف في حديثه، ويورد قصيدة من الشعر النبطي مستدلاً بها على عادتهم في الإسراع بالإبل عند كسبها، وقد رأينا حذفها لخروجها عن موضوع الكتاب، وسوف يتم ذكر القصيدة مع تعليق المؤلف عليها في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد السديري -رحمه الله-.

عدوس: «جيت اعطيك هالذلول والحقها الثلاث رعايا، وابيك تفكني من شَرَك ما عاد تغزي علي لأن حظك تغلّب على حظي: أول شي لانك تاخذها بغفلة مني وبدون ان اشعر بها ثم تنهزم بها ولا استطيع اللحاق بك، والان انا مقدم لك هذه الذلول كهدية حتى تعفو عني ولا عاد تغزي علي»، فقال له جَهَز: «اذا عفيت عنك ما عاد تقول إن ابوي يركب الحمير؟» قال: «ابد ما عاد اقولها وانا متراجع عن غيي»، فأكرمه جهز وأعطاه الذلول ورجع.

وقد روى لي هذه القصة عبدالمحسن الغويري من عتيبة. والباب الذي ورد في أحدية جهز هو وسم إبل السيحاني.

قال جهز بن شرار المطيري، وقد رويت لي منسوبة لناصر بن شرار*:

انا احمد اللي جاب لي طيْرَانْ
حصل لي الحمرا الهَبُوْدْ[1]
نبي بها طرشٍ على لقْطَانْ
والا من المحْدَثْ يقودْ[2]

فرد العتيبي[3] على جهز بن شرار المطيري:

ترى الوعد طخْفة وابا الحيْرَانْ
ان كان راسك فيه زودْ[4]
فرسك تركبها بغير عنانْ
لعيون نقَّاض الجعودْ[5]

---

* رويت هذه الأحدية للمؤلف مرتين، منسوبة لجهز بن شرار، ومنسوبة لناصر بن شرار، والأرجح أنها لجهز، لأن بعض رواة عتيبة يروونها اليوم منسوبة لجهز، ثم إن آل شرار لا يوجد فيهم – آنذاك– شخص اسمه ناصر، على ما ذكر لي الأستاذ عبدالعزيز السناح، وغيره من رواة مطير.

(١) طيران: تروى:طمران. الحمرا: الفرس الحمراء. الهبود: التي تضرب الأرض بقوة.

(٢) طرش: مجموعة من الإبل. لقطان والمحدث: موردان من موارد عتيبة.

(٣) في كتاب «أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة»: ٦٠ نسبها لشبيب بن حجنة، وذكر أنه يقال إن هذال بن فهيد الشيباني قالها على لسان شبيب.

(٤) طخفة: هضاب حمر كبار في عالية نجد. أبا الحيران: غدير في عالية نجد. والشطر الثاني يعني إن كنت راغبا في مقاتلتنا.

(٥) الجعود: شعر الرأس.

وقال الشيخ جَهَز بن فهِيْد الشيباني*:

يا سابقي ماني عليك بخيلْ
البدو نووا بالشديد عجالْ[1]
ان جا نذيرٍ هاجدٍ بالليلْ
وكلٍ لبس درع على مشوالْ[2]
انا عليّه ظف تاَل الخيلْ
وانتي عليك توسّعين البالْ[3]

وقال ابن جهز يجيب الشيخ هذال بن فهيد حينما قال أحديته التي يقول من ضمنها «يا نجد يا مال العذاب» [4]:

ياخبلكم ياطالبين الهونْ
ما احْدٍ يخلاَ مستريحْ[5]
نجدٍ حصان وراكبه مجنونْ
دايم وركّابه يصيحْ

* جهز بن هذال بن فهيد، من الفهيدات من الشيابين من برقا من عتيبة، شيخ و فارس، ولد في العقد الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وتولى زعامة قبيلته الشيابين بعد مقتل والده الفارس الكريم المعروف سنة ١٣٢١هـ، ولم يعش جهز بعد والده سوى سنوات قليلة وقتل في إحدى المعارك مع قبيلة مطير. وذكر العبيّد في «النجم اللامع»: ٣٢ أنه هو الذي قتل فارس حرب الشهير مانع بن فايز بن مريخان.

(١) سابقي: فرسي. ماني عليك بخيل: أي لا أبخل عليك بطيب الطعام والاهتمام بك. الشديد: الرحيل. عجال: على عجلة وسرعة.
(٢) نذير: نذير الحرب. هاجد: قادم ليلا. مشوال: فرس.
(٣) ظف: يقصد أخذ. والخطاب في الشطر الثاني موجه لفرسه.
(٤) سترد أحدية هذال في موضعها.
(٥) يا خبلكم: يا لجنونكم. ما احدٍ يخلاً: وتنطق: مَحْدٍ، لا أحد يترك.

وقال جَهجَاه الهيْضَل* من قبيلة عتيبة:

واد الرشا ايضا يبا التَبْرِيْشْ
عيّا جَنَابه يقبل الحصنانْ[1]
الذيب عَشّيناه ابن درويشْ
والطير حقه فارس الدوشانْ[2]

جنابه: ضفافه. الحصنان: عشيرة من حرب. ابن درويش من شيوخ بني عبدالله من مطير. فارس الدوشان: من الشقير.

وقال الشيخ حَاكِم بن مهَيْد**:

بالله يا مفرّج حبني
لا يا بعد حب البناتْ[3]
يا مرخص عمره والفرس
يوم المنايا حايماتْ[4]

* جهجاه الهريفي الهيضل، فارس من الدعاجين، من برقا، من عتيبة، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وذكر لي بعض العارفين أنه من ذرية ثقل الهيضل الوارد ذكره في كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة».

(١) واد الرشا: واد معروف في عالية نجد. التبريش: التنظيف والتصفية، يقصد طرد القبائل الأخرى. عيا: رفض. الحصنان: فخذ من مزينة من حرب.

(٢) ابن درويش: من فرسان قبيلة مطير، قتلته عتيبة، وآل درويش شيوخ الشطر من الصعبة من بني عبدالله. أي كما قتلنا ابن درويش وجعلناه طعاما للذئاب، سنقتل الدويش الفارس القوي، ونجعله طعاما للطيور.

** حاكم بن فاضل بن صالح بن جفَثم بن مهيد، من الفدعان، من عنزة، شيخ وفارس له شأن كبير، ولد سنة ١٢٨٦هـ. ونشأ يتيما في بيت عمه الشيخ تركي بن جدعان. تزعم قبيلته بعد مقتل تركي بن جدعان سنة ١٣٠٥هـ، وصيا على مقحم بن تركي، إلى أن شب الأخير فتنازل له عن الشيخة، ولكن كثيراً من أفراد قبيلته والقبائل الأخرى ظلوا يدينون بالولاء له، وانضموا تحت لوائه حينما تزعم الحركة الوطنية عام ١٣٣٨هـ /١٩٢٠م وحارب الاستعمار الفرنسي في سوريا، منحازا لصف الدولة التركية. توفي سنة ١٣٤٦هـ.

(٣) مفرج: اسم رجل شجاع.

(٤) يقصد أنه يرخص روحه، ولا يبالي بالموت في المعركة.

أن جماعة حاولوا أن يثنوه ويؤخرون غارته:

والله وانا حامد لاصبح في المضيقْ
لاصبح الريّان واهدد بناه[1]
وام العيال اني لاخليها حريقْ
والسوق الاقصى لاتمدرا من وراه[2]

قال حامد المشاري السعدون**:

مخيمر خلي بالمحَاسْ
وعبدةْ على راسه تصيحْ[3]
شَلّوه مرويْن الغَلَبْ
لعيون من مسكه يفوحْ[4]

مخيمر: مخيمر بن خلاس، من قبيلة الداينية في العراق. وعبدة: أخت مخيمر.

كان هناك اجتماع عند عجمي بن سعدون شيخ قبيلة المنتفق وحضر في هذا الاجتماع ظاهر أبا ذراع، وحامد المشاري السعدون، وعبدالله الغالب المشاري السعدون ابناء عم عجمي، وطلب الشيخ عجمي ابن سعدون أن يقول كل واحد من هؤلاء الثلاثة حداة وهم في حالة حرب مع قبيلة مطير، فقال أبا ذراع:

---

* حامد بن زهيميل بن سحيمان، شيخ قبيلة الرحامين، من الشلالحة، من بني عبدا لله، من مطير، فارس شجاع، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

** حامد المشاري السعدون، من آل سعدون شيوخ قبيلة المنتفق، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) الريان: مشاة في وادي الفُرُع.

(٢) أم العيال: عين ماء في وادي الفرع.

(٣) خلي: تُرك قتيلاً. المحاس: مكان طراد الخيل في أرض المعركة.

(٤) شلوه: قلعوه من فرسه. الغلب: الرماح، يقصد أنهم يروونها من دم الأعداء في المعارك. مسكة: طيبة، والمسك من أنواع الطيب.

انـــا رفـــيـــقٍ لـلـــرفـيـــقْ
لـيـمـا يـِتـبـيّن لـي بـلاه
ولـيـا تجـانـف بـالـطـريـقْ
ارجـــع عـلـى كـبـده غـثـاه

ثم قال عبدالله الغالب المشاري السعدون:

انـــا رفـــيـــقٍ لـلـــرفـيـــقْ
عـنـده اَجـاهـد عـزوتـي
مـعـه ولـو تـاه الـطـريـقْ
حـتـى يـشـاهـد سـطـوتـي

وقال حامد السعدون:

انـــا رفـــيـــقٍ لـلـــرفـيـــقْ
لـيـا قـسـن حـبـالـهـا
مـا نـتـركـه لاحـدٍ يضيمه
وربـــك يـدبـر حـالـهـا

قال حَبّاب بن هريْس العصيمي *:

يا ذيـب يا اللي بالعشا عويتْ
دوك الـعَـشَـا بـمـعـيـقـلاتْ[1]
ياليتني حضرتهم ياليتْ
يـوم الـعَـزاوي بـالخـواتْ[2]

---

* ذوي هريس من الحمارين، من العصمة، من برقا، من عتيبة.

(١) بالعشا عويت: عويت من الجوع تريد العَشاء، وربما وقت العِشاء. دوك: خذ قتلانا. معيقلات: واسمها المعروف معيقل، مكان في ديار عتيبة في عالية نجد جنوب بلدة الشعراء.

(٢) العزاوي: الاعتزاء، وهو الانتساب. بالخوات: بالأخوات، يقول الفارس في نخوته: أنا أخو فلانه، فخراً بأخته وبشرفها، وقدرته على حماية عرضها.

ابنشد الطرقي عن الحيّانْ
وابا اتنشد ويش سَوّى ذيبْ[1]
ان كان هو وجعٍ فانا الوَجْعانْ
وان كان هو طيِّب فانا اباطيبْ[2]
ان كان ذيب لحق ابن جرمانْ
تقمح مشعثرة السبيبْ[3]

وقال عتيبي يرد على حبشان:

خله يذوق الموت يا حَبْشَانْ
هذا جزاه بنطحته شْبِيْبْ[4]
صابه بشلفا جات من نجرانْ
تفْرِق حبيْبٍ من حبيْبْ[5]

يعني أنه اشترى شلفاه من مدينة نجران.

* سيورد المؤلف لاحقاً أحدية مشابهة لهذه منسوبة لعشق بن شفلوت.

(١) ابنشد: سأنشد، سأسأل مأخوذ من (نشد الضالة) بمعنى: طلبها. الطرقي: الوافد الغريب. الحيان: الأحياء: جمع حي، وهو البطن من بطون العرب. أبا: أبي، أبغى، أي أريد. أتنشد: أسأل بإلحاح. ويش سوى: ماذا حدث له، وكان أصيب في معركة، فهو يريد الاطمئنان عليه إن كان برأ من جرحه أم لا زال أو مات.

(٢) وجع: مصاب بالوجع من أثر الجرح. الوجعان: العليل: من الوجع. اباطيب: سأطيب: أي سأشفى.

(٣) ذيب: ذيب بن جعفر بن منيس بن عبود من آل مسعود من آل الجمل من الجحادر من قحطان، شيخ و فارس من أشهر فرسان قحطان والعرب في زمانه مات سنة ١٣٢١هـ - تقريباً- بعد سنة من إصابة شبيب بن حجنة له. ابن جرمان: مناحي بن جرمان شيخ وفارس من قبيلة قحطان. تقمح: تعاف، فقد تردى نصيبها. مشعثرة السبيب: الخيل.

(٤) خله: دعه. جزاه: جزاؤه. بنطحته: بمناطحته، أي ملاقاته لشبيب. شبيب: ابن جحنة.

(٥) صابه: أصابه. شلفا: رمح. جات: جاءت. تفرق: تبعد.

قال حثْلَين بن هديْب* من فرسان الفردة من حرب في حصانه عشيش:

يـا ذيـب لا تـاكل وريْـد عشيش
طَلْق اليمينْ السَّابق المطْواعْ[1]
عـلـي رَدَّة خـيـلـهـم والجـيـش
وعلي طَرْحَة شيخهم بالقاعْ[2]

وقال الشيخ حجاب بن نحيت**:

إنْ جـيـت فـيْـحَـا يـا فَـلاَحْ
سـلّـم عـلـى نجـلا الـعـيـونْ[3]
شـالـت عـلـى الـزِّمـل الـشـقَـاحْ
دون الـعَـلَـم مـا يـنـزلـونْ[4]

فيحاء: زوجته، وهي أخت الشيخ ناهس الذويبي. والعَلَم: موقع في ديار حرب.

وحجاب بن نحيت من شيوخ بني سالم من حرب، ومن الرجال المقربين من الملك عبدالعزيز.

---

* حثلين بن دغيّم بن هديب من الفردة من بني السفر من مسروح من حرب، من أعيان الفردة وفرسانهم المشهورين. توفي في حدود سنة ١٣٢٠هـ أو قبلها بقليل. وقد قال هذه القصيدة في رثاء حصانه «عشيش» الذي قتل في إحدى المعارك.

(١) عشيش: اسم حصانه، وقد ورد ذكر هذا الحصان في كتاب «أصول الخيل الحديثة»: (٥٢٢)، و«من أخبار الخيل عند قبيلة حرب»: (٦٨، ٧٧). المطواع: أي يطاوع فارسه فيما يريده من السرعة والإقدام.

(٢) أي عهد عليّ أن أرد خيلهم وجيشهم، وأطرح شيخهم من ظهر فرسه على الأرض.

** حجاب بن محسن بن نحيت، شيخ مزينة من بني سالم من حرب، وأحد الفرسان المشهورين بالشجاعة. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد استوطن مع جماعته في هجرة دخنة بالقصيم سنة ١٣٢٣هـ، ثم انتقل معهم الى هجرة الفوارة سنة ١٣٤٤هـ. وتوفي سنة ١٣٥٣هـ.

(٣) نجلا العيون: واسعتها.

(٤) شالت: رحلت. الزمل: الإبل المخصصة للنقل. الشقاح: لونها ابيض مشرب بحمرة.

ما اهبلك يا لايم دخيل

ما يستوي فعلٍ بلاشْ[1]

لعيون مَنْقوض الجديلْ

هَجّوا نظيفين القماشْ[2]

ماهم رجال اهل الجميلْ

رخُوْم الرجال اللي هَبَاشْ[3]

يلوم بعض جماعته الذين ذلوا وجبنوا.

قال الشيخ حجرف الذويبي من قبيلة حرب*:

قطعاننا ترعى الخَطَرْ

ومهارنا قدامها[4]

لعيون راعية العَفَرْ

اللي يلوح زْمَامَها[5]

يقصد البنت التي على الجمل. والزمام: الحلي المعروف، يلبسنه النساء في أُنُوْفِهِنْ وخصوصاً بنات البدو.

---

(١) ما اهبلك: ما انقص عقلك. دخيل: لاجيء مستجير.
(٢) هجوا: هربوا. نظيفين القماش: من يهتمون بزينتهم وملابسهم دون الشجاعة والفروسية. الجديل: ضفائر الشعر.
(٣) رخوم: أي جبناء. والرخمة في الأصل طائر حقير. هباش: أهشاء ضعفاء.

* حجرف بن عيّاد الذويبي الحربي، من شيوخ بني عمرو، إحدى البطون الكبيرة في قبيلة حرب. فارسٍ وشاعر، لا يعرف له سوى قصيدة واحدة وهي مشهورة جداً. اشتهر بالشجاعة والكرم. عُمّر طويلاً، وكان حيّاً سنة ١٢٨٨هـ، وتوفي قبل نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) قطعاننا: جمع قطيع، والمقصود الإبل.
(٥) راعية العفر: صاحبة الجمل الأعفر. زمامها: الزمام: نوع من الحلي تلبسه المرأة في أنفها.

نشري لها من غالي بالسوقْ

لبس جديد فُوقها تَزْهاه(١)

باغٍ إلى اركَوْنَا على الخنْتُوْقْ

تَنْزَح بي الحمرا عن الاهواه(٢)

اركونا: أجبرونا وحدونا. الخنتوق: الأخدود الذي حفره السيل. الأهواه: طعنات الرماح. الحمرا: فرسه.

وجحيلان بن جبرين من شيوخ بني عبدالله من مطير.

وهذه الأحدية قالها حجي الرماح من شمر يخاطب فيها الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد:

العبد لو انّه ذبح هَبّاسْ

يا امير من يسطي عليك بليلْ(٣)

عوْقْ العَديْم ليا خَذَا مرْوَاسْ

يَقْلط الى هاب الذليلْ(٤)

وكان سعود بن عبدالعزيز بن رشيد قد أرسل سرية ومعهم أحد عبيده لقتل

---

* حجيلان بن ضيف الله بن مبلش بن جبرين، أخو عمشا، من شيوخ بني عبدالله من مطير، تشيخ بعد ابن عمه متعب بن جبرين، فارس مغوار، عاش إلى العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، و قتل سنة ١٣٢٥هـ -تقريبا-.

(١) يتحدث في هذا البيت عن فرسه، ويذكر أنه يشتري مستلزماتها من أفضل وأغلى الأنواع إكراما لها.

(٢) باغ: أريد. الحمرا: فرسه. الأهواه: ضربات الرماح. وسيورد المؤلف أحدية لناحي الهيضل مشابهة لهذه الأحدية، والتشابه في الأحديات دائما يتكرر. وذكر لي الأستاذ منصور بن مروي أحدية على نفس قافية هذه الأحدية وذكر أنها لمتعب بن جبرين يرد فيها على ابن محيا.

(٣) يسطي: يجرؤ على هذه المغامرة.

(٤) العديم: البطل الذي لا نظير له ويعدم مثيله.

ذلك بسنوات حاصر الشيخ نواف بن النوري بن شعلان والرولة ومن معهم من القبائل ابن رشيد في الجوف سنة ١٣٣٨هـ، وكاد ابن رشيد أن يستسلم لابن شعلان، لكن نجدة كبيرة جاءته من قبيلة شمر، وسبقهما هباس وابن مصطح يبشران ابن رشيد أن شمر جاءوا لانقاذه، وحينما سمعوا صوته أقسم أتباع ابن رشيد أن هذا صوت هباس، فتعجب ابن رشيد من فعلته وقدّرها، وقال حجي وهو من أتباع ابن رشيد الأحدية السالفة.

وقال فارس اسمه حرباش البقمي** يتهدد الشيخ هذال بن فهيد، شيخ الشيابين:

اللي يبي من ذَلْقَة الفنجالْ
ومكيّفه راعيه باحْسَنْ كيْفْ[1]
يقلّط السّابق على هَذّالْ
لو كان معه المَارْتي والسّيْفْ[2]

ذلقة الفنجال: الفنجال الأول من دلة القهوة، ويقدم غالبا لأبرز الموجودين. وقد رد عليه هذال كما سيرد لاحقاً.

---

* الشيخ هباس بن فهيد بن هباس، أخو شاهة، من الويبار من شمر، ويطلق عليه ابن هرشان - وهو لقب -، فارس شجاع، ولد في حائل سنة ١٢٨٨هـ، وشارك في معارك كثيرة مع الأمير محمد بن رشيد والأمير عبدالعزيز بن رشيد، ثم غضب عليه الأمير سعود بن رشيد قبل عام ١٣٣٣هـ، فشارك في معركة جراب منضماً لجيش الملك عبدالعزيز، ثم عاد سنة ١٣٣٨هـ مع شمر لمناصرة الأمير سعود بن رشيد في الجوف، وهي القصة التي ذكرها المؤلف. توفي هباس سنة ١٣٧٨هـ. وقد أفادني بترجمته - مشكورا - حفيده المقدم محمد بن نايف الهباس.

** ذكر الأستاذ تركي القداح في «أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة»: أنه من قبيلة سبيع، وأن اسمه حرباش بن هاضل بن هملان القريشي السبيعي، من فرسان قبيلة سبيع أهل الوديان. بينما ذكر الأستاذ فايز الحربي في كتابه «قصص وأشعار من قبيلة حرب»: ٢٢١ أن حرباش لقب لشليل بن نجم، ونسب الرد الذي أورده المؤلف لهذال بن فهيد إلى حاد من حرب، وهذا مستبعد. وستأتي ترجمة هذال ورده وسائر أحدياته لاحقاً.

(١) مكيفه راعيه: متقن طبخ القهوة.

(٢) يقلّط: يهجم بقوة وسرعة. السابق: الفرس السريعة. هذال: هذال بن فهيد. المارتي: نوع من البنادق.

قال حربي بن ضيف الله الغويري*:

يا العافصي ما انت بردي ذراعْ
مطغيك وذراعك طليقْ[1]
ابا ليا جا للرَّمَك مفْزَاعْ
اسبق من الشوف الرفيقْ[2]
لولا الحبال جواد والمصْرَاعْ
محداك مع زين الطريقْ[3]

وقد روى لي الأحدية السابقة أحد أفراد أسرته[4].

قال حاد من الحريرة من شمر:

الله على هويتي
اللي هَلَه عيّوا بها[5]
لا واهني من لايمه
اللي حريرٍ ثوبها[6]

وهو يتمنى أن يتزوج من حبيبته، لأن أهلها رفضوا أن يزوجوها له، ولم يذكر لي الراوي قصتها.

---

* حربي بن ضيف الله بن حازم الغويري، شيخ وفارس، من الدلابحة من الروقة من عتيبة، ولا تسعفنا المصادر بأخباره.

(١) العافصي: اسم شخص. ما انت: لست.
(٢) الرمك: الخيل. اسبق من الشوف الرفيق: أي أن الرفيق يأتي منجداً وفازعاً أسرع من لمح البصر.
(٣) المصراع: الجانب القوي من لجام الفرس، الذي يتمكن الفارس من خلاله كبح جماح الفرس،وتوجيهها حيث يريد، ويصنع من الحديد.
(٤) يبدو أنه عبدالمحسن الغويري، وقد أشار له المؤلف عندما أورد قصة جهز بن شرار مع السيحاني.
(٥) هويتي: معشوقتي. عيوا: رفضوا، ويبدو أنهم رفضوا تزويجها له.
(٦) لايمه: ضمها واجتمع بها.

وقال حاد من الحريرة من شمر مبيناً حبه للفرس السريعة:

ما اريد انا رَكْب الذلول
لو زيّنوا لي شدّها[1]
اريد انا الحَمْرا الجموح
اللي سريعٍ ردّها[2]

وقال حاد من الحريرة من شمر كذلك:

ما اريد كل مطلّقة
والراجعْ مَا نَشْهَى لها[3]
انا شفاتي بالطمُوْح
اللي تعَاف رجالها[4]

قال حزام بن مشوط الدوسري يوصي ابنه شبنان على الاهتمام بحصانه:

شَبْنَانْ برّ الغوْج لا تَنْسَاه
واحْلبْ له الملْحَا الردُوْمْ[5]
يا زِيْن رَكْضَه والرّمَكْ تَتْلاه
انْ عَرّضوهن صَحْصَحٍ وحزُوْمْ[6]

---

(١) الذلول: الناقة.
(٢) الحمرا الجموح: الفرس الحمراء الجامح.
(٣) الراجع: الثيّب التي تزوجت وطلقت، وتكون قد تجاوزت سن الشباب.
(٤) شفاتي: رغبتي. الطموح: الناشز التي تعاف زوجها. وسبب قوله ذلك أن بعض الطامحات طمحن عن أزواجهن لعدم شجاعتهم، ويرغبن بزوج شجاع.
(٥) شبنان: اسم ابنه. الغوج: الحصان. الملحا: الناقة السوداء. الردوم: السمينة المكتنزة لحما وشحماً.
(٦) الرمك: الخيل. تتلاه: تتبعه وتجري خلفه، فهو يسبقها لسرعته. صحصح: أرض مستوية واسعة. حزوم: أرض صخرية مرتفعة.

قال حسن المرتعد*، شيخ اليمنة، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة:

يــا الــلــي بـجـنـحـانـك تحُــوْمْ
بَــشّــر خــويّــك بــالــلّــحَــمْ[1]
اقــبــل عــلــى راعــي الــقــحُــوْمْ
الــلــي وقــع بــالــمــلْــتَــحَــمْ[2]

الملتحم: يعني المعركة. وحسن المرتعد هذا يلقبونه بـ «مْسَكّت الورع»
فقد كان الطراد حامياً، وهو يذود عن إبله، وكان ولده الطفل يصيح مع أم
في الهودج، فالتفت على زوجته وقال لها: «يا مره سكّتي الورع»، فسمي
من حينها مسكت الورع.

وكان ولد عقاب العواجي يعشق بنت حسن المرتعد، ويرغب في الزوا
منها، وقال فيها قصيدته التي منها هذا البيت:

لو عرّضت لي بنت حامي الونيّة
قبل القضا يحرم عليّ الزواج[3]

وقد أوردت مجموعة من أخبار العواجية وحداويهم في هذا الكتا
«الحداوي» كما أوردت قصة سعدون العواجي وابنيه: عقاب وحجاب
الجزء الأول من كتابي «أبطال الصحراء».

---

* حسن بن حمدان بن سعد المرتعد، شيخ اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، ف
مغوار، عاش في القرن الثالث عشر الهجري. ذكر بعض الرواة أنه خال عقاب وحجاب العوا
وقيل غير ذلك.

(١) يخاطب النسر أو غيره من الطيور التي تأكل جثث القتلى، ويقول له بشر الطيور الأ
فستأكلون من جثة خصمنا الذي وقع قتيلا في أرض المعركة. خويك: رفيقك، والمراد سائر الط
من جنسك.
(٢) القحوم: الفرس.
(٣) قبل القضا: أي قبل أخذ الثأر.

قال حسن بن سفران*:

لا دَارنـا الحربي على المَثْلُوْمْ
دِرْنَـا العيَاد المكرَمَاتْ[١]
نَرْكب بشلف حَدّها مسمومْ
تُقرّب من الحي المماتْ[٢]
عليهن اللي يذبحون القومْ
خَنَافرٍ دايم عصاة[٣]

وقالت بنت ابن حلاّف، شيخ السعيد من الظفير:

شفّي مع اللي غرّبوا
حطوا قصر صيْدا يمينْ[٤]
ما اريد أنا ولد الدُوِيْش
لو هو يروّي للسنينْ[٥]

شفي: رغبتي، وتروى وجدي. صيدا: عين ماء جارية شرق السماوة وشمال القصير في العراق.

* حسن بن سفران شاعر مغمور من شعراء قبيلة الخنافرة من قحطان.
(١) الحربي: الذي يحاربنا. العياد: الخيول. دارنا: أراد مهاجمتنا وتحيّن الفرصة بنا.
(٢) شلف: الرماح، جمع شلفا.
(٣) خنافر: فخذ من قبيلة قحطان. عصاة: أي عاصين على خصومهم، ويصعب الانتصار عليهم.
(٤) غرّبوا: ذهبوا في اتجاه الغرب، نحو الجزيرة الفراتية.
(٥) أي لا أريد الزواج من الدويش رغم أنه فارس مغوار يروي رمحه من دم الأعداء.

فأجاب عليها حاد من الظفير:

يـــا بـــنـــت مـــن يـــنـــزل ورا
ان دَرْهَـــمَـــتْ حـــمـــرا ظـــفـــيـــرْ[1]
الـــشّـــيـــمـــة الـــلـــي جـابـــتـــك
مـــا جَـــابَـــت الـــرّاس الكبيرْ

يمدح أباها وأسرتها.

وقال حماد الصديد*:

يـــا الـــزَّرْف يـــا دَقّـــاق الـهـيْـلْ
يـــا مـــرتـــكـــي فـــوق الـحـنـــي[2]
اقصر قعُوْدك عند ركُوْز الخيْلْ
ولـــك مَـــزْيـــنِ عـــنـــدي هَـــنـــي[3]

ركوز الخيل: أي الخيل الواقفة المتأهبة للهجوم.

وسمعت البيت الثاني من أحد الرواة على هذا النحو:

اقهر قعُوْدك عند ركُوْز الخيْلْ
ولـــك مَـــزْيـــنِ عـــنـــدي هَـــنـــي

(١) ينزل ورا: كان من عادة آل حلاّف أنهم يبنون بيت الحرب للظفير عندما ينكسرون، ليكروا مرة أخرى على خصومهم. درهمت: الدرهمه: ضرب من سير الابل.
* حماد بن ميزر بن مطلق الصديد، من آل هيشان، وهم شيوخ الصايح من شمر، فارس عاش في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري.
(٢) الزرف: البنت الرشيقة الطويلة. الحني: نوع من الهوادج.
(٣) قعودك: جملك.

قال الشيخ حمد بن جلاب المري*:

اركب على اللي زيها
مثل الوضيحي يوم ذار[1]
ومسودسين حذيها
وغبوقها سور الحوار[2]

الوضيحي: المها العربي. ذار: شرد. غبوقها: لبن الناقه.

قال حمدان بن حجاب من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة:

هذي عوايد ربعنا
يرمون للحايم عشاه[3]
من دون شقح عندنا
بالسيف والرمح نحماه[4]

وقال حمدان الشيباني متمنيا أخذ الثأر من قتلة أخيه، وهم من قبيلة سبيع:

ارجي عسى ربي يجيب
ثار لحام الوانيات[5]
من فوق عجلات الهذيب
نرمي العشا للحايمات[6]

---

* حمد بن جلاب، شيخ الفقران من آل مرة، فارس شجاع وعقيد معروف، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وكان حيا في العقد الثالث من القرن الرابع عشر، ولا أدري متى سنة وفاته. واشار اوبنهايم في «البدو»: (٢٣٤/٣) إلى حمد بن صالح بن جلاب، وأنه يقيم غالبا في قطر عند الشيخ عبدالله بن ثاني، ويبدو أنه المذكور. وانظر «عقود الجواهر»: ٥٩.

(١) زيها: كأنها.

(٢) مسودسين حذيها: جعلوا في حذوة الفرس ستة مسامير. غبوقها: لبن الناقه. سور الحوار: ما يتبقى من حليب في ضرع الناقة بعد رضاع حوارها لها.

(٣) الحايم: الطير الذي يحوم في السماء أثناء المعركة ليأكل من جثث القتلى.

(٤) أي إننا نحمي إبلنا بالسيف والرمح، ونقاتل دونها.

(٥) يتمنى أن تحصل معركة حتى يأخذ ثأر أخيه.

(٦) عجلات الهذيب: الخيل السريعة.

الوانيات: المتأخرة من الجيش، أي إنه يحميها. وقد رد عليه عضيب السبيعي كما سيأتي.

قال حمدان بن ودعان هذه الأحدية في الخلاف الذي نشأ بين الشيخين مُحروت بن هَذَّال*، ومحمد بن تركي بن مُجْلاد:

جَـــزَّاع وانْـــشـد طـارشـك
بــاوّل كـلامـه وان بـــدا[1]
مـــا شـفـت ضـرب رواتـنـــا
اثـنـــين وثـالـثـهـم نـــدا [2]

ندا: ندا بن ظبيّان، شيخ المخَلَف من الدهامشة من العمارات من عنزة.

[معركة العويند]

قال أحد الحمدة[3] يحدو في كون العويند بعد أن انتصروا على الدويش، شيخ مطير، الذي أغار عليهم، ورغم إنهم كانوا قلة إلا أنهم انتصروا، وقد كسبوا كثيراً، ومن عرض ما كسبوا مجموعة من العبيد، لأن العبيد في ذلك الوقت كانوا يكسبون مثل الإبل:

*محروت بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبدالله بن هذال، من آل هذال من الحبلان من الجبل من العمارات من عنزة، شيخ شهير، كبير القدر، عُرف بالكرم والشجاعة، وُلد سنة ١٣١٨ هـ، وتولى زعامة قبيلتهم بعد وفاة أخيه متعب سنة ١٣٣٧ هـ. توفي محروت سنة ١٣٨٨ هـ.

(١) طارشك: رسولك.

(٢) ندا: هو حفيد ضاري بن ظبيان الذي سيورد المؤلف الأمير محمد السديري فيما بعد بعض أخباره وأحدياته.

(٣) ذكر لي الأستاذ تركي القداح أن بعض رواة عتيبة ينسب هذه الأحدية لفندي بن عزام المقاطي، وهو من الكرزان، الذين منهم الحمدة. وحدد لي زمن المعركة بسنة ١٢٨٨هـ. وذكر لي أن الذي حضرها من برقا: المقطة، والدعاجين، والنفعة، والعصمة، وكانوا قلة. وهناك من ينسب هذه الأحدية لأحد فرسان العصمة من برقا، من عتيبة.

يا ذيب عن جال العُوينْد لا تغيبْ
من اشْبَعك يا ذيب ما تَلْحَق جزَاه[1]
عشَّاك ابو صفرةْ وكل ابْلَجٍ حبيبْ
دمّه يزلّ الحوْل ما كمّل نداه[2]

ما تلحق جزاه: يقصد الشيخ محمد بن هندي بن حميد. أبو صفرة فارس عنيد من فرسان مطير. وكان الشيخ هو عقاب بن شبنان، أما محمد بن هندي فمع صغر سنه إلا أنه أنه كان فارسا مغواراً، وله الدور الأكبر في هذه المعركة، لأنه هو الذي عقّل الإبل، ودبر لهم خطة المعركة حتى انتصروا. لذلك أصبح عقاب بن شبنان يعتمد كثيراً على ابن هندي، ويوكل إليه كثيراً من الأمور، فكان في وقته أبرز زعماء القبيلة،وهو الذي يدبرهم[3].

وسوف نورد حداوي محمد بن هندي بن حميد، ونذكر بعض أخباره في هذا الكتاب.

(١) العوينْد: ماء في نفود العويند جنوب شرقي جبل النير، شمال جبل دمخ، في عالية نجد، قرب بلدة البجادية. وقيل إن المقصود بالشطر الثاني هو الشيخ محمد بن هندي بن حميد. ويذكر بعض الرواة أن هذه المعركة هي أول مركاض لابن هندي، أي أول معركة يخوضها، وقد أصيب فيها، ولكن إن صح ما ذكره العبيّد في «النجم اللامع» من أن ولادة محمد بن هندي كانت سنة ١٢٦١هـ، وصح أن معركة العويند هذه سنة ١٢٨٨هـ، فلا يمكن أن تكون أول معركة يشارك فيها ابن هندي، لأن عمره سيكون ٢٧ سنة، والفرسان يبرزون وهم دون العشرين، ولذلك فهناك ثلاثة احتمالات: إما أن ابن هندي ولد بعد التاريخ الذي ذكره العبيّد بسنوات، وهذا استبعده، وإما أن تكون معركة العويند وقعت قبل سنة ١٢٨٨هـ بسنوات، وهذا ليس ببعيد، وإما أن مشاركة ابن هندي في هذه المعركة ليست أول مركاض له، وهذا الأقرب.

(٢) دمه: في رواية: ثربه، وهو الشحم. ابو صفرة: فارس من الرخمان من الموهه من علوى من مطير.

(٣) كان للشيخ محمد بن هندي دور كبير زمن شيخة عقاب بن شبنان، وكان أبرز شخص بعد عقاب الذي كان يعتمد عليه كثيرا، ويعتمد رأيه، لكنه لم يصبح شيخا رسمياً لقبيلتهم إلا بعد مقتل عقاب بن شبنان في معركة أم العصافير سنة ١٣٠١هـ. وستأتي ترجمة محمد بن هندي وأحدياته لاحقاً.

وقال حمود بن عويّد الحميداني* يخاطب ابن عمه عقُوْب الحميداني**:

ربوعنا يا عقُوْبْ صاروا قومْ
يا حيف ماهو ودنا
صار العَوَض فينا سدر والتومْ
يا ويلهم من ضدنا

قال الشيخ حمود بن قاسي الحميداني***:

الخيل صنْع كلّها
ما عاد فَيهنّ الضعيفْ(1)
نبي مَقيْد يدلّها
يَنْحَر بها الفجّ المخيفْ(2)

وقال حمود بن قاسي الحميداني عندما شد عنه ابن عمه ثنيان الحميداني:

ثنيّان شَدّ وكبّنا
واستَجْنَب الصَّفْرَا الجمُوْحْ(3)
وليا اعْتَنِيْنَا ربنا
ما عندنا باللي يروْحْ(4)

---

* حمود بن عويّد الحميداني، من الحمادين من بريه من مطير، فارس عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

** عقوب بن فاضل بن مسلط بن شلاش بن مسعد الحميداني، من الحمادين من بريه من مطير، شيخ وفارس وشاعر ستأتي ترجمته في موضعها عندما يورد المؤلف أحديته.

*** حمود بن قاسي بن حمود بن راجح بن مسعد الحميداني، شيخ الحمادين من بريه من مطير، وأحد فرسان قبيلة مطير البارزين، توفي في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. وقد أفادني بنسبه هو وعقوب الأستاذ الباحث منصور بن مروي.

(١) صنع: قوية.

(٢) عقيد: الذي يقودهم في المعركة. ينحر: يتجه ويقصد.

(٣) شد: رحل. كبنا: تركنا .ثيان: ثيان بن ثعَيْل من الثَمْلة، من فرسان الحمادين المشهورين يلقب براعي المعَطَى.

(٤) اعتنينا: اعتمدنا واتكلنا.

وقال حمود بن قاسي الحميداني عندما ذبح سَنَد الربع بثأر أخيه محمد الحميداني:

حَـــمْــرَا تـــرَادى بـالحـديـدْ
كـــنّ المـخـايـل ذيـلـهـا[1]
ان صَـــاح صَـيـّـاح بـعـيـدْ
الـلــه يـقـوّي حـيـلـهـا[2]
سَـــنَـد وقَـــعْ مـنّـا وكـيـدْ
والـعَـلْـيَـا عـقـبـه ويـلـهـا[3]

وسند الربع من فرسان شمّر المشاهير.

وقال حمود بن قاسي الحميداني أيضاً:

حـــمـــرا تـــرودع رودعـــه
كـــنّ الــمـخـايـل ذيـلـهـا[4]
والـــى تَـلاقـت خـيـلْ وخـيـلْ
تـفـك تـالـي خـيـلـهـا[5]

يذكر قوة فرسه وأصالتها ويمدحها.

---

(١) حمرا: لون فرسه. ترادي بالحديد: تمشي بقيود الحديد بشدة وقوة. المخايل: هماليل المطر حينما تنزل من السحاب.
(٢) صياح: يقصد صياح الحرب.
(٣) سند: سند الربع. وكيد: مؤكد. العليا: إبل سند الربع.
(٤) حمرا: فرسه. الرودعة: ضرب من سير الخيل. المخايل: المطر. يشبه ذيلها بالمطر المنهمر.
(٥) أي أنها تنقذها. والمراد أنها فرس أصيلة. وفارسها بطل شجاع ينقذ رفاقه ساعة الضيق في المعركة.

قال حميّان الحويقل الدماسي العتيبي* يمدح الشيخ الفارس محمد بن هندي بن حميد:

سَلام يَا شيْخ لنا شيْخ قديمْ
المشْعَل الوَضّاحْ بوّاج الظلامْ[1]
خَيّالْ وانْ رَكْبْ زيْنَاتْ الرهيمْ
ان زَرْفَلَتْ حِيْران مَزْبُور الجَهَامْ[2]

وقد رويت لي أحدية مشابهة لها منسوبة لنعيس القمْحر العضياني[3]، ويبدو أن هناك خلط عند الرواة، فمن الواضح أنهما أحدية واحدة:

قال حميّان بن رمال** يمدح فهد بن رمال وكان على ظهر جواده يقودهم في إحدى الغزوات:

اطْعَنْ عَسَى عمرك طويلْ
حتى يغْلُوْنك لابتك[4]
يا راعي الفعل الجميلْ
لا خَابَتْ امٌ جابتك[5]

---

* حميان بن خالد بن عالي الحويقل، من الدماسين، من الروقة، من عتيبة، شاعر عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وكان مقربا من الشيخ محمد بن هندي، وقد ذكر لي نسبه حفيده الأخ غازي بن خالد الحويقل، وأخبرني أنه لم يسمع بالأحدية من قبل.

(١) شيخ قديم: معرق في المشيخة «الشيخة».
(٢) زينات الرهيم: الخيل، والرهيم: صوت الخيل. زرفلت: أسرعت في مشيها. حيران: جمع حوار، صغار الإبل. الجهام: الإبل.
(٣) ستَرد هذه الرواية في محلها من حرف النون لاحقاً.
(٤) يغلونك: تصبح غاليا ومحبوباً عندهم. لابتك: جماعتك وقبيلتك.
(٥) جابتك: جاءت بك، أنجبتك.

** حميان بن مران بن رمال، من الهزيم، من الرمال، من الفغيلة، من سنجارة، من شمر، شجاع، كريم، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وفهد بن رمال هو: فهد بن فضيل بن طلال بن رمال، وهو والد شطي الآتي ذكره، وهما من الفرسان المشاهير.

قال حميّان البدراني* من قبيلة حرب:

سَـــلام يـــا شــيـــخ دعـــانـــا
يَـسْـمَـعْ كُـلامِـي ثـم يَـرْضَـى
بمْـــسَـــلّـبَـــات مـــنْ يــدانــا
منهـا كُـبُـوْدْ الـقـومْ مَـرْضَـى[1]

قال الشيخ الحميدي بن سقيّان** بحصانه بعد أن أصبح «خليف» أي أكمل عمره:

انـا اشـهـد انّـك مـن طَـرَاة الـروحْ
يوم انطلق ذيلك على السّيْقَانْ[2]
احلْب لـك الـلـي حالها مَلْحُوْحْ
واذبـح لـك الاول مـن الحِيْرَانْ[3]
نـبـي نـــدوّر شـيـخـنـا المَـذْبـوْحْ
يرمي به الحَافي على الحبْصَانْ[4]

شيخنا: يقصد صمدان بن سقيان، وقد قتله الفارس محمد البرّاق***، شيخ البراريق من ذوي ثبيت.

---

* حميان بن طفيح البدراني الحربي، فارس كريم من بني عمرو من حرب، قتله فارس من قبيلة مطير سنة ١٢٠٦هـ - تقريبا -.

(١) مسلبات: رماح. يدانا: أيادينا.

** الحميدي بن سحلي بن سحيلان بن سقيان، من السقايين من ذوي أصيمع من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، من شيوخ بني عبدالله وأحد فرسان قبيلته. عاش في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، والأولى من القرن الرابع عشر الهجري. وأخوه علوش الفارس المشهور المقتول في معركة السبلة، وابنه فيصل بن الحميدي الفارس المغوار، وسيورد المؤلف له أحدية لاحقاً. وصمدان هو: محمد بن سحلي بن سقيان أخو الحميدي وعلوش.

(٢) يتكلم عن حصانه، ويذكر أنه يجلب له البهجة والسرور.

(٣) يذكر أنه يحلب لحصانه من حليب الناقة، ويذبح حوارها حتى لا يشاركه في شرب حليبها.

(٤) الحافي: نسبة لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة. الحبصان: فخذ من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، ومنهم البرّاق.

*** محمد بن هادي بن بطي بن مايق بن خضير البراق، من الحبصان من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، شيخ، فارس، شاعر، توفي سنة ١٣١٦هـ - تقريبا -.

قال الحميدي السويل من ذوي عون*:

اهـل الجـنـاة لْهم علـينا دَيْـنْ
ويا اهْل السبَايَا ذبْحوا الحيرانْ[1]
متى يجينا نَايْف بـن حسينْ
ابْطَتْ علينا سرْبة الصعرانْ[2]

أهل الجناة: طالبو الثأر. ونايف بن حسين: من الفرسان المغاوير من البصايصة من مطير. وهو الذي قال فيه فاجر السلات من عتيبة «ديني يرمى به على ابن حسين» كما سيأتي.

وقال حمير البلعاسي**:

مـا اريـد انـا عـشْق البـنـاتْ
عَـشَـيْقـتـي لـقـيْـتَـهـا[3]
الـــى تـلاقـــن سـربـتـيْنْ
عـلـى الـكـمِـيْنْ ارْخِـيْـتَـهـا[4]

ومن الواضح حبه لفرسه.

---

* لم أقف على ترجمته، وسألت بعض رواة مطير فلم أجد لديهم ترجمة له، وذوي عون من بني عبدالله من مطير.

(١) دين: ثار يريدون أخذه. السبايا: الخيل. الحيران: صغار الإبل، جمع حوار، يريد منهم أن يذبحوها كي يبقى حليب أمهاتها للخيل كي تشربه وتتقوى به استعدادا للمعركة.

(٢) ابطت: تأخرت. سربة: كوكبة الفرسان. الصعران: من بريه من مطير.

** حمير البلعاسي العنزي، شاعر مغمور من شعراء قبيلة عنزة، لم يصلنا سوى القليل من أخباره وأشعاره.

(٣) يقصد أن فرسه هي معشوقته.

(٤) أرخيتها: أي أرخيت لفرسي العنان لتنطلق بي نحو الأعداء.

وقال خابور الوحير من الفدعان*:

يـا الـنُّـوْرِي خَـرْبَـت عشرتك
يـا حَـيْـف تَـتْـلـي شـورهـمْ[١]
هـــذي فَـــعَـــايِـــلْ ربـعـنـا
بـالمـعـركـةْ نـــكُـــوْرهـــمْ[٢]
عَـنْـك الـشـوايـا دَلّـبَـحَـوا
صُـوْبـاتـهـم بـظـهـورهـمْ[٣]

عشرتك: صداقتك. دلبحوا: انهزموا مطأطيء الرؤوس. تتلى: تتبع. صوباتهم: جروحهم في المعركة. الشوايا: رعاة الأغنام.

وقال خالد الجلاوي**، وهو من الرباعين، من ذوي ثبيت، من عتيبة:

هـذي منـازل ربعنـا الحبْصَانْ
وهذي منارة شيخهم برجُوْسْ[٤]
نـبـي نـطـارد خيل ابـن دلْـهَـانْ
السّرْية اللي شيخها فدْغُوْشْ[٥]

والحبصان منهم، من ذوي ثبيت، ولكن حدث بينهم اختلاف فقال الأحدية

* لم أقف على ترجمته. والفدعان قبيلة من قبائل عنزة.
(١) النوري: اسم رجل، ويبدو أن المقصود هو الشيخ النوري بن شعلان شيخ الرولة. يا حيف: يا للأسف.
(٢) نكورهم: نهزمهم.
(٣) صوباتهم: إصاباتهم، وهي الجروح كما ذكر المؤلف.
** خالد الجلاوي، من الرباعين -الشيوخ المعروفين- من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، فارس عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.
(٤) ربعنا: جماعتنا وأقاربنا. الحبصان: فخذ من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة. منارة: المكان الذي تشب فيه النار.
(٥) ابن دلهان: فارس، ولم أعرفه. السرية: الكوكبة من الفرسان. ويلاحظ اضطراب القافية بين السين والشين.

السابقة. وقد رد عليه برجس أبو عضيدة الحبصاني العتيبي بأحدية أولها:

إنْ كان تطري ربعك الحبصانْ
على قليبٍ طَيّها مرسوسْ [1]

وقال الشيخ خلف الأذن*:

يا رميح دونك برمتكْ
وخليعها ودهانها [2]
ام العَمَدْ تشره عليكْ
خلّيتها بمكانها [3]

برمتك: البرمة وعاء من الفخار يضعون فيه الدهن. أم العَمَد: قرية في البلقاء بالأردن.

وقال خلف الأذن أيضاً في بنت تدعى شوده بنت العريّض:

مزيونةٍ لونه شقاحْ
ما احْلى سواد عيونها [4]
الى ارتكت على المطواحْ
العمر يرخص دونها [5]

(١) سبقت الأحدية ضمن حرف الباء. وحسب الترتيب الأبجدي فإنه يأتي هنا أحدية لخزعل العبد، ولكن نظرا لتعلقها بخبر وأحدية للعاصي الجربا، فقد تم وضعها هناك.

* خلف الزيد الأذن الشعلان، من آل شعلان شيوخ قبيلة الرولة. شاعر وفارس مشهور، طموح شجاع، وصارم فتاك، يلقب بـ «أبا الشيوخ» لأنه قتل عددا من شيوخ القبائل وكان لا يقتل إلا الفارس الذي له شهرة. أخباره مفصلة في كتاب المؤلف: «أبطال من الصحراء»: (٢٣٩-٢٧٩). قتل خلف الأذن وهو نائم في فراشه بعد أن طعن في السن. ويبدو أن ذلك حدث في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) رميح: رميح أبو جنيب، من الفايز شيوخ بني صخر، كما ذكر لي الدكتور سعد الصويان. خليعها: هو ما لم يذب من الشحم المذاب.

(٣) أم العمد: من قرى مادبا بالأردن، وكانت تتبع إداريا للبلقاء. تشره عليك: تلومك وتعتب عليك.

(٤) مزيونة: جميلة وافرة الزين. شقاح: أبيض مشرب بحمرة. وقد وردت الأحدية عند موزل دون نسبة.

(٥) ارتكت: اتكأت واعتمدت. والمطواح: وردت عند موزل: المبطاح، وهي الأعواد المعترضة في أعلى القتة (الهودج) والتي تمسك بها المرأة حينما تريد النهوض من الهودج. انظر: «حداء الخيل»: ٥٢.

المطواح: شفوف، شراشف جميلة يضعونها على الظلة، على الهودج.

ورويت لي منسوبة لشمري على هذا النحو:

البنت اللي زينه شقاحْ
نجْلِ سواد عيونها
وليا ارْتكَتْ فوق السناحْ
العمر يَرْخصْ دُوْنها

السناح: رواق البيت.

وقال خلف الأذن:

تَرْعِيْنْ يا العَلْيا خَطَرْ
تَرْعَيْنْ والدَّايْس يدوْسْ[1]
تَرْعِيْنْ بْظَلّ حرابنا
وتشبع الذيب الفروْسْ[2]

وقال خلف أيضاً:

غَزَّارْ الرايةْ وش يقولْ
هاتو لي علْمه بالعَجَلْ[3]
من فوق حَمْرَا محمّسه
هَوْيَان وحَادِيْني زَعَلْ

---

(١) العليا: اسم الإبل. الدايس يدوس: الدايس: من يسوق البقر لدياسة الزرع، واستخراج الحب، واستخلاص التبن: كناية عن الربيع والمنعة أيضاً.
(٢) الفروس: المفترس. وستأتي أحدية مشابهة لها للمَجَرَّش الشمري.
(٣) وش: ماذا؟. ها: هيًا. العجل: على عجالة، بسرعة.

قال خلف أبو زويد*:

كَـــمْ شـيـــخ قـــوم زارنـــا
خــلّــي بمِـفْــلا زَمْــلـنَـا [1]

لـعـيـون مَـــرْدُوْعْ الـوشـام
طـفـلٍ يـحَـسّـب كَـمّـنـا [2]

كمّنا: يعني يعرف أعدادنا، ويعرف الطيّب من الردي فينا.

قال خليف بن دهيليس**، من الفردة من حرب:

الـشـيـخ يَـطْـرِدْ رَبْـعـنـا
يـحـسب مَـنَـازِلْـنـا بـعـيْـدْ [3]

طَـرْح الـمـجَـوَّخ طَـبْـعـنـا
والـبـعْـدْ يـدْنِـيْـه الـشّـدِيْـدْ [4]

الشديد: الرحيل والسفر.

---

* خلف بن زويد آل رخيص السنجاري الشمري، أبو زويد شاعر فحل من أشهر شعراء شمر، ولد تقريبا سنة ١٢٦٠هـ في بادية الشمال حول مدينة جبة، وتوفي في مدينة حائل سنة ١٣٦١هـ، وقد بلغ المائة أو جاوزها.

(١) زارنا: يقصد جاء لمحاربتنا. مفلى: الأرض التي ترتع فيها الإبل. زملنا: الإبل.

(٢) مردوع الوشام: مردوع: مدقوق، من دق الوشام على الفتاة. طفل: أي فتاة في مقتبل العمر، مأخوذة من طَفْلة. كمنا: كم عددنا.

** لم اقف على ذكر له، واستفسرت من الأستاذ فايز البدراني الحربي، وقال: لعله خلوي بن دهيليس.

(٣) يقصد أن هذا الشيخ طرد قومنا لأن ديارنا بعيدة عنهم، ظاناً أننا لن نأتي لمساعدتهم، أولا يعلم أن الرحيل والسفر سهل علينا، ونصل إلى البعيد بسهولة. وقد وردت الأحدية مع بعض الاختلاف في كتاب «أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة»: ٧٦ منسوبة للشاعر الفارس فراج التويجر.

(٤) المجوخ: لابس الجوخة، وهي لباس يلبسه الفرسان المشاهير في المعركة تميزاً عن غيرهم.

قال خليف بن موطان الفداغي الشمّري:

يا ذيب البيْضَا لا تغيبْ
ارْقب على ذيب الهَبَاةْ
يا مقْحِم هذي دارنا
ودياركم حمص وحماةْ
يا مقْحِم بَنْدر عندنا
ذيبٍ كلا ما اخْدٍ كلاهْ

وشبيه بها هذه الأحدية التي رُويت لي منسوبة للدريعي شيخ قبيلة قيس:

يا ذيب البيْضَا لا تغيبْ
ارْقب على ذيب الهَبَاةْ
يا متعب رمحه عندنا
حنينها شق الصفاةْ

قالوا: وفي السنة التالية أغارت قبيلة قيس على الفداغة من شمّر، وأخذوا إبلاً منهم، لكن الفداغة أنقذوا الإبل «وافتكوها»، وقتلوا تسعين فارساً من قبيلة قيس، وحدوا بعدها يردون على أحدية الدريعي التي قالها قبل الغارة بعام قائلين:

ذيب بالبيضا لا يغيب
رْبوعنا زادوا عشاهْ
رمحه خذينا ثارها
تسعين لحيةْ بالفلاةْ

الهباة: منهل في الجزيرة في ديار الثابت من شمّر. والبيضا: جبل عند الهباة.

- دبي بن فالح الشلاقي
- دحّام الرفدي
- دخيل بن رديني بن قويد
- دخيل الله بن عون
- «جري بن هملان»
- الدريعي بن شعلان
- دغش القانوسة
- دغيليب بن خنيصر
- دلي الأمير
- دهام بن قعيشيش
- دهيثم أبا النعم

- أبا ذراع الظفيري
- ذعار بن ربيعان
- ذعار بن سعدى
- ذعار بن شالح بن هدلان
- الذويبي
- ذيب بن شالح بن هدلان

- راشد بن سعيد السهلي
- راشد الأعور الشلاقي
- راكان بن حثلين
- راكان بن مرشد
- رباح بن فهد بن مريخان
- ربيدان بن مناع
- رحيل السعيرة الغفيلي
- رشراش بن مجول بن شعلان
- رشيد بن محمد بن مجلاد
- رشيد الوصالي
- رفاع العتيبي
- رفاعي العشاي الأسعدي العتيبي
- الرمال

- الربدة
- زعيطر بن غشم
- زيد بن شقلوت
- زيد الصديد
- زيد الجربا

قال دبّي بن فالح الشلاقي:

عينيك يا شقْح القصيرْ
حسّ المدوّه جابها[1]
لعيون من نَهْده صغيرْ
الحق ما يمشى بها[2]

المدوه: من يدعو الإبل.

قال دحام بن مطارد بن ساجر الرفدي*:

طَرْشٍ عليه وسومنا
يكذب عيادةْ لو حَلَفْ[3]
راحوا بيدين ربوعنا
طيورٍ تناهب له عَلَفْ
نَرْكَب على شخْصْ المهَار
قبٌ وحَادِيْهنْ صَلَفْ

ودحّام هو حفيد ساجر الفارس المغوار، الذي أوردنا قصته في «أبطال الصحراء»، وسنورد له لاحقاً ولابنه مطارد بعض الحداوي التي ذكرها لي الرواة، ولم نذكرها في الكتاب المذكور.

(١) حس: صوت. المدوه: المنادي.
(٢) أي من أجل عيون هذه الفتاة الغضّة لن نسمح بأخذ إبل جارنا.

* دحام بن مطارد بن ساجر الرفدي، من السلقا، من العمارات، من عنزة، حفيد الفارس الشهير ساجر الرفدي. عاش دحام في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد ورد ذكره في وثيقة تعود لسنة ١٣٤٥هـ.

(٣) طرش: إبل، وفي رواية أخرى عند المؤلف: ذود. عيادة: اسم رجل.

قال الفارس دخيل بن رديني بن قويد*:

جيناك من واد الغضى
نتبع لحمّاي البليدْ [1]
من فوق زينات الحذا
يا ويل من هو له ضديدْ [2]

البليد: الفرس الرديئة. زينات الحذا: الخيل.

وقال دخيل بن قويد:

يا اللي تمنّى حربنا
حنّا لحربك نمْتني [3]
نروي مقَادِيْم القَنَا
لعيون من رَكْب الحني [4]

القنا: الرماح.

وقال دخيل الله بن عون** يجاوب الملك فيصل حينما قال أحديته ((يا اهل الرمك من شاف لي لحيان))، التي سنوردها في موضعها، وقد رواها

* دخيل بن رديني بن شارع بن شايع المعروف بقويد، من القودة، من آل أبا الحسن، من المساعرة، من الدواسر، فارس مغوار، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك بدايات القرن الرابع عشر.

(١) الغضى: نبات معروف. حماي: الذي يحمي، البليد: الحصان الرديء.
(٢) ضديد: خصم يضاده.
(٣) نمتني: نتمنى.
(٤) الحني: نوع من الهوادج.

** دخيل الله بن مارق بن محمد بن عون من المقاحصة من الروسان من برقا من عتيبة، يلقب بلحيان. توفي في السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري تقريبا.

لي عبدالله بن نايف بن عون:

شقراي تلحق قاصر الذرعان
ومقدم بحيالها[1]
مع ظف شيخ يلطم العدوان
كل المراجل نالها[2]
الصبح وان جا للرمك ميدان
نرخي متين حبالها[3]

وهذه الأحدية رويت لي منسوبة لابن عون وأنه قالها بعد أن ورد هو وجماعته أحد «العدود» متحدياً محمد بن هندي، الذي منعهم من وروده، ورويت لي أيضاً منسوبة لجري بن هملان السبيعي، الفارس المشهور:

عدٍّ عليه من الأمير ختُوْفْ
قطْعَاننا تَشْرَب صرايا ماه[4]
كله لْعِيْنَا الفَاطِرْ أم شَعُوْفْ
اللي تهجّ الصيْد من مَرْياه[5]
وكله لْعِيْنَا راكب الجحْلُوْفْ
اللي طمُوْحْ وشوقَها تَشْنَاه[6]

---

(١) شقراي: فرسي الشقراء.

(٢) مع ظف: تحت قيادة. المراجل: الصفات التي تجعل الرجل من كملة الرجال، من كرم وشجاعة وشهامة ومروءة.

(٣) الرمك: الخيل. متين حبالها: عنانها ورسنها المتين. أي أنه يطلق لها العنان لتنطلق إلى ساحة المعركة.

(٤) عد: مورد ماء. ختوف: أي إنه هددنا ونهانا عن وروده. قطعاننا: أنعامنا، الإبل والأغنام. والمشهور أن الأحدية لجري بن هملان.

(٥) الفاطر: الناقة. أم شعوف: كثيرة شعر السنام، فهم يدللون الإبل بجز وبرها ما عدا وبر السنام يتركونه كزينة.

(٦) الجحلوف: الهودج. شوقها: هنا بمعنى زوجها. تشناه: تبغضه، ويقصد أنها تبغضه لجبنه وخوره وبخله، فهي أصيلة كريمة لا تريد إلا كريما شجاعا.

قال الشيخ والفارس الدّريْعي بن مشهور بن شعلان* في المعركة التي جاء فيها مجيباً استنجاد حصة الهذال به حينما صرخت صرختها الشهيرة «الدريعي يا رجالي»، وقد قيل في هذه المعركة حداوي كثيرة سترد في موضعها:

حـنّـا هَـل الجَـمْـع الـكـبـيـرْ
وَايْـــل كـبـيـر الجَـحْـفَــلِ[1]
عـيـنـيْـك يـا بـنـت الامـيـرْ
مَـــارِي بـزيـنـك واحْـفَـلـي[2]

وقال دَغش القَانُوسه من العجمان**:

يـا سَـابقـي زَلْ الـطـرب والكيْفْ
مـن يـوم سقْنَـا البَـاج للخدّامْ[3]
امـا حـمـيـنـاهـا بْـحَـد الـسّـيْـفْ
والاّ جَـلِـيْـنَـا يَـمّ ديْـرة يـــامْ[4]

---

* الدريعي بن مشهور بن منيف بن غرير بن شعلان، من آل شعلان، شيخ قبيلة الرولة، وأحد أشهر فرسان الجزيرة العربية في زمانه. وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وتزعم قبيلته الرولة في بداية القرن الثالث عشر الهجري. وكان له شهرة ضاربة في بلاد الشام والجزيرة العربية، وكتب عنه عدد من المستشرقين في رحلاتهم وتقاريرهم. قاد قبيلته في كثير من المعارك، منها المعركة المشهورة التي وقعت في سوريا سنة ١٢٣٠هـ، وقد أورد تفاصيلها الأمير الشهابي في «تاريخ لبنان». وفي رحلة الصايغ الحلبي -رفيق لاسكاريس- معلومات عنه. توفي الدريعي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. وقد أورد المؤلف بعض أخباره في مروياته، ومن ضمنها المعركة التي أشار إليها هنا وكانت مع قبيلة شمر، وسنوردها إن شاء الله في كتاب مستقل يحوي مرويات الأمير محمد الأحمد السديري -رحمه الله-.

(١) هل: أهل، أي أصحاب. وايل: جد قبيلة عنزة، والرولة من عنزة. الجحفل: الجيش.

(٢) عينيك: من أجل عينيك. ماري: فاخري. احفلي: احتفلي.

** دغش القانوسة، من آل حبيش من العجمان، فارس عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) الباج: الإتاوة والضريبة، وهي كلمة فارسية الأصل، وربما إنها انتقلت إلينا عبر الأتراك. الخدام: الذين يعملون تبعاً لحاكم، وقد يكونوا أمراء على مدن صغيرة وقرى، أو يعملون في جباية الزكاة، أو أخذ الضرائب.

(٤) ديرة يام: نجران، ومن المعروف أن قبيلة العجمان قد جاءت منها إلى نجد وشرقي الجزيرة العربية.

وهذه الأحدية تنسب لدغيليب بن خنيصر* وتنسب لغيره، وقد قيلت أثناء تنافس وصراع حول هضبة جلوى بين القبائل:

جَـلْـوَى ورا مـا تَـزْعَـلـيـنْ
يـوم الجَـنَـبْ صَـكَّـوا عـلاكْ[1]
بَـرْقَـا حـمـوهـا مـن يـمـيـنْ
وحـنّـا مـن الـشـام نْـحَـمَـاكْ[2]

وقال حاد من قبيلة حرب**:

جَـلْـوَى ورا مـا تـغْـلـقـيـنْ
مـن يـوم خـلّـوك قـصَـرَاكْ[3]
شـوري عـلـيـك تـهـوّديـنْ
الـضـيْـط بـرايـه مـا هـداكْ[4]
نَـحْـمَـاك يـا الـوَضْـحَـا السمينْ
وجَـهَـام خـوذي بـه هـواكْ[5]

---

* دغيليب بن خنيصر، من الأساعدة من طلحة من الروقة من عتيبة، فارس صنديد، يلقب بخيّال جبلة، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وهو الذي عناه مطوع نفي حينما قال: «نجر المطوع يوم سامه دغيليب» ضمن قصيدة مشهورة. وقد أورد الأستاذ تركي القداح هذه الأحدية مع زيادة بيت أول يقول: «يا دارنا لا ترهبين اقفاينا اقبال علاك»
وذكر أنها لطاحس بن شعف بن مشنوطة، من العضيان من الروقة من عتيبة، وأن هناك من ينسبها لشارع ...هاب الدماسي.

(1) جلوى: هضبة في وادي جهام في عالية نجد بين الدوادمي وعفيف. ورا ماتزعلين: لماذا لاتغضبين وفي ...ية للمؤلف: تفزعين. علاك: عليك.

(2) برقا: جذم من قبيلة عتيبة. الشام: أي جهة الشمال. حنا: أي الروقة، الجذم الثاني من عتيبة.

** نسبها الأستاذ فايز الحربي لعبدالعزيز بن ذياب بن شلاش بن غانم بن مضيّان، من شيوخ قبيلة ...حرة من بني سالم من حرب، وذكر أنه قالها اثر معركة حصلت بين قبيلته وقبيلة عتيبة في هضبة ...ى وزاد عليها بيتا رابعا هو: ربعي ورا حبشي يمينْ وايضا لهم حيٍّ وراكْ
...ها رد على أحدية دغيليب.

(3) ...: تعلقين «انعاني» –وهو اتفاق بين طرفين على حماية أحدهما الآخر من أي اعتداء يقع عليه ...عته– حتى تكوني بحمايتنا بعد أن تخلى عنك أصحابك. قصراك: القصير: الجار، ويقصد القبيلة ...ت تسيطر على هضبة جلوى

(4) ...ين: تهدأين وتستكينين وتطيعين. الضيط: من شيوخ قبيلة عتيبة، من العضيان من الروقة.

(5) جهام: واد في عالية نجد. ربعي: قبيلتي وجماعتي. حبشي: جبل شمال غرب منطقة القصيم.

وقال الشيخ دلّي الومَيِّر العنزي*:

يـا مـهـرتـي خـبّـي خَـبـيْـبْ
والمـشـي لا يـطـري عـلـيـكْ[1]
مـا طـول اخـو قـطْـنـة حَـرِيـبْ
الغُـــوْج لا يـطـري عليكْ[2]

وقال دلّي الومير أيضاً:

مــا غـيـر اخــو قـطْـنــة فـزعْ
جَـدْعَــان عَـيّـا لا يـنـيْـرْ[3]
عــســى جــــواده مـــا تـطـيح
يــوم الــلـقـا حـظـه كـبـيْـرْ

وقال دهام بن قعَيْشيْش** شيخ الخرصة من الفدعان:

اطْـعـن لـعـينـا فـاطـرٍ لـلـروْس
تَــرْجــح عَـلـى مـقـهـورهـا[4]

---

* دلّي بن عيد بن جاهل بن ركيّان بن حنيظل بن سلامة بن شيبان بن بطاح الأُميِّر، شيخ ضنا الحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان، فارس مقدام عاش في العقود الأخيرة من من القرن الثالث عشر الهجري، والعقود الأولى من القرن الذي يليه. والأميّر لقب لأحد أجدادهم كما أفادني الأستاذ عبدالله بن عبار العنزي. وقد أورد المؤلف طرفاً من أخباره وشعره في مروياته، والتي ستطبع لاحقاً.

(١) الخبيب: ضرب من السير السريع. وقد وردت الأحدية عند موزل: ٥١٥ دون نسبة.

(٢) أخو قطنة: ابن مهيد. الغوج: الحصان. أي ما دام ابن مهيد يحارب فلا تفكري أن ينزو عليك الحصان. وعند موزل: الغوج لا ينزي عليك.

(٣) فزع: جاء لمساندتهم. جدعان: جدعان بن مهيد. عيا: رفض. ينير: يهرب.

** دهام بن حمدان بن قعيشيش، شيخ وفارس، من الخرصة من الفدعان من عنزة، يلقب بـ «أكّال شواربه»، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ووردت له إفادات في كتاب أصول الخيل الحديثة، حيث قابلته بعثة عباس باشا سنة ١٢٦٩هـ أو قبيلها، ووصفوه بشيخ الخرصة وذكر ابن عبار سنة وفاته مرتين: ١٢٨٧، ١٢٩١هـ.

(٤) لعينا: لاجل عيني. فاطر: ناقة.

خـيـل الـسـيَـافـا شَـرَقـت

مـا وادعَـتْ صـابـورهـا[1]

الـشـيـخ قَـدَم بـالـمـنـيْـر

الْـغَـف لـهـا شـابـورهـا[2]

وقد رد عليه العاصي الجربا، وأوردنا رده ضمن أحديات العاصي. الروس: أسرة من القدعان من ضنى عبيد من عنزة. السيافا: جماعة الجربا. ترجح: ترجع. مقهورها: جيرانها. والشابور: حديدة توضع في كعب حذاء الفارس لحث الجواد على السرعة.

وهذه الأحدية قالها دهام بن قعيشيش يخاطب الشيخ جدعان بن مهيد، وكان دهام قد انحاز إلى قبيلة شمر في معاركهم ضد جدعان:

ان جـيـت مـصـوّت بـالـعـشـا

الـلّـي يـهـد جـبـالـهـا[3]

الـصـلـح لا يَـطْـرِي عليه

حـتـى تـشـيـب اطـفـالـهـا

لَمّـا الـثـريّـا تـنْـحَـدر

والـشـمـس يـخـبـا ظـلالـهـا[4]

ولـمـا الـقـمـر يـنـزل عـلـيـه

ويـخـبـره بـافـعـالـهـا

(١) صابورها: الصابور: فرقة من الجيش.

(٢) المنير: الهروب.

(٣) مصوت بالعشا: لقب يطلق على ابن مهيد، والمقصود هنا هو الشيخ جدعان بن مهيد، فارس وكريم مشهور قتل سنة ١٢٩٨هـ -تقريبا-.

(٤) الثريا: النجم المعروف. تنحدر: تنزل.

قال دهيثم أبا النَّعَم*، وهو من أقارب سعدون العواجي، بعد أن قتل ولدُ عقاب العواجي الشيخَ هايس القعيط**:

هـذي فَـرَسْ هَـايـس مـرِيـجْ
جَـتْـنَـا تجـر عـنـانـهـا[1]
قَـلاَّعَـهَـا حـامـي الـهَـجِـيْـجْ
ولـد الـعَـوَج دَيَّـانـهـا[2]

مريج:أي بدون فارس. ولد العوج:يقصد العواجي. قلاّعها:الذي قلع فارسها من ظهرها وقتله. وقد تحدثت عن قصة سعدون العواجي وأولاده في كتابي «أبطال من الصحراء»[3].

وقال أبا ذراع الظفيري[4]:

يـا ابـا الخَـلا ذرِّب جـوابـك
يـاشـيـن مـا حـنَـا عـبـيـدْ[5]
حـنَـا ذَرَاكـم مـن شـمـال
يـوم انـت بـالـرقْـعِي تـصـيْـدْ[6]

الرقعي:على حدود السعودية والكويت.

---

* دهيثم أبا النعم، من النَّعم، وهم من ذرية ملعب العواجي، من العواجية، من ولد سليمان، من عنزة، كما ذكر لي الأستاذ عبدالله بن عبار العنزي.

** هايس بن عيادة بن جميِّل القعيط، شيخ البريك، من الخرصة، من ضنا زايد، من شمر، أخو سعدى، فارس شهم شهير، وهو صاحب القصة المشهورة في أخذ الثأر من عقاب وحجاب العواجي. ولد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وقد أورد المؤلف بعض أخباره في كتابه «أبطال من الصحراء». وانظر عنه «عقود الجواهر»:٣٣٢.

(١) جتنا: جاءتنا. وانظر التعليق الذي سيأتي في أحدية سعدون العواجي «يا عقاب ثارك ما غدا».

(٢) الهجيج: الإبل.

(٣) أبطال من الصحراء: (٤٥-١٠٥).

(٤) أوردها العزاوي في «عشائر العراق»: (٣٠٤/١) منسوبة لأبا ذراع، ويوحي كلامه بأنه لزام بن ظاهر أبا ذراع، وهي عنده أربعة أبيات، وهناك من الرواة من يضيف عليها بيتا خامسا. وانظر عن لزام «حرب في الصحراء» لجلوب باشا.

(٥) ذرب: حسن.

(٦) ذراكم: درعكم الواقي الذي يحميكم.

وقال ذعَار بن ربيْعَان*:

يـا الـلـي تمَـنَّـى سـرْيَـة العتبانْ
ابـــشـــر بـــهـــم عـــلـــم وكـــيـــدْ
خـــيـلٍ تـــنَـــازى فـوقـهـا فـــرســـانْ
وبـايمـانـهـم صَـلْـد الحـديـدْ
مـــع دربـــهـــم عَـيّـنـت ابـــن شــوفانْ
وحـــســـين حَـــمّـــاي الـبـلـيـدْ[1]
الـبـل أخـذنـاهـا مـن الحيطانْ
حـفْـنَـا الـــودايـــع والمـعـيـدْ[2]

وذعار بن ربيعان شاعر مجيد، وقد أصيب بالشلل في منتصف عمره لذلك يلقب بـ «المحرول»[3].

* ذعار بن مشاري بن سلطان بن محمد بن حمود بن محصن بن ربيعان، من الرياعين - الشيوخ المعروفين - من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة. يلقب بـ «المحرول» و«المحسول» لشلل أصابه في رجليه. شاعر مجيد عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٥٥هـ - تقريبا -. وقد وهم الأستاذ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري - كعادته - وزعم أن هذه الأحدية رد على أحدية تريحيب، وهذا شيء لا يستقيم، لأن هذه الأحدية قيلت بعد معركة المجمعة سنة ١٣٢٥هـ، وتريحيب -أنظر ترجمته- قتل قبلها بسنوات، ثم إن أحدية ذعار تتعلق بعلوى، بينما تريحيب من بريه.

(١) ابن شوفان: يشير ابن عيسى في تاريخه إلى مقتل مطلق بن عمر بن شوفان في معركة المجمعة، ويبدو أنه المقصود. حسين: هو حسين بن مطلق الجبعا قتل في معركة المجمعة أيضاً.
(٢) والودايع والمعيد: إبل معروفة للدوشان. وذكر لي الأستاذ عبدالعزيز السناح وغيره أنها لم تؤخذ في معركة المجمعة.
(٣) يستطرد المؤلف هنا، ويورد بعض أشعار ذعار بن ربيمان، وسوف يتم ذكر روايته في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

وقال ذعار بن ربيعان:

يا اهْل الرَمَكْ زِيْدوا لهنّهْ بالمقامْ
ثم عاد يا المدّاد لا تشري شعيرْ[١]
قرْصٍ على صَاج يسَقّى بالايدامْ
يزِيْد بالمرْوَاس والابهر كبيرْ[٢]
حنّا حمينا نجد من عِلْوى ويامْ
وشرّه بنا معبول هو ويّا الصعيرْ[٣]

وقال الشيخ ذعار بن سعدى*، شيخ الوهوب من حرب هذه الأحدية في زوجته بعد أن غضب عليها:

يا طَارِشٍ قل للطمُوْحْ
ترى الوَعَدْ تسعين عامْ[٤]
طلاق ولمثلي تروْحْ
تَخَيَّري بين الانامْ[٥]
لو كنت انا فيها شحوْحْ
عليّ ردّتها حَرَامْ[٦]

---

(١) الرملك: الخيل. المقام: العلف. المدّاد: الذي يذهب ليكتال ويجلب الطعام.

(٢) الايدام: الإدام، يقصد السمن. المرواس: عودتها من الهدة والإغارة في المعركة. الأبهر: راس الكتف.

(٣) علوى: إحدى بطون قبيلة مطير الثلاثة. يام: يام قبيلة عربية معروفة، ويقصد هنا قبيلة العجمان، والتي ترجع إلى يام. وكثيراً ما يرد في الشعر النبطي تسمية قبيلة العجمان بيام. شرّه بنا: سمعتها من بعض رواة عتيبة شرِهب بنا. معبول: يقصد أحد شيوخ القبائل. الصعير: يقصد الصعران من مطير وشيخهم نايف بن هذال بن بصيص.

* ذعار بن ناصر بن شباط بن عبيد بن داله بن سعدى، شيخ الوهوب، من بني السفر، من مسروح، من حرب، فارس، وشاعر، توفي سنة ١٣٧٠هـ على ما ذكر الأستاذ فايز الحربي في «قصص وأشعار من قبيلة حرب»: ١٦٧ بينما ذكر الأستاذ خضر الفاحس وفاته سنة ١٣٤٠ هـ. وقد أورد المؤلف بعض أخبار وأشعار ذعار بن سعدى بعد هذه الأحدية، وسوف يتم إيراد روايته في كتاب مستقل يضم مروياته.

(٤) طارش: ذاهب ومسافر. الطموح: الناشز الكارهة لزوجها، أو الخارجة عن طاعته.

(٥) أي اختاري زوجاً مثلي.

(٦) شحوح: ضنين، لحبه لها وإعجابه بها.

وقال ذعار بن شالح بن هدلان*:

نَرْعَى الحمَى في شَفَ كل سْنَادْ
قَفْـر ولا هـو قبلنـا مـانـوْسْ[1]
يَـبْـرَا لنـا قـبٌّ عليهـا اولادْ
وسيوف هند ضَرْبها بالروْسْ[2]
هــذا لعيـنا مْـركَـز الانْـهَـادْ
بيني وبينه من قديم رمُـوْسْ[3]

وهذه الأحدية قالها أحد شيوخ حرب عندما علم أن ديار عتيبة قد ربعت[4]:

تَــرَى الحَـيَـا يـذْكَـرْ جنـوبْ
وديَــار حَــرْب مـسْنـيَـاتْ[5]
يـا راعـي الـصَّـفْـرَا الـذّنُـوبْ
اضـرب عـلى اللـي مـرْزيَـاتْ[6]

---

* ذعار بن شالح بن حطاب بن هدلان، فارس من فرسان الخنافر، من الجحادر، من قحطان، من أسرة عرفت بالشجاعة والفروسية. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وقد فصل المؤلف أخبار والده وأخيه ذيب وعمه القديع في الجزء الأول من كتاب «أبطال من الصحراء»: (١٥٥-١٩٩).

(١) شف: هوى ورغبة. سناد: الإبل ذات السنام المرتفع المتوازن. مانوس: مأهول. أي لم يرعه أحد قبلنا.

(٢) قب: خيول. اولاد: وينطقونها آلاد. أي فرسان أبطال.

(٣) مركز الانهاد: ذات النهدين الكاعبين المرتكزين. رموس: عهود واتفاقات أنها تحبه ما دام شجاعاً مغواراً يحمي الحمى.

(٤) أوردها الأستاذ فايز الحربي في «قصص وأشعار من قبيلة حرب»: ٢٣٠ منسوبة للذويبي من شيوخ بني عمرو من قبيلة حرب على النحو الآتي:

يا راعي الحَمْـرَا الذّنــوبْ ... اضرب علـى اللي مرْزيَاتْ
تــرى الحيـا يذْكـر جنوبْ ... هَــذي بْرُوْقـه مــا تبَاتْ

(٥) مسنيات: ممحلات ليس فيها ربيع. الحيا: الربيع، والماء والمطر.

(٦) الصفرا الذنوب: الفرس البيضاء، طويلة الذيل. اضرب على: اترك عنك. مرزيات: عاجزات. ماتبات: تلمع بروقه طول الليل.

وذكر لي بعض الرواة أن الأحدية السابقة لفاجر بن مضيان، وسمعت من ينسبها للذويبي، ولم يترجح لي أي الروايتين أصح[1].

قال ذيب بن شالح بن هدلان*، الفارس الصنديد:

يا فاطري واشكي على الجدعانْ
لعل فيهم من يبرَق فيكْ[2]
والا فحنّي وانخي الشيبانْ
وارمي بصوتٍ وازهمي راعيكْ[3]
راعيكْ أظنّه ولْد ابن هَدْلانْ
يا فاطري وامشي على طاريكْ

وقال ذيب بن شالح أيضاً:

صَاح المصيّح بالبَنَاتْ
يا اهْل السّبَايا ظهورهنْ
اخْدٍ توَطنّه ومَاتْ
واخْد نجا بنحورهنْ
كلّ الضوَاري عَيّدَتْ
والضبعةْ تاكل سورهنْ[4]

---

(١) كثيراً ما يحدث الخلاف في نسبة الأحديات. لذلك نجدها تنسب إلى فارسين وثلاثة وأكثر. نظرا لكون الفرسان يستشهدون بأحديات غيرهم في المعارك. ويظن السامع أنها له فيرويها على هذا الأساس. والمؤلف -رحمه الله- دقيق في روايته، فحينما يتأكد من صحة نسبة الأحدية إلى قائلها، فهو يجزم بذلك، إما إذا تعددت الروايات، ولم يترجح له نسبتها فهو يورد الروايات التي سمعها وبلغته.

* ذيب بن شالح بن حطاب بن هدلان، من الخنافر من آل محمد من الجحادر من قحطان. فارس من أشهر فرسان نجد في زمانه. وُلِدَ سنة ١٣٠٠هـ -تقريبا- في ديار قبيلته، ثم رحل مع والده إلى جنوب نجد والرّبع الخالي. أخباره ومراثيه مفصّلة في كتاب المؤلف «أبطال من الصحراء»: (١٥٥-١٩٩). قُتل ذيب في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) فاطري: ناقتي. الجدعان: الفتيان. وفي رواية ثانية عند المؤلف: يا فاطري لومك على الجدعان.
يبرق: ينظر ويتأمل.

(٣) ازهمي: نادي. وفي رواية ثانية عند المؤلف: وجري حنينك وازهمي راعيك.

(٤) الضواري: السباع. عيدت: فرحا بجثث القتلى. سورهن: بقية طعامهن.

قال ذيب بن شالح يعتذر من والده لأنه لم يكسب غير فرس واحدة، فلامه والده على هذا المغنم اليسير، فرد عليه وهو يحدو قائلا:

العذر منك يا الأميرْ
رمحي من الجب انكسرْ[1]
لعيون من نهده صغيرْ
تَطْمَحْ ليا رد الخَبَرْ[2]
ان صَدْ خَطْو المِسْتخيرْ
ما تَضْرِب الاّ بالنَّحَرْ[3]

وكان ذيب باراً بوالده.

وقال ذيب بن هدلان أيضاً:

جدَعْتْ تركي مع فَهَدْ
والخيل عزْم بربعهم[4]
لعيون ضافيْة الجَعَدْ
زَيَّنْتْ والله طَبعهم[5]

وقد تحدثت عن ذيب، وأوردت أخباره في كتابي «أبطال من الصحراء»، وهذه الأحديات رويتها لاحقاً، فلم ترد في الكتاب.

---

(١) الجب: ماصورة في أسفل سنان الرمح يدخل فيها طرف الرمح.
(٢) تطمح: أي اذا جاءها خبر لا يسر عن زوجها أو خطيبها من قلة شجاعة، تطمح عنه وتعافه.
(٣) المستخير: المتردد بين الذهاب الى المعركة أو القعود.
(٤) جدعت: أسقطتهم من ظهور خيلهم قتلى. تركي وفهد: فارسان من آل سعود قتلهما ذيب في غارة أورد المؤلف تفاصيلها في كتابه «أبطال من الصحراء»: ١٨١، والأول هو الأمير تركي بن عبدالله، والثاني هو الأمير فهد بن جلوي، الفارس المشهور، راعي الشلفا المعروفة في باب قصر المصمك، وكان من ضمن كوكبة الفرسان الذين دخلوا مع الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض سنة ١٣١٩هـ.
(٥) ضافية الجعد: طويلة الشعر.

قال راشد بن سعيد البرازي السهلي*:

قـــم يـــا ولـــد لابـــن لحْـيَـــانْ
حـــنّـــا نـويـنـــا بـــالـــرحـيـــلْ[1]
نـبـــي نـــرتَـــع دِيْـــرَة ....
ونـــزيـــد مَـــغْـــلُـــوْلٍ غَـــلِـــيْـــلْ[2]

وقال راشد الأعور الشلاقي**:

ابـــن الـــعَـــوَرْ حَـــرَم واجـــارْ
والـحـكـم مـا يَـضْـفِـي عليه[3]
لـــه مـــهـــرةٍ وَقْـــم الـــريـــاعْ
والـــشـيـــخ مـــا تـــعـــرض عـلـيـــه[4]

* راشد بن سعيد بن حماد السبعاني، من السبعات، من آل رشيد، من البرازات، من السهول، فارس ماهر بالرماية «بواردي»، وشاعر، يلقب بـ «راعي ذويبة» وهي بندقيته، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وقد أورد المؤلف قصيدة وخبراً له، سوف نوردهما في كتاب يضم مرويات المؤلف. ويبدو أن المؤلف قد أخذ أخباره من حفيده عبدالله بن مشعان بن عبدالله بن راشد السهلي، حيث كان ضمن جيش المجاهدين من أجل فلسطين، الذي قاده المؤلف الأمير محمد الأحمد السديري في حرب ٤٨ وقد ارتبط هذا الحفيد بعلاقة طيبة مع المؤلف، وقد أفادني بترجمته مشكوراً الأستاذ الباحث سلطان بن عبدالهادي السهلي.

(١) ابن لحيان: آل لحيان شيوخ البرازات من السهول، ويبدو أن المقصود هو فيصل بن خزيم بن فيصل بن لحيان.

(٢) أي سننزل في ديارهم التي فيها الربيع الخصب، ونزيدهم غلا إلى غلهم السابق.

** راشد الأعور الشلاقي الشمري، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وعاش في العقود الأولى من القرن الذي يليه، لم يصلنا سوى القليل من أخباره، وذكروا أن لديه فرساً أصيلة طلبها بعض الزعماء فرفض ولجأ إلى الشيخ كريم بن مفلح بن دغمي من الرولة، فأجاره.

(٣) ما يضفى عليه: لا ينطبق عليه، أو لا يشمله.

(٤) مهرة: فرس، وقم: مقدار. الرياع: سنها أربع سنوات. ما تعرض عليه: أي لن اقدمها له.

قال الشيخ الفارس راكان بن فلاح بن حثلين* حينما طلب منه الإمام عبدالله الفيصل فرساً من الحمراء:

يــا حـيـف يــا ولــد الامــامْ
يـبـغـى مـن الـحـمـرا قــوْدْ(1)
ابــي لـيـا جـت خـيـل يــامْ
لـيـنـي عـلـى مـثـل الـفـهَـدْ(2)
نــبـي نــخـرِّب هــالـكـمـامْ
حــتـى نـشـيـخ بــهـالـبـلَـدْ(3)

وقد غزاهم الإمام عبدالله الفيصل بعد ذلك في زمن أبيه الإمام فيصل بن تركي، وحاصرهم عند البحر، وأخذ العجمان، ونجا راكان بنفسه، وقال حينها:

يــا سـابـقـي مــا مــن مـنـيْـرْ
جَـمْـعَـيْن والـثـالـث بَـحَــرْ(4)
والـلـه لابـوج الْـهَـا الـطـريـقْ
لـعـيـون بــرَاق الــنَّـحَــرْ(5)

* راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين، أبرز وأشهر شيوخ قبيلة العجمان، وأحد أشهر الشخصيات البدوية في جزيرة العرب، فارس مغوار، وشاعر فحل، ولد في أواخر العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، وتزعم قبيلته بعدما شاخ عمه حزام سنة ١٢٧٦هـ -تقريباً-. خاض معارك كثيرة ومعروفة. سجن في تركيا سنة ١٢٨٨هـ، وأطلق سراحه سنة ١٢٩٤هـ. وتوفي عام ١٣١٣هـ بحسب وثيقة عثمانية، وذكر ابن عيسى في تاريخه وابن بسام في «تحفة المشتاق» وفاته سنة ١٣١٤هـ.

(١) ولد الامام: الإمام عبدالله الفيصل، ومن الواضح أن هذه الأحدية قيلت في فترة حكم والده الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله (ت ١٢٨٢هـ). الحمرا: فرس راكان.

(٢) ابى الى جت: أريد إذا جاءت. يام: العجمان: ليني: إذا أنا. وكان عبدالله الفيصل قد طلب فرساً من الحمراء من خيل ابن حثلين.

(٣) الكمام: الأمن. ويرى الدكتور الصويان أن البيت ربما مدسوس على راكان من خصومه وشاية به.

(٤) سابقي: فرسي. منير: أي مهرب، وتروى صديق، ومطير.

(٥) ابوج: أشق الطريق لفرسي. ويذكر ابن عبدالقادر في «تحفة المستفيد»: ١٦٠ أن راكان قال هذه القصيدة في معركة الطبعة سنة ١٢٧٧هـ بعد أن اضطرهم جيش عبدالله الفيصل إلى البحر، وغرق منهم خلق كثير، وأصبحوا محاصرين بين الجيش والبحر، فقال راكان البيتين، واستطاع اختراق الجيش.

قال راكان بن حثلين في معركة الوجاج[1]:

يــا يَــامْ يا سَــقْـم الحَــريْــبْ
رِدّوا لـعـبـدالـلـه قـضـاه[2]
مــن كــان لَــه حــقٍّ مـصـيـبْ
يــوم اسْـعَـفَـتْ يـاخـذ وفــاه[3]

وقال راكان ابن حثلين أيضاً[4]:

الـفَـاطـر اللـي مـا عـليـهـا وسـومْ
تَـرْعَـى الـربـيـع ونـيّـهـا تبنيه
مَـطّـت بـريـح كـنّـه الـيَـشْـمـومْ
مِنْ فـوق غَـرْس طَـوّلـوا حاميه
مـانـي بـسـبّـاب الـرفـيـق رخـومْ
سَـبّْ الـعَـرَبْ مـا يـرْتـفـع راعيه
يــاوي شَـلْـفَـا حَـدّهـا مَـسْـمـومْ
يــا ويْــلْ مــن تَـضْـوي عليه

قال الشيخ رَاكَان بن مَرْشد*، من البطيْنَات، من السّبعَة، من عنزة،

---

(١) الوجاج مكان يقع بين الأحساء والهفوف في المنقطة الشرقية، وقد حصلت فيه معركة سميت به سنة ١٢٨٧هـ وكانت بين عبدالله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي، وكان العجمان مع سعود. وكثير من الرواة ينسبون هذه الأحدية لراكان، وبعضهم ينسبها للمرضف من شيوخ آل مرة. وقد نسبها المؤرخ مقبل الذكير في «العقود الدرية»: ٦٦ لراكان وذكر أنها في وقعة جودة.

(٢) يام: يقصد قبيلته العجمان، وهم فرع من قبيلة يام. سقم الحريب: من يتعبون ويهلكون الأعداء المحاربين، والسقم: التعب و المرض.

(٣) اسعفت:أسعفنا الله بالنصر في المعركة.

(٤) هذه الأحدية وجدتها في ورقة مستقلة ضمن أوراق المؤلف، لكنها ليست بخطه، ولم أجدها في أشرطته، وعادتي في الكتاب أن أضع الأحديات التي وجدتها بخط المؤلف أو بصوته. وقد وردت الأحدية عند الأستاذ أحمد العريفي في «حداء الخيل»: ١٢ منسوبة لراكان بن حثلين.

* راكان بن بشير بن سَلاّب المرشد، من البطينات من السبعة من عنزة، أحد شيوخ السبعة البارزين، و الفرسان المشاهير والشخصيات المعروفة، توفي في أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

يخاطب الأمير فواز الشعلان* في خلاف نشأ بينهما:

يا طارشٍ يمّ الاميرْ
قولوا لهم يَرْحَل وَرَاه
حَدَّه علينا ما يصيرْ
نَرْحَل وننزل له حماةْ

قال رباح بن فهد بن مريخان**:

غرْزْ العَشَاير يَرْتعن سَاحوقْ
مرْبَاع حلْوَات الحليبْ(1)
يَمّه نْسَرّح لايقات النُّوقْ
وشْ عَادْ لو زعل الحريبْ(2)

ساحوق: موقع بين ديار قبيلتي عتيبة وحرب.

وقال رباح بن فهد بن مريخان أيضاً:

يا فَاطري ما لي جدَا
مار اطلبي ربٍّ رماكْ(3)
ترعين باشناق العدى
وارْخَصت عمري من وراكْ(4)
ما لحقني يَمّك ردا
تمشين والله في هواكْ(5)

---

* فواز بن نواف بن النوري بن هزاع بن نايف بن شعلان، شيخ قبيلة الرولة، له شهرة كبيرة، وسيورد المؤلف بعض أخباره، توفي سنة ١٣٨٠هـ.

** آل مريخان من شيوخ الجملاء من بني سالم من حرب. ورباح هذا من فرسانهم البارزين.
(١) العشاير: النوق كثيرات الحليب. حلوات الحليب: يقصد النياق.
(٢) وش عاد: ثم ماذا؟ أي لا نبالي به. زعل: غضب.
(٣) جدا: حيلة وقوة.
(٤) اشناق: حدود وجهات.
(٥) يمك: من ناحيتك.

وقال رحيّل السعيْرة الغفيلي:

فـزعــت بْـسـبـعــة رمـــاحْ
مـا مـنـهـن الـلـي مـا روي[1]
وانــا لـيـا ثــارْ الـصـيَـاحْ
اعـجـبـك ولـو مـا لـي خـوي[2]
كـم فَــارسٍ مــن رمـحـي طـاحْ
مـن فـوقـه الـذيـب يـعـوي[3]

قال رشراش بن مجول الشعلان*:

الـعَـلْـيَـا حَـنَّـتْ لـلـربـيـع
تَـنَـزَّحَـوا عــن دارهــا[4]
رَاكَــان كــان انــك فـهـيْـم
انـشـد هـلـك واخـبـارهـا[5]
بــيـن الـمـخـرم والـمـيْـدان
ضـفَــى عـلـيـك غـبـارهـا

المخرّم والميدان: مكانان قرب مدينة حمص في سوريا.

---

(١) فزعت: جئت فازعا منجدا في المعركة. روي: ارتوى من دم الأعداء، أي أن هذه الرماح السبعة كلها ارتوت من دم الأعداء في المعركة.
(٢) ثار الصياح: صياح الحرب، أي ارتفعت الأصوات في الحرب.
(٣) في الأصل: من راس رمحي طاح.

* رشراش ابن مجول بن عبدالله بن منيف بن غرير بن شعلان، من الشعلان شيوخ قبيلة الرولة. شاعر. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. انظر عن نسب المجول كتاب البدو لاوبنهايم: (١/١٨٧). وأظن أن الشاعر حفيد لمجول.

(٤) العليا: إبل قبيلة الرولة. تنزحوا: ابتعدوا.
(٥) راكان: أحد خصومهم، وربما يكون الشيخ راكان المرشد.

قال الشيخ رشيد بن محمد بن مجلاد* يخاطب نما بن دُهمش:

يـــانمـــا رَبْـــعـــك غـــرِّبـــوا
وانــــت اتّـبـعـهـم يـــانمـــا[1]

لـــك ربـــعـــة راحـــــوا شـــمـــال
طَـيـرٍ تَـرقّـى مـع سـمـــا[2]

كـــان الـــدّعَـــاوى بـيـنـهـم
نـــاسٍ عـلـى نـــاس عـدمـــا[3]

الـــشـــمّـــري بَـــديـــارنـــا
شـوفـه عـلـى عـيـونـي عمى

وقال رشيد الوصالي:

اطـعـن لـعـيـنـا فـاطـرٍ لـي
خـديـنـةٍ لـي بـالـفـلاةْ[4]

مـرْبَـاعَـهـا خَـشْـم الظـفيري
ومـقـيْـظَـهـا حـمْـص وحـمـاةْ[5]

خدينة: صديقة. وخشم الظفيري: موقع بين رفحا والمعانية.

---

* رشيد بن محمد بن تركي بن عبدالعزيز بن قاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامة، من آل مجلاد شيوخ الدهامشة، من العمارات، من ضنا بشر، من عنزة. شيخ شهير من شيوخ الدهامشة. عرف بالشجاعة، وكانت له محبة كبيرة في قلوب أبناء قبيلته وغيرهم. ولد سنة ١٣٤٦هـ على ما ذكر الشرعبي في كتابه «البادية»:٩٥٣، وأظنه قبلها، وتوفي سنة ١٤١٥هـ. ومن أعماله البارزة مشاركته هو ومجموعة من قبيلته في جيش الإنقاذ في حرب ١٩٤٨م ضد الكيان الصهيوني وأعوانه.

(١) نما: اسم شخص. غرّبوا: تغربوا ورحلوا.

(٢) ربعة: جماعة.

(٣) الدعاوي: الخصومات. ناس على ناس عدما: أي قتل بعضهم بعضا.

(٤) أقاتل من أجل عيني ناقتي، فهي صديقتي في الصحاري.

(٥) أي إنها تقضي وقت الربيع في خشم الظفيري، وفي الصيف تذهب إلى حمص وحماة المدينتين المعروفتين في سوريا.

وقال رفاع السنع العتيبي(١):

يـا اهْــل الـنّـقَــا مـنّــي سَــلامْ
يـا اهْــل المَـرَامِـيْـس البعيدْ(٢)
حــنّــا عَــنَــاهــم كــلّ عَــامْ
قــريْــب والاّ مــن بــعــيــدْ(٣)

قال رفاعي العشاي* هذه الأحدية يستأذن الملك عبدالعزيز كي يسمح له بأخذ الثأر من قتلة أبيه، و لم يأذن له الملك عبدالعزيز، لأنه أعطى قبيلة مطير الأمان، ورفاعي العشاي من فرسان الملك عبدالعزيز، ورجاله المخلصين:

عبـدالعـزيـز الـسّـدْ مـنّـي بَـاحْ
ابيك تـرْخـصْ يـا عقيد القومْ(٤)
بــاغٍ أدوّر شــايــبٍ لــي راحْ
علـيّ الـى مـنـي نسيتـه لــومْ(٥)

قال أحد فرسان الرمال** من شمر يرد على الزميل:

حــنّــا خَــذيْــنَــا ثــارنــا
مـنْ فـوق عَـجْلات الَـهـذِيْـبْ(٦)

---

(١) لم يتبين لي اسمه بوضوح في المخطوطة، وهكذا أظنه، و قد سألت عدداً من رواة عتيبة عن شخص بهذا الاسم فلم يعرفوه.
(٢) المراميس: جمع رمس وهو البعد. والمعنى هنا: يا أصحاب السفر البعيد.
(٣) عناهم شقاهم.
* رفاعي بن ضيدان العشاي، فارس، من كبار الأساعدة البادية، وهم من الروقة، من عتيبة. ورفاعي من رجال الملك عبدالعزيز وخاصته.
(٤) السد باح: السر ظهر، ويقصد أن صبره نفذ. ابيك: أريد منك. ترخص: تسمح. عقيد: زعيم.
(٥) باغ: أريد. أدور: ابحث عن. الى مني: إذا أنني.
** الرمال من سنجارة من شمر والزميل أيضاً من سنجارة من شمر.
(٦) عجلات الهذيب: سريعات الجري.

رْمــــيْــــح طـــــوّح خـلـفـهــن
هـو مــات والـثــانـي صـويــبْ[1]
فْـعــولـنــا تَــشْـهــد لـنـا
الـــى عـــوى ذيــبٍ لـــذيـــبْ[2]

وللزبدة من المفضل من شمر في معركة جراب*:

يـــا قــالــةٍ تــبــي تـصـيـرْ
تـلـقـى الـقـلايـع خــايــرةْ[3]
زيـــزومـــهــا ولـــد الامـــيــرْ
خَـــيَّـــال وضــــحٍ ذايــــرةْ[4]

ولد الأمير: يقصد الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد. والقالة تعني معركة.

قال زعيطر بن غشم** من الرولة هذه الأحدية في حرب بين الشعلان وبني صخر، وكان على الهودج عميرة بنت حمد الشعلان، أخت سطام الشعلان، وكانت عميرة تنخاهم و تشجعهم وتستثير حميتهم، فاستماتوا

(١) رميح: رميح بن عردان، من فرسان الزميل كما ذكر لي الدكتور سعدالصويان. طوح: أسقط ورمى على الأرض.
(٢) فعولنا: افعالنا في المعارك.

* معركة جراب وقعت سنة ١٣٣٣هـ في شعيب جراب قرب مدينة الزلفي، بين جيشي الملك عبدالعزيز والأمير سعود بن رشيد.

(٣) قالة: معركة. القلايع: الخيل التي تكسب باقتلاع فرسانها من على ظهورها.
(٤) زيزومها: قائدها. وضح: إبل بيضاء اللون.

** زعيطر العودان بن غشم، من الغشوم، من الثعاقعة، من الرولة، من عنزة، فارس عاش في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، وبدايات القرن الرابع عشر.

عندها بالقتال، فحدا زعيطر:

لـعـيـون مــن تـلـبـس زبـــونْ
وقـنـديـلـتـه ريـــش بـــهَـــوَا[1]
يــسـتـاهـلَـه خَـطْـو الـولـد
لـيـا ركـب فـوق شْـعَـــوَا[2]
نــرم الـعـشـا لـلـي يـحـومْ
والـذيـب لـيـا مـنـه عَـوَى

قال الشيخ زيد بن شفْلُوْت*:

نَـرْكَـب عـلـى بـنـت الحـصَـانْ
وبـايـمـانـنـا عُـوْدْ الـقَـنَـا[3]
مـعـي مـشَـاهـيْـرْ قـحْـطَـانْ
والـــرُّوْحْ قَـافِـيْـهَـا الـفَـنَـا[4]

وقال زيد الصّدَيْد**:

كـم شـيـخ قـوم نـضـربـه بـالـراسْ
والـطـيـر مـن فـوقـه يـحـومْ[5]
لـعـيـون طـفـلٍ لـلـذَّهَـب لـبّـاسْ
عَـفْـرَا كـمـا ظَـبـي الـحـزومْ[6]

---

(١) زبون: نوع من الملابس.

(٢) شعوا: فرس.

* زيد بن سالم بن شفلوت، من آل شفلوت، من الفهر، من عبيدة، من قحطان. شيخ وفارس له شهرة واسعة عند قبيلته وعند القبائل الأخرى، وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وماتَ في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهو والد عشق، الذي سيورد له المؤلف أحديات لاحقاً.

(٣) عود القنا: الرمح.

(٤) مشاهير: فرسان أبطال، لأن الفرسان يلبسون في الحرب لباساً يتميّزون ويشتهرون به عن الآخرين.

** زيد بن مطلق بن سلطان بن رباح بن مطلق آل هيْشَان -والصديد لقب لأحد أجداده- شيخ الصايح من شمر وأحد الفرسان المشاهير. عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٥) أي إنهم يقتلون شيوخ القبائل، وتحوم الطيور فوقهم تأكل من جثثهم. يمدح شجاعته وشجاعة قبيلته.

(٦) طفل: الفتاة في مقتبل عمرها. الحزوم: جمع حزم، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض.

عفرا: زوجة زيد الصديد، وهي أخت عضيب بن موعد*، الفارس المشهور.

وقال حادٍ من شمر[1]:

صـــوايـــحِ والخـيـــل عـــزَّمْ
وليـا هَـجَـمْـنـا مـا نـشـوفْ[2]
عَـــادَاتــنـــا رَمْـــي المحـــزَّمْ
لـعـيـون مَـجْـمُـوْلٍ هَـنُـوْفْ[3]

قال زيد بن عَمْرو الجربا** يحرض جماعته ويحثهم على قتال بني متيوت:

الـــنُّـــوْرِي ذرًا حـنـطـتـــه
وحـنّـا حـنـطـتـنـا بـتـبـنـهـا[4]
والـــنُّـــوْرِي دَاوَى عـلّـتـه
وحـنّـا تـزايـد حَـبْـنَـهـا[5]

يقصد النوري بن مهيد الذي ذبح الولدة حينما قاموا عليه، وحصل بينهم

* عضيب بن ثويني بن محمد بن موعد، من الحريرة من الصبحي من شمر، فارس مغوار شهير، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(١) أوردها العزاوي في «عشائر العراق»: (١/٢٠٤) غير منسوبة، ونسبها الأستاذ طلال الشمري في «عقود الجواهر»: ٩٣ لزيد الصديد، وذكر لي أن هناك من ينسبها لابن معيديلة من الجحيش من الأسلم من شمر، ونظرا لشهرة نسبتها لزيد الصديد، فقد أوردتها في هذا الموضع.

(٢) صوايح: نسبة للصايح من شمر. عزم: أي جريئة، تعزم بصاحبها.

(٣) المحزّم: الفارس الذي يلبس الحزام وعدة القتال في الحرب.

** زيد بن عمرو الجربا، من الجربان من شمر، شيخ فارس، عاش في القرن الرابع عشر الهجري وتوفي سنة ١٣٨٠هـ -تقريبا-. انظر: «من شيم العرب»: (٣/١٠٣).

(٤) النوري: النوري بن مقحم بن تركي بن جدعان بن مهيد، من شيوخ الفدعان من عنزة.

(٥) حبنها: ورمها.

خصومات وحرب، أما هم أي أسرة الشاعر (الجربان) فقد قام عليهم عشيرة في العراق يقال لها بومتيوت، وكانوا فلاحين عند الجربان، وكثر عددهم وتجمهروا،وخاصموا الجربان عند أراضيهم، مما اضطر الجربان أن يقوموا عليهم، وحدث معركة قتل فيها حوالي ستمائة مقاتل من شمر، ومن الجربا ثلاثة أو أربعة فرسان شباب، وقتل عدد كبير يفوق هذا العدد من عشيرة بومتيوت، قرابة ألفي شخص، وقيل إن الدماء سالت بالشوارع، ولم يقم بعدها لبني متيوت قائمة حتى جاء حكم البعث[1].

(١) يشير أحمد وصفي زكريا في «عشائر الشام» :٦٣٥، ونقل عنه جون فريدريك وليامسون في «قبيلة شمر العربية»:٢٣١ إلى حدوث قتال في شهر اغسطس من عام ١٩٤٦م (رمضان ١٣٦٥هـ) بين قبيلة شمر في العراق وعشيرة البومتيوت والجحيش تناصرهم يزيدية سنجار، بسبب رفض البومتيوت والجحيش دفع إيجار الزرع الذي سبق الاتفاق عليه عن أرض تعود إلى أبناء عقيل الياور. يقول أحمد وصفي زكريا:
«وسببها هو خلاف على أرض للمرحوم الشيخ عجيل الياور أقطعها للأبي متيويت والجحيش على أن يستغلوها، و تكون مناصفة بينه وبينهم، فأدوا ما عليهم في السنتين الأوليتين، ثم أمسكوا في الثالثة، وقالوا لن ندفع، فرفع أبناء عجيل الأمر إلى الحكومة العراقية مرارا، لكنه ظل بدون حل، إلى أن تجدد النزاع في آب سنة ١٩٤٦م وتفاقم حين مجيء أبناء عجيل لطلب حصصهم من الغلال، ورفض أخصامهم التسليم، فوقعت أعنف معركة بدوية في زمننا سالت فيها الدماء، واحترقت بيادر، وخربت القرى الواقعة حول مكان النزاع، وسقط مئات من القتلى والجرحى من الفريقين، وقد هرع معظم شيوخ شمر من الحدود الشامية إلى المعركة تأييدا لشمر العراق في حركتها، ووقفت الجزيرة بعربها وكردها إلى جانبهم، وأقبلت القوات العراقية والسورية،وتوسط العقلاء وهدؤوا الحالة، وانعقد الرجاء بأن تبادر الحكومة العراقية لحل الخلاف، وإعطاء كل ذي حق حقه».
كما أشار أحمد وصفي زكريا إلى وقوع قتال متكرر بين الفدعان والولدة (البوشعبان) امتد من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٦٠هـ، وذكر دور النوري بن مقحم في ذلك. عشائر الشام: (٦٠٤-٦٠٦).

- ساجر الرافدي
- سالم بن شافي
- سالم المبارك الصباح
- سطام بن عون
- سعد بن حويلة
- سعد بن دابس المطردي
- سعد بن عبدالرحمن آل سعود
- سعد بن عوينان
- سعدون العواجي
- «مسلط التمياط»
- السعدون
- سعود الفغم
- آل سعود
- سعيد التوم
- سعيد الطنباوي
- سفر الغويري
- سلامة بن محيجين
- سلطان الطيار
- سلطان أبا العلا
- سلطان الدويش
- «فلاح بن حثلين»
- سلطان بن مهيلب
- سلمان بن محمد آل سعود
- ابن سليم
- بنت ابن سليم
- سليمان اليمني
- أبا السماني
- سند الخمشي
- سند بن ذويبي
- ابن سويط
- سيف بن مضيان

- شارخ البراق
- شارع الغويري
- شافي أبو شويربات
- شالح بن هدلان
- شاهر بن مضيان
- شبيب بن حجنة
- شجاع بن قويد
- شطي بن رمال
- شطي العواجي
- «الجربا»
- الشعلان
- شلاح بن حماد
- شليل بن نجم
- شليويح العطاوي
- شهاب الفقير
- «هايس الأيدا»
- ابن شنطل الشمري
- شويحط بن عيضة
- شويمان أبا الجلادا
- شينان بن بنية

قال الفارس الشهير الشيخ سَاجِر الرّفدي* هذه الحداوة مفتخرا بشجاعته وشجاعة قومه، يخاطب بها إحدى الفتَيَات:

يـا بـنـت يـا شَـقْـرا الجـدايـلْ
يـا عـيـن ريـمـي الجَـلَـدْ[1]
الـى تـعـلّـيْـنَـا الاصـايـلْ
عـدونـا يَـشْـرَب نـكَـدْ[2]

قال الشيخ سالم بن شافي**، من شيوخ بني هاجر:

يـا سـابـقـي مـا نـيـب بـيّـاعْ
لـو قـيـل بـالـفـين تمـامْ
ابـغـى لـيـا ذَبّـتْ مـع المـهْـيَـاعْ
وذَلّـوا مـكَـثّـرة الـكـلامْ
لَـكـنّـهـا مـن بـيـنـهـم مـزّاعْ
لـعـيـون مـن ردّ الـسـلامْ

ويبدو أنه عُرض عليه بيع فرسه فقال الأحدية السابقة يبرر سبب رفضه بيعها.

---

* ساجر بن رجاء بن عَرّمان الرفدي من السّلقا من العمارات من عنزة، شيخ، وشاعر فحل، وفارس مغوار، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وتزعم بشجاعته وقوته قبيلته. أخباره مفصّلة في كتاب المؤلف «أبطال من الصحراء».

١- الجدايل: ضفائر الشعر. ريمي: غزال. الجلد: الأرض الصلبة.

٢- تعلينا: اعتلينا، أي ركبنا فوق ظهورهن. الأصايل: الخيل.

** سالم بن شافي بن سفر بن ناصر بن شبعان، من الشباعين، من المزاحمة، من المخضبة، من بني هاجر، من شيوخهم البارزين، وفرسانهم المشاهير، عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، والعقود الأولى من القرن الرابع عشر.

قال الشيخ سالم المبارك الصباح*، أمير الكويت في معركة الجهراء، التي أغار فيها عليهم الشيخ فيصل الدويش، وهو يذكر أن له معروفا على الدويش:

يـا ربـعـنـا ضـاع الجـمـيـلْ
مـعـروفـنـا كـلٍّ نـسـاه[1]
مـا يـسـلـم الاَ مـن يـعـيـلْ
والـلـي سـكـت كـلٍّ وطـاه[2]
يـا ربـعـنـا ضـاع الـدلـيـلْ
والـصـبـر مـا ادري وش وراه

وقال سطام بن عون من عتيبة** حينما نزل الفرم ومن معه من حرب على الدوادمي و التسرير، وكذلك نزلت مطير هناك، وكانت قحطان على الحسرج، وكلهم ضد عتيبة، و يبدو أن عتيبة قد انتصرت في هذه المعركة، لذلك قال سطام هذه الأحدية:

اللي عطى الحَسْرَج سَرَى وانحاشْ
موح هَجَاد اللي مع التَسْرِيْرْ[3]
من فوق صفراً لَبَسوها قمَاشْ
ردة غنم مقبول يَمّ النيرْ[4]
اللي تنوشه شلْفنا ما عاشْ
وايماننا ترم العشا للطيرْ[5]

---

* سالم بن مبارك الصباح، أمير الكويت التاسع، ولد سنة ١٢٨٠ هـ -تقريبا-، و تولى الإمارة عام ١٣٣٦ هـ، وظل حتى وفاته سنة ١٣٤٠هـ، وكان متدينا، حازما، قويا. حصلت في عصره أحداث شهيرة، من بينها: معركة الجهراء سنة ١٣٣٨هـ، وقال فيها هذه الأحدية كما ذكر المؤلف.

(١) ضاع الجميل: أي نسوا معروفنا الذي صنعناه معهم.

(٢) يعيل: يعتدي ويجور.

** سطام بن عون، من المقاحصة، من الروسان، من برقا، من عتيبة، فارس ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري. وقد أورد ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: ٣٥٦ البيت الأول من هذه الأحدية دون نسبة، بلفظ رحل بدلا عن سرى، وصياح بدلا عن هجاد، وأشار إلى أن الرواية الصحيحة غير هذه ولكن لا يسمح المجال بذكرها لأنها خارجة عن الأدب. وقد فعل المؤلف مثل ذلك. وبحسب ما ذكر ابن بليهد فإن هذه الأحدية قيلت سنة ١٣١٣هـ في حرب بين عتيبة، ومطير، وحرب، وقحطان.

(٣) الحسرج والتسرير: موضعان في عالية نجد.

(٤) النير: جبل في عالية نجد.

(٥) تنوشه: تناله.

قال الشيخ سعد بن حويلة العجمي*:

يـــا ســـابـــقـــي رد الــبـــرا
ضــيْــدَان شَــعْــبَــثْ بــالــكــمَــامْ[1]
والـــلـــه تـــزوريـــن الــبــلا
لــو صُــوْبَــرَتْ خــيــل الامـــامْ[2]

الإمام: يقصد الملك عبدالعزيز –رحمه الله–. وضيدان: ابن حثلين، شيخ قبيلة العجمان.

وقال سعد بن حويلة أيضاً:

اركـــب عــلـــى الـــلـــي كـنّـهـا
شــيــهــانــةٍ حــل الـــهَـــدَادْ[3]
صــفــرا عــلــى اوّلٍ سـنّـهـا
تَــلْــحَــق مــعَــيّــلْــة الــطــرادْ[4]
مـــا كـــل مـــن جـــا عـنّـهـا
الاّ يــعــرضــهــا الــسّـــنَــادْ[5]

* سعد بن فلاح بن حويلة آل سعدى، من شيوخ آل هتلان من العجمان، شاعر مشهور من قبيلة العجمان. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وقتل في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ. وله ولد اسمه سعد. وقد أورد المؤلف بعض أخباره وأشعاره التي ليست من الحداء، وكلها سوف نوردها في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(١) سابقي: فرسي. رد البرا: مصطلح عندهم يعني إعلان الحرب، وانتهاء معاهدة الصلح والسلم. ضيدان: ضيدان بن خالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، شيخ قبيلة العجمان، قتل في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ. شعبث: عبث. الكمام: الأمن.

(٢) صوبرت: جاءت طوابير وفرق. الإمام: الملك عبد العزيز.

(٣) يشبه الفرس بأنثى الصقر وقت الهجوم والانقضاض على الفريسة لسرعتها.

(٤) صفرا: فرس بيضاء. معيلة الطراد: الفرسان الذين لا يتعبون ولا يكلون.

(٥) عنها: أي ما كل فارس يستطيع التحكم بها.

قال سعد بن حويلة آل سعدى العجمي يذكر مدى اهتمامه وعنايته بفرسه وتقديمه لها على ابنه أو أحد أقاربه بحليب الإبل الغبوق:

لـي سـابـقٍ بَـدَّيْـتَـهَـا
عـلـى فـلاح بـالـغـبـوقْ
ابـي الـى هَـدَّيْـتَـهـا
نـرهـي عـلـيـهـم بـالـلـحـوقْ

بديتها: قدمتها. هديتها: جعلتها تنطلق خلف الأعداء بكل سرعتها.

وقال سعد بن حويلة هذه الأحدية في معركة كنزان:

الخـيـل صَـفَّـاتٍ عـلـى سلطانْ
تـتـلـيـك يـا سـقـم الحـريـبْ[1]
تـقـلـط الـى مـن ثَـوَّر الـدخـانْ
الـى عـوى ذيـبٍ لـذيـبْ[2]

سلطان: هو الشيخ سلطان بن فلاح بن راكان بن حثلين.

وقال سعد بن حويلة كذلك:

يـا هـجـر يـا زيـن الـغـروسْ
وخـذت مـنـا الـقـايـلـةْ[3]
غـدا بـك الـسـبـع الـفـروسْ
الـلـي مـضـت فـعـايـلـه[4]

هجر: الأحساء. والسبع الفروس: يقصد الملك عبدالعزيز.

---

(١) تتليك: تتبعك. سقم الحريب: متعب ومسقم الأعداء المحاربين.
(٢) تقلط: أي الخيل، تهجم وتقتحم ارض المعركة. ثور: ثار وانتشر. الدخان: دخان البنادق.
(٣) القايلة: الظهيرة، والمقصود أنه استطاع الانتصار في وضح النهار.
(٤) مضت: أي التي شاهدها الجميع وعرفها. فعايله: أفعاله.

وقال سعد بن حويلة العجمي في حرب بينهم وبين بني هاجر:

لا تحسبوا شديدنا بنروخْ
والله نحاربكم قريبْ[1]
ترى الخطر من بيننا مطروخْ
من فوق مومية السبيبْ[2]

وقال سعد بن حويلة أيضاً:

يا اهل السبايا اللي مع الاجنابْ
ما تاخذون اثمانها[3]
انا وربعي نورد الهيّاب
والدار نحمي اوطانها[4]
دارٍ بلا عزٍّ خرابْ
والعز من سكانها

ورويت لي هذه الأحدية لسعد بن حويلة العجمي:

يا طول ماني للفديْع صحيبْ
واليوم كلٍّ مسْنده يمناه[5]
عقب المودةْ والغلا يا ذيبْ
حرم عليك الحَبل ما ترعاه
اركب على اللي جَرْيَها تَسْرِيْبْ
كَمْ خيِّرٍ بحذيّها تاطاه

الحبل: موقع غرب الاحساء.

---

(١) شديدنا: رحيلنا.
(٢) مومية السبيب: الخيل التي يتحرك ذيلها ارتفاعاً ونزولاً.
(٣) السبايا: الخيل.
(٤) الهيّاب: الخائفون.
(٥) مسنده: سنده الي يعتمد عليه. وقد وردت الأحدية بدون البيت الأول في «عقود الجواهر: ٩٥» منسوبة لسالم بن رميحين.

قال سعد بن دابس المطردي، من المطاردة، من ولد سليمان، من عنزة:

يا شيخنا ويش البصيرةْ
ربيطنا كَزّ السوادْ[1]
اما اشتروا رَبْعي ذخيرةْ
والاّ نْتَبَدَّلْ قريكم ببعادْ[2]
وان صَمَّل العايل هديرهْ
نجيه بالعلْمْ الوكَادْ[3]

قال الأمير سعد بن عبدالرحن آل سعود* أحدية وجدت منها هذا البيت، وقد جاوبه عليه الملك عبدالعزيز -رحمهم الله جميعا- بأحدية سنذكرها مع حداوي الملك عبدالعزيز:

يا اللي تجون ابن رشيدْ
نجدٍ خذه سلطاننا[4]

---

(١) ويش البصيرة: ما الرأي؟. ربيطنا: الأسير المقيد برباط. كز: أرسل. السواد: يلومهم ويدعو عليهم بسواد الوجه لأنهم لم يخلصوه من الأسر.
(٢) ربعي: جماعتي وقبيلتي. ذخيرة: أسلحة
(٣) صمل: أصر وعزم على القتال. العايل: المعتدي الغازي. هديره: الهدير في الأصل صوت الجمل عند الهيجان للضراب -لقاح النوق-، والمقصود هنا تهديده بالغزو. الوكاد: المؤكد.
* سعد بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، شقيق الملك عبدالعزيز، أمير وفارس من فرسان آل سعود وأبطالهم، شارك مع الملك عبدالعزيز في أكثر المعارك وقاد بعضها بنفسه. قُتل في معركة «كنزان» في الأحساء، سنة ١٣٣٢هـ.
(٤) سلطاننا: يقصد الملك عبدالعزيز. ومن المعروف أن عبدالعزيز تسمى بالسلطان في فترة من حكمه. وقد جاوبه الملك عبدالعزيز بأحديته التي مطلعها: «ردوا له العلم الوكيد». وسيوردها المؤلف.

وهذا البيت قاله الأمير سعد بن عبدالرحمن رداً على أحدية الأمير سلمان بن محمد التي يقول فيها «ابي عليها نَطحَة الشيخينْ»، وقيل إنها لأحد العجمان وليست لسلمان:

يا اللي تمَنّى نَطْحَة الشيخينْ
غَدِيْت يا غَاد الجَهَدْ[1]

قال سعد بن عوينان من الروله، يخاطب جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وذلك قبل أن يصبح ملكاً، ويشير إلى الأمن الذي عم البلاد بعد حكم جلالة الملك عبدالعزيز:

عيْنَاك يا ولد الملك
يا ذخُر ابونا وجدنا
العليا ترعى بظلّكم
لو العدو ما يودنا

العليا: إبل الروله.

قال الشيخ سعدون العواجي* يهدد فهيد الفواري** شيخ العمود من شمر وهو فارس مشهور:

يا فهيد شدّوا حيلكم
عُقاب ليث ما يهابْ
عقاب يَذْعَر خيلكُم
والخيل تجفل من عقابْ

(١) نطحة: وردت عند المؤلف برواية أخرى: طرحة. ويلاحظ أن ما وجده المؤلف للأمير سعد هو هذان البيتان، ومن الواضح أن كل بيت هوجزء من أحدية، وهذا يعني أنه قد ضاعت أبيات من الأحديتين، ومن المحتمل أن يكون لسعد أحديات أخرى، لكنها لم تحفظ. وقد سألت المهتمين والرواة علني أجد من يزيدني على ما أورد المؤلف، فلم أجد لديهم أية إضافة.

* سعدون العواجي، شيخ قبيلة ولد سليمان، من عنزة، فارس شجاع، وشاعر مجيد، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ويحظى مع ولديه عقاب وحجاب بشهرة واسعة. سيرته وأخباره مفصلة عند المؤلف -رحمه الله- في كتابه «أبطال من الصحراء»: (٤٥-١٠٥). وساق الشرعبي في كتابه البادية: (١٠٠١) نسبه كالآتي: سعدون بن سليمان بن سعيد بن شعيل بن نومس بن دليم بن علي بن سليمان. وسليمان الأخير هو الذي يجمع بطون قبيلة ولد سليمان.

** فهيد الفواري، من الخلف، من العمود، من شمر، شيخ، و شاعر، و فارس، مفوار من مشاهير فرسان العرب، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وعده عدوان الهربيد ضمن الشعراء الفرسان الأربعين الذين أوردهم في قصيدته المشهورة.

وقال سعدون العواجي يهاجم الشيخ مسلط التمياط ويطلب منه الرحيل عن بيضا نثيل:

يا مصلط يا ريف القصيرْ
ما لك محلٍ بالبلَدْ
لا بد من يومٍ كبيرْ
يصبح بِه الشايب ولَدْ

فرد عليه الشيخ مسلط التمياط*:

بيضا نثايل جوّنا
عيّوا بها تومانها
تحرم على عدوتنا
حاميْنها بسنانها

التومان قبيلته. وبيضا نثيل منهل.

وقال سعدون العواجي يهدد الشيخ مسلط التمياط:

يا اهل السبايا خيلكم
كدّوا على بيضا نثيل
حثّوا على رحيلكم
نبي على البيضا نزيلْ

كِدّوا: أي اهجموا.

---

* مسلط بن مشل بن ضيدان بن منيف التمياط، شيخ التومان من سنجارة من شمّر. أحد الفرسان المغاوير، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان له دور كبير في انتصارات قبيلة شمّر في معركة ظفرة.

وقال الشيخ مسلط التمياط يحث فرسان قبيلته على الاستبسال في الدفاع عن ديارهم:

كـــان الـــعـــواجـــي زارنـــا
الخـــيـــل يـــا ركـــابـــهـــا
نـــبـــي نـــفـــك ديـــارنـــا
مـــن لـــيـــثـــهـــا وعـــقـــابـــهـــا

يقصد عقاب وحجاب.

وقال سعدون العواجي يمدح ولده:

يـا عـقـاب يـا مـــزَوِي الـسّـتـيـنْ
يـا الـلـي حَـرِيْـبـك مـا يـنـامْ
يـــا عـــز جـــرْعَـــات الـحـنـيـنْ
يـا شـوق مَـــــرْدُوْع الـــوشَـــامْ

جرعات الحنين: الإبل.

وقال سعدون العواجي بعد ما أخذوا بيضا نثيل:

عـيـنـيـك يـــا بـيـضـا نـثـيـلْ
هـبـت هـبـوب سـعـودهـا
يـا الـشـمـري عـنـهـا تـشـيـلْ
حـــذراك لا تـعـودهـا
عـقـاب بـالـسـيـف الـصـقـيـلْ
فـرسـانـكـم يـذودهـا

وذكر لي أحد رواة عنزة أن سعدون العواجي قال هذه الأحدية بعد أن قتل ولدُ عقاب هايسَ القعيط[1]:

يا عقاب ثارك ما غدا
من له صغيرٍ ما يضيعْ
ابنك على هايس عدا
جروك قطع راسه سريعْ

وقال سعدون العواجي في معركة حصة بنت ابن هذال يحث أخاه الأكبر فريح العواجي على مساندة عنزة في حربهم مع شمر، وكان فريح هو الشيخ وقتها:

يا فريح يا عوق النَطيْحْ
يا راعي الزِّنْد الطايلهْ[2]
حصهْ تناديك وتصيحْ
شافت نجوم القايلهْ[3]

الزند: يقصد اليد. ومعركة حصة تحدثنا عنها[4].

---

(١) ينكر كثير من رواة شمر أن يكون ولد عقاب العواجي قد قتل هايس القعيط، ويرون أن قاتله هو غنيم بن بكر، شيخ السويلمات من عنزة. ويرى مثل رأيهم بعض رواة السويلمات من عنزة، بينما يرى آخرون من رواة عنزة أن قاتله هو ولد عقاب. وقد فصل المؤلف خبر مقتل هايس في كتابه «أبطال من الصحراء»: (١٠٢-١٠٧)، وذكر أن قائد الغزو هو غنيم بن بكر (الربضا)، وأن ولد عقاب قد انضم لمساندته، وقَتل حينها هايس القعيط.

(٢) يا عوق النطيح: يا من تعيق الخصم.

(٣) حصة: بنت ابن هذال. والشطر الثاني كناية عن شدة الألم المعنوي الذي لاقته، يقول إنها رأت نجوم السماء في وقت الظهيرة والشمس ساطعة.

(٤) حديث المؤلف عن معركة حصة، سيتم إيراده في مروياته التي ستطبع لاحقا بإذن الله.

وقال سعدون العواجي في بيضا نثيل:

تَنَزَّحوا عن جَوكَمْ
اخلوا جَنَابَه من يمينْ[١]
اقول كُفَوا دَلْوكَمْ
حنَّا عليكم واردينْ[٢]

قال أحد فرسان السعدون*:

يا طارشي يَمّ الدويش
اذكر له الما والربيعْ[٣]
ترى الوعد بام الدعم
بسهيلةٍ نلعب جميعْ[٤]

قال الشيخ سعود الفغم المطيري**:

حمرا تفصل للعنانْ
اللي معروف بيتها[٥]
ابي ليا ثار الكتامْ
مع درب الضيق ارخيتها[٦]

---

(١) تنزحوا: ابتعدوا. جوكم: الأرض التي تقيمون فيها.
(٢) يطلب منهم أن يزيحوا دلائهم من البئر، لأنهم -أي الشاعر وقومه- سيردون عليه، ومقصده: ابتعدوا عن بيضا نثيل لأننا سوف ننزلها، ونشرب من آبارها
* السعدون: أسرة بدوية عريقة مشهورة، وهم شيوخ قبيلة المنتفق في العراق.
(٣) طارشي: ذاهب من عندي إلى الدويش. الدويش: من شيوخ قبيلة مطير.
(٤) أم الدعم: اسم موضع ومكان. سهيلة: تصغير سهلة، وهي الأرض الرملية. نلعب: كناية عن طراد الخيل.
** سعود بن بداح الفغم، شيخ الصهبة من مطير، وأحد الفرسان البارزين، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وكان حيا سنة ١٣١٦هـ بالتأكيد، وقيل أدرك يوم جو لبن سنة ١٣٣١هـ.
(٥) حمرا: فرس حمراء.
(٦) الكتام: النقع ودخان الحرب. ارخيتها: أطلقت لها العنان كي تكر بسرعة.

وقال سعود الفغم أيضاً:

لـي سـابـقٍ فـيـهـا دَحَـمْ
والحـق يـعـوّد فـيـه ريـشْ(1)
والـطـيـر يـبـغـي لـه لَحَـمْ
نـلـحـق ونـرمـي لـه دويـشْ(2)

وقال سعود الفغم كذلك:

يـا ربـعـنـا يـا مـن خـبـر
مـن عـلّـق الـبـرشـم يـنـيـرْ
عـيـبٍ عـلـى راع الـطـرَف
يـرحـل الـى جـاه الـنـذيـرْ
الـى تـلاقـن سـربـتـين
اطـوّح الـشـيـخ الـكـبـيـرْ

وسعود الفغم هذا هو الذي قتل فيصل الأصقة، الذي يطالب بثأر نايف بن شقير من فيصل بن سلطان الدويش، فقد أغار الأصقه على الصهبة فقتله سعود.

قال أحد الأمراء من آل سعود:

والـلـه يـا لـونـي شـيـخ قـومْ
لاسـهـر عـيـونٍ نـايـمـةْ
لاصـلّ قـومٍ فـوق قـومْ
واشـبـع طـيـورٍ حـايـمـةْ

---

(١) سابق: فرس سابق.
(٢) دويش: أي نقتل أحد فرسان أسرة الدوشان.

وقال سعود بن مجول الشعلان، ورويت لي أحدية مشابهة لها لمشعان بن بكر:

الـتـرف يـا غـصـنٍ رجـوخْ
رذوا قـعـوده يـا عـلـي
والـلـه مـا اخـلـي الـرفـيـق
لـو الـدرك يـلـحـق عـلـي

الدرك: الخطر.

وقال سعيد التوم من العبيد*:

عـمّـي عـطـاني مـنـوتـي
حـمـرا مـعـنّـقـها طـويـلْ[1]
عـلـيّ اروّي حـريـتـي
بـالـشـيـخ والاّ بـالـوكـيـلْ

قال سعيد الجميشي:

يـا ونّـةٍ ونّـيـتـهـا
والـدمـع مـن عـيـني ذرَفْ
عـلـى عـشـيرٍ مَـرّنـي
مـنـزل هـلـه دايـم طَـرَفْ[2]

* سعيد التوم، من أهل حائل. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، كان على جانب كبير من الشجاعة، وشارك في عدد من معارك آل رشيد. وقد أورد الأستاذ فهد المارق في كتابه «من شيم الملك عبدالعزيز»، وكتابه عن العوني بعض أخباره.

(١) معنقها: عنقها.

(٢) عشير: حبيبة.

قال سعيد الطنباوي*:

يـا ربـعـنـا بَـار الـعَـمِـيْـلْ
جَـتْـنَـا مَـرَادِيْـدْ الـكـلامْ[1]
والـى ركـبـنـا فـوق حـيْـلْ
تَـرْعَـى بنـا عَـجْـفـا سَـنَـامْ[2]

قال سفر بن مبارك الغويري الدلبحي:

يـا ذيـب شـعـرانـص كْـبـشَـاتْ
واصـبـر علـيـنـا ارْبَـع لـيـالْ
تَـلْـقَـى عـمَـارٍ وافـيـاتْ
بـين الـيـمـن واهـل الـشـمـالْ

وهذه الأحدية قالها سلامة الكاسب، من الفضيل، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة، يذكر معركة حصلت بينهم وبين السويد من شمر بالعماير قرب فيضة التنهاة، وقرب بيضا نثيل، وهي المعركة التي قتل فيها جريس التمياط**:

شَـرْ الـعَـمَـايـر يـا غـشـيمْ
ذَبْـح الـرجـال اثـبـاتـهـا[3]
عَـرْكَـات بـالـعَـصْـر الـقـديمْ
وشـهـودهـا تـنْـتَـهـاتـهـا[4]

يقصد إننا ذبحنا جريس التمياط في التنهاة.

---

* سعيد الطنباوي، من العرينات من سبيع، لا تتوفر لدي معلومات عنه، ويبدو أنه فارس عاش في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) بار: أي نكث. العميل: من بيننا وبينه معاملة، أي معاهدة واتفاق.

(٢) حيل: إبل حيل. عجفا سنام: مائلة السنام لكبره.

** جريس التمياط، والتمايطة شيوخ التومان من شمر، فارس مغوار، قتل شاباً في معركة مع ولد سليمان من عنزة، وقد تحدث المؤلف عنه في كتابه «أبطال من الصحراء». وذُكرت سلسلة نسبه في شجرة زوبع المخطوطة لرحالة سوري اسمه أحمد حسين زار الكويت والعراق بين عامي ١٩٦٣-١٩٧١م.

(٣) غشيم: الأحمق ضعيف الرأي.

(٤) عركات: معارك.

وقال سلامة بن محيجين الربشاني الرويلي*:

وافــاطــري ذبَـاحــهـا غـــرَّافْ
الـعـبـد مـلـعـون الـصـلـيـلْ[1]
ارقــب لـهـا الـنـابـي مـن المـشـرافْ
ومـجـمَّـعـه تمـلا الـصـمـيـلْ[2]
افـكـهـا مـــن غـــارة الاطـــرافْ
واثـنـي الـى هـاب الـذلـيـلْ[3]

غراف: عبد شجاع لابن شعلان، كان رأس العبيد.

قال الشيخ سلطان الطيار**:

يــا بــنــت يــا عــين المــهــا
يــاعــود ريَــحــانٍ يــفــوحْ
امَّــا نــصــفَّــي مــشــربــك
والاَّ عـــن الـــديـــرةْ نـــروحْ

* سلامة بن شامخ بن محيجين الربشاني، من القعاقعة من الرولة، شاعر وفارس عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وترحل بين بعض قبائل العرب لأسباب متعددة. عاصر الشيخ سطام بن شعلان. وقد أورد المؤلف مجموعة من أخبار سلامة وأشعاره، وسوف ترد في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

(١) فاطري: ناقتي.

(٢) اليا: إذا. مجمعه:حوالبها. الصميل: السقاء فصيحة.

(٣) اثني: أعود إلى ارض المعركة للقتال وإنقاذ رفاقي.

** سلطان بن سطام بن جضعان بن فندي بن زيد بن كنعان بن شعيل الطيار. شيخ قبيلة ولد علي من عنزة، وأحد الشعراء والفرسان المشاهير، له أخبار معروفة، خصوصا ما يتعلق بدور القبائل العربية في الحرب العالمية الأولى، وما يتعلق بالثورات السورية على الاستعمار الفرنسي، والتي شارك فيها. توفي في جدة عام ١٣٩٩هـ. ترجمته مفصلة في «موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي»: (١٩٨-٢٣٩) للأستاذ الشاعر عبدالله العبار العنزي.

وقال سلطان الطيار أيضاً:

يــا بـنــت واقَــلْــبــي شــرِبْــكْ
شـــرْب الـــقَـــرَاح بـقــايـلــةْ[1]
يــا بـنــت والــلــه مــا اعَــرِفْـكْ
مـــار ان جْـــعُـــوْدك مـــايـلــةْ[2]

وسلطان من موارث كنعان الطيار. وقد انضم أحد أجداده إلى عنزة وشيخوه[3]. وعند قبيلة عنزة اعتقاد أن الذي ينزل عليه الطيار ولا يضيفه تحل به عقوبة[4]. وسلطان نشأ يتيما عند أخواله وهم أناس أقوياء. وحينما شب ظهرت شجاعته وقوته بشكل واضح، وتزعم قبيلته. وكان متحمسا للقضية العربية و الوطنية، فهاجم أول الأمر تركيا ثم فرنسا، وقد سجن عدة مرات، وحكم عليه بالإعدام، ولكنه استطاع أن ينجو، إما بالهرب، أو بتدخلات القبائل الأخرى.

وقال سلطان أبا العلا شيخ العصمة*:

نَـرْعَـى مـن الـخَـلّـة الـى الـنـشّـاشْ
فـــيـــهـــا مـــنـــازلـــنـــا تـــبـــيـنْ

---

(١) القراح: الماء العذب. قايلة: وقت الظهيرة حين يكون الحر شديدا. وقد أورد موزل: ٥٦٢ الأحدية دون نسبة.

(٢) مار ان: غير ان. جعودك: خصائل شعرك.

(٣) يذكر الراوية عبدالله بن عبار في المصدر السابق: ٥٩ أن هذا الجد هو عبدالعزيز الطيار، وأنه يلقب «أبو عنزة».

(٤) يشير المصدر السابق إلى أن أسرة الطيار من سلالة الصحابي الجليل جعفر الطيار بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ومن عادة العربي إكرام الضيف، وقد أمرنا ديننا الحنيف بذلك، فكيف إذا كان الضيف من سلالة صحابي جليل من بني هاشم، ومن أسرة كريمة لها تاريخ عريق. فربما لهذا علاقة بالمعتقد الذي أشار إليه المؤلف، والمؤلف ذكر ذلك من باب الرواية لبعض الأفكار التي كانت سائدة قبل انتشار التعليم الديني الصحيح.

* سلطان بن مشعان أبا العلا، من شيوخ قبيلة العصمة، من برقا، من عتيبة، ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، برز منذ شبابه في الشجاعة والفروسية، وشارك في المعارك القبلية، مثل مناخ الرشاوية وغيرها، وفد على الملك عبدالعزيز، وانضم إلى الإخوان، وشارك مع الجيش السعودي. استقر في هجرة سنام حتى وفاته سنة ١٣٤٨هـ -تقريبا-. وهو أخو جزا الذي أورد المؤلف بعض أحدياته.

رد الخبر يا الماشي الطَرّاشْ
يوم الشمايل سَنّدوا مقفينْ[1]
نَركَب على اللي رَكْضهن
شوباشْ تَبْرَا لْجَرْعَات الحنينْ[2]

الخلة والنشاش: موضعان في ديار عتيبة بأعالي نجد. شوباش: سريعات. جرعات الحنين: الابل.

وقال الشيخ سلطان الدويش* في معركة الصريف:

يا والله اللي توّ زان الكيفْ
من يوم ابو جابر ظَهَرْ[3]
نبي نطارد مكرمين الضيفْ
شَمّر هل البوش العَفَرْ[4]
امّا خذيناهم بحد السيفْ
والا خذونا بالظَفَرْ[5]

(١) الشمايل: ربما إن المقصود شملا، وهو اسم يضم المقطة والنفعة والروسان من عتيبة.
(٢) تبرا: تباري.
* سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ قبيلة مطير، له أخبار معروفة، وشارك في كثير من المعارك، وقاد قبيلته في عدد منها، ومن بينها معركة الصريف. توفي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨ كما ذكر اوبنهايم (البدو:١/١٤٧)، وهو والد فيصل الزعيم المشهور مع الإخوان.
ومعركة الصريف واحدة من أكبر المعارك التي حدثت في نجد والجزيرة العربية، وقعت سنة ١٣١٨هـ في مكان يسمى الصريف بمنطقة القصيم، ويسميها البعض معركة الطرفية، نسبة إلى بلدة الطرفية الواقعة شمال مدينة بريدة. وكانت المعركة بين جيشي الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، والشيخ مبارك الصباح. وانتهت بانتصار ابن رشيد انتصاراً ساحقاً.
(٣) تو: الآن. زان الكيف: أصبحت مبتهجا ومسرورا. أبو جابر: الشيخ مبارك الصباح. ظهر: خرج للغزو.
(٤) مكرمين الضيف: قبيلة شمر، يثني عليهم بصفة الكرم التي عرفوا بها، وهذه عادة فضلاء العرب يثنون على بعض بما هم أهله. البوش: الإبل. العفر: الأعفر، وهو الأبيض، إلا أنه غير ناصع البياض مأخوذ من العفر، وهو التراب.
(٥) خذيناهم: أخذناهم: بمعنى: استولينا عليهم، وأخذنا ما معهم. الظفر: الشجاعة.

وقد رد عليه الأمير ماجد الحمود العبيد الرشيد[1]. كما رد عليه حاد من شمر قائلا:

سـلـطـان هـو عـقـلـك خـفـيـفْ
عـرَضْـتْ روحـك لـلـخَـطَـرْ[2]
انـشـد عـريـقٍ بـالـصـريـفْ
واشْـرف عـلـى المـوت الحَـمَـرْ[3]
ان جـاك ابـو مـتـعـب تـعـيـفْ
مـا زَبّـنـك عـنـه الـبـحـرْ[4]

كان الشيخ سلطان الدويش نازلا ومعه مطير في الوفرة بين الكويت والقطيف.. غير أن الوفرة والمناطق المحيطة بها مجدبة وليس بها مراعي للابل، وأرادوا أن يتجهوا إلى الشذي وهو يقع بين الأحساء والكويت، وكان الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين ينزل في الشذي، فقال الدويش هذه الحداوة يحذر فيها ابن حثلين ويتحداه ويذكر أنه سوف ينزل الشذي[5]:

يـا طـارشـي وان جـيـت ابـن راكـانْ
اسْـلَـمْ وسَـلّـم لـي عـلـيـه
ذيـدانّـا مـا تـروي الـحـيـرانْ
والـشـذي نـبـي نـنـزل عـلـيـه[6]

(١) سيورد المؤلف رد الأمير ماجد بن حمود العبيد لاحقاً.
(٢) سلطان: الدويش. وهناك من ينسب هذه الأحدية لماجد الحمود العبيد، ويجعلها متممة لأحديته التي أشار إليها المؤلف.
(٣) انشد: اسأل. عريق: تصغير عرق، وهو كثيب الرمل.
(٤) ابو متعب: عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، يكنى بمتعب أكبر أولاده. زبنك: أجارك وحماك وأنقذك.
(٥) وردت مع بعض الاختلاف في «منتقى الأخبار من القصص والأشعار»: ١٦٩ منسوبة للشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة، وذكر أن قبيلتي قحطان ومطير كانتا سويا.
(٦) الشذي: عد ماء شرق أبرق الكبريت، الذي يقع في الجنوب الغربي من مدينة الخفجي على الحدود السعودية الكويتية.

ورد عليه الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين*:

يا راكبٍ من عندنا ظبيانْ
اشعل يقدّنه يديْه[1]
يا راكبه وانْ جيت لي سلطانْ
ردْ البَرا منّا عليْه
شاورت انا الشبّان والشيْبَانْ
والشذي قالوا ما تجيْه

رد البرا يعني أعلن الحرب. وقد وقعت بينهما معركة الوفرة.

قال سلطان بن مهيْلب**، شيخ الوسَامَا من مطير، يسند على الشيخ مشاري بن بصيص*** بعد خلاف له مع الدوشان:

يا ابو محمد بَارَت الصدْقَانْ
تَوّي دريت انّك رفيقْ[2]
والله لولا القيْظ والصمّانْ
اني على سلْم الطريقْ[3]

---

* فلاح بن راكان بن حثلين، من شيوخ قبيلة العجمان، تزعم قبيلته بعد وفاة والده وتوفي سنة١٣١٧هـ أو ١٣١٨هـ. ومعركة الوفرة التي أشار إليها المؤلف وقعت سنة ١٣١٥هـ.

(١) ظبيان: جمل. أشعل: لونه أصفر، فالشعل من الإبل الصفراء.

** سلطان بن مطلق بن مهيلب، شيخ الوساما، من بريه، من مطير، ولد في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ -تقريبا- وقد عرف بسداد الرأي والحكمة.

*** مشاري بن علي بن هذال بن عليان بن غرير بن بصيص، من شيوخ الصعران، من مطير، وأحد الفرسان الصناديد، توفي سنة ١٣٧٣هـ.

(٢) بارت: خانت. الصدقان: الصادقون الوافون بالعهد. توي: الآن.

(٣) القيظ: شدة الحر. الصمان: المكان المعروف شرق نجد.

وقال الأمير الفارس سلمان بن محمد* ولد غزالان، وذكر لي بعض الرواة أنها لأحد العجمان:

نَرْكَبْ عَلَىَ اللّي فات لَهْ قَرْحينْ
تِهْذِل كما هْذَال الفَهَدْ[1]
ابي عليها نَطْحَة الشيخينْ
المصْطِفق والاّ سَعَدْ[2]

وهذه الأحدية قالها أحد أبناء عم الملك عبدالعزيز وأظنه الأمير سلمان بن محمد، بعد معركة روضة مهنا، ومقتل الأمير عبدالعزيز بن رشيد سنة ١٣٢٤هـ:

نمْرٍ من العارض عدا
نمرٍ مخاليبه تخيفْ
نمْرٍ عَثَا في صيدته
بين الخوابي والصريفْ[3]

---

* سلمان بن محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، أمير، وفارس، اشتهر بالشجاعة والإقدام، وشارك في كثير من المعارك والحروب. ذكر لوريمر في دليل الخليج أنه وُلِدَ في سنة ١٨٨٦م، أي ١٣٠٤هـ -تقريبا-، ونشأ يتيما حيث قتل أبوه عام ١٣٠٥هـ، وقد انتقل صغيراً إلى حائل، وشارك في بدايات شبابه مع ابن رشيد في معاركه، ثم انضم للملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٢هـ. وتوفي عام ١٣٩٤هـ. وغزالان لقب لوالده لجماله، وكان فارساً مغواراً، وشاعراً مبدعاً، وهو صاحب البيت السائر:

إلى اجتمع زينٍ وفعل اليماني لذة نعيم بالحشا وإن توافن

(١) قرحين: أي تجاوزت الفرس سن الرباع بسنتين، وتكون الفرس عندها في منتهى القوة. تهذل: تعدو وتجري، شبَّه جريها بجري الفهد لخفته وسرعته. وذكر لي بعض الرواة أنها لعجمي، ويظن أنه أبو كروز ناصر بن سرحان بن منيخر.

(٢) نطحة الشيخين: مناطحتهما ومقاتلتهما في المعركة. المصطفق وسعد: أخوا الملك عبدالعزيز، الأميران محمد وسعد.

(٣) الخوابي والصريف: مكانان في منطقة القصيم.

لـــو ان ابـــن مـتـعـب شـجـاعْ
ذريْــــف وصـــيَـــاده ذريْــــفْ
الـشـيـــخ خـــلّـــي بـــالـمــداسْ
يـوم اشْـمَـلَـت خـيـلـه صـفـيفْ[1]
هـــزيـمـــةٍ وَقْـــــت الـــسَّـحَـــرْ
كـسـب بـهـا راعـــي الـعَـسِـيْـفْ

وقال ابن سلَيْم:

يـا ذيـب يـا عَـاوي عـلـى المـرحـومْ
اسـهـرتـنـا بـعْـوَاك يـا سـرْحَـانْ
كـان انـت جـوعـانٍ فْـدُوْكْ القومْ
تَـلْـقَـى الـعَـشَـا شـيـخٍ وبـنـت حـصانْ

وقالت بنت ابن سلَيْم* راعي عنيزة:

اولاد عـمـي كِـسْـوة الـعَـرْيَـانْ
يـا ستـر عِـرْضـي كـان ثـوبـي طاحْ
اقـصـى بـنـي عـمـي هَـل الـوديـانْ
وادنـــى بـنـي عـمـي قـطـين رمـاحْ

تقصد قبيلة سبيع: أهل الوديان، وأهل رماح، جماعة أبو اثنين[2].

---

(١) صفيف: منتظمة.

* تنسب هذه الأحدية إلى طرفة السليم، من آل سليم أمراء مدينة عنيزة، ويقال إنها في وقعة المطر التي حدثت سنة ١٢٧٩هـ بين أهل عنيزة وجيش الإمام فيصل بن تركي. وراعي عنيزة: أي أميرها، أو المنتسب لها.

(٢) أهل الوديان: وديان سبيع، بجوار مدينتي رنية والخرمة. ورماح: بلدة معروفة قرب مدينة الرياض شرقاً، تقطنها قبيلة سبيع، وأغلبهم من الجماليين، وآل أبو اثنين أسرة من الجماليين، لهم شيخة معروفة.

قال سليمان اليمني* شاعر الفارس المشهور ساجر الرفدي، يمدح ساجراً ويشبهه بالطير الحر:

حـــرٍّ طَـلَـع طـلْـعَـه بـعـيـدْ
خـلَـى عـلـى غَـلْـيـا كـتَـامْ(١)
الـلـي خـذا جـيـش الـرشـيـدْ
ذرْوات اخَـذ مـعـهن جـهَـامْ(٢)

قال أبا السماني من حرب**:

ابـرَهَـا واحـلـب لـهـا الثنتينْ
بـاغ عليها كَسْبَة الـنُّـومـاسْ(٣)
بـاغٍ عـلـيـهـا طَّـرْحَـة الشيخينْ
الضِّيْط والاّ في ظَهَر محماسْ(٤)

وقد رد عليه أحد فرسان قبيلة عتيبة وهو قاعد الوهّاب العتيبي بأحدية سأوردها في موضعها.

* سليمان اليمني المضياني، من السلقا من العمارات من عنزة، شاعر من مشاهير شعراء قبيلة عنزة، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. وكثير من شعره قاله في مدح الشيخ الفارس ساجر الرفدي حتى سمي بشاعر ساجر الرفدي كما أشار المؤلف.

(١) حر: صقر. طلع: حلّق. غلْيا: من ألقاب قبيلة شمر.

(٢) ذروات: إبل آل رشيد حكام حائل آنذاك. جهام: إبل أخرى.

** لم أقف على ذكر له، وسألت عنه الأستاذ فايز البدراني الحربي فلم يعرفه.

(٣) أبرها: من البر، ويقصد فرسه. الثنتين: ناقتين. النوماس: المديح والصيت والذكر الحسن.

(٤) باغ: أريد. طرحة: إسقاطهمامن ظهورخيولهما في أرض المعركة. الضيط: أسرة الضيط هم شيوخ العضيان من الروقة من عتيبة، ويبدو أن المقصود هو الشيخ والفارس المشهور مارق الضيط. محماس: محماس الشفار، شيخ الدماسين، وأحد فرسان قبيلته توفي في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري، وولد أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

قال الشاعر سَنَد الخمشي* يمدح الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد الملقب بـ (سعران):

حط الحطب يا ابن سَعَدْ
قم سو فنجال نظيفْ[1]
للشيخ ليا منه قَعَدْ
الى جَلَس وسط المضيفْ
يستاهله هَاك الوَلَدْ
حمّاي زِيْنَات العَطِيْفْ[2]

العطيف: الحليب.

وقال سند بن ذويبي** من القعاقعة من الرولة:

مزيونةٍ عند الفريقْ
حلو سوَاد عيونها[3]
إنّ التقينا بالمضيقْ
العمر يرخص دونها[4]

---

* سند بن قاعد الخمشي، من الفعدان، من الخمشة، من ولد سليمان من عنزة، شاعر عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وله قصيدة معروفة يرد بها على ابن عمه الشاعر ساكر الخمشي.

(١) سو: اطبخ واعمل. فنجال نظيف: أي يتقن طبخ القهوة.
(٢) هاك: ذلك. زينات العطيف: الإبل.
** لم أقف على ترجمته.

(٣) الفريق: الجماعة من القبيلة.
(٤) المضيق: أي في المعركة.

وقال ابن سويط يخاطب أبا العلا من العصمة من برقا من عتيبة، ويشتكي له من تنكر الأصحاب[1].

ان جيتهم يا ابا العَلا
اذكر لهم شَلْفا سنينْ[2]
عقب المودةْ والغلا
ياما حلى كَسْر الخَدِينْ[3]

وسبب نزول أسرة أبا العلا (العلاوية) عند الظفير ثارات بينهم وبين أبناء عمهم. وقد بقوا جيراناً للظفير ما يقرب من سبعين أو ثمانين سنة ثم رجعوا في عهد جدهم مشعان وشاخوا في العصمة[4].

وقد أوردتُ في كتابي هذا مجموعة من حداويهم وأخبارهم بعضها للشيخ جزا أبا العلا، وبعضها لسلطان أبا العلا.

---

(١) وردت في «عقود الجواهر»: ١٤٨ منسوبة مع بعض الاختلاف لظاهر أبا ذراع، وهو من مشاهير قبيلة الظفير.

(٢) شلفا سنين: رمح حادة السنان

(٣) كسر: هزيمته في المعركة. الخدين: الصديق والصاحب.

(٤) كان رحيل العلوات (آل أبا العلا) بسبب ثارات بينهم وبين بعض أقاربهم من قبيلتهم العصمة –وهم من برقا من عتيبة–، فنزحوا وجاوروا الظفير وغيرهم، ويبدو أن ذلك كان في نهاية القرن الثاني عشر زمن الدولة السعودية الأولى، وعادوا الى ديارهم زمن الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية كما ذكر لي الأستاذ تركي القداح وغيره، وأكد لي أيضاً أن عودتهم كانت على عهد مشعان. ويشير ابن بشر في «عنوان المجد» إلى أن صالح أبا العلا من عتيبة كان دليل سعود بن عبدالعزيز في غزواته في شرق وأطراف شمال الجزيرة العربية سنة ١٢٠٣هـ. ولم يصبح صالح أبا العلا دليلا عارفا بالأماكن والطرق في شرق وشمال الجزيرة العربية إلا لإقامته في تلك النواحي التي ترتادها قبيلة الظفير. كما يورد ابن بشر خبرا لغنيم أبا العلاء في حوادث سنة ١٢٠٧هـ في غزوة لسعود بن عبدالعزيز على جهات الأحساء، ويذكر ابن بشر أن سعود بن عبدالعزيز أرسل غنيم أبا العلا ومهوس بن شقير الى أهل الأحساء. وكل هذا يؤكد دقة رواية المؤلف. وانظر «عنوان المجد»: (١٦٨/١، ٢٠٢). وغنيم هذا الذي أشار إليه ابن بشر هو غنيم بن علوش بن بجران أبا العلا وهو جد مشعان الذي ذكره المؤلف لأمه. أما صالح الدليل فهو صالح بن دغش أبا العلا، وقد عاد ابنه مسلط مع مشعان.

قال حاد من السويط*:

بَـــوَّاق المـلـحـةْ لـو هَــرَبْ
الـلـي عـلـومـه خـاربـه[1]
نَـلْـحَـق عَـلَـى قـبٍّ طَـلَـبْ
مَـلْـزوْمْ نَـدْقـم شـاربـه[2]
والـبـيـت لـه حـقٍ وجَـبْ
والحـثْـربـي قـدْ لاذ بـه[3]
سـلْـم الـعـرب كـل الـعَـرَبْ
دخـيـلـنـا لـه واجـبـه[4]

وقال الشيخ سيف بن مضَيَّان**:

يا ما حَلَى وان جَن بنا كـرْدوسْ
مـا نختفي وقـت الحَسَـاسْ[5]
ناخذ عليهن باللّقا النَّاموسْ
والـطـيـر يَـشْـبَـعْ بـالمـداسْ[6]

---

* السويط (الصويط): الأسرة العربية البدوية الكريمة المشهورة، شيوخ قبيلة الظفير.

(١) بواق: خائن. غادر. الملحة: طعام الممالحة، وللبدو فيه عادة معروفة.

(٢) قب: خيل. ندقم شاربه: نحطمه ونكسر شوكته.

(٣) الحثربي: يشير إلى قصة لجوء الفارس والشاعر الشمّري ماجد الحثربي إلى آل سويط عندما اقتص من غريمه، وقد أجاروه في قصة مشهورة، أوردها المؤلف في مروياته، كما أوردها الأستاذ فهد المارق في كتابه «من شيم العرب»: (١/٥٧ – ٩٢).

(٤) دخيلنا: الدخيل اللاجيء. سلم: عادة.

** سيف بن غانم بن مضيان، من شيوخ الظواهرة، من بني سالم، من حرب، فارس مشهور، ولد قبل سنة ١٢٤٥هـ حيث قتل أبوه في هذه السنة، وهو أكبر أبنائه، وتولى الزعامة بعده، وقد عاش إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وقد ورد له ذكر في كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة»: ٣٩٠ حيث قابلته البعثة سنة ١٢٦٩هـ أو قبلها بسنة أو سنتين. وهو والد صلبي المقتول في معركة الحرملية سنة ١٣٠٩هـ، وأخو شاهر بن غانم الآتية ترجمته وأحديثه، وأخو ذياب، وشلاش، وكلهم فرسان مشاهير.

(٥) جن بنا: أي الخيل. كردوس: كتيبة الخيل عليها الفرسان. الحساس: الخطر.

(٦) باللقا: أي في الالتقاء ساعة الحرب. الناموس: الفعل الطيب الموجب للثناء. المداس: مداس الخيل في ميدان المعركة. أي أن الطيور تشبع من جثث القتلى في أرض المعركة.

قال شارخ بن معجب البراق*:

صَـفْـرا تجــروع بـالحـنـينْ
يـا عـبـيـد لا تـردهـا[1]
لـعـيـون وَضَّـاح الجـبـينْ
الـشـلـف نـروي حَـدَّهـا[2]

ولشارخ البراق أيضاً:

يـا فـاطـري جـاحـل بـغـاكْ
ورحـيَـم هـو واخـو الـعـطـيـبْ
حـلـفـت يـا مـن جـا يـبـاكْ
لارمـي يمـيـنـه بـالـشـعـيـبْ

جاحل: اسم رجل، ورحيّم وأخو العطيب: من الرباعين.

وقال شارع بن زبار الغويري، من الدلابحة من عتيبة:

تـسـعـين لـيـلٍ بـالـشـمـالْ
لـين اكـتـبـر عـشـب الجـنـوبْ
جـاي عـلـى الـشـقـحـا عـدالْ
يـفـرح بـهـا الـداعـي الـنـصـوبْ
نـرعـى بـهـا ونـحـقـق الافـعـالْ
لـيـا هـابـهـا الـشـيـخ الـهـيـوبْ

* لم أر من نشر هاتين الأحديتين لشارخ البراق من قبل، وهو الفارس شارخ بن معجب بن بارود البراق، من البراريق، من الحبصان، من ذوي ثبيت، من الروقة، من عتيبة. توفي في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري. كما ذكر لي الأستاذ نايف البراق. وانظر عنه أيضاً كتاب الأستاذ تركي القداح «أحديات والقاب من قبيلة عتيبة»: ٥٧.

(١) صفرا: ناقته. الحنين: من أصوات الناقة. عبيد: اسم رجل.
(٢) وضاح الجبين: الفتاة ذات الجبين الصلت الناصع. الشلف: الرماح.

وقال شافي بن فنيسان أبو شويربات*:

زَانَــتْ لْمَغْـلـولٍ غَـدَا لـه دَيْـنْ
مـع ظَـف مثلي يلْحقَه راعيه[1]
والـلـه لاخـلّـي خيلهم قسمينْ
والـعـمـر تـدبـيـره عـلـى والـيـه

قال شالح بن هدلان**:

يـا عـشـبـة بـيـن الـهـضَـابْ
تُـرْعَـى نـبَـات وسـوْقـهـا[2]
مـا بـيـن نَجْـدٍ والجـنـوب
الخـيـل تـضـيّق سـوقـهـا[3]
الخـيـل وان جـتـنـا جـمـيـع
ذيـب الـسّـبَـايـا عـوقـهـا[4]
يـرْكَـب عـلـى الـصّـفْـرَا الجـمُـوْح
مـثـل الـتـدَاوي فـوقـهـا[5]

* شافي بن فنيسان أبو شويربات، من الشواربة شيوخ البرزان من واصل من بريه من مطير، شاعر، فارس، عاش في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

(١) مغلول: مقهور. دَين: ثأر. مع ظف: تحت قيادة وإمرة.

** شالح بن حطاب بن هدلان، من الخنافر، من آل محمد، من قحطان، شاعر فحل، وفارس من فرسان قبيلة قحطان المشهورين. وُلِدَ في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٤٠هـ- تقريباً-. أخباره، وأشعاره، وأخبار أخيه القديع، وابنه ذيب مفصّلة في كتاب المؤلف «أبطال من الصحراء»: (١٥٥-١٩٩).

(٢) أي أن إبلهم ترعى في هذه الأرض المربعة، وتأكل من عشبها.

(٣) سوقها: طريقها.

(٤) ذيب: يقصد ابنه ذيبا. السبايا: الخيل. عوقها: أي يعيق طريقها ويردها، لفروسيته وشجاعته.

(٥) الصفرا: الفرس البيضاء. الجموح: الجامح. التداوي: الصقر.

قال شاهر بن مضيّان*:

يا سيف يا ليتك تشوفْ
يوم المصَقَّل له لميْعْ[1]
يا ما حَلا ضَرْب السيوفْ
بِرْقَاب حِيْرَان الربيْعْ[2]

[من أخبار و أحديات شِبيْب بن حِجْنَة]

شبِيْب بن بَادي حجْنَة، شيخ النّفَعَة، وأحد الفرسان الصناديد، وكذلك أخوه شبّاب، ولهما أخبار معروفة في الشجاعة. ولشبيب ابن برز بالشجاعة والفروسية، وهو نجر، وقد انضم إلى الإخوان وقتل في إحدى المعارك ضد الشريف سنة ١٣٤٢هـ. أما والده شبيب المعروف بشجاعته وكثرة معاركه فقد قُتل بيد أحد جماعته، ذلك أنه قَتَل أحد النفعة، فثار ابن عم القتيل في الحال وقتل شبيب بن حجنة.

وكان لدى الشيخ شبيب بن حجنة نياق وضح معروفات، فغزا عليه شجاع بن قويد العور، «وهذا شجاع بن قويد شجاع على اسمه وفارس من المعدودين وغزّايٍ دايم يغزي ويكسب الحلال» أغار على إبل شبيب واستولى عليها، وكان شبيب غائبا عنها، و تمنى لو كان حاضرا ليفكها، وقد حاول أن يستردها قالوا مرة أو مرتين. وفي غزوة منها كان معه ابنه نجر، ومع أنه كان صغيراً، إلا أنه شجاع وجريء، ولكن هزمهم شجاع و«افتك» الإبل، وأسر نجرا، ولما أخذه ابن قويد وهو على ذلول أبيه وقف شبيب وقال: «يا شجاع ترى نجر وداعة لك لا تهينه» وبعد المعركة رجع شجاع لأهله وأعطى الولد -نجر- ذلوله وبندقهً وقال رح و سلم لي على ابوك. ولا تزال سلالة إبل شبيب عند أحفاد شجاع حتى الآن، وتسمّى بالعليا.

* شاهر بن غانم بن مضيان، من شيوخ الظواهرة، من بني سالم، من حرب، ولد قبل سنة ١٢٤٥هـ حيث قتل والده غانم شيخ الظواهرة في هذه السنة، وقد برز شاهر في الفروسية، ولم يصلنا سوى القليل من أخباره. وورد له ذكر في كتاب «أصول الخيل العربية الحديثة»: ٢٩١ عن شرائه فرس، وقد جاء اسمه خطأ: شاهد.

(١) سيف: أخوه الأكبر.المصقل: السيف.

(٢) حيران: جمع حوار، وهو صغير الإبل.

وفي هذه الأحدية يتلوع شبيب على ناقته، ويذكر إنها تركت جبل طويق خلفها متجهة إلى ديار الدواسر، وأنها تود الرجوع، ولكن يردها القوم، لذلك لها رغاء تحن به إلى ديارها، ولكنها لا تستطيع الرجوع، ويتمنى لو كان حاضرا المعركة ليدافع عنها ضد شجاع بن قويد.

قال شبيب بن حجنة*:

مـن عـيْنَ الـوَضْحَـا الـضيـاحْ
الــلـي جَـرَسـهـا لــه دنـيـنْ(١)
ذبّـت طـويـق ومـشـيـهـا صلفاحْ
قـامـت تـهـجـرع بـالـحـنـيـنْ(٢)
يـا لـيـت مـن هـو حـاضـر كُوْكَـاحْ
أنـا وربـعٍ مـسْـتـحـيـنْ(٣)

فرد عليه الشيخ شجاع بن قويد**:

شـبـيـب يـا طـيـر الـفـلاحْ
ذُوْدك خَـذوه الـغـانـمـيـنْ(٤)

---

* شبيب بن بادي بن حجنة، من الحجن، من ذوي مفرج (المفاريج)، من النفعة من برقا من عتيبة، شيخ وفارس مشهور، وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، في حدود سنة ١٢٧٠هـ -تقريباً-. تزعم عشيرته النفعة بعد مقتل أخيه شبّاب، واشتهر بالشجاعة والفروسية. قتل قبيل حركة الإخوان سنة ١٣٢٧هـ -تقريبا-، وهو والد الفارس المشهور الشيخ نجر بن حجنة.

(١) من عيّن: مَن رأى. الوضحا الضياح: الناقة شديدة البياض، وتروى: العفرا الشقاح. جرسها: الجرس الذي يعلق في رقبة الناقة للزينة. دنين: صوت الجرس.

(٢) ذبت طويق: تجاوزت جبل طويق وجعلته وراءها. صلفاح: أي إنها لا ترغب في الذهاب معهم، وإنما تريد أهلها الذين تركتهم. قامت: أخذت وشرعت. تهجرع: تتفجع. الحنين: صوت الناقة.

(٣) كوكاح: يقصد شجاع بن قويد لأنه كان كريم عين. مستحين: شجعان، لأنهم يستحون من أن يفروا في المعركة، أو لا يظهر لهم فعل طيب وفروسية.

** شجاع بن منيف بن شديّد بن قويد، من آل تميّم من القودة من المساعرة من الدواسر، شيخ وفارس، ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. والقصة التي ذكرها المؤلف يؤكدها رواة الدواسر بكامل تفاصيلها، ويذكر بعض رواة عتيبة أن الذي كسبه شجاع بن قويد من ابن حجنة ناقة واحدة، مستدلين بأن أحدية شبيب التي تذكر ناقة واحدة ويعارضه أن شجاعاً ذكر ذوداً.

(٤) ذودك: إبلك.

بـايمـانـنـا سـمـر الـرمـاحْ
تَـفْـرق خَـديـنٍ مـنْ خَـديـنْ[1]
وانـا عـلـى الـصـفـرا الـشـنَّـاحْ
قـدَام ربـع طـيّـبـينْ[2]
اقـبـل تَـرَى دَرْبـك سـمَـاحْ
وانـا مـع الـوضـحـا كـمـينْ[3]
دَلّـلـتـهـا وسـط الـبـيَـاحْ
وضـحـاك مـن عـقـبك سـمـينْ[4]

وقال شبيب بن حجنة أيضاً[5]:
وَضْـحَـا تـهُـوْم الخَـدْ هـوْمْ
خـيّـالـهـا يَـبْـرَا لـهـا[6]
ان طَـالـعَـتْ فـرسـان قـومْ
تـكـسـرعـلـى خـيّـالـهـا[7]

وقال شبيب بن حجنة أيضاً:
يـا مـلّ عـينٍ مـا تـنـامْ
يَمّ الْجـنـوب مـهـايـمـة[8]
ان دَرْهَـمَـتْ عَـجْـفَـا سَـنَـامْ
نَـرْم الـعـشـا لـلـحـايـمـة[9]

---

(١) خدين من خدين: زوج من زوجته، وحبيب من حبيبته.
(٢) الصفرا الشناح: الفرس البيضاء الطويلة.
(٣) سماح: ميسر، يقولها على سبيل الاستفزاز. كمين: حارس يحمي الناقة.
(٤) البياح: الصحراء الشاسعة.
(٥) هناك أحدية مشابهة لها لدايخ الراس الشيخ جزا بن سعد الشطير، من شيوخ بني عمرو من حرب، كما أن لذعار بن جويد السودة أحدية مشابهة لها أيضاً. وكثيرا ما تتشابه الأحديات، وكثيراً ما يحصل اختلاف في نسبتها.
(٦) تهوم الخد: تقطع المسافات في الصحراء بسرعة.
(٧) طالعت: شاهدت ورأت. تكسر: تميل
(٨) مهايمة: مشتاقة وهائمة ومتجه قصدها.
(٩) درهمت: الدرهمة: ضرب من سير الإبل. عجفا سنام: ذات سنام مائل لكبره.

وقال الفارس شبيب بن حجنة كذلك:

حنَا ذبَحْنَا ولْد ابن شمْعُوْلْ
علـى قلـيْـب مـواليـةْ[1]
كلّه لعيْنَا الفَاطر الزعُوْلْ
تَرْعَى الدّيَار الخاليةْ[2]

وهذه الأحدية لشجاع بن قويد:

الخيل قفَت كنها مع سوقْ
راحت بضيف الله مع عباسْ
كله لعينا نزلة المشقوقْ
يوم اختلط فينا الرجا والياسْ
ياما حمينا مْشَرْهفَات النوقْ
من فوق قبٍّ نكسب النوماسْ

[الرمال والشلقان]

حدثت معركة بين مجموعتين من الرمَال والشلْقَان*، وكان الشلقان بقيادة لبيْخَان الفالح الشلاقي، ويظهر لي أن لبيخان هو المعتدي. وطلب فارس منهم مبارزة عثمان بن زويمل، وعثمان هذا فارس صنديد، فتجاهل مَنْ طَلَبَ مقاتلته، ولم يبرز له، وبرز له شَطي بن فهد بن فضيل بن رمال، ورفض الشلاقي مقاتلة شطي لأنه أيضاً فارس شجاع، فقال شَطي هذه الأحدية:

---

(١) ولد ابن شمعول: فارس من قبيلة سبيع، تذكر الرواية أنه جاء لأخذ إبل شبيب بن حجنة، و تروى: عيال ابن شمعول، وتروى: ذيب بن شمعول. قليب: بئر. مواليه: مورد ماء يقع جنوب ماء الهمجة شمال هضب الدواسر.

(٢) الفاطر الزعول: الناقة.

* الرمال من سنجارة من شمر، والشلقان من الزميل من سنجارة من شمر أيضاً.

ارْكَــب علـى الحَــمْــرَا الــذّنُــوْبْ

حَــمْــرَا واصـيــل مــعــرّيــه[1]

عــن حَــرْبــنــا لازم تــتــوبْ

وشــجــاعــكــم مــا قــرّبــه[2]

لــي هــــدّةٍ تــــدري بــهــا

كــان الــســبــايــا سَــرّيــه[3]

ودارت المعركة، وانتصر الشلقان على الرمال وهزموهم حتى أوصلوهم إلى البيوت، فأخذ الشيخ غَضْبَان بن رمال* يستثير همتهم، و يحثهم على القتال، فعاد الرمال تحت صيحات غَضْبَان و نخواته وعزاويه، وهزموا الشلقان.

وهذه الأحدية قالها أحد الجربان، يبشر قبيلته شمر بأن أباعر العواجي غرّبت وهي في طريقها إلينا، وكذلك خيل قبيلة الروابا. وكلها سوف يكسبونها كما يزعم ثم يهدون منها للوزير. ويعنى به الحاكم التركي في العراق:

وضْــح الــعــواجــي غَــرّبــتْ

ويــن انــت يــا بــاغ الــبــعــيْــرْ

وخــيــل الــروابــا قــرّبــتْ

ابــشــر بْــهــدوك يــا الــوزيــرْ

---

(١) الحمرا الذنوب: الفرس الحمراء، طويلة الذيل.

(٢) ما قرّبه: لم يقترب منه ويبرز لقتاله.

(٣) هدة: الانقضاض في المعركة. السبايا: الخيل. سريه: سرّبت، وفي لهجة شمر يقلبون التاء الأخيرة هاء.

* غضبان بن نحيطر بن فضيل بن طلال بن جارد بن رمال، من الرمالات، من الغفيلة، من سنجارة، من شمر، أخو دليل، شيخ، و فارس صنديد، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهو الذي أنقذ الشيخ عقاب بن عجل في إحدى المعارك. انضم إلى الإخوان، ونزل في هجرة أم القلبان، وهو أميرها. شارك مع جيش الملك عبدالعزيز في عدد من المعارك. ذكر بعضهم وفاته سنة ١٣٥٢هـ.

وقد رد عليه شَطّي أبا النّعَم العواجي:

وضْــح الــعـــواجــي غَــرّبــت
سَـــمٍّ عـلـى كَـبْـدك يـسـيـرْ
خـيـولـنـا وانّ سَـرَبـت
بـوجـيـهـهـا شَـر وشـريـرْ

وقال حاد من الشعلان:

عـشـيـقـتـي لـقـيـتـهـا
يـوم الـزوامـل مـوقـفـاتْ[1]
لـولا الحـيـا حـبـيـتـهـا
لا يـا بـعـد كـل الـبـنـاتْ[2]
نـحـمـي حـمـاهـا وبـيـتـهـا
يـوم الـسـبـايـا مـسـرجـاتْ[3]
مـن الـعـدى فـكـيـتـهـا
والخـيـل راحـن مـقـفـيـاتْ

وقال أحد عبيد الشعلان يحدو:

يـا عـم واشـتـرلـي طـمـوح
لا بـد مـاهـي صـايـرةْ[4]
لا بـد مـن يـوم يـجـي
فـيـه الـقـلايـع خـايـرةْ[5]

---

(١) الزوامل: الإبل. موقفات: واقفات.
(٢) حبيتها: قبلتها.
(٣) السبايا: الخيل. مسرجات: مسرجة للغزو.
(٤) يا عم: العم هنا بمعنى السيد والمولى.
(٥) القلايع: ما يكسب من الخيل في المعركة.

قال الشيخ شَلاَّح بن حَمَّاد*:

علـمٍ لـفـانـي جـايـبـه عَـجْـلانْ
يـسْـنـد كــلام مــن الامـيــرْ[1]
الـلـه عـلـى مـن خَـلَّـص الـدِّيَّـان
بْمَـصَـقَّــلٍ حَــدّه طــريــرْ[2]

الأمير: الفرم. وعجلان: الرسول الذي بعثه.

قال الشيخ شليل بن نجم** هذه الأحدية عندما قتلوا الشيخ قطيم بن ضمنة***، وكان مقتله بعد مرور سنة على مقتل صمدان بن سقيان:

يا قطيْم قمْ سَلّم على صمدانْ
مــن يــوم زَارتــك الــوفــاةْ
لحـقـتـك خـيـلٍ فـوقـهـا فـرسـانْ
مــا يــســنــدون عــن الــرمــاةْ

ورويت لي مع بعض الاختلاف منسوبة لضيف الله الحافي.

---

* شلاح بن حماد، من شيوخ الفردة من بني السفر من مسروح من حرب، فارس، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) علم: خبر، وأمر جلل. يسند: ينقل كلاما سمعه، أو كُلِّف بإيصاله.

(٢) خلص الدِّيّان: أي أخذ ثأره، واقتص من غريمه. مصقل: سيف صقيل.

* * شليل بن نجم، من شيوخ القبيات، من الروقة، من عتيبة. فارس مشهور من فرسان قبيلة عتيبة المغاوير، يلقب بمعشي الحضرمية لشجاعته وفروسيته، والحضرمية: الضبعة. له أخبار وقصص معروفة. قتل في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري في وادي الجريب.

* * * قطيم بن هاجد بن ضمنة، من الهبالكة من الصعبية من بني عبدالله من مطير، من شيوخ بني عبد الله عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وهو والد الشيخين نايف ومنيف. ووالده هاجد يلقب بـ«رزحان».

قال شليل بن نجم بعد معركة قتلوا فيها مارق الضيط من عتيبة معلناً أخذ الثأر له:

نَـاهــس تــرى مــنَّــا وحــنَّــا منَّه
نصبح مصابيحه ليا امسى ساري[1]
يا ذِيـب يـا اللـي تلْتهب فـي القنَّه
دوك اربعةْ موفي الحساب مْطَاري[2]
مـن عقـب مَـارق مخْلـفيْن السنَّةْ
المَنْـع مـا يـذْكَـر ولا لـه طـاري[3]

قال الفارس والشاعر المشهور شليويح العطاوي*:

تَـضْرب بـالأرْبَـع كل ابوهـن صَفْ
المهـرة اللـي بـالـرَّسَـن مـطْـوَاعْ[4]
ان قـامـت اطـراف الجـمـوع تضَفْ
فـي مـاقـفٍ يـوم الـعَـمَـار تـبـاعْ[5]

---

(١) ناهس: ناهس بن فاجر بن عقاب الذويبي، شيخ بني عمرو من حرب، توفي سنة ١٢٢٥ هـ تقريبا.
(٢) مطاري: أي مطيري. دوك: خذ. والمراد: أن قتلاهم أربعة أحدهم من مطير.
(٣) مارق: مارق الضيط. مخلفين السنة: أي الذين خالفوا عادة العرب في الحروب. المنع: عادة لديهم في الحروب، وهي استسلام المقاتل لآخر على أن يمنعه من القتل فلا يقتل. ويذكر الأستاذ فايز الحربي في «قصص وأشعار من قبيلة حرب»: (٢٠٤-٢٠٦) أن هنالك من ينسبها لحماس الشغار، من شيوخ الدماسين، ويورده رداً للشاعر علي بن هزاع الزقيبا الشعبي الحربي.
* شليويح بن ماعز العطاوي، من الهيادلة، من ذوي عطية، من الروقة، من عتيبة، شاعر فارس من أشهر شعراء قبيلته. شارك هو وأخوه بخيت في كثير من المعارك، وأبليا بلاء حسنا، وأشهر معركة خاضها شليويح هي معركة طلال سنة ١٢٩٠هـ، وله فيها القصيدة الشهيرة. قتل شليويح في إحدى غاراته على قحطان سنة ١٢٩٤هـ -تقريبا- كما ذكر عبدالله بن محمد بن بسام، وذكر المارق في «من شيم العرب»: (١٨٩/٤-١٩١)مقتله سنة ١٢٩٥هـ. وذكر العبيد في «النجم اللامع» أن مقتله كان سنة ١٣٠١هـ وهو مستبعد. وأورد ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: (٢٧٩/٥) خبراً يفيد أن قاتله هو سويلم (سالم) بن شقلوت من قحطان، أما المارق فقد ذكر أن قاتلا شليويح هما: سالم بن زيد بن شقلوت، وشلوان بن جلغم بن شقلوت. ومزيد وردت عند المارق بدلا عن زيد، ويبدو أنها خطأ مطبعي. ورأيت من ذكر اسم جد شليويح وأنه عواد بن مغصن، ولا ادري ما صحة ذلك.
(٤) كل ابوهن: جميعهن.
(٥) ماقف: موقف.

قال الشيخ شهاب الفقير*:

والله ما اخلي ديرتي
يوم الفلت عنها شرَدْ
لا واخسارة مهرتي
والوضح اللي مثل البَرَدْ

الفلت: من قوم الفقير

وقد زوّج شهاب الفقير أخته من الشيخ عسكر العواجي**، وعسكر هذا يسمونه أبو طحله نظرا لضخامة بطنه، ثم استعان به شهاب في معاركه مع الأيدا. و قال هايس الايدا حينما علم بزواج عسكر من أخت شهاب:

ياسين يا بنت الفقير
سيقت لبو طحله وصاه(1)
ان ما رغى عقب الهدير
صابورنا ما له حلاه(2)

وقد التقوا في معركة أطلق عليها معركة غصيبة، في منطقة الحجر، وانهزم الايداء، وكسبوا من حلاله الشيء الكثير، وقال عوض بن سنابل الجعفري العنزي في المعركة هذه الحداة:

---

* شهاب بن الدريعي بن مطلق بن الحميدي الفقير، من شيوخ المنابهة من عنزة، عرف بالشهامة والكرم، وقد قتل خطأ سنة ١٣٣٨هـ.

** عسكر العواجي، من شيوخ ولد سليمان من عنزة، وفرسانهم البارزين، عاش في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، والأولى من القرن الرابع عشر الهجري

(١) ياسين: يقولونها للدعاء والتعويذ، مأخوذة من سورة يس، وهو هنا يقولها من باب السخرية.

(٢) الرغي والهدير صوتان من أصوات الإبل، فالهدير صوت الجمل عند الهيجان للضراب، والرغي صوته عند الخضوع بعد قمعه وضربه. صابورنا :الصابور: طابور الجيش.

هايس وش علمه ينيزْ
يوم ان راعي السودا نصاه[1]
ترْشيخنا ضلع عسيزْ
اللي يعنِّي من رقاه[2]
عذْرُوْبهم حب البعيزْ
ما يرخصونه للعباه[3]
ما دام ابو سطم دبيزْ
عدونا نَبْحَثْ خَفَاه

أبو سطم: عسكر العواجي.

وقال الشيخ هايس الايدا* يخاطب شهاب الفقير في حربهم، حرب الفقرا من الحسنة، واليديان من ولد علي:

تَمْر الطْبَايب عندنا
يا شْهَاب يا ويلك عليه
ليا ركبنا سرْدتا
مدوّنا لازم نجيبه

تمر الطبايب: ربما يقصد تمر خيبر، أو ربما اسم نخل لهم.

(١) ينير: يهرب. راعي السوداء: صاحب الفرس السوداء. نصاه: قصده للقتال.
(٢) ضلع: جبل. يعنّي:يتعب. رقاه:صعد إليه. والمقصود: أنه يتعب من أراد خصومته و مقاتلته.
(٣) عذروبهم: العذروب هو المثلب والعيب، والشاعر هنا يستخدم أسلوب المدح بما يشبه الذم.

* هايس الايدا، من اليديان، من ولد علي، من عنزة، شيخ، وفارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

فرد عليه شهاب الفقير:

قـطْـم الـتْـوادي عـنـدنـا
سـديّـكـم عـيّـوا عـلـيـه
يـا الـلـي تـهـدّد جـنْـدنـا
الـمـوت مـنّـا مـقـتـفـيـه

سديكم: يعني تمركم أو نخيلكم. وشهاب الفقير من أفرس وأشجع الرجال.

وقال شهاب الفقير:

يـا الـبـويـضـا صـيـحـي وازهـمـي
لـلـخَـمْـعَـلـي لـو هـو بـعـيـد[1]
عـلـيّ انـا مـن مـخْـزَمـي
لافْـتَـح لـهـم حـربٍ جـديـد[2]

الخمعلي من عنزة، ويقال لجماعته الخماعلة، وهم من المنابهة.

---

(١) البويضا: نخوة وعزوة للمنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة. والبويضاء من أسماء الإبل. ازهمي: نادي.
(٢) مخزمي: حزام الرصاص الذي يلبسه الفرسان.

وهذه الأحدية قالها ابن شَنْطَل الشمّري* عندما زبن على فيصل بن صير الجحيش:

يـــا ربـعــنــا عــشــرة نجم
قـمــرا واطــاريــفــه ربــيــع[1]
نـعـمـينْ ولــد الــزوبـعــي
لـلـطـيـب يـشـري مـا يـبـيـع[2]

قال شويحط بن عيضة من الرولة:

اســأل لـنـا راعــي الـتـنْـبِـيْـل
المـضـرع مــن نَـزَّالــهــا[3]
الـعَـلْـيَـا جَـتْـكـم تحـتـدي
يـرعـب الـقـلـب ظـلالـهـا[4]
عــاداتــنــا ذبــح الـعـديم
جـديـد ومـاضـي افـعـالـهـا[5]
اومــا لـهـا الـشـيـخ الـكـبـيـر
مــزنٍ يـهـيـل خـيـالـهـا[6]

وربما يقصد براعي التنبيل الشيخ فواز بن نواف بن النوري بن شعلان. والمضرع: موقع في أراضي الرولة.

---

* هناك ابن شنطل من البعيج، والأحدية تنسب أيضاً لغافل بن سويري من الثوير من الرفيع.

(١) اطاريفه: أطراف حدودها.
(٢) الزوبعي: نسبة إلى زوبع من شمر.
(٣) التنبيل: السيارة. المضرع: اسم مكان.
(٤) العليا: نخوة قبيلته. واسم إبل الرولة «العليا»، وهم ينتخون «هل العليا».
(٥) العديم: الفارس الشجاع. وفي الشطر الثاني يقول: إن ذبح الخصوم عادتنا قديماً وحديثاً.
(٦) يهيل خيالها: أي أن السحب ضخمة وممتلئة كناية عن كثرة جيشهم.

وحينما قال أحد الحداة من قبيلة حرب* في إحدى المعارك:

يا واصل الكرزان مع رُوْق وعصيمْ
خبّر ترى وادي الرشا راعيه جاه[1]
الحر الاشقر جا لجنحانه وشيمْ
فيْصَل ولد سلْطان سعْد اللي نَخَاه[2]

رد عليه (شويمان) أبا الجلادا العصيمي** بقوله:

الحر الاشقر نَتّفوا ريشه عصيمْ
يطرد بزمّاله وعينه في قفاه
في غارته ما وافقه كود الحريمْ
وبواردي بالغَنَم قالوا رماه[3]
واد الرشَا ماهوب لاحدٍ من قديمْ
الاّ لمن ساق الجمل ثمّ حماه[4]

ساق الجمل: يعني جمل الحرب.

---

* ينسب بعض الرواة هذه الأحدية إلى الشاعر عيد بن بادي أبا العويرا، من الضباعين من بني عمرو من حرب، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ -تقريباً-.

(١) الكرزان: عشيرة من المقطة من برقا من عتيبة، روق:الروقة، بطن من عتيبة، عصيم: العصمة، فخذ من برقا من عتيبة، واد الرشا: الوادي المعروف في عالية نجد، راعيه: صاحبه.

(٢) الحر: الصقر، وشيم: صوت جنحان الصقر حينما يكون منقضا على فريسته، فيصل ولد سلطان: الدويش،

** شامان، ويصغرونه شويمان بن مبارك بن مدغش أبا الجلادا من العصمة من برقا من عتيبة، فارس وشاعر، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز: ١١٢، وأحديات وألقاب من قبيلة عتيبة: ٦١، ويذكر أن هذه الأحدية قيلت في معركة الرشاوية سنة ١٢٢٧هـ.

(٣) بواردي: الذي يرمي بالبندقية.

(٤) ماهوب لاحدٍ: ما هو لأحد، ليس لأحد،

قال شينان بن بنيّة من الرولة حينما سرقت بندقية لهم أو لجارهم، ويتهدد من أخذها، ويطالبه بأن يعيدها قبل صباح يوم غد:

قـــولـــوا لـــلـــي خـــذا الـــبَـــارودْ

قـــبـــل الـــصـــبـــاح يـــجـــيـــبـــهـــا[1]

رَبْـــعـــي هـــل الـــعَـــلْـــيَـــا ســـنـــودْ

مـــا يـــنـــتـــصـــر حـــرَيـــبـــهـــا[2]

(١) البارود: البندقية.
(٢) هل العليا: عزوة الرولة.

- صابور بن معيوف
- صالح أبو ليلة المري
- صحين بن حويزي القويد
- الصديد

- ضاري بن ظبيان
- ضاري بن طوالة
- ضاري بن رشيد
- ضافي الجلوي
- ضرباح
- ضياع الأسلمي

- ضيدان بن حثلين
- ابن ضيطان القحطاني
- ضيف الله بن حميد
- ضيف الله بن عيّاد الحافي
- ضيف الله بن حمّاد
- ضيف الله الشامي
- طاحس بن مشنوطة
- طالب الجوعان
- الطوير بن حضيري
- طلال بن هدبا
- «السقايين»
- الطوالة

وقال صابور بن معيوف الفدعاني*:

البيْضَا يا عذراً هَنُوْف
مَنْزِل هَلَهْ راس البيانْ[1]
هذي مقر اذْوَادنا
وملعون ابو كل الشويانْ[2]

قال صالح أبو ليلة المري**:

لي فاطر زِيْنَة حلايا
مَنْ ذَوْد وَطْبَان الذَوِيشْ[3]
من دونها نرْوِي الهوايا
ونعشّي الطير الوحيشْ[4]

* لم أقف على ترجمته، وسألت بعض رواة قبيلة عنزة فلم أجد لديهم معلومات عنه. والفدعان: جذم من قبيلة عنزة.

(١) البيان: المكان المرتفع.

(٢) اذوادنا: إبلنا. الشويان: رعاة الأغنام.

** صالح أبو ليلة، من شيوخ الغفران، من آل مرة، القبيلة المعروفة. فارس، ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ولاتسعفنا المصادر بذكر أخباره.

(٣) فاطر: ناقة. زينة حلايا: ملامحها جميلة. ذود: ابل وطبان الدويش

(٤) نروي الهوايا: يقصد نروي رماحنا من دم الأعداء دفاعا عن ناقتي الفاطر، والهوايا: طعنات الرماح.

قال صحين بن حويزي القويد*:

الشيخ دَرْبَاه الغَشيمْ
ما رَدَّعوا له يوم طاحْ[1]
حرٌّ جَنيْته من قديمْ
وابيه لطيور الفلاحْ[2]

وقال الصديد:

قولوا لْعَفْته لا تصيحْ
شلاّل عن صيَّحة هوى
وابن حنتوش بالشعيب
والذيب من فوقه عوى

عفته: أخت شلاّل. وهوى: بنت ابن سرّاي، صاحت لأن حلة أبيها نهبت، فذبح الصديدُ شلاّلَ بن ثامر، من شيوخ زوبع، وذبح ابن حنتوش.

وقال الصيفي الفدعاني في المشاكل والقتال الذي نشب بين المهيد ومن معهم من الفدعان، وبين الولدة، وقد أشرت إليها قبل ذلك وأوردت بعض الأحديات التي تتعلق بها، وقد أعجب الصيفي بما قام به ابن مهيد فقال هذه الأحدية[3]:

---

* صحين بن حويزي بن قويد، من القودة، من المساعرة، من الدواسر، شاعر، فارس، عاش في العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري، وله بعض القصائد التي تسجل بعض وقائع قبيلته ومعاركها.

(١) درباه: أهوى به، وأصلها أن تدفع بالشيء، وتسقطه من علو إلى منخفض. الغشيم: الأحمق، ضعيف الرأي. ردعوا له: تلوا أرسان خيولهم لردها عن الإنهزام، والعودة إليه لإنقاذه. طاح: سقط.

(٢) حر: الحر في الأصل هو الصقر، ويكنون به عن الفارس الشجاع، أو الجمل السريع، أو الحصان السابق الأصيل.

(٣) أشار أحمد وصفي زكريا إلى وقوع قتال متكرر بين الفدعان والولدة (البوشعبان) امتد من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٦٠هـ، وذكر دور النوري بن مقحم بن مهيد في ذلك. عشائر الشام: (٦٠٤-٦٠٦).

اللي جَعَل عيني تنامْ
مرْكاض مصَوّت بالعَشَا
رصَاصنا مثل البَرَد
من رايح تَوّه نشَا
حسين هو ويّا ولْده
كساب وبالفود غبشا
يا حسين واذبح فاطرك
جزورك للموتى عشا
من الخط للذيبةْ طموح
كسيرةٍ عَجّه غشا

المركاض: يعني المعركة. ومصوت بالعشا: لقب لابن مهيد لأنه يأمر من ينادي الناس لحضور العشاء، وهذا من كرمه. رايح: السحاب الممطر. وحسين: هو حسين بن ثاني، أحد شيوخ قبيلة قيس، وقد كسرت يده في المعركة، وقتل ابنه. وكان نذر أن يذبح جزوراً إذا التقى بالفدعان، ولكن الدائرة دارت عليه هو وجماعته. والخط والذيبة منطقتان في ديار الفدعان. والكسيرة: الهزيمة.

نشأ خلاف بين محمد بن تركي بن مجلاد المعروف بـ (سعْرَان)، شيخ الدهامشة وبين المحَلف من الدهامشة خلاف لمدة، لأن ابن ظبيّان شيخ المحَلَف عصى عليه بـ «قالة»، فقال محمد بن مجلاد في تلك المناسبة «غديت أنا مثل العَيُوْبْ» من ضمن أحديته التي سنوردها مع سائر أحدياته، فرد عليه الشيخ ضاري بن ظبيّان* قائلا:

* ضاري بن ظبيّان بن شعف بن ظبيان، شيخ المحلف من الدهامشة من عنزة، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ويذكر من أخباره أنه شارك ضمن جيش الملك عبدالعزيز في معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ. وفي «الإيضاح في سيرة طير الفلاح» لابن نهير شيئ من أخباره. توفي ضاري سنة ١٣٥٢هـ -تقريبا-، وقد جاوز الثمانين.

يـــاطــارشــــي يَمّ الــعَــبـُــوْبْ
قــل لَـــهْ تْــخَــيّــط ثــوبَــهَـــا[1]
ربــعـــي مــهـــدَيْــة الــضَّــعَــبْ
كــم قـــالـــةٍ شَـــحّـــوا بَـــهَـــا[2]

وقد تصالحا بعد ذلك، وزال ما بينهما من خلاف.

[من أخبار وأحديات الشيخ ضاري بن طواله]

قال الفارس الشيخ ضاري بن برغش بن طوالة* شيخ الأسلم من شمر:

روحــــي عـــزيـــزةْ بـــالـــرَّخَـــا
وبـالـضِّـيْق نـرْخـص سُـوْمَـهـا[3]
لا طـــال عــمــرك يـــا الـــذلـيـلْ
حَـــلاة الــدنــيــا عــلــومــهــا[4]

(١) طارش: ذاهب ومسافر، يم: جهة وصوب.
(٢) ربعي: جماعتي وقبيلتي. مهدية: مذللة.

* ضاري بن برغش بن فارس بن نغيس بن طوالة، «اخو صلفة»، شيخ الأسلم من شمر. له ولأسرته تاريخ عريق، عرف بالشجاعة الفائقة، والفروسية الفذة، والنخوة العربية الأصيلة، والكرم. خاض كثيرا من المعارك من بينها: معركة «الجميمة»، و«جراب»، و«الجهراء»، ومعركة «الجوف» -وله فيها الموقف الشهير-، والمعارك التي سبقت سقوط حائل. ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وقتل سنة ١٣٣٩هـ قبيل سقوط حائل. ويروى أن الفارس والعقيد الشهير عودة أبوتايه، من شيوخ الحويطات قال إنه لم يهب فارساً في حياته سوى ضاري بن طوالة.
(٣) بالرخا: في وقت الرخاء. الضيق: وقت الشدة، ويقصد الحرب والقتال. ووردت الأحدية في موضع آخر عند المؤلف منسوبة لشمري.
(٤) يقصد أن جمال الحياة في هذه الدنيا أن تعيش عزيزاً شجاعاً، فلا طال عمرك أيها الجبان.

وضاري مشهور بالحمية والبطولة، وكان الأمير سعود بن رشيد* قد غضب عليه، وأصبح الود بينهما مفقوداً، فرحل عنهم. وقد احتضنه الإنجليز وأخذوا يمدونه بالسلاح ويدعمونه بالمال، فناكف آل رشيد، لكنه بعد أن علم بحصار سعود بن رشيد في الجوف نسي ما كان، وجاء منجداً لابن رشيد، حتى انتصروا. وكانت له أفعال بطولية في تلك المعركة. وظل مع ابن رشيد في المعارك التي سبقت سقوط حائل، حتى قتله رجل بطلقة من بندقية [1].

وقال ضاري بن طوالة في فرسه السوداء أيضاً:

سـوداي جـلـمـدهـا طـويـلْ
مـا نـسـهـا دقـل الـغـذا [2]
مـغـنـيـة لـطـراد الخـيـل
تـركـض عـلـى سـو الـبـلا

---

* سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، أمير حائل، ولد سنة ١٣١٦هـ، وفر به أخواله آل سبهان إلى المدينة المنورة بعد مقتل إخوانه، ثم عادوا به أميرا على حائل سنة ١٣٢٦هـ تحت وصايتهم، حتى شب وأدار الحكم بنفسه. قاد عدة معارك وحالفه النصر في أكثرها. كان موفقا مسددا. قال عنه العبيّد: «كان شهماً كريماً شجاعاً وفياً بالعهد عفيفاً عن ظلم الرعية صائناً لعرضه عن الشبهات». قتل سنة ١٣٣٨هـ.
انظر: القول السديد: ١٥٨، نبذة تاريخية عن نجد: ١٢٥، تاريخ نجد للريحاني: (٢٦٧-٢٦٩، ٢٨٩-٢٩٢)، قلب جزيرة العرب: ٣٤٧، مرآة الحرمين: ٢٢٠٨، النجم اللامع: ٢٣٦، تاريخ ابن عيسى: ١٢٥٩

(١) رغم أن هذا النص لا يتجاوز عدة سطور إلا أنه يختصر تاريخ الشيخ ضاري بن طوالة في السنوات الأخيرة من عمره. وحول حمية ضاري التي ذكرها المؤلف، وخصوصا لقبيلته شمر فقد نب[...] إليها الملك عبدالعزيز فيلبي حينما جاء الأخير مع ضاري لمقابلة الملك عبدالعزيز في شعيب الشوك[...] عام ١٣٣٦ هـ، وقد اكتشفها فيلبي لاحقاً بعد أن عمل معهم ضاري ولاحظ أنه يقوم بأعمال لصال[...] إمارة حائل وقبيلة شمر. وحول علاقة ضاري بالإنجليز فقد أشار لها المؤرخ حسين خلف الشي[...] خزعل في «تاريخ الكويت السياسي»: (٣/٢٠) والأستاذ فهد المارق -رحمه الله- في كتابه «من شي[...] الملك عبدالعزيز»: (٢/١٧٦)، كما فصل الحديث عنها فيلبي في تقريره الذي ترجمه ونشره الدكتو[...] عبدالله العثيمين عام ١٤١٨هـ بعنوان «بعثة إلى نجد». أما خلاف ضاري مع الأمير سعود بن رشيد فقد حدث بعد عام ١٣٣٣هـ، لأن ضارياً شارك معه في معركة جراب، وألمح المارق إلى أنه حدث ع[...] ١٣٣٥هـ. وعاد لنجدته في معركة الجوف سنة ١٣٣٨هـ، وقتل سنة ١٣٣٩هـ، وقاتله كما ذكر لي عد[...] من الرواة هو جرود العريمة، بواردي ماهر بالرماية من قبيلة حرب، وقد قتله بطلقة من بندقية ك[...] ذكر المؤلف. وحول مقتل ضاري، أنظر «تاريخ الكويت السياسي»: (٥/٤٤).

(٢) نسها: يقصد أنه يكرم فرسه السوداء، وأنها لم تهزل قط.

وقال ضاري ايضاً:

نـــركـــب عـــلـــى مـــثـــل الـــشـــنـــيـنْ
وبـــايـــمـــانـــنـــا رخـــم الـــعـــقـــابْ[1]
كـــم واحـــــــدٍ مـــــن ضـــربـــنـــا
يـــشـــكـــن رجـــلـــيـــه الـــعـــيـــابْ[2]

رخم العقاب: السيوف، تحلى مقابضها بالفضة.

وقال ضاري بن طوالة أيضاً:

الـــعـــيـــدْ عـــيـــدٍ لـــلـــبـــنـــاتْ
والـــيـــوم هـــذا عـــيـــدتـــنـــا[3]
عـــلـــى ظـــهـــور الـمـــكـــرمـــاتْ
شـــيـــخ الـــقـــبـــيـــلـــة صـــيـــدنـــا[4]

وقال ضاري ايضاً:

راع الـــرديّـــة مـــا عـــلـــيـــكْ
مـــا دام بـــالـــســـودا جَـــهَـــدْ[5]
أردْهَـــا واثْـــنِـــي عـــلـــيـــكْ
لـــعـــيـــون مَـــرْكُـــوْز الـــنّـــهَـــدْ[6]

السودا: فرس ضاري بن طوالة، لذلك يلقبه البعض براعي السودا.

(١) الشنين: القربة اليابسة، يشبه فرسه لضمورها بها.
(٢) في رواية أخرى: ايديه يشكين العذاب.
(٣) العيد العادي تفرح به البنات، أما نحن فنفرح بمثل هذا اليوم الذي قتلنا فيه شيخ القبيلة ونعتبره عيدا.
(٤) المكرمات: الخيل. صيدنا: نصيده في المعركة، أي نصيبه أو نقتله.
(٥) راع الردية: صاحب الفرس الرديئة البطيئة. السودا: فرس ضاري السوداء. جهد: بفتح الهاء: قوة.
(٦) اردها: أي الفرس. اثني عليك: أعود إلى ميدان القتال لإنقاذك. وقد أورد المؤلف في موضع آخر أحدية مشابهة لهذه منسوبة لحاد من سبيع.

وقال ضاري بن رشيد*:

دنيـــاك وان هـيّـت هـبـوبْ
يـا امـيـر واغْـــرف جَـمّـهـا[1]
واعـــرف حـســابـك لـلـحـروبْ
امـــا تجـيـك او يـمّـهـا[2]

وكان ضاري بن رشيد عند الملك عبدالعزيز، وهو على جواد «رديّة»، ورأى المعشوق وكان على جواد جميلة وطيّبة، وكانوا يلعبون على الخيل، فسقط المعشوق من فرسه، فحدا ضاري قائلا:

الـلــه عـلـى الـلـي لوعت راكبها
.... ما ناشها السروالْ[3]
المرجـلـةْ صـعـب عـلـى طالبها
مـا كُل مـن ركـب الـرمـك خيّالْ

وقد ذكر لي راوٍ آخر أن الأحدية لابن عبود.

* ضاري بن فهيد بن عبيد بن علي بن رشيد، من آل رشيد حكام حائل، شاعر مجيد، كان له دور في بعض الأحداث السياسية التي دارت في عصره، وهو صاحب النبذة التاريخية التي تتحدث عن تاريخ نجد، وقد أملاها سنة ١٣٣١هـ حينما كان يتعالج في الهند على وديع البستاني، وقد نشرها الشيخ حمد الجاسر في طبعتها الأولى، ثم نشرت مرة ثانية بتحقيق الدكتور عبدالله العثيمين، وقد توفي ضاري سنة ١٣٤٠هـ.

(١) جمها: أي خذ خيرها واقطف زهرتها. ويلاحظ أن هذا البيت يتكرر في أحدية لعوج الفدعاني.
(٢) يمها: تذهب اليها.
(٣) وضعت النقط مكان كلمات لم استطع تبيّنها، وراجع احدية مغيض بن عبود في الجزء الثاني.

وقال ضافي الجلوي* من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة، عندما حموا إبل جارهم من أحد شيوخ عنزة، الذي أصر على أخذها، ولكنهم استطاعوا بشجاعتهم وقوتهم حمايتها:

عينيك يا شقْح القصيرْ
الحق ما يمشى بها[1]
نخاف من هرج يصيرْ
سوالفٍ يمشى بها[2]

وهذه الأحدية قالها [ضرباح**] وهو الذي شرب فنجال الفارس المشهور محمد الطويل:

عليّ ملاقاة الطويلْ
محمدٍ نبغي لقاه[3]
من فوق غوج له صهيلْ
ما هو يسنِّد بمعداه[4]

وقد قتله محمد الطويل كما سيأتي. وضرباح رجل أجنبي عند قبيلة بني هاجر.

---

* ضافي بن سليمان الجلوي الضوي، من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة آخو ملحا، فارس وشاعر عاش في القرن الرابع عشر الهجري، ولا تسعفنا المصادر بذكر أخباره. وهو والد الشاعر عايد المتوفى قريبا.

(١) شقح القصير: إبل الجار البيضاء.
(٢) يعني: أخشى إن لم نسترد إبل جارنا أن يتحدث الناس بذلك ويعيبونه علينا.
** لا تسعفنا المصادر بمعلومات عن ضرباح، ولكن الذي يتفق عليه الرواة، وذكره المؤلف أنه ليس من قبيلة بني هاجر، بل من قبيلة أخرى، واختلفوا في تحديد هذه القبيلة.

(٣) ملاقاة: مقابلته ومقاتلته في المعركة.
(٤) غوج: حصان. ويقصد أن هذا الحصان يكر ولا يهاب.

وهذه الأحدية ذكرها لي أحد الرواة منسوبة لضياع الأسلمي يزعم فيها أنه قتل الشيخ متعب الحَذَب، ويفتخر بذلك، لكنني لم أسمع بها من غيره، ولم أسمع أن الحذب قد قتل[1]:

وش عاد لو قيل الحَذَب مذبوح
قَبْلَه كثير من هفا[2]
متعب لقَيْتَه حَرْبتي
مُناطح ماهو قفا[3]
رميته بين الشمْرين
متبيّن ما به خفا[4]

قال الشيخ ضيدان بن حثلين*:

يحرم على الحمرا اللقاح
ما دام ابو تركي حريبْ[5]
كم خيّرٍ في مغْتلجْهن طاحْ
بنحور عَجْلات الهَذِيبْ[6]

---

(١) ملاحظة المؤلف دقيقة، وقد سألت بعض رواة شمر فأخبروني أن الشيخ متعب الحذب مات على فراشه ولم يقتل، وذكر أحد رواة الأسلم أن صاحب هذه الأحدية هو محمد بن رحيل بن عمار، من العيادة، من الجحيش، من الأسلم، من شمر، وكان قد صوب متعب الحذب في معركة، وظنه قتيلا، لكنه تشافى من إصابته. وقد توفي محمد بن رحيل في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
(٢) الحذب: متعب بن جزاع بن يونس الحذب، شيخ الثابت من شمر. هفا: ذهب ومات.
(٣) لقيته حربتي: وجهت له حربتي. مناطح: مواجهة وليس من الخلف.
(٤) الشمرين: قسما قبيلة شمر وقد سبق شرحها.
* ضيدان بن خالد بن فيصل بن حزام بن مانع بن حثلين، شيخ قبيلة العجمان، وأحد فرسانهم المعروفين، وشخصياتهم البارزة، ذُبح في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ.

(٥) الحمرا: فرسه. اللقاح: نزوان الحصان على الفرس. أبو تركي: الملك عبدالعزيز، يكنى بأكبر أولاده الذين عاشوا وعرفوا: تركي المتوفى في سنة الرحمة ١٣٣٧هـ، ولم ينجب الملك عبدالعزيز ولدا قبله سوى فيصل الأول الذي مات وهو رضيع في الكويت.
(٦) مغتلجهن: معتلج الخيل، والتحامهن في القتال. عجلات الهذيب: سريعات الركض، يقصد الخيل.

قال ابن ضيطان القحطاني*:

يـــا اهْـــل مــزاغـيــفْ الــرمــكْ
ان وخــذت الــوَضْحَــا الــسـنَــادْ[1]
إمَّـــا اضــربــوا حَــبْــل الــــدَرَكْ
والاّ تَحَــضْــروا بــالــبــلادْ[2]

وقال الفارس المشهور ضيف الله بن حميد**:

بَـدّلـت انـا صُـمّ الـرمـك بحصانْ
بـدّلـتـهـا بـولـد جـمـوحْ[3]
ابـي الـى جـا لـلـرمـك مـيـدانْ
عـلـيـه نـرخـص كـل روحْ[4]

---

* آل ضيطان من آل ملهبة، من آل عامر، من آل روق، من قحطان. ولا أدري ايهم قائل هذه الأحدية، فقد برز منهم عدة فرسان.

(١) مزاغيف: قويات وسريعات. الرمك: الخيل. الوضحا: الناقة البيضاء. السناد: المرتفعة.
(٢) الدرك: الخطر. يطلب منهم مصادمة الأهوال، ومقارعة الخصوم، في سبيل حماية إبلهم، أو سكنى المدن، وترك الإبل، والركون للسلم.
** ضيف الله بن تركي بن صنهات بن حميد، من الحمدة، من المقطة، من برقا، من عتيبة. شاعر وفارس مشهور، يلقب بـ«العفار» لتعفيره الفرسان بالتراب. عاش في القرن الثالث عشر، ولم يصل الينا -للأسف- سوى القليل من أخباره وقصائده. شارك في كثير من المعارك، ومن أشهرها معركة «عروا» سنة ١٣٠٠هـ، وله فيها قصيدة جميلة. توفي في بداية القرن الرابع عشر الهجري. وهو ابن تركي بن حميد، أحد أشهر شيوخ عتيبة وفرسانها.

(٣) صم الرمك: يقصد إناث الخيل. جموح: حصان لا يستسلم لفارسه بسهولة.
(٤) ابي: أبغى، اريد.

وقال ضيف الله بن حميد أيضاً:

حنا حمينا نجد بالعيدانْ
من فوق قبٍّ كنّهن الصيدْ(١)
ما عندنا في باقي البدوانْ
ان سنّدوا يتلون لابن فهيدْ(٢)

قال ضيف الله بن عيّاد الحافي:

يا واصل مني الى البيضانْ
الغوج سالم دوْب طعنه نوشْ
الى اجتمع مَثّال وضْعَيّانْ
عليّ ضفتهم مع النقروشْ
لعيون طفلٍ ينثر الريحانْ
يَضْفي عليه الاشقر العكروشْ

البيضان: فخذ من قبيلة حرب. نوش: خفيفة. مَثّال وضعَيّان: فارسان من قبيلته. النقروش: الأرض المنبسطة الصلبة

وقال ضيف الله بن عيّاد أيضاً، وقد رويتها منسوبة لشليل بن نجم:

يا قطيم قم سلّم على صَمْدانْ
من يوم دنته الوفاةْ(٣)
يا من خبر تسعةْ سدّاد حصانْ
غير الصّوْيب اللي تشل دماهْ(٤)

---

(١) العيدان: الرماح. قب: خيل. كنهن: كأنهن
(٢) سندوا: سبق شرحها، والمراد أنهم ذهبوا في اتجاه الغرب نحو الحجاز. ابن فهيد: هذال بن ضمن بن فهيد شيخ الشيابين -ستأتي ترجمته وأحدياته-.
(٣) قطيم: قطيم بن هاجد بن ضمنة. صمدان: محمد بن سحلي بن سقيان، وكلاهما من مطير وسبق التعريف بهما. وقد رويت الأحدية للمؤلف مرتين منسوبة لشليل بن نجم كما سبق، ومنسوبة لضيف الله بن عيّاد كما هنا، ويبدو أنه لم يترجح للمؤلف صحة نسبتها لأحدهما. فأورد الروايتين
(٤) تشل: تنتشر وتصب

وقال الشيخ ضيف الله بن زايد بن حماد* وكان قد ذهب إلى المدينة المنورة في حاجة له مع بعض قومه، فأغار عليهم قوم من عتيبة، ودارت معركة انتصر فيها ضيف الله وجماعته، فقال هذه الأحدية كما ذكر لنا الراوي يبشر والده أنهم قتلوا عميد القوم الذين أغاروا عليهم:

يا دويم وان جيت الحَضيِرْ
رد السلام لعودنا[1]
شعيف خلّي بالبطينْ
لعيون لجّة ذودنا[2]
ليتك تحَلّىَ يا المليح
بالخيل مضرب عودنا[3]
لعيون لبّاس الحريرْ
يعجب ندب بارودنا[4]

دويم: رجل من جماعته. والحَضيِرْ: هم البدو الذاهبون للاكتيال من المدن والقرى. وعودنا: يقصد والده، فالعود هو الرجل الكبير في السن. وندب بارودنا: صوت بنادقنا.

* ضيف الله بن زايد بن حماد، من شيوخ الفردة، من مسروح، من حرب، فارس شجاع، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، لم يصلنا سوى القليل من أخباره. توفي المترجم سنة ١٣١٢هـ تقريباً.

(١) عودنا: والده.

(٢) شعيف: رجل من الخصوم. خلي: تُرك قتيلا. البطين: المكان المنخفض. لجة: صوت جلبة. ذودنا: إبلنا.

(٣) تحلى: تنظر وتتأمل. المليح: البنت المليحة.

(٤) ندب: كناية عن صوت البنادق.

وقال ضيف الله بن حماد أيضاً:

نــزّحــنــا مــحــددة الجــمــلْ
مــاهــو انــت يــا راع الجــنــوبْ[1]
قــل لــه تــرى واد الــرمــة
فــيــه الحــرايــب مــن حــروبْ[2]

وقال ضيف الله بن حماد ايضاً:

يــوم انــي اشــري مــهــرتــي
وابــيــع زيــنــات الحــلــيــبْ
ابــي مــع اول ســريــة
انْــطَــح بــهــا وجــه الحــريــبْ
ربــع مــضــارب شــلْــفــهــم
مــا فــاد بــه طــب الــطــبــيــبْ
الــشــمــس فــي يــوم الــوغــى
تــغــيــب بــه قــبــل الــمــغــيــبْ

زينات الحليب: الإبل.

(١) محددة الجمل: لقب مدح يطلق على الدهامشة من عنزة، لأنهم يقيدون أرجل الجمل الذي يحمل المعلقة في المعركة كي لا يفر. راع الجنوب: يقصد عتيبة.
(٢) وادي الرمة: الوادي المعروف الذي يمتد عبر منطقة القصيم.

وقال ضيف الله بن زايد بن حماد أيضاً:

انــــا امــــس ادرَبْ مــهْــرتــي
حــتــى وجَــبْ وقــت الــغــيَــابْ[1]
والـــيـــوم رَدّتْ خــيــلــهــم
بــيــن الــقــرارة والــهــضــابْ[2]
بــيــوم مـــن أيَـــام الـــوَغَـــى
يــشــيْــب لــه راس الــشــبــابْ[3]
جـــونـــا يـــبـــون اذوادنـــــا
وحــصــيــلــهــم روس الحــــرابْ[4]

القرارة والهضاب: موضعان على ضفاف وادي الرمة.

قال ضيف الله الشامي*:

واد الرشا ما هوب ملكك يا سقيمْ
حنا رعينا بالموارت مهتناه[5]
اول رعينا العشب ثم الجميمْ
وان ساعفت مقطاننا عرجا وراه[6]

---

(١) وجب: حان.
(٢) القرارة: الأرض المنخفضة. وهناك مكان وهجرة بهذا الاسم.
(٣) الوغى: الحرب.
(٤) اذوادنا: إبلنا. الحراب: الرماح.
* ضيف الله الشامي من مزينة من بني سالم من حرب، شاعر شجاع اشتهر ببراعته في الرمي، أدرك حكم الملك عبدالعزيز، وانضم إلى حركة الاخوان وشارك في تلك المعارك إلى أن قتل في معركة الحرث سنة ١٣٤٢هـ. انظر: قصص وأشعار من قبيلة حرب: ١٢٨. وهذه الأحدية يختلف في نسبتها رواة حرب فمنهم من ينسبها إلى ضيف الله الشامي كما ذكر المؤلف، ومنهم من ينسبها إلى علي الزقيبا.
(٥) وادي الرشا: الوادي المعروف، سبق الحديث عنه. سقيم: أي سقيم الرأي وضعيفه.
الموارت: البنادق. أي أننا حمينا هذا الوادي ونزلنا في أجود مراعيه بالقوة.
(٦) مقطاننا: قطينهم في الصيف على الماء. عرجا: موضع معروف في عالية نجد.

نتبع مشاه النوق زينات الرزيمْ
والاّ الحريب نذر في عينه دواه[1]
يا ما ذبحنا بالملاقا من عديمْ
ان عمّد الدخان تركض مع سناه[2]

الجميم: نبات النصي والسبط.

وقال طالب الجويعان*، من الفضيل، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة:

يا هيه يا راعي الذلول
ناد السبايا نادها
الولْد جوك من الجنوب
ولْد العواجي قادها

الولْد: ولد سليمان، ربع عقاب العواجي.

وقال طالب الجويعان أيضاً:

عينيك يا الشقْحا الزَعُوْلْ
يا عاتبه يعقَالها
عينيك والصَايل يصُوْلْ
دونك حبوس ابطالها

---

(١) مشاه النوق: ما تشتهيه النياق من المراعي. الرزيم: صوت الإبل.
(٢) الملاقا: يوم اللقاء في القتال. عديم: فارس بطل لا نظير له. عمد: ارتفع. الدخان: دخان البارود سناه: الضوء.
* طالب الجويعان، وسرد المؤلف نسبه أعلاه، شاعر من قبيلة عنزة. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، له أخبار وأشعار مروية.

أثناء حرب الحذب مع الجربان، غزا الثابت، وكمنوا في مكان، وعلم بهم الخرصة، فأغاروا عليهم، وكانوا «مقيّلين» وانتبه لهم فارس من الثابت اسمه نحو بن مناع، فركب فرسه، وأخذ يتطارد مع سرية الخرصة حتى استيقظ جماعته، وهبوا لمساندته، فحدا الطوير بن حضيري، من آل مناع من الثابت، وقال*:

خـيـــلٍ تـــوَلَّـــت خـيـلـنـا
عَـيًّـا عـلـى الـسـربـةْ نـحـو[1]
يـــردَّهـــا قـــفـــو الـطــريـــح
لامـــا هـــل الـجـدعـا صَـحَــو[2]

وقال ابن مشْنُوْطَة العتيبي**:

حـدّيـت لَـظْـيَـا عـنـد ابـن خرصانْ
والـــعـــود حـــاش جـبـهـــا[3]
الـلـه يـوفـقـهـا مـن الـطـرسـانْ
درْعَـــان يـقـضـي نـبَّـهـــا[4]

---

* هنا قبل هذه الأحدية يأتي ظاهر أبا ذراع، من الظفير، حسب الترتيب الأبجدي، وقد أورد له المؤلف أحدية واحدة جاءت ضمن قصة في مجلس الشيخ عجمي بن سعدون، وقد أوردناها سابقاً في حرف الحاء مع أحدية حامد السعدون لتعلقها بها.
(١) السربة: كوكبة الفرسان المقاتلين.
(٢) يردها: الضمير يعود إلى فرس نحو بن مناع. قفو: خلف. هل الجدعا: عزوة الثابت من شمر.
** ربما يكون الحادي هو طاحس بن شعفت بن مشنوطة. من العضيان، من الروقة، من عتيبة. وهو فارس وشاعر. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولم يصل إلينا سوى القليل من أخباره. وهو الذي اشتهر بالحداء من أسرته حسب ما ذكر لي الأستاذ تركي القداح.
(٣) لظيا: اسم خريته —الرمح، الشلفا—. ابن خرصان: اسم رجل صانع. العود: قناة الرمح.
(٤) الطرسان: فخذ من قبيلة بني عمرو من حرب. درعان: اسم رجل. نبّها: لزومها وندامها

وقال ابن مشنوطة أيضاً في شلفاه لظيا:

حـــدّيـــت لــظـيــا عــنــد نــاشــي
شَـلْـفَـا يـطَـرّقـهـا وريــــعْ[1]
الحــــــرب بـــرقــــه بــالمــنــاشـــي
صـلـحِ مـضـى مـا سـد رِيْــــعْ[2]

محمد البرّاق فارس من قبيلة عتيبة، وهو الذي قتل صَمْدَان بن سقيّان*، وبعدها قابله في إحدى المعارك طلال بن هَدْبَا** من شيوخ ذوي عون، من بني عبدالله، من مطير و«جدعه، ومنعه بالله وأمان الله» ولكن ثاروا السقايين يريدون قتل البرّاق لأنه قاتل صمدان، وكانوا يحدون بهذه الأحدية:

طَــلال يَـبْـغَـى يمـنـع الــبـرّاقْ
مـــا يمـنـعـه راعـــي شـبـيــبْ[3]
لــيـا ركـبـنـا فـــوق عـوجـا سـاقْ
نرمي العشا للطير هو والذيبْ[4]

وشبيب هو حصان طلال بن هَدْبَا.

(١) ناشي: اسم صانع.
(٢) المناشي: مناشيء الغيوم، كناية عن قرب الحرب. ريع: منخفض الوادي.

* صمدان لقب للشيخ محمد بن سحلي بن سقيان من السقايين من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، فارس قتل في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري -تقريبا-.

** طلال بن هدبا شيخ الهدابين من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، فارس مشهور، قتل في معركة الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) طلال: ابن هدبا. راعي: صاحب. شبيب: فرس طلال بن هدبا.
(٤) عوجا ساق: يقصد الفرس، فمن طبع الفرس أن تمشي أحيانا وكأنها عرجاء. والشطر الثاني يقصد أنهم يطعمون الطيور والذئاب من جثث قتلاهم في المعارك.

وقد رد عليهم ابن هدبا قائلاً:

منيعنا ما يَلْحَقَه لحَاقْ
وحنّا هل العادات واهل الطيبْ[1]
وحنّا على دَرْب الوفا نشتاقْ
وفي ساعة الضيقات ما نهيبْ[2]

وفعلاً دافع عنه طلال بن هدبا وحماه ولم يمسس بسوء.

وقال أحد الفرسان من الطوالة من شمر هذه الأحدية في إحدى معاركهم مع الدوشان:

حنّا صفقنا سرية الدوشانْ
مع البطين مجودلهْ[3]
منهم جدعنا سبعةٍ فرسانْ
لعيون بنت الحودلهْ[4]

يقصد بنت ابن طوالة، الحودله.

(١) منيعنا: المنيع عندهم هو الأسير الذي يُحمى من القتل. فعندما يستأسر فارس لآخر في معركة ويشترط عليه أن يكون منيعاً. فهذا يعني أنه لا يحق لآسره قتله. وواجب عليه حمايته من القتل ما دام عنده.
(١) ساعة الضيقات: الخطر والحروب والتهديد. ما نهيب: لا نخاف.
(٣) صفقنا: هجمنا بقوة وهزمناهم.
(٤) جدعنا: استطلناهم من ظهور خيولهم. الحودله: اسم لواحد من آل طوالة، شيوخ الأسلم من شمر.

- العاصي الجربا
- (الحدب)
- (الهادي الجربا)
- عالي الفجري
- عايد الخمشي
- عايد بن فرحان
- العايش
- عبد الرازق
- عبد العزيز آل سعود (الملك)
- عبد العزيز بن متعب بن رشيد
- عبد اللطيف السعدون
- عبد الله البجيدي
- عبد الله بن بلادان العفاسي
- عبد الله بن جرشان السبيعي
- عبد الله ابو راسين
- عبد الله بن علي بن رشيد
- عبد الله بن متعب بن رشيد
- عبد المحسن الخير
- عبد المحسن الفرم
- (ابن دهيليس)
- عبيد بن شريعيب
- عبيد الصرم
- عبيد بن غبين
- العجرش
- عجلان بن رمال
- عجمي بن سعدون
- (نون شيخ البدور)
- العرد الدهمشي
- عذال أبو زهرة
- عريمان
- العريمه الحربي
- عويثان الرشيدي
- عضوب بن شعلان
- عشق بن شفلوت
- عضيب السبيعي
- عقاس بن محيا
- ابن عفيصان
- عقاب الحميداني
- عقاب بن عجل
- عقاب العواجي
- (لزام الجعفري)
- عقاب بن نجر
- عقلا الجويعان
- عقوب الحميداني
- عقيل بن مجلاد
- العقيلي بن نايف بن مجلاد
- علوش بن عيد القحطاني
- علي بن ضويحي بن سويط
- علي بن مقحم بن مهيد
- علي الزقيما الحربي
- علي بن واصل
- عماش الدويه
- أبو عماش الشعلان
- عمشا بنت ناصر الشريف
- عوج بن دوحا الفدعاني
- عوض ابو راسين
- عويدات الخمشي
- عيادة الشملاني
- عياش القروع
- عيد أبا العويرا
- عينان الذايدي

- غازي التوم
- غافل بن مهمل
- غالب السعدون
- غانم اللميع
- غايب بن معية

الشيخ العاصي بن فرحان الجربا*، من شيوخ شمر الجزيرة في العراق، وهو والد الفارس الصنديد الهادي**، الذي يقال: إنه أفرس من ركب الخيل في زمانه. وقد حرصت على جمع أخبارهما، والحداوي التي قالاها، فوجدت الكثير للعاصي، أما ابنه الهادي فلم أعثر عند الرواة إلا على شيء يسير، ويبدو أنه لم يكن مكثراً من الحداء مثل والده.

وكان العاصي يحب ابنه الهادي كثيراً، ومعجبا به لشجاعته وبسالته، ولما تميز به من صفات الرجولة. و لمّا قُتل الهادي استطار غضب والده، وجن جنونه، وأراد معرفة قاتله، فكانوا يتهربون من الاعتراف بقتله خوفا من انتقام العاصي. وقد رثاه كثيرا كما سيمر معنا.

كان هناك شخص يدعى العلْجَاني*** من الظفير، وكان جاراً عند ابن سوقي، شيخ العفاريت، من عبدة، من شمر، وأخذ عندهم سبع سنين، عاد بعدها لجماعته الظفير. وبعد مدة رجع قاصداً جاره الأول مناور بن سوقي شيخ العفاريت، وقبل أن يصل إليه أغار عليه الهادي الجربا وأخذ إبله «رعيتين»، وذهب العلجاني الظفيري إلى ابن سوقي وأخبره بما حدث، فقال له ابن سوقي: «أنت رحلت من عندنا إلى جماعتك، وبقيت عدة أشهر، وقد خرجت من ذمامنا بعد رحيلك، ولا تلحقنا بقوانين العرب بشي، لأنك لو وخذت وأنت عندنا نفكك». فقال له العلجاني: هذا صحيح ولكن إذا ما فكيتوا إبلي فلا أحد سيفكها.

---

* العاصي بن فرحان بن صفوق بن فارس بن الحميدي الجربا، شيخ من شيوخ قبيلة شمّر في العراق. وُلِدَ في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وهو أكبر ابناء فرحان الستة عشر. تولى زعامة قبيلته بعد وفاة أبيه سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م في ظل تنافس محموم مع بعض إخوانه وأقاربه أدى إلى صراع طويل ذكر المؤلف بعض تفاصيله في مروياته. عُمِّر العاصي طويلا قيل ١٢٠ عاما، ولا أظنه صحيحا، وأراه لم يجاوز المائة. له أخبار وأحديات كثيرة. وهو والد الهادي، الفارس المغوار الشهير، وله فيه بعد مقتله مراث جميلة. توفي العاصي سنة ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م.

** الهادي بن العاصي الجربا، من شيوخ شمر، وأحد فرسان العرب الأشاوس، قتل سنة ١٣١٩هـ كما ذكر اوبنهايم وغيره، وسيورد المؤلف مجموعة من أخباره في الصفحات القادمة.

*** من العلجانات، من الظفير. وقد وهم أبو عبدالرحمن بن عقيل -كعادته- فذكر أنه العرجاني، وذلك في كتابه «آل الجربا في التاريخ والأدب»: ١٦٦، وما سمعته بصوت المؤلف هو العلجاني، وهو الصواب. وكان ابن عقيل قد نقل في كتابه السالف أحديات العاصي عن المؤلف، لكنه حرف فيها وفي غيرها كثيرا. وربما إن العلجاني هذا هو مبارك العريبي العلجاني. وقد أورد له الشاعر شباط الظفيري في «الذكريات الخالدة»: ١٦٠ قصيدة فيها ذكر العاصي والهادي.

عطف ابن سوقي وجماعته على العلجاني نظراً لمجورة السنوات الماضية، ولكن ابن سوقي لا يستطيع إرغام الجربا أن «يديها» ويعيدها للظفيري، لذلك رحل هو وجماعته والتجأ إلى الثابت من سنجارة وشيخهم متعب الحدب واستثارهم، وطلب ابن سوقي من الثابت أن يقوموا بوجاهه يعني «يجون بجاهية ويطلبون الهادي إنّه يرجع الإبل»، وفعلا ركب الحدب متعب ومعه ستين فارساً من كبار الثابت و«حوّل» على الهادي بن العاصي الجربا وطلب منه العفو عن أباعر الظفيري العلجاني، لأنه جار لعبدة، وعبدة زبنوا عليه – أي الحدب– ولذلك حنا جينا نتوجه فيه ولكن الهادي رفض وجاهة الحدب وجماعته ثم عرض عليه الحدب أن يدفع عن كل ناقة ناقتين من إبل الثابت ولكن الهادي أصر على عدم إرجاعها، وادعى أن الظفيري «خارج في قوانين العرب من وجيه شمّر». عندها ركب الحدب جواده غاضباً ومعه جماعته، وعندما رآه الهادي راجعاً غاضباً قال له: «قدامكم الحمر –أي نياق الهادي المفضلة– إذا إنكم زعلانين خذوها» قال ذلك هازئاً.

فما كان من الثابت إلا أن صفوا صفين وقاموا يلحنون هذه الحداة على ظهور الخيل:

حـنّـا هـل الجَـدْعـا وكـاد
ان اقـبـلـن واقـفـن بـنـا[1]
حـنّـا ذراكـم مـن شـمـال
وكـل الحـراب بـجـنـبـنـا[2]
يـا مـن يـسـايـل شـيـخـنـا
يـا ربـعـنـا وش ذنـبـنـا[3]

---

(١) هل الجدعا: عزوة الثابت، والجدعا في الأصل ناقة. وكاد: بالتأكيد.

(٢) ذراكم: أي إننا درع يحميكم من هجمات الأعداء، الذين يأتون من جهة الشمال. بجنبنا: بجانبنا.

(٣) من ضمن المرويات التي جمعها المؤلف نجد رواية لعقيّل السويحل بن جدي من عبدة من شمر يذكر فيها أن هذه الأحدية قالها رجل من الثابت اسمه الصعيبي، وأنه قالها في «جرمة شمر» والخلافات التي حدثت بين آل محمد الجربا والثابت، وتختلف رواية الأحدية بعض الشيء عما أورده المؤلف، حيث يرويها بهذا الشكل:

يا من يسيل شيوخنا — وش نوحهم وش ذنبنا
حنا هل الجدعا وكاد — وان اقبلن واقفن بنا
حنا ذراهم من شمال — كل الطعون بجنبنا

ومروا على الحمر، أباعر الهادي –والتي لا زالت عند ابنه الشيخ دهام الهادي إلى الآن– وأخذوها وعندما علم الهادي بذلك طلب جواده حالاً وأمر جماعته بامتطاء خيولهم وكانوا عدداً كبيراً، ومعه من العبيد مائة عبد. وحينما علم والده العاصي قام على ابنه الهادي وأمر بطرحه ووضع في يديه ورجليه الحديد، فأغمي على الهادي من شدة الغيظ وكذلك أمر العاصي بإرجاع إبل الظفيري جار ابن سوقي حالاً وأرسلها مع جماعة من الخرصة وذهبوا بها إلى الحدب ثم سلمت للعلجاني الظفيري وأعاد الحدب أباعر الهادي الحمر.

ومن هذه الحادثة بدأ التوتر بين الحدب وجماعته الثابت وبين الهادي إلى أن صار مقتل الهادي. وتصرف العاصي عندما أمر بإرجاع إبل الظفيري فيه تعقل واتزان، وأراد إنهاء المشكلة، فرغم شيخته وقوته الكبيرة إلا أنه يعرف أن الحدب وجماعته الثابت لا يستهان بهم، خصوصاً وأن لهم حظ على الخيل.

مقتل الهادي:

بعد الحادثة السابقة اشتعلت نار الفتنة بين الفريقين، وكان الثابت والفداغة ضد الهادي وقومه ونشب القتال بينهم، وقد حدا الحدب شيخ الثابت معلنا مواصلته هو وقومه للقتال فقال*:

يا طارش من عندنا
منْ دون الهادي لا تباتْ[1]
الصلح لا يطري عليه
ما دام ما صاحت شتاتْ[2]

وشتات هي أم الهادي، بنت زيد الصديد.

---

(١) يقول لرسوله لا تنم في طريقك إلا بعدما تصل الهادي، وتبلغه الرسالة، ومضمونها رفض الصلح.
(٢) لا يطري عليه: لا يفكر فيه

* تروى عن هذه الأحداث المهمة السابقة والآتية روايات عدة في تفاصيل مختلفة.

وفي إحدى المرات تجاولت الخيل، لكنهم لا يريدون أن يتداموا بينهم. وكان الهادي إذا هذب على الخيل تفر عنه، ثم اعترض له فهد بن شخيّر الوضيحي، حفيد بصري، وهو فارس شجاع بعكس جده[1]، اعترض فهد للهادي وضربه بشلفا في رقبته وقتله. ثم تفرقت الخيل. وبلغ الخبر والده العاصي، وأراد معرفة قاتله، فأخفوا ذلك عنه[2].

وأول الأمر اتهموا ابن رقيصة من فرّيس الثابت بقتله، وقال العاصي في ذلك هذه الأحدية:

وصّـــوا لابـــن رقـيـصـــة يـجـي
نـكـسـيـه مـــاهـــودٍ جـــديـــدْ[3]
تـــســـتـــاهـــل الـحـــنـَّـــى يـمـنـــاه
الـــلـــي ذبـــح فـــاس الـحـــديـــدْ

(١) هنا يستطرد المؤلف ويورد بعض أخبار وأشعار بصري الوضيحي، وشخير الوضيحي، وقد رأينا أن نوردها مع مروياته التي سنطبع لاحقا لخروجها عن نطاق الكتاب.

(٢) الأرجح هو ما ذكره المؤلف، لكن يذكر اوبنهايم أن قاتل الهادي هو عزو المحمود، من فرسان الفداغة. كما يورد اوبنهايم في كتابه «البدو»: (١/٢٢٨) سبب نشأة الخلاف، ويذكر أنه نشأ عام (١٩٠١-١٩٠٢) م بسبب الهادي بن العاصي ونايف بن جارالله، ابن عم الهادي ويقول:
«انفجر نزاع في بيت فرحان قاد في النهاية إلى قتال مفتوح بين العاصي وأخيه جارالله. انحازت الثابت والفداغة -وقد جعلهما موت فارس دون رئيس- إلى جارالله، الذي ناصرته عشيرة العبدة، بينما ناصر باقي الشمريين العاصي. دارت الأعمال العدائية بين الجانبين في منطقة نصيبين وفشلت الغزوة الأولى التي قامت بها شمر ضد المنشقين، لأن هؤلاء تلقوا عون الملّية. وفي الاشتباك التالي قتل الهادي بن العاصي بيد محارب الفداغة عزو المحمود ثم قتل بعد ذلك مباشرة فرد آخر من أسرة الشيوخ شمر الغرب هو متعب بن علي الشيوخ، فالقى ثأر دموي بثقله على الثابت والفداغة اللتين غادرتا نصيبين وعادتا إلى مراعيهما القديمة حيث كانتا تتمتعان بالأمان تحت حماية إبراهيم باشا. بدوره تصالح جارالله مع العاصي فضمن السلام للعبدة».
(٣) الماهود: لباس يلبسه الفرسان في المعركة، ليشتهروا ويعرفوا به، ويسمى «الجوخ»، وغالباً ما يكون لونه أصفر أو أحمر.

وأخذ العاصي يقول حداويه بالهادي، ومنها:

يـــا حـيـــف يـــا طـيـــري غـدا
ضَـيَّـعْـتْ بـأيَّـام الــهَـدَادْ[1]
عـنـد الخـلـيـبـص حـروتـه
والا هـل الجَـدْعـا وكـادْ[2]

لأنه لم يتبين له قاتله، فهو يشك بالجدي، والثابت. وتتابعت حداويه بالهادي، حتى تبين له أن الثابت هم قتلته. وقد اعترفوا هم بذلك وقالوا أحديات منها:

يـــا الـلـي تـــدورون الـقـضـا
انـشـد وحـنّـا حـروتـه[3]
سَـبـع الخـلا وقّـف عـلـيـه
والــذيـب يـاكـل كـلـوتـه

وقال لبيدان بن مناع أحدية يعترف فيها بقتل الثابت للهادي[4]. وكان مقتل الهادي حدثاً كبيراً، وقرر العاصي الانتقام من الثابت، فابتعدوا ولجأوا إلى إحدى القبائل في سوريا -كما سيأتي-، لكنهم بعد ذلك تصالحوا وعادوا.

أما فهد بن شخيّر الوضيحي، فقد جلا و لجأ إلى ابن مهيد، وظل عند قبيلة الفدعان حتى مات قبل عدة سنوات، وقد بلغ من العمر ما يقارب مائة سنة أو أقل.

---

(١) الهداد: أيام القنص. شبه ابنه المقتول بالصقر، وبحاجته له في الحروب كحاجة الصقّار لصقره أثناء الصيد والقنص.

(٢) الخليبص: عزوة آل جدي من عبده من شمر. هل الجدعا: عزوة الثابت من سنجاره من شمر

(٣) القضا: الثأر. وسيمر بنا لاحقا أحدية شبيهة بهذه للشيخ فيصل الدويش.

(٤) سترد هذه الأحدية في محلها من حرف اللام.

ومن أحديات العاصي الجربا هذه الحداوة التي قالها يفتخر فيها بنسب ابنه الهادي*:

جـــــدّك لجـــدانـــه ضـديـدْ
قـــدرانـــي مـــا تـــدان الـنـكـــادْ[1]
مـــا دق بـــك بـــرقـــا عـــبـاة
طَـلْـعـك بـعـيـدٍ بـالـحـمـــادْ[2]
بـــك الـــزعـيـلـــي والـــدويـــش
وعـضـيـب خـــال امـــك وكـــادْ[3]

قدراني: مربط من مرابط الخيل الأصيلة. ما دق بك: لم يختلط بدمائك. برقا عباة: مجهول الأصل. الزعيلي: من شيوخ من شمر. الدويش: من الجربان. عضيب: ابن موعد.

---

* يورد الويس موزل في كتابه عن الرولة: ٥٦٩، أحدية شبيهة بهذه الأحدية قالتها أم الهادي الجربا، وهي:

لي ضـنـوة غـذيتـها — من عقب اخو شاهه فساد
به الزعيلي والدويـش — وعضـيـب خـال امه وكاد
قاسي حديده ما يلين — مالـــه عن الفتـنة جلاد

ويعلق عليها بقوله: «بعد ما قتل الهادي ومات أبوه العاصي تولى قيادة الأسلم وتدبير شؤونها نايف الزعيلي والدويش وعضيب بن موعد شيخ الصايح وخال الهادي، واستطاع عضيب أن يقود الأسلم إلى النصر ويثأر من عبدة قتلة الهادي». وقد تكون الأحدية لأم الهادي كما ذكر موزل، فبعض رواة شمر اليوم يرى ذلك، ولكن تعليقه على الأحدية غير دقيق، فقد أكد لي الأستاذ البحّاثة طلال بن عيادة الشمري أن عضيب بن موعد توفي قبل مقتل الهادي، ثم إن الزعيلي وابن موعد ليسا من الأسلم، ولكنهما يجتمعان مع الأسلم في الصايح. والدويش الذي يشير إليه موزل من الدويش الجربان، وهم غير دوشان مطير. وأنظر «عقود الجواهر»: ١٩٤.

وأم الهادي هي: شتّات بنت زيد بن مطلق الصديد. وأمها عفراء أخت عضيب بن موعد. وأم مطلق بن سلطان الصديد اسمها دليّل من الشباعين من الموهة من مطير، رهط الدويش الأدنين.

(١) قدراني: مربط من مرابط الخيل الأصيلة. ما تدان: لا تطيق. النكاد: النكد ويقصد هنا الغبن.

(٢) برقا عباة: كناية عن مجهول الأصل. والشطر الثاني كناية عن نجابة العرق. الحماد: صحراء واسعة بين الجوف والشام.

(٣) الزعيلي: نايف الزعيلي من الحريزة من شمر. الدويش: انظر التعليق أعلاه. وعضيب: هو ابن ثويني بن محمد بن موعد، من الحرَيْزة من الصبيحي من زوبع من شمر. والصبيحي من أشهر عشائر الصايح.

وقال العاصي أحدية أخرى مشابهة للتي قبلها:

يــــا ضـــنـــوةٍ خـــســرتــهــا
مــن غـيـر أخــو شـاهــه فـسـادْ
فـيــه الــزعـيـلــي والــدويــش
وعـضـيــب خــال امـــه وكـــادْ
قـــاســي حـــديـــده مـــا يـلــين
مــا لـــه عـــن الـفـتـنـة جـلادْ

وربما تكونان أحدية واحدة، وجاء الاختلاف من الرواة. وضنوة: يعني أولاد. أخو شاهه: ابنه الهادي، وهذه عزوته.

وقال العاصي يرثي ابنه الهادي أيضاً:

مـــرحـــوم يـــامـــيّـــت لـنـا
يـــذْكَـــر لـنـا تحـت الـثـرى[1]
يـا الـهـادي يـا لـيـتـك تـقـومْ
وتـشـوف عـقـبـك وش جـــرى[2]
مـــنـــاور يـطـلـب لـــه حـلـيـب
يـبـي مـــن الحـمـر عُـشَـــرا[3]

مناور: مناور بن سوقي، شيخ العفاريت من عبده من شمر. الحمر: إبل الهادي بن العاصي.

---

(١) في رواية أخرى عند المؤلف ورد البيت هكذا:
من أول فوق الأصيل — واليوم من تحت الثرى

(٢) عقبك: بعد وفاتك.

(٣) عشرا: سبق شرحها.

وقال العاصي يذكر تقلب الأحوال:

البيرق بيرق الدرّاتْ
واليوم بيرقنا نصَلْ[1]

الحيل حيل ابو عقيلْ
وحيلي من الركبة نصَلْ[2]

العام مشروبي حليبْ
واليوم ماكولي بصَلْ[3]

من عقب ركبي للأصيلْ
اليوم مركوبي عَصَلْ[4]

وذكر لي أحد رواة قبيلة شمر هذه الأحدية منسوبة للعاصي الجربا أيضاً:

يا الهادي ربعك واهموك
راحوا على نبط العجاجْ[5]

ولد الظْفيْري جلّهم
حرٌ تونّى له دجاجْ[6]

الظفيّر: من شيوخ العفاريت من عبده من شمر.

---

(١) البيرق: راية الحرب، اللواء، العلم. الدرات: عبدالعزيز بن فرحان الجربا وأشقاؤه، وأبناؤهم، نسبة لأمهم درة بنت سليمان شيخ طي. نصل: سقط.
(٢) أبو عقيل: عبدالعزيز الياور الجربا، أخو العاصي، ووالد الشيخ المشهور عقيل الياور.
(٣) كناية عن تردي الحال.
(٤) عصل: هزيل.
(٥) الهادي: ابن الشاعر. واهموك: أوهموك. نبط العجاج: نقع الخيل.
(٦) جلهم: ساقهم وطردهم. حر: صقر.

وقال العاصي يخاطب حفيده الشيخ دهام الهادي*:

يـــادهـــام عـــبـــده غـــرّبـــت
اقـــعـــد تحـــزّم لا تـــنـــامْ[1]
غـــدوا بمـــنـــســـف قـــذلـــتـــه
الـــهـــادي زيـــزوم الجـــهـــامْ[2]

ورويت لي: يا زيد عبدة غرّبت.

وقال العاصي يخاطب ابنه الهادي:

لـــك ديـــرةٍ فـــيـــضـــة نـــعـــيـــمْ
مـــتـــعـــب والـــسّـــيْـــب يـــريـــدهـــا[3]
الـــشـــيـــخ مـــثـــلـــك مـــا يـــنـــامْ
يـــتـــعـــب عـــلـــى تـــبـــريـــدهـــا[4]

متعب: هو الحدب. والسيب: يقصد ولد عم الهادي، نواف بن جارالله الجربا،وكان ينافسه على الشيخة، والسيب بلهجتهم هو الذئب المفترس.

* دهام بن الهادي بن العاصي الجربا، شيخ شهير من شيوخ شمر، ولد عام ١٢٩٩هـ -تقريبا-، وتولى الزعامة بعد جده العاصي، وكان يدير الأمور في السنوات الأخيرة من عمر العاصي، الذي شاخ ومرض. اصطدم بالانجليز، فرحل بجماعته إلى سوريا، ثم نفي بعد ذلك من قبل المستعمرين إلى جزيرة قمران لمدة سنتين. توفي عام ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

(١) عبده: قبيلة من شمر. اقعد: تأهب واستعد. دهام: ابن الهادي حفيد الشاعر، وعند موزل: زيد، وذكر أنه ابن الهادي. ويرويها بعض رواة شمر كما عند موزل.

(٢) منسف قذلته: أي أن شعره طويل وينسفه، وعند موزل: منفّش، لأنه ينفشه في المعارك. زيزوم: قائد. الجهام: الإبل، والمراد هنا الجيش. انظر: حداء الخيل: ٥٨.

(٣) ديرة: الأرض والبلد، ويقصد هنا الأرض التي تسكنها قبيلتهم. فيضة: روضة. متعب: متعب بن جزاع بن يونس الحدب، شيخ الثابت من شمر، وأحد الفرسان المشاهير. السيب: ذكر المؤلف أنه الذئب، وحدثني بعض رواة شمر أنه الداب، لأنه يسيب بالليل آي يمشي ويسري ، والمراد هو نواف بن جارالله الجربا.

(٤) يحث ابنه على حماية ارض قبيلته. والسهر على ذلك. وقد وردت الأحدية مع رد الهادي عند موزل: ٥٦٧.

فجاوبه ابنه الهادي قائلاً:

ادري بـهـا قـبـل تـقـول
بـنـت تـنـسـف عـيـدهـا[1]
مـفْـرَاص بَـالُـوْد الحـديـدْ
بـخْـنُـوكْ مـن يـريـدهـا[2]

وقال العاصي بعد مقتل ابنه الهادي بمدة:

مـا اريـد حـرب المِـرْتـكـي
غـلِّـيْـب وسـلاحـهْ قَـنَـاهْ[3]
تَـتْـنـى ضَـنَّـى صبـحـي يجون
اهـل الـدروع المـبـهـمـاتْ[4]

وقال العاصي:

عـدلـه شـقّـت ثـوبـه زيـونْ
والـدمـع مـلّـى عـيـونـهـا
تـتـنـى ضـنـى صـبـحـي يـجـونْ
والـشـيـمـةْ مـا يـرمـونـهـا

وعدله هي زوجته[5].

(١) تنسف: عند موزل: تجدد. وهناك أحدية شبيهة بهذه تنسب للشيخ الفارس علي بن ضويحي بن سويط، انظر «الذكريات الخالدة» للشاعر شباط الظفيري: ١١٤.

(٢) مفراص: آلة حديدية صلبة تقص بها المعادن. بالود: صَلّب.

(٣) قناة: عصى. غلّيب: في رواية ثانية: غليّم.

(٤) تتنى: تنتظر. ضنى صبحي: فخذ من قبيلة شمر، من ضنا زايد، من زوبع، من شمر، وهم من الصايح، ومنهم الصديد شيخ الصايح.

(٥) في الروايات التي جمعها المؤلف - رحمه الله - نجد رواية لبعض رواة شمر تذكر أن هناك فتاة عمارية اسمها عدلة. بنت أحد شيوخ الجربان.

وهذه الأحدية قالها العاصي الجربا بعدما أُخذت إبله هبوب، متعهدا بردها، فقد استعانت قبيلتا الثابت والفداغة من سنجارة من شمر بإبراهيم (برهه) باشا، وأغاروا على العاصي، وأخذوا نياقه:

هبوب تذكر عندهم
حلوبة لأهل قناة[1]
لا بدّ ناخذ ثارها
بيوم يهيل المرضعاتْ[2]
يلزم علينا ردّها
فرضٍ كما فرض الصلاةْ

قال العاصي الجربا مهدداً:

هبوب تبغى له مصيف
تنزّحوا عن جوّها[3]
تنزّحوا يا اهل القناةْ
والحرب نشعل ضوّها

وقال العاصي يمدح مسلط بن ملحم*، شيخ الجبور، لأنه أعانه في حروبه مع الثابت:

ابو شبل قدْ الحرايبْ
ما داور الخيْرات عنّا[4]
الشيخ هو عزْ القرايبْ
لولاه والله ما سكنّا

---

(١) هبوب: اسم ابله. إبل العاصي الجربا. اهل قناة: يقصد قبيلتي الثابت والفداغة من سنجارة من شمر.
(٢) يهيل: يهول ويذهل.
(٣) مصيف: مكان ترعى فيه في فصل الصيف. تنزحوا: ابتعدوا. جوها: الأرض التي ترعى فيها.
* مسلط (مصلط) بن صالح بن محمد أمين بن ملحم، شيخ قبيلة الجبور في العراق، ولد سنة ١٢٦٨هـ حسب قول اوبنهايم، أو سنة ١٢٧١هـ حسب قول وصفي زكريا، منحه السلطان العثماني عبدالحميد الثاني لقب باشا بسبب نشاطاته المتعددة. توفي سنة ١٣٥١هـ. قال عنه أحمد وصفي زكريا: «كان ذكياً مقداماً، وهماماً رغم تقدم سنه، وجواداً مضيافاً، تزوج فيما قالوا اربعين امرأة». انظر: عشائر الشام: ٦٤٣، البدو: (٢٨٤/١).
(٤) قد: أهل لها.. داور: احتال للتعذر والتهرب.

وقال العاصي موجها أحديته للحدب شيخ الثابت من شمر حينما ذهبوا إلى إبراهيم باشا*، وصاروا بجواره بعد قتلهم للهادي. وإبراهيم باشا هذا أصله من قبيلة الكواكبة من الرولة؛ والتف حوله مجموعة من الأكراد والبدو من عدوان والبقارة وغيرهم فتزعمهم، وصار له «علم وخبر» عند الأتراك فمنحوه لقب باشا ليستفيدوا منه في تطويع بعض البدو المخالفين للدولة:

يــاطــارشـــي يَمّ الحَــدَبْ
مــن ورا كــوْكَــب يــســتــديــرْ[1]
مــن عــقــب مــنْــزَال الــطــربْ
يــنــزل عــلــى خَــنْـسَــا قــصــيــرْ[2]
يــا حــيْــف يــاسَــبْــع الجَــنَــبْ
يــقــعــد ولا عــنــده شــويــرْ[3]

كوكب: جبل. وخنسا[4]: زوجة إبراهيم باشا. وسبع الجنب: الذي يحمي جماعته؛ يشبهه بالأسد.

---

* إبراهيم باشا هذا هو إبراهيم بن محمود بن تيمور بن عبدي، زعيم عشيرة الملي، تولى زعامتها بعد وفاة أبيه سنة ١٢٩٥هـ، وكان حينها يلقب بالآغا، ولكنه تقرب إلى السلطان العثماني عبدالحميد فمنحه لقب الباشا وصار أمير لواء، كانت له غارات ومعارك كثيرة مع القبائل العربية والعشائر الكردية، وتحارب مع قبيلة شمر مرتين كما ذكر أحمد وصفي زكريا، و تغلب فيهما وأدى ذلك إلى علو شهرته. توفي إبراهيم باشا في رمضان من سنة ١٣٢٦هـ. قال عنه كامل الغزي في «نهر الذهب في تاريخ حلب»: «إبراهيم باشا كان على جانب عظيم من السخاء والدهاء والشجاعة، يتكلم بالكردية التي هي لغة آبائه وأجداده وعشيرته، وبالعربية التي هي لغة أمه وزوجته، وبالتركية التي هي لغة الدولة، ويذكر أنه أنشأ في سواريك مكانا يشبه تكية يطعم فيها الفقراء والمسافرين رحمه الله».

وحول ذكر المؤلف أن أصله من الرولة، فقد أشار أحمد وصفي زكريا إلى أن «الرواية مختلفة بين أن يكون أصل هؤلاء عربيا أم كرديا، والغالب أنه كردي، ولو أن نزعتهم عربية».

أما التفاف مجموعة من البدو حوله فقد قال المقدم مولر: «إبراهيم باشا أحد الشخصيات التي برزت في العالم العربي في أواخر القرن الماضي، كان يرأس عشيرة كردية عربية نصف متحضرة». وذكر أحمد وصفي زكريا أن معظم عشيرة الملي كردي وبعضها يزيد وقليل منها عربي الأصل. وذكر أهم الفرق العربية الموجودة في هذه القبيلة وهم: «العدوان والفراجة والجبور والبقارة والحديديين وبني خطيب والنعيم وشرابين والكواويس» ثم علق قائلا: «وهذه الأسماء تدل على أن بعض هذه الفرق العربية الملتحقة بالملي منفصلة عن أمهاتها الكبيرة». وقد أشار اوبنهايم إلى انضمام فروع من هذه القبائل إلى قبيلة الملي. انظر «عشائر الشام»: ٦٦٤- ٦٦٨، البدو: ١ ،٣٥١،٣٥٣، ٣٨١.

(١) طارش: ذاهب ومسافر. يم: نحو وإلى. الحدب: متعب شيخ الثابت. كوكب: جبل في الحسكة بسوريا.

(٢) قصير: جار.

(٣) سبع الجنب: الذي يحمي جماعته. شوير: أحد يستشيره.

(٤) يورد اوبنهايم صورة ملتقطة سنة ١٩٢٩م لامرأة من العدوان اسمها خنيس، ويذكر أنها زوجة محمود بيك شيخ مشايخ الملي. ومحمود هذا هو ثاني أولاد إبراهيم باشا. ولا أدري أهي المقصودة هنا وحدث لبس في الرواية، أم أن اسمها مقارب لاسم زوجة والد زوجها.

وهذه الأحدية قيلت بعد معركة «طويسان»[١]، فقد أغار طلال بن هذال[٢] على عبدة من شمر، وكان معه من شيوخ عنزة: فرحان الرفدي[٣]، وبدر بن مجلاد [٤]، وبركات بن شتيوي[٥] من السبعة. وكان حاضرا من شيوخ عبدة: مرهش بن جدي [٦]، وكداش بن هِشْمي[٧]، إضافة إلى جارالله الجربا[٨] وأتباعه. وقد استطاع ابن هذال ومن معه الاستيلاء على إبل جارالله، ولكن فرسان عبدة لحقوا بهم وأدركوهم عند «طويسان» واستطاعوا أن يفتكوا الإبل.و قتل في هذه المعركة فنر بن هذال وغيره. وقد أخذ أحد عبيد شمر واسمه خزعل يحدو موجها كلامه للعاصي الجربا، يقول خزعل[٩]:

يا العاصي هذي هقوتي
ماهي هقوة خطو الولدْ
تر عسكري غوش اليمن
ماهي بيادا من بلدْ
عاداتنا فك الوسيقْ
اليوم وايامٍ بعدْ
ياما خذينا من قحْوم
وركاب نعزّلهن وحدْ

١-طويسان: ماءة في الجزيرة الفراتية، في ديار عنزة.
٢-طلال بن هذال، شيخ وفارس من آل هذال من الحبلان من العمارات من عنزة، عاش في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.
٣-فرحان الرفدي، شيخ وفارس من الشملان من السلقا من العمارات من عنزة.
٤-بدر بن مجلاد، شيخ وفارس من الدهامشة من العمارات من عنزة.
٥-بركات بن شتيوي، شيخ السحيم من القمصة من السبعة من عنزة، له شهرة وفروسية.
٦-مرهش بن جدي، وآل جدي من الربيعية من عبدة من شمر. وهم شيوخ.
٧-كداش بن هزاع بن هشمي، أبو حواس، من الدغيرات من عبدة من شمر، شيخ وفارس.
٨-جارالله بن فرحان الجربا، أخو العاصي، وكان من ضمن الذين ينافسونه على الشيخة والزعامة.
٩-هناك أحدية للعاصي تتشابه مع هذه الأحدية، سترد بعد قليل. ذرب الكلام: جيده

فرد عليه العاصي قائلاً:

يـاعـبـد مـا حـنّـا عليك
عـلـى جـارالـلـه والـولـدْ
يـا عـبـد يـا ذرب الـكـلام
تـكـرونـي ومـشـري مـن بـلـدْ
تـرعـسـكـرك طـوعـتـهـم
الـيـوم وأيّـام بـعَـدْ[1]

وذكر أحد الرواة من شمر أهل الجزيرة قال: «صارت جرمة بين عبدة بينهم: بين العفاريت وبين الجدي يوم انها صارت بينهم، ويصير حربهم ثمانطعش سنة، ويذبح بينهم فوق الثلاثين رجّال، ويوم صار الصلح بينهم إلى إنْ العاصي بُه خبث، والقبيلتين ما ناس تاطا ناس، وايتك يا خشم بن جدي مسيّر على العاصي يوم جا مسيّر قال له العاصي: ما سمعت الحدّاوة اللي حَاذْيَه جرُوْح بن سعدي يعني خشم بن جدي قال وشلون قال العفاريت هاللي مْجَدّعُهم الصّديْد يحدا جروح بن سعدي يقول:

يـا طـارشـي لابـن هـيْـشَـان
الـقَـرْم كَـسَّـابْ الـحَـمِـيْـدْ[2]
لا تـطَـمَّـعُـه سُـرْبَـة محيت
مـن قـبـل مـا يـصـيـر بـهـا عقيدْ[3]

(١) في الأصل: طوعتهم بالسيف.
(٢) طارشي: رسولي الذاهب إليه. ابن هيشان: يقصد الصديد شيخ الصايح من شمر، وهيشان جد قديم لهم. القرم: السيد البطل.
(٣) محيت: اسم رجل.

رد له ابن جدي، رد للعاصي قال هاللي ردو لك العفاريت قصيدة اثاريهم سامعينه. قال: وشلون؟ قال: يحدون يقولون:

يا العاصي يا غادي البَخَتْ
يا شين وش سرعك نسيتْ[1]
ثمان سنينٍ حريكم
عَتَايِق سربة محِيتْ[2]
هَبُوْبْ تْقَلَّب بالفَلاة
وامك ترَحَّل بالحليتْ[3]

وحدثني راو آخر بالأحدية الآتية للعاصي ويبدو أنها رد على الأحدية السابقة التي قالها العفاريت من شمر، يسندها على خشم بن جدي، ويتهدد جروح بن سعدي.

يقول العاصي:

ياخشم قل للمعتدي
جروح كان انك نسيتْ[4]
يصبر وتاخذ ثارنا
الصبح ماهو بالمبيتْ[5]
من فوق خيلٍ مكرمات
من فوقهن بعت وشريتْ[6]

---

(١) البخت: الحظ والتصييب.
(٢) عتايق: قديمة.
(٣) هبوب: إبل العاصي. الحليت: الصقيع، والمراد أنها ترحل رغما عنها ولو في البرد القارس.
(٤) خشم: خشم بن جدي من شيوخ عبدة من شمر. جروح: جروح بن سعدي.
(٥) المبيت: يقصد الليل،كناية عن الإغارة علنا دون مباغتة.
(٦) يقصد أنه قاتل كثيرا فوق ظهور الخيل.

وقال العاصي أيضاً:

اشقر ذويبه عذَّبك
واغْواك نقاض الجعدْ[1]
بنت الردي لا تاخذه
يجيك مثل ابوَه وَلَدْ[2]

وقال العاصي الجربا:

صرتوا لابن حيوي نحيله
اخسوا عساكم للذهاب[3]
ما من غلام ينتبي له
يملّه بالابهر صواب[4]

نحيلة: فريسة. الابهر: ما يوازي مكان القلب من أعلى الظهر.

وقال العاصي الجربا، يرد على الشيخ دهام بن قعيشيش حينما قال أحديته التي مطلعها «اطعن لعينا فاطرٍ للروس»:

يا طارش يمّ الفدعان
ما يمّنع مقدورها[5]
وخيل السَّيَافا اللي تقول
ياما لجتوا بنحورها[6]
من دور سالم والشريف
الخيل حنا نورها[7]

(١) ذويبه: ذؤابته، أي شعرها. الجعد: الشعر. والأحدية أوردها موزل: ٥٦٠ دون نسبة.
(٢) الردي: الرجل الذي لا خير فيه. ابوَه: أبوها.. وهذه لهجة أهل القصيم و الشمال.
(٣) نحيلة: عطية، والمراد صرتم فريسة له.
(٤) ينتبي له: يندب نفسه لقتله. يمله: يطعنه.
(٥) الفدعان: بطن من بطون قبيلة عنزة.
(٦) لجتوا: لجأتم.
(٧) دور: عصر

وقال العاصي يخاطب حفيده دهام بن الهادي:

تركت عيالي كلهم
وانخاك يا ولد ولدي[1]
ما كر حرارٍ من حرار
محفوظ ولا عزْقك ردي[2]
خلّيت العبدة مرتين
والثالثةْ لابن جدي[3]
احذر تنبّه لا تنام
افطن لحقك لا يغدي[4]

حصل اختلاف بين العاصي ومعه ابنه الهادي وبين مطني الصديد شيخ الصايح، فانضم آل جار الله من الجربان وعبدة من شمّر إلى الصديد والمفروض أنهم مع العاصي، وانضم جدعان بن حَسّان شيخ الأسلم إلى العاصي مع أنه من صايح الصديد، وحدثت المعركة وغنم الأسلم ربع جدعان بن حسان أباعر عبدة، فحدوا -أي عبدة- يثوّرون بها قائلين «عشاير غدا بهن جدعان..» فرد العاصي الجربا قائلاً:

ولد المحزّم عاشره جدعانْ
كل يوم يصْفق له عربْ[5]
الحرب ثار وذبح به شجعانْ
واليوم اخو شاهه حَربْ[6]

(١) أي أني اخترتك من بني أولادي كلهم واستنجدت بك، فلا تخيب أملي.
(٢) أي انك سليل أبطال فرسان، ونسبك في غاية الشرف والرفعة من الجهتين الأعمام والأخوال. والحرار: الصقور.
(٣) ابن جدي: من شيوخ قبيلة عبده من شمر.
(٤) يغدي: يضيع.
(٥) المحزم: لقب الشيخ صفوق الجربا. يصفق: يغزو ويغير.
(٦) أخو شاهة: الهادي بن العاصي الجربا.

وهذه الأحدية قالها العاصي على لسان بعض أصحابه، ذلك أن الثابت كانوا على الطعام عند العاصي بعد أن صالحهم، فأوصى العاصي أحد رجاله أن ينشد هذه الأحدية بصوت عال بحيث يسمعونها. وما كان العاصي يقصد خفر ذمة ضيوفه، وانما أراد ترويعهم، وفعلا فقد صعقوا وأيقنوا بالموت أخذاً بثأر الهادي، ولكنه لم يفعل:

يا العاصي قطّع روسهم
لعيون من ركب الحني[1]
الهادي خلّي بالمحاسْ
والجفن ما لجلج هَني[2]

وقال العاصي بعد مقتل ابنه الهادي:

يا ونّة ونّيتها
منْ ضامري يا ابو علي[3]
يالعن ابو.......
لو الردي يزرا عَلَيّ[4]

وقال العاصي الجربا أيضاً:

يا الهادي هَذي هَقُوتي
ماهي هَقْوَة خَطْو الوَلَدْ[5]
ترْ لابتك غُوْش اليمنْ
ماهم مجمّع من بَلَدْ[6]
يا الهادي يا طير الهَدَادْ
من جيت في وجهك سَعَدْ

---

(١) الحني: نوع من الهوادج.
(٢) المحاس: مداس الخيل في أرض المعركة. لجلج هني: أغفي هنيئا بنومه.
(٣) ضامري: ضميري. يعني قلبه..
(٤) يزرا على: يلومني و يعيبني. وقد حذفنا اسم الشخص من الشطر الأول
(٥) الهادي: ابنه. هقوتي: ظلني الحسن بك. خطو: بعض.
(٦) لابتك: قبيلتك. يشير الى أن أصلهم القديم يرجع الى قبيلة قحطان اليمانية. غوش: الفرسان والأبطال وخيار أبناء القبيلة. وقارن هذه الأحدية بأحدية خزعل التي مرت بنا سابقا.

قال العاصي يرثي ابنه الهادي، ويتحسر على فقده:

يا الهادي ما انسى عبرتكْ
كود الجمل ينسى الهديرْ[1]
من عقب فقدي سريتكْ
الدنيا من عقبك تديرْ[2]
يا ما وقع من حريتكْ
راسٍ مع السريةْ كبيرْ[3]

وكثيرة حداوي العاصي في رثاء ابنه الهادي، وقد صدق في كلامه السابق، فشجاعة الهادي تفوق الوصف، وفروسيته معروفة.

وقال العاصي يفتخر بقبيلته:

من دور سالم والشريفْ
ما حنّا للقاسي ليانْ[4]
حنّا كما غش العراقْ
نلحق على طول الزمانْ[5]

غش العراق: حشرة صغيرة سامة تسمى الزريقي إذا لسعت الناقة تميتها وهي معروفة عند أهل العراق.

---

(١) الهادي: ابنه المقتول. عبرتك: الحزن عليك. كود: إلا أن. الهدير: صوت الجمل.
(٢) تدير: تدور دوائرها، أي أن قوتنا قد ضعفت بعد موتك.
(٣) السرية: الكوكبة من الفرسان على خيولهم.
(٤) دور: زمن وعصر. ليان: لينون. وحول سالم والشريف يدور نقاش مطول له علاقة بالأنساب.
(٥) حنّا: نحن، والمراد أنهم لا يلينون ولا يستكينون.

وقال العاصي يسند على عبيد بن شريعيب الحريري الشمّري:

يـا عـبـيـد ويـن الأوَّلـيـنْ
الـلّـي صـلـيْـب شـورهـمْ[1]
الـلـي يـصـكّـون الـكـمـيْنْ
وطـعـونـهـم بـصـدورهـمْ[2]
عـلـيـهـم واقـلـبـي حـزيـنْ
يـالـيـتـنـي مـن دورهـمْ[3]
ان طـعـتـوا شـوري يـا الحـيـنْ
نـحـطـكـم بـقـبـورهـمْ

وقريب منها هذه الأحدية التي رويت لي منسوبة لعنزي:

يـا زيـد ويـن الأوّلـيـنْ
الـلّـي صـلـيْـب شـورهـمْ
نـطّـاحـة وجـه الـكـمـيْنْ
وطّـعـونـهـم بـصـدورهـمْ

وقال العاصي الجربا:

يـا ونّـتـي ونّـيـتـهـا
بـاقـصـى الـضـمـايـر تـسـتـديـرْ[4]
ضـيّـعـت انـا طـيـر الحـبـاري
وقـنـصـت بـالـفـرخ الـصـغـيـرْ[5]
لا زال ربـعـي يـركـبـون الخـيـلْ
الـصـلـح والـلـه مـا يـصـيـرْ[6]

(١) صليب شورهم: رأيهم سديد.
(٢) الكمين: فرقة من الغزو.
(٣) أي يا ليتني عشت في عصرهم.
(٤) ونتي: الونة: التنهد وآهات الألم والقهر. باقصى الضماير: في أعماق أحشائي وجوفي. تستدير: تدور وتجول. وقد أورد موزل: ٥٦٩ الأحدية بنفس رواية المؤلف.
(٥) يقصد أنه اعتمد على من لا يعتمد عليه، وترك الاعتماد على الشخص اللائق المؤهل، وفرّط به كمن يقنص الحبارى بصغير الصقور، ويفرط بالصقر الحر المدرب على صيد الحبارى.
(٦) لا زال: ما دام.

وقال الشيخ الفارس الهادي بن العاصي الجربا[1]:

من دور سالم والشريف
يامتعب وانْتم حقْنا[2]
الصايحي جايّه بلاه
عن الجزيرة صدْنا[3]

يقصد الجزيرة المعروفة في العراق.

قال الشيخ عالي الفَجْري *:

يا شدةٍ راحت علينا عار
من فوق عدٍّ مارده مشهاة[4]
تكفون يا الظفران نبي الثار
نبي نردّ البيت في مبناه[5]

---

(١) من ضمن الروايات التي جمعها المؤلف أثناء تأليف الكتاب رواية لشفق بن راضي من الثابت من شمر، ويورد فيها الأحدية منسوبة للعاصي الجربا على النحو الآتي:

الصايحي طقه بلاه   عن الجزيرة حدنا
من دور سالم والشريف   يا متعب وانتم عزنا

ورواية أخرى لعقيل السويحل بن جدي، يذكر أنها للعاصي الجربا في مناخ العصيبية على النحو الآتي:

الصديد جايه بلاه   عن الجزيرة لزنا
من دور سالم والشريف   يا متعب وانتم عزنا

(٢) متعب: الحدب، شيخ الثابت.
(٣) الصايحي: المقصود هو الشيخ مطني بن ميزر بن مطلق بن سلطان بن رباح بن مطلق الصديد، والصديد شيوخ الصايح من شمر. الجزيرة: الجزيرة الفراتية.
* عالي الفجري، من كبار المقطة، من برقا، من عتيبة، فارس صنديد، قتل وهو شاب في مناخ الرشاوية سنة ١٣٢٧هـ. قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار» (١/١٤٦): «وانتهت هذه المعارك بقتل رئيسين من عتيبة أحدهما ولد جهجاه بن حميد، والثاني عالي الفجري وكلاهما من قبيلة المقطة».
(٤) شدة: ارتحال من مكان إلى مكان. عد: مورد ماء. ماردة: الورود عليه. مشهاه: يشتهيه الناس لعذوبته وغزارته.
(٥) تكفون: أرجوكم. الظفران: الشجعان. نبي: نبغى، أي نريد.

وقال عالي الفَجْري أيضاً:

ياسابقي يحرم عليك النومْ
والصبح مركاضك على الدخانْ
لا جا نهارٍ فيه بيع وسومْ
نرم العشا لمذلّق الجنحانْ

قال عايد الخمشي:

يا الله يالوالي عظيم الشانْ
سلّم لنا اللي دايم جديدْ
الحر الأشقر عندنا سلطانْ
ما دق به سر العبيدْ[1]
ترا الوعد وانّ حطوا الميدانْ
حرٍّ مخاليبه تصيدْ

وروي عجز البيت الثاني: الفيصلي عوق الضديدْ.

وقال عايد بن فرحان، من المطاردة من الجعافرة من ولد سليمان:

خطٍّ لفانا من الاميرْ
الجار ما عنده كَلامْ[2]
عمارنا دون القصيرْ
وش عاد لو ننهج عَزَامْ

(١) الحر الأشقر: يشبّه ممدوحه بالصقر.
(٢) لفانا: جاءنا. والشطر الثاني يقصد أننا نحمي جارنا (القصير) وندافع عن حقوقه ولا نساوم في ذلك.

وهذه الأحدية قالها أحد فرسان العايش من التومان من شمّر يفتخر فيها بقتلهم أحد خصومهم:

يا طارشي لابن سزّاي
قل له خذينا ثارنا[1]
رشيد خلى بالمحاس
داجت عليه مهارنا[2]
القنطره ما فكته
دايم وهذا كارنا[3]

ورشيد: شيخ بني ويس في العراق، سبق أن ذبح ثامر السزّاي الأسلمي في إحدى الغزوات.

وقال عبدالرزاق من شيوخ الموالي:

الحمرا اللي ركضها طفوق
واحلو مشاعف راسها[4]
اطعن لعيونك يا ام صفوق
يا اللي عريبٍ ساسها[5]

أم صفوق زوجته.

---

(١) ابن سزاي: من قبيلة الأسلم من شمر.
(٢) رشيد: من فرسان الخصوم قتل في المعركة. المحاس: محاس الخيل، وهي ساحة الحرب التي تجول الخيل فيها أثناء المعركة. داجت عليه مهارنا: خيولنا مشت من حوله روحة وجيئة وهو ميت.
(٣) القنطرة: الرمي «الزرق» بالرمح. كارنا: دأبنا وعادتنا.
(٤) الحمرا: الفرس.
(٥) عريب ساسها: أصلها عربي صميم، أصيلة النسب.

[من أخبار وأحديات الملك عبدالعزيز]

جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود - رحمة الله عليه -، شخصية عظيمة من شخصيات التاريخ الخالدة. استطاع بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل دهائه وحكمته وشجاعته أن يوحد المملكة العربية السعودية، وينقذ أهلها من الفتن والحروب والمشاكل التي كانت سائدة في البلد قبل مجيئه، وأصبحوا يعيشون بأمن وسلام، في ظل حكم عادل بشرع الله جل وعلا.

وقد عرفت تاريخ الملك عبدالعزيز، وما بذله من جهد في سبيل تحقيق هدفه من خلال ما سمعته من والدي -رحمه الله- وما سمعته من أقاربي ومن الرجال الذين كانوا مع الملك عبدالعزيز في حروبه، منذ دخوله الرياض، كما أدركت في صغري بعض مغازيه الأخيرة، وعرفت تفاصيلها، وكل ما مرت الأيام يزداد إعجابي بجلالته، لأني رأيت من ذكائه ودهائه وحكمته وحلمه وكرمه وشجاعته ما يفوق الوصف، وخصوصا بعد أن تشرفت بالعمل في خدمة جلالته، وخدمة وطني الغالي [1].

وكنت أحفظ بعض الحداوي التي قالها جلالة الملك عبدالعزيز في معاركه الأولى، ولما بدأت تأليف هذا الكتاب سألت الرواة، والرجال الذين شاركوا معه في معاركه وعرفوه في تلك الأيام، فذكروا لي بعض الحداوي التي أحفظها، وأخرى جديدة، وقد وجدت عند رشيد العبيلان مجموعة من الحداوي التي لا أعرفها، فأضفتها كلها إلى هذا الكتاب.

وسيرى القراء من خلالها جزءاً من تاريخ هذا الملك البطل رحمه الله.

---

(١) عمل المؤلف خلال عهد الملك عبدالعزيز أميراً للجوف سنة ١٣٥٧هـ لمدة خمس سنوات، ثم أميراً لمنطقة جازان سنة ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٨هـ حيث اختير بعدها قائداً وأميراً لقوات المجاهدين من أجل فلسطين، ثم أميرا سنة ١٣٦٩هـ لمحافظة خط الأنابيب.

قال جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود* —رحمه الله— هذه الأحدية بعد دخوله للرياض في المرة الأولى سنة ١٣١٨هـ، ثم خروجه منها بعد هزيمة الشيخ مبارك الصباح في معركة الصريف**:

يادارنا لا ترهبينْ
لابد ما نرجع عليكْ[1]
اعطيك أنا العلم اليقينْ
لو ننتحي لازم نجيكْ[2]

وقد وفى الملك عبدالعزيز بوعده قبل مرور سنة على أحديته هذه، وعاد فعلاً إلى مدينة الرياض سنة ١٣١٩هـ ووحد البلاد، وآلف بفضل الله بين قلوب العباد، وجعل الحضر والبدو وجميع القبائل متحابين بعدما ما كانت الحروب لا تفتر بينهم.

---

* عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية وموحدها ومؤسسها. وُلِدَ سنة ١٢٩٣هـ، أو سنة ١٢٩٥هـ، دخل الرياض واستردها سنة ١٣١٩هـ، وخاض عشرات المعارك والحروب في سبيل توحيد البلاد حتى تم له ذلك، وأعلن قيام المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ.
كتب عنه مئات المؤلفات والدراسات والبحوث، وهو يحق أحد عظماء العالم في العصر الحديث.

** تم ترتيب أحديات الملك عبدالعزيز حسب التاريخ الزمني لها ، أما التي لا يتضح منها تاريخها بشكل يقيني فقد اجتهدت في توقع فترتها التاريخية، ووضعتها بناء على ذلك.

(١) يادارنا: يا بلدتنا، والمراد مدينة الرياض. لا ترهبين: لا تخشي شيئا ولا تقلقي، فسنرجع اليك ولا بد.

(٢) ننتحي: نبتعد. وروي الشطر الثاني رواية أخرى: يومين والثالث نجيك.

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً هذه الأحدية قبل دخوله الرياض سنة ١٣١٩هـ، يترقب الأخبار، ويتحفز للهجوم :

من نجد ما جانا خَبَرْ
ينقل لنا علْم الحَرِنْبْ[١]
لابد من يوم حَمَرْ
والشَّمسْ من عجَه تغيبْ[٢]

وهذه الأحدية قالها الملك عبدالعزيز -رحمه الله وغفر له- وهو في الكويت يترقب الأخبار، يذكر فيها أنه لن يرتاح له بال حتى يثب إلى مدينة الرياض ويستردها:

يا نجد ما جانا منك رد علومْ
واليوم أنا شَفْقٍ على المسْنادْ[٣]
قالوا مريح قلت انا المهمومْ
حتى نقرّر للنّضا ميعادْ[٤]
نركب على اللّي نَيّهن مَرْدُوْمْ
وان روّحن مثل القطا الشرّادْ[٥]

---

(١) أي لم تأتنا أخبار من نجد تفيدنا بأخبار عدونا المحارب لنا.

(٢) يوم حمر: كناية عن كثرة الدم في المعركة. العج: الغبار الذي تثيره سنابك الخيل في ميدان القتال. ومن الواضح أن الملك عبدالعزيز قال هذه الأحدية قبل استرداده للرياض.

(٣) رد علوم: أي لم يصلني من نجد أيّة أخبار. شفق: مشفق وحريص. المسناد: الاتجاه إلى الغرب، وسنّد عند أهل نجد بمعنى ذهب في طريق مرتفعة وهي جهة الغرب، وعكسها حدر. والذي يقصده الملك عبدالعزيز هنا هو الذهاب للغزو.

(٤) مريح: مرتاح. النضا: الابل. ميعاد: موعد.

(٥) نيهن مردوم: الإبل التي تطابق وتراكم الشحم على اسنمتهن. القطا: الطائر المعروف. يشبه سرعة الإبل بسرعة طيران القطا.

وقال الملك عبدالعزيز في حروبه مع الأمير عبدالعزيزبن متعب بن رشيد:

قـولـوا لابـن مـتْـعـب نَـبـيْـهْ
فـوق الـنّـضَـا والمـكـرَمَـاتْ[1]
ان كـــان مــا جــانــا نجـيــهْ
ونـشْـبـع طـيـور حـايمـاتْ
رَدّ الــنَّـقَــا مــنَّــا عـلـيـهْ
قـولـوه يـا اهْـل المـوْجـفَـاتْ[2]

وقال الملك عبدالعزيز –رحمه الله– هذه الأحدية قبل معركة «روضة مهنا»* يحث جيشه على الاستبسال:

يــاعــيــال بـــرّوا خـيـلـكـمْ
وارهـــوا عـلـيـهـا بـالـشـعـيـرْ[3]
عَـــدُوكـــم قـــدّامـــكـــمْ
لابـــد مـن عـلْـم يـصـيـرْ[4]
إمّـــا لــهــم والاّ لــكــمْ
عـاداتـنـا نـرو الـشـطـيـرْ[5]

وبعد رجوع جيش ابن سعود منتصراً قال الملك عبدالعزيز رحمه الله هذه الهجينية مفتخراً:

---

(١) ابن متعب: الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. نبيه: نريده أي نريد قتاله.
النضاوالمكرمات: الإبل والخيل.
(٢) رد النقا: إعلان الحرب. الموجفات: الإبل النجائب، والوجيف ضرب من سير الإبل.
* روضة تقع في شرق القصيم، وسميت بذلك نسبة إلى مهنا الصالح أبا الخيل، المقتول سنة ١٢٩٢هـ.
(٣) يا عيال: العيال في الفصحى: العالة لافتقارهم، ثم اطلق على الأولاد، لأن الرجل يعول أولاده، ثم توسعوا في استخدامه ليشمل غيرهم، ويطلق غالبا على من هم في سن الفتوة والشباب. والمراد هنا: أتباع الملك عبدالعزيز في الحرب. بروا: من البر، أي أكرموا خيلكم واهتموا بهن. ارهوا: أكثروا.
(٤) قدامكم: أمامكم. علم يصير: أي حرب وقتال.
(٥) الشطير: السيف، مأخوذ من الشطر، وهو قطع الشيء إلى نصفين: أي أنه يشطر.

اللـه يـا كـون عـلـى شـمَـرْ
كـونٍ كـبـيـرٍ نـثـاري بـه[1]
ولـيـا ركـبـنـا عـلـى الـضـمّـرْ
الحـرب نـحـمي مـشـاهـيـبـه[2]
مـن فـعـلـنـا حـكـمـهـم دمّـرْ
دمّـر وحـنّـا تـسـابـيـبـه[3]

وقال الملك عبدالعزيز هذه الأحدية عندما همَّ سلطان بن حمود بن عبيد بن رشيد* بالاستيلاء على مدينة بريدة سنة ١٣٢٥هـ بالاتفاق مع محمد أبا الخيل** :

يـا غَـرْسـة خَـدْر الـنـفـودْ
والـعـمـر يـرخـص دونـهـا[4]
مـن دونـهـا سَـنْـدا سـنـودْ
بـالـسـيـف نـحـمي ركـونـهـا[5]
قـولـوا لـسـكّـان الحـيـودْ
بـالـهَـرْج لا يـطـرونـهـا[6]

والغرسة: يقصد مدينة بريدة. وسكان الحيود: أهل حائل.

---

(١) كون: معركة. نثاري به: نأخذ بثأرنا.
(٢) الضمر: الإبل الضامرة. ونحمي وردت في رواية أخرى حنا.
(٣) تسابيبه: أسبابه، أي أن حكمهم قد تدمر بسبب أفعالنا البطولية في الحروب، ورويت: دبّر، أي أقفى وذهب، كما ذكر لي الأستاذ طلال بن عيادة الشمري، ولعلها الأصوب.
* سلطان بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، من أمراء آل رشيد. تولى إمارة حائل سنة ١٣٢٤هـ، وقتل سنة ١٣٢٦هـ.
** محمد بن عبدالله أبا الخيل، من آل أبا الخيل، الأسرة العريقة الكريمة المعروفة، أصبح أميراً على بريدة سنة ١٣٢٤هـ بعد أميرها السابق صالح بن حسن المهنا أبا الخيل، وظل فيها حتى عام ١٣٢٦هـ حيث حاصره الملك عبدالعزيز حتى طلب الأمان واستسلم، ثم استأذن للسفر إلى العراق، فأذن له الملك عبدالعزيز، ورحّله إلى هناك.
(٤) يا غرسة: الغرس: الزرع، ويقصد المدينة كثيرة المزارع، ويريد بها مدينة بريدة. النفود: الرمل الكثير المنبسط، و تلال الرمل.
(٥) سندا: أرض مرتفعة.. سنود: صيغة مبالغة، والمقصود أن من دونها عقبة كأداء. ركونها: أركانها.
(٦) سكان الحيود: سكان جبل شمر. والحيود: جمع حيد، والحيد في الفصحى: الحرف الشاخص من الجبل. الهرج: الكلام. يطرونها: يتكلمون أو يفكرون بالاستيلاء عليها.

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً *:

وش عـاد لـو بَـاقْ الـدويْـشْ
وسـلـطـان نَـقّـاض الـعَـهَـدْ[1]
تـرى الـوعـد ديْـرة نـفـيْـشْ
والـعـيـب بـاخـلاف الـوَعَـدْ[2]
انـا مـعـي طـبّ الـغـشـيـشْ
والـلـه لـنـا عـوْن وسَـنَـدْ[3]

* يذكر العبيّد في «النجم اللامع» وغيره أن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- قال هذه الأحدية سنة ١٣٢٥هـ.

(١) وش عاد: ثم ماذا. باق: خان. الدويش: فيصل بن سلطان الدويش. سلطان: سلطان بن حمود العبيد الرشيد، تولى إمارة حائل أواخر سنة ١٣٢٤هـ، وقتل سنة ١٣٢٦هـ.

(٢) نفيش: كلمة تقال للذم، وقد تصبح لقباً، والمراد منها: الرجل المتبختر المنتفخ غطرسة ظاناً أنه يملك القوة، تشبيها له بالصوف المنفوش، والمقصود هنا هو محمد أبا الخيل أمير بريدة.

(٣) الغشيش: المخادعون، أصحاب النوايا السيئة.

وقال الملك عبدالعزيز هذه الأحدية في ظروف صعبة تكالبت عليه، فقد أسر شقيقه سعد عند الشريف، كما قام عليه أبناء عمه مع الهزازنة، وفي نفس الوقت فإن ابن رشيد يتأهب للهجوم عليه، إضافة إلى أنه قد تفرقت من حوله بعض القبائل، وتقاعست أخرى[1]:

يا مل قلب دكْ به هاجوسْ
انْ شاف ميْلات الزمانْ[2]
كلٍّ تتَقّى ما بغى الناموسْ
قَرْب الحريب وقلّوا الخلاّنْ[3]
ان جا نهارٍ فيه جَدْع الروْسْ
بالمعركةْ نركض مع الدَخّانْ[4]

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً هذه الأحدية في كون الحريق[5]:

إلى طلبنا من حريبٍ دَيْنْ
لو هو بعيدٍ لازمٍ ننصاه[6]
نّدّب بعيد الدار بالادنيْنْ
ونقدّي اللي تايهٍ مسراه[7]
اللي يعوّد عقب شوف العينْ
يعَقّب الفنجال عن يمناه[8]

(١) وقعت هذه الحوادث سنة ١٣٢٨هـ كما في المصادر التاريخية. انظر «تاريخ المملكة العربية السعودية» للدكتور العثيمين: (١٢٤/٢).
(٢) دك: خطر له وسيطر عليه. هاجوس: التفكير العميق المقلق. شاف: رأى وشاهد. ميلات الزمان: تقلبات أحواله.
(٣) تقى: تستر وتخفى. ما بغى: لم يرد. الناموس: الفعل الطيب والذكر الحسن والمجد. الحريب: العدو المحارب.
(٤) جدع الروس: قطعها وإلقاؤها على الأرض. الدخان: دخان الحرب، أي أنهم أثناء المعركة يكونون في وسط ميدان القتال، لا يفرون ولا يهابون
(٥) أحداث الحريق وقعت سنة ١٣٢٨هـ.
(٦) حريب: خصم يحاربنا. دَين: حق نطلبه إياه. ننصاه: نقصده غازين.
(٧) ندب: نؤدب. نقدّي: نهديه الطريق. مسراه: طريقه. والسُّرَى: سير الليل.
(٨) أي أن قومه لن يقدموا له فنجان القهوة، لأنه سيرجع مهزوما خائبا فاراً من أرض المعركة لما رأى من هول فعلنا.

وقال الملك عبدالعزيز بعد ما رحل عنه أبناء عمه مغاضبين، واتجهوا ناحية الأحساء[1]، وهو هنا يتحسر على رحيلهم ويثني على شجاعتهم وفروسيتهم، ويخص بالذكر الأميرين سعود بن عبدالعزيز الكبير، وسلمان بن محمد، وهم كفو:

بالعون ما ودي حَدَرْ سَلْمانْ
وسعود حمّاي البليدْ[2]
خيّالهم يَرْكضْ على الدّخّانْ
الى قضى هوْش العبيدْ[3]

البليد: الجواد الرديئة.

وقال الملك عبدالعزيز يذم الرجل الجبان، ويفتخر بشجاعة أخويه الأميرين محمد وسعد:

يا حيْف يا خَطْو الولدْ
وش عاد لو يلبس زِبُونْ[4]
الى التقينا بالوَعَدْ
يذلّ ورَبْعَه يَطْعَنونْ[5]
نادوا محمد مع سَعَدْ
قولوا يجون ويركبونْ[6]

---

(١) يذكر ابن عيسى في تاريخه خروج آل سعود بن فيصل مغاضبين للإمام عبدالعزيز (الملك فيما بعد) وتوجههم إلى الأحساء سنة ١٣٢٨هـ.
(٢) بالعون: كلمة يستخدمونها دوماً وتعني: العون من الله أو يامن يعينني. حدر: انحدر، وأهل نجد يقولون: سند فلان: إذا ذهب الى بلد أو مكان أرفع مما هو فيه كالحجاز بالنسبة الى نجد، ويقولون حدر فلان إذا كان ما ذهب اليه منخفضا. سلمان: سلمان بن محمد بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود –سبقت ترجمته–. البليد: الضعيف الذي لا يلّحق. سعود: هو سعود (الكبير) بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود، – ستأتي ترجمته لاحقاً–.
(٣) الدخان: دخان البنادق والبارود، والمقصود أنهما يدخلان ميدان القتال المشتعل بكل شجاعة وجرأة. إلى: إذا. قضى: انتهى و انقضى. هوش: قتال وجلاد.
(٤) يا حيف: يا للأسف. خطو: بعض. وش عاد: ثم ماذا. زبون: لباس خاص بالرجال مفتوح من الأمام، له كمان واسعان، يلبس فوق الثوب، و غالباً يلبس في العرضة وفوق الخيل. وفي الفصحى: الزبن: ثوب على تقطيع البيت كالحجلة، ومنه الزبون الذي يقطع على قدر الجسد ويلبس.
(٥) يذل: يخاف. ربعه: جماعته.
(٦) محمد وسعد: أخوا الملك عبدالعزيز.

وقال الملك عبدالعزيز مجاوباً لأخيه سعد، وقد أوردنا أحديته:

رِدّوا لـه الـعِـلْـم الـوكـيـدْ
كَـسْـبْ الـثّـنَـا عـاداتـنـا[1]
رِدّوا لـه الـعِـلْـم الـوكـيـدْ
لا بـد مـن سـطـواتـنـا
كَـسْـب المَـعَـالـي بـالحـروبْ
يـا سـعـد مـن شِـيْـمَـاتـنـا[2]

وقال الملك عبدالعزيز بعد أن ضم الأحساء والقطيف سنة ١٣٣١هـ:

حنا وَلِـيْـنَـا للحسا هو والقطيفْ
عـدوانـنـا والـتـرك شـيْنٍ فالها[3]
لا بد ماناصل عتيبةْ والشريفْ
سـوّ البـلا بايماننا يعبا لها[4]

قال الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - هذه الحداة سنة ١٣٣٣هـ بعد معركة جراب، حيث خذلته قبيلة العجمان في هذه المعركة، وكانوا ضمن جيشه، وقيل إنهم نهبوا من جيشه إبلاً، ثم عبثوا بالأمن عند عودتهم إلى ديارهم. وكان الملك عبدالعزيز قد وقف على غدير بعد المعركة، فاجتمع حوله مجموعة من فرسانه، وأخبروه أن هناك من حاول قتله منهم، فقال هذه الأحدية[5]:

---

(١) كسب الثنا: أي إنهم يفعلون أفعالاً حميدة يستحقون بسببها ثناء الناس. وقد أورد المؤلف بيتاً من أحدية الأمير سعد بن عبدالرحمن.

(٢) سعد: سعد بن عبدالرحمن، شقيق الملك عبدالعزيز.

(٣) حنا: نحن. الأحساء والقطيف: المدينتان المعروفتان شرق السعودية. فالها: فألها.

(٤) عتيبة: القبيلة المعروفة. الشريف: الحسين بن علي (الملك). سو البلا: يقصد البارود الذي يوضع في البنادق. يعبا: يهيأ ويعبأ.

(٥) جراب: اسم موضع، وهو شعيب قرب مدينة الزلفي، وهناك حصلت المعركة التي أشار إليها المؤلف سنة ١٣٣٣هـ بين جيش الملك عبدالعزيز، وجيش الأمير سعود بن رشيد. وعن ما حدث من قبيلة العجمان في معركة جراب وبعدها، أنظر «تاريخ المملكة العربية السعودية»: (١٥١/٢)

عـيّـوا يـطـيـعـون الـنـصـايـخْ

وانـــا عـــن الــبــوق آتـــدرّى[1]

يــا الــلــي تــريــدون المــدايــخْ

مــا خــيــرٍ الاّ عــقــب شــرّا[2]

وقال الملك عبدالعزيز يمازح فهاد الحْلاَج:

فـهّـاد راعــي رمُـحــة الثنتينْ

يـوم الحكيّه باسفل الحيطانْ[3]

خـلّـى نـيـاقـه عـقـب شـوف العينْ

مـا بـه ردى الاّ عـلّـة الشـيـبـانْ[4]

وفهّاد الحْلاّج فارس شجاع، من قبيلة عتيبة، وهو من رجال الملك عبدالعزيز، وكان مع الملك في منطقة السر في إحدى المعارك، ولكبر سنه حاد به جواده عن الميدان، ولم يستطع السيطرة عليه إلا بعد المعركة فداعبه الملك عبدالعزيز بهذه الأحدية، وقد جاوبه الحلاج بأحدية كما سيأتي.

والملك عبدالعزيز -رحمه الله- يحب ممازحة أصدقائه وملاطفتهم، وقد سمعت من الرواة أبياتاً له في ذلك، لكنها ليست من الحداء لذلك لم أذكرها.

---

(١) عيوا: أبوا. البوق: الخيانة. اتدرى: أتقي وأتحاشى.

(٢) اللي: الذين.

(٣) فهاد: فهاد بن بطي بن جامع الحَلاج الثبيتي الروقي العتيبي، وستأتي ترجمته عندما يورد المؤلف أحديته التي جاوب بها الملك عبدالعزيز . راعي: صاحب. رمحه: اسم ناقته، وروى لي أحد أحفاد الحلاج: «راعي رمحات الثنتين». الحكية: تصغير حكاية، والمقصود الحرب، وفي رواية أخرى: يوم الملاقا. الحيطان: الجدران، جمع حائط.

(٤) خلى: ترك.. علة الشيبان: ما يعترى الشيخ الكبير من آفات.

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً:

الديرة اللّي لَجّ فيها البومْ
عقب القرايةْ قلت فيها حداةْ[1]
تَلْحَقك لو انك كسَرْتْ الحومْ
ياويل من حنَا وراه[2]
بالمجمعةْ من فعلنا ماسومْ
فتّش ظهرك ووسمنا تلقاه[3]
من كون ضبعةْ يلحقك مثلومْ
والكل فيكم مدْمي شَلْفَاه[4]

الديرة: يقصد الأرطاوية. وحينما بلغت الأحدية الشيخ فيصل الدويش قال أحدية يحرض فيها الشيخ سلطان بن بجاد[5].

وهذه الأحدية رواها لي رشيد العبيلان* منسوبة للملك عبدالعزيز، وذكر لي آخرون أنها لحاد من مطير:

مهبول ياقايل قضَتْ
توّه عَمَر دَخَانها[6]

(١) الديرة: البلد، ويقصد بها الارطاوية. لج فيها البوم: ارتفع فيها صوت نعيقه. عقب: بعد. حداة: أحدية.
(٢) كسرت الحوم: كناية عن السبق والبعد، وهي حركة يقوم بها الطائر أثناء طيرانه في علو يغير فيها اتجاهه بسرعة نزولاً.
(٣) المجمعة: عاصمة إقليم سدير شمال الرياض. ماسوم: من الوسم وهي العلامة التي توضع على الإبل. ويقصد أنهم أصابوه برمية في ظهره.
(٤) كون: معركة. ضبعة: اسم موضع، وهي قارة قرب روضة السبلة بجوار مدينة الزلفي. مثلوم: عيب ونقص. شلفاه: الشلفا: الرمح القصير.
(٥) سيورد المؤلف أحدية الشيخ فيصل الدويش لاحقاً.
* رشيد العبيلان، رئيس شرطة الحرم المكي، تأمر في بيشة. قال المارق: «ويؤكد الأديب السديري أن الكثير من قصائد عبدالعزيز وجدها عند الراوي الشعبي رشيد العبيلان رئيس شرطة الحرم المكي سابقاً». انظر: من شيم الملك عبدالعزيز: (١١٨/٣).
(٦) مهبول: مجنون، قال الزبيدي: «وقد يستعار الهبل لفقد العقل والتمييز». قضت: انتهت، أي الحرب. توه: الآن، أي الآن بدأت الحرب فعلاً.

يـطـرد بـهـا ورْع صـغـيـرْ
وخـيـلٍ بـظـهـور حـصـانـهـا[1]

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً في إحدى المعارك:

إلـى تـغـدى وسـط بـيـتـه جـاكْ
يـقـول والـلـه مـا دريـتْ
ما فـادك إلاّ من سَرَى مَسْرَاكْ
يـدري إلـى مـنّـك دريـتْ
سـيـفٍ صـقـيـلٍ تـورده يمـنـاكْ
يـقـطـع إلـى مـنـك عَـديْـتْ

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً:

حـنّـا كـمـا نمـرٍ الـى مـنّـه عـدا
والـنـمـر مـا تـومـن دغـايـلـه[2]
نمـشـي لـصـاحـبـنـا قـدا
والـلـي يـحـايـلـنـا نـحـايـلـه[3]

وقال الملك عبدالعزيز يذم الكسالى، ويحثهم على الاستعداد للحرب:

يـا نـايمٍ تحـت الـعـريـشـهْ
يـانـاسـف فـوقـه ذرا[4]
لاتحـسـبـون الـنـوم عـيـشـهْ
الحـرب زيـزومـه سـرى[5]

---

(١) ورع: طفل. أي أن الحرب ستستمر لمدة طويلة، فيكبر الطفل الصغير ويشارك فيها، وتولد خيول وتكبر ويحاربون عليها في هذه المعركة.
(٢) حنا كما نمر: نحن كالنمر. تومن: تؤمن. دغايله: نواياه.
(٣) قدا: على استقامة وصدق ونقاء. يحايلنا: يستخدم الحيلة معنا.
(٤) العريشة: العرشة، يستظل بها، وتكون من سعف و خشب. ذرا: شيء يستظل به.
(٥) زيزوم: قائد، ومقدم، وفي الفصحى: زمزوم بمعنى خيار القوم.

وقال الملك عبدالعزيز أيضاً:

يــاســربــةٍ مــا تــســتــريــحْ
دون الحــدود مُـصَـالـيَـةْ[1]
بـنـحـورهـا نَــرْم الـطـرِيْـحْ
ونـرْخـص عَـمَـارٍ غـالـيَـةْ[2]

وقال الملك عبدالعزيز يعيب على من يركب الخيل، ولا يكون مقاتلاً شجاعاً:

عيبٍ على اللي يركب المشوالْ
ولا يروي الرمح الطويلْ[3]
ما كلّ من ركب الفرس خيّالْ
إنّ نهّضن دِهْم الشليلْ[4]

وقال الملك عبدالعزيز:

حنّا الى ركبت عرَاب الخيلْ
وتقاحص الفرسان قدّام وورا[5]
شهبٍ عليها من ذياب الليلْ
فرسان خيلٍ ما تباع وتشترى[6]

---

(١) سربة: مجموعة من الفرسان. مصالية: تصالي الحرب.
(٢) بنحورها: الضمير يعود على الخيل. نرم: نرمي. الطريح: الذي يطرح في الحرب ميتا. عمار: أعمار.
(٣) المشوال: الخيل التي ترفع ذيلها عند الجري في الغارة.
(٤) الشليل: ذيل الخيل.
(٥) عراب الخيل: الخيل العربية الأصيلة. تقاحص: هبوا مسرعين.
(٦) شهب: الخيل.

قال الأمير الفارس عبدالعزيز بن متعب بن رشيد*:

يا اهْل الرَّمك ما لي نطِيْحْ
أيست من باقي الحياةْ(١)
راع الجبل دلَّى يصيخْ
واللي على راسه رماهْ(٢)

وهو شجاع فعلا، شهد له بذلك الملك عبدالعزيز، فقد كنا على مائدة الملك فيصل –رحمه الله –، ودار الحديث حول تريحيب بن شري بن بصيّص، فقال لنا: إن الملك عبدالعزيز قال: أشجع من في نجد بوقتهم اثنان: أحدهما حضري، والآخر بدوي. فسألنا الملك فيصل عن البدوي؟ فقال لنا: تريحيب بن بصيّص. وسألناه عن الحضري فقال: عبدالعزيز بن رشيد.

وقال عبدالعزيز بن رشيد أيضاً:

شقْحٍ توَادِيْهن غَرَبْ
شَبّنْ بقلبي نارهنْ(٣)
يلْفن فيَاض بالحجر
متْخَالفٍ نوَّارهنْ(٤)

الحجر: مراتع تقع شرق نفود الدهناء وغرب بلدة رفحاء في شمال السعودية.

---

* عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، أمير شجاع، و فارس صنديد، أشهر فرسان زمانه في جزيرة العرب. شهد له الملك عبدالعزيز بأنه أشجع فرسان الحاضرة. يلقب بالجنازة لشجاعته. أصبح حاكما لنجد سنة ١٣١٥هـ بعد وفاة عمه محمد، خاض عشرات المعارك، وقتل في معركة روضة مهنا بالقصيم سنة ١٣٢٤هـ – رحمه الله –.

(١) الرمك: الخيل. عربية فصيحة. مالي نطيح: ليس لي مناطح، لفرط شجاعتي، وليأسي من الحياة. أيست: يئست، وتروى تعبت، وعجزت.

(٢) الجبل: جبل شمر، و تروى: الجمل. دلّى: صار.

(٣) شقح: جمع شقحاء وهي الناقة البيضاء. تواديهن: أصرة حوالبهن، والتوادي: جمع توداة، وهو عود تصر به أخلاف (ضروع) الناقة لكي لا يرضعه صغيرها. غرب: نوع من العيدان أو الخشب الخفيف.

(٤) فياض: رياض. نوارهن: الزهر والنبات. متخالف: مختلف ومتعدد.

وقال الأمير عبدالعزيز بن رشيد أيضاً:

حَـــرَمٍ عـلــيّ مْـلاعَـبْ الخـلانْ
ان كــان مــا زرت الـعـدا[1]
ان مـا ذبـحـنـا سَـلّـة القصمانْ
والاّ تــرى عـمـري فـــدا[2]

وقال الأمير عبدالعزيز بن رشيد أيضاً:

مــهـبـول يــا دايـــر مـنـيـره
دونـــه مـــزاريـــق الـــرمـــاحْ[3]
مـــا دام راســـي دايم لـه
والـلـه مـا تَـشـرب سـمـاحْ[4]

وقال عبدالعزيز بن رشيد ايضاً:

نـشـبـع مـدابـيـح الـنـسـورْ
والـذيـب الــى منّـه عـوى[5]
لـعـيـون لـبّـاس الخـصـورْ
وقـذيـلـتـه ريـشـة هـوا[6]

(١) حرم: حرام. ملاعب: ملاعبة. الخلان: جمع خليلة، ويقصد الزوجة. العدا: الأعداء.
(٢) سلة القصمان: خيار فرسان القصيم.
(٣) مهبول: مجنون، وتروى: «وين انت يا داير». يا داير: يا من يريد. منيره: ذكر الأستاذ أحمد العريفي أنه يقصد ابنته منيرة بنت عبدالعزيز بن رشيد. مزاريق الرماح: الرماح الزارقة، والزرق بالشيء: الرمي به، أو الطعن به.
(٤) وتروى: ما دام راسي ينقل الما، و: ما دام راسي بالهوا. سماح: بئر عذبة في حائل.
(٥) مدابيح: وتروى: مجاديب، أي محدودبة، والتدبيح: حني الظهر. وقد نسبت الأحدية في موضع آخر من مجموع المؤلف إلى حاد من الدهامشة، مع إبدال البيت الأول مكان الثاني.
(٦) الخصور: نوع من الحلي تلبسه المرأة على معصم اليد. قذيلته: تصغير قذلة، وهي مقدمة شعر الرأس. ريشة هوا: كريش يحركه الهواء.

قال عبداللطيف المشاري السعدون:

نـــاقـــة ضـــويّـــه زرفـــلـــت

راس الـسـعـيـدي طـوقـهـا[1]

كـم طـفـلـة قـامـت تـصـيـح

خِـنّـا ذبـحـنـا شـوقـهـا[2]

الجـــارةْ شـــقّـــت جـيـبـهـا

وحـنـا نـخـيـط فـتـوقـهـا[3]

ومناسبة الأحدية: أن ابن حسيّا من الرفيع كان جاراً للسعدون، فجاء غزاة ونهبوا إبله ومن ضمنها ناقة لبنت له اسمها ضوية، فلحق السعدون بالغزاة، واستردوا الإبل، وقتلوا قائدهم السعيدي، وقطعوا رأسه وجعلوه بطوق علقوه في رقبة ناقة ضوية، وقدموه هدية للبنت.

قال عبدالله البجيدي:

يـا مـا حـلـى هَـــذْب الأصـيـل

كـن الـعـدو دعـى لـهـا[4]

والـــى تـلاقـــن سـريـتـين

عـلـيّ ارخـاي حـبـالـهـا[5]

مـتـسـلـح شـلـفـا سـنـين

جُـدْع المجـوّخ فـالـهـا[6]

دعى لها: ناداها. فالها: أي حظها.

(١) ضوية: تروى ضحية، وتنسب الأحدية لمدعث بن فضَيّح العبدالله من الرسن من البدور، وكان مقرباً للسعدون.

(٢) طفلة: يعبر شعراء النبط بهذا اللفظ عن البنت التي في ريعان شبابها، ولا يقصدون سن الطفولة، إنما يريدون الجمال والنعومة والرقة، ولعله تحريف طَفلة بفتح الطاء. شوقها: حبيبها وزوجها.

(٣) جيبها: الجيب: صدر الثوب.

(٤) يا ما حلا: ما أجمل. هذب: سرعة ركضها. الأصيل: الفرس الأصيلة.

(٥) ارخاي حبالها: أي يطلق العنان لفرسه كي تهجم على الأعداء.

(٦) شلفا: رمح. سنين: حادة. جدع: اسقاط ورمي الفارس من ظهر فرسه. المجوخ: لابس الجوخة، وهي لباس يتميز به الفرسان الأبطال عن غيرهم أثناء المعركة.

قال عبدالله بن بلادان العفاسي*، وهو فارس وبواردي، ماهر برماية البندق:

لا عــدت يـا كــون الحــروبْ
عــاقــوا جــوادي يــا علــي
فــي ســاعــةٍ صــارت هــبــوبْ
يــوم اعــتــلــى الخــيــل جفلي

قال عبدالله بن جرشان السبيعي:

يـا حـيْـف يـا خَـطْـو الـولَـدْ
شـــرهٍ عـــلـــى قـــرايـــبـــهْ[1]
والـــي تـــلاقـــوا بـــالـــوعَـــدْ
مـــثـــل الخَـــرِيْـــش الـــهـــاريـــةْ[2]

شره: يقصد إنه شجاع وجريء على أقاربه، ورفاقه. الخريش: الناقة الخائفة اللتي اختل شعورها من شدة الخوف.

قال عبدالله ولد أبو راسين الحربي:

كــــلٍّ يــــقــــول إنّــــي وَلَــــدْ
وكــلٍّ يــقــول إنّــي مــثــل فــلاحْ[3]
فــــلاح مــــا مــــثــــلــــه ولــــدْ
يــفــرح بــه غــرقــان الــصــيــاحْ[4]
ويــفــرح بــه الــلــي بــالــوعــدْ
ويــجــيــب لــه شــقــحٍ لــقــاحْ

---

* عبدالله بن عمرو ن بلادان، من العفسة من واصل من برية من مطير، فارس من كبار قومه عمّر طويلاً وتوفي في أواخر القرن الرابع عشر الهجري.
(١) ياحيف: يا للأسف. خطو: بعض.
(٢) الوعد: ساعة اللقاء والقتال. يقصد أنه جبان، ويفر في المعارك كما تفر الناقة المذعورة الخائفة. الخريش: الخائفة التي داخلها الرعب والهلع.
(٣) ولد: أي فارس شجاع.
(٤) غرقان الصياح: الذي يكثر من صيحات الاستنجاد لشدة الخطر المحيط به.

قال الأمير الفارس الشاعر عبدالله بن علي بن رشيد* مخاطبا ابن زويمل بعد ما أخذت إبلهم ذروات:

يـابـن زويْمِـــلْ مـا هَـنَـانـي نـومْ
والـقـلـب بـه شـيٍّ حــداه[1]
مـاحـسـبـت ذِرْوَة يـاخـذونـه قـومْ
وانـــا عـلـى قـيـد الحــيـــاة[2]

وقال عبدالله بن رشيد أيضاً:

يـا عـبـيـد عـيـنـي حـاريـت للنومْ
من يوم واوي جاب عِلْم الجيشْ[3]
مـا حـسـبـت ذِرْوَة يـاخـذونـه قـومْ
وراســي عـلـى الـدنـيـا يـعـيشْ

عبيد: أخوه الأمير عبيد بن علي بن رشيد.

---

* عبدالله بن علي بن رشيد، أمير حائل والجبل، ومؤسس إمارة آل رشيد، شاعر فحل، مجيد، في شعره سلاسة وانسياب وروعة. أكثر قصائده في الفخر والحماسة، وفي بعض قصائده نغمات غزلية عذبة رقيقة. اشتهر بالشجاعة والجرأة والبسالة والإقدام، ووصفه ابن بشر بالشجاع والسيف القطاع. توفي سنة ١٢٦٣هـ.

(١) ابن زويمل: واوي بن زويمل، من كبار الغفيلة من سنجارة من شمر. ما هناني: لم يهنأ لي النوم. حداه: أقلقه.

(٢) ذروة: إبل ابن رشيد الأصيلة التي يغزو عليها.

(٣) عبيد: بن علي بن رشيد، أخو الشاعر. واوي: بن زويمل. جاب علم: جاء بعلم. وقد نسب العبيّد في «النجم اللامع»: ١٥٠ هذه الأحدية للأمير محمد بن عبدالله بن رشيد مع بعض الاختلاف، ومطلعها: «يا ابن زويمل ما هجاني نوم» يخاطب عيادة بن زويمل. وهناك من ينسبها للأمير طلال بن عبدالله بن رشيد

قال الأمير عبدالله بن متعب بن رشيد*:

يا طارشي يمّ الدويش
كونٍ مضى ما ابطى نساه[1]
يوم الهنادي ضربهن وحيش
بارقاب قومه والرمك تشعاه[2]

الأمير عبدالله بن متعب بن رشيد، من أمراء حائل، ثم أصبح مع الملك عبدالعزيز، ومن المقربين لجلالته. وهو هنا يخاطب الشيخ فيصل الدويش حينما حدر من الأرطاوية معلناً الحرب على الملك عبدالعزيز[3].

قال عبدالمحسن الجبر الرشيد**:

يا سويلم طَبّق مهرتي
حيثك على حَذْيه بصيرْ[4]
اروي شَلاَشل حربتي
انّ صَفّحت خيل الأميرْ[5]

سويلم: رجل حداد. طبق: يعني احذها، ركب الحذوة على رجل الفرس. صفحت: انهزمت. الأمير: ابن رشيد.

---

* عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، أمير من أمراء حائل، تأمر فيها سنة ١٣٣٨هـ وكان شاباً صغيراً، ولم يمكث سوى مدة قصيرة، ثم ذهب إلى الملك عبدالعزيز، وعاش في مدينة الرياض حتى وفاته سنة ١٣٦٧هـ. عرف بالشهامة، والأريحية، وحسن المعشر، وكان الملك عبدالعزيز يحبه كثيراً ويأنس بحديثه.

(١) طارشي: الذاهب من عندي. يم: ناحية، وإلى. الدويش: فيصل بن سلطان الدويش، تكرر ذكره مراراً في هذا الكتاب، وستأتي ترجمته وأحدياته لاحقاً. كون: معركة. ما ابطى نساه: أي نسيه بسرعة.

(٢) الهنادي: السيوف. الرمك: الخيل.

(٣) تأتي هنا حسب الترتيب الأبجدي أحدية لعبدالله الغالب السعدون، ولكن نظرا لارتباط هذه الأحدية بقصة فقد أوردناها مع أحدية حامد السعدون.

** عبدالمحسن الجبر الرشيد، فارس شجاع، من وجهاء حائل، تذكر الرواية أنه خطط مع بعض أفراد أسرته لاغتيال الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد، فعلم بمخططهم، وقضى عليهم سنة ١٢٩٠هـ.

(٤) حذيه بصير: أي ماهر بوضع الحذوة في الفرس.

(٥) شلاشل: سلاسل تعلق في الرمح.

وقال الشيخ الفارس محسن الفرم*، أمير بني علي من حرب، وأحد الرجال المخلصين للملك عبدالعزيز، وكان له دور كبير في كثير من المعارك، وخصوصا مع المنشقين من الإخوان:

بـنـي عـلـي يـا ذخـر جـدي
الاجـنـبـي عـيّـا يـقـومْ[١]
يـعـد قـرْب جـدودهـم
مـا قـوَّمَـه فـعـل الـلـزومْ[٢]
انـا بـخـيـص بـقـربـهـم
وش لـه بـتـرديـد الـعـلـومْ[٣]
طـب الـفـريـدي عـنـدنـا
الـسـيـف والـقَـبًّـا الـقـحـومْ[٤]

فرد عليه ابن دهيليس، وهو من الفردة من حرب:

إنْ جـيـت اخـو حَـسْـنَـا الامـيـر
قـل لـه مـحَـيًّـا ومـحـشـومْ[٥]
نـعْـبَـا لـه الـلـي عـنـدنـا
ونـزوّده عـنـد الـلـزومْ[٦]
مـع سـربـةٍ مـن ربـعـنـا
نجـمٍ يـدكّـون الحـزومْ[٧]

---

* عبدالمحسن (محسن) بن صنيتان بن عبدالمحسن بن فرز بن سويحل الفرم، أخو حسنا، شيخ بني علي، من مسروح، من حرب، وأحد فرسان العرب، وكرمائهم. شارك في معارك كثيرة، أشهرها معركة السبلة، وكان مع قومه إلى جانب الملك عبدالعزيز، وله فيها فعل مشهود. عرف بالتدين، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ.

(١) بني علي: بطن من قبيلة حرب، شيخهم الفرم. الأجنبي: يقصد الذين ليسوا من بني علي، ومراده الفردة.

(٢) قرب جدودهم: أي الجد الذي يجمع بيننا وبينهم. فعل اللزوم: واجب النخوة والنجدة والحمية

(٣) بخيص: عارف. ترديد العلوم: تكرار الكلام في هذا الموضوع.

(٤) الفريدي: الذي ينتمي للفردة، وهم من قبيلة حرب. القبا القحوم: الفرس الجريئة التي تقتحم أرض المعركة دون خوف.

(٥) اخو حسنا: أخو حسناء، يقصد الشيخ محسن الفرم وهذه عزوته.

(٦) نعبا له: نعبئ له، أي نجهز ونستعد.

(٧) نجم: يقصد النيازك. الحزوم: جمع حزم، وهو ما غلظ وارتفع من الرض.

ويـلـقـى بمـيـدان الـرمـك
فـارس عـلـى قَـبًّـا عَـزُوْمْ[1]

ولهذه الأحديتان مناسبة، ولكن الرواة لم يذكروها لي بشكل دقيق.

عبيد بن شريعيب* من شعراء شمر، من الحريرة، ذو لسان محرض، جريء، وبليغ، وكان ينزل كثيراً عند ابن مهيد و عنزة ، كما إنه جاور الشيخ متعب الحذب، شيخ الثابت من شمر، وابنه صعب، ومدحه بأحدية سترد لاحقاً. وقد رجع عبيد إلى عقيل الياور الجربا وأراد ان يستقر عنده، فاشترط عليه عقيل أن يترك التحريض وإثارة الحروب على أن يضع له أي معاش يريده. لكن عبيدا رفض ذلك، وأجاب عقيل الياور بهذه الأحدية:

عـقـيـل هـرجـي فـضـةْ وذهـبـانْ
ولا حَكْيـنـا حَـكْـي الضعيفْ[2]
الحـكـم مـادام لـبـنـي عـثـمـانْ
الحكم للخـالق يقِـيْـفْ[3]
والحـكـم قـبـلـك زوّلـه سلطانْ
نـهـج مـلـط مـا لـه رديـفْ[4]
واخـوات نـورة تـرّكـوا بـرْزانْ
والـبـيـت خـلاّه الـشـريـفْ[5]

اخوات نورة: يقصد آل رشيد. وبرزان: قصر الحكم في حائل ، وتروى: دَشّروا برزان. وبني عثمان: يقصد سلاطين الدولة العثمانية.

---

(١) قبا عزوم: فرس جريئة.
* عبيد بن تمر بن خلف بن شريعيب، من آل شريعيب شيوخ الحريرة، من الصبحي، من شمر أهل الجزيرة، شاعر شهير مكثر من الحداء، عُمّرَ طويلا، وعاصر مراحل هامة من تاريخ قبيلة شمر، وسجل كثيرا من تلك الأحداث بشعره. توفي سنة ١٢٧٧هـ وقد جاوز المائة.
(٢) عقيل: هو الياور الجربا. ذهبان: ذهب.
(٣) بني عثمان: الأتراك. يقيف: يقف أي ينتهي اليه ويدوم له.
(٤) زوله: زال عنه. نهج: مسار. ملط: عارياً، أو منفرداً.
(٥) البيت: الكعبة المشرفة. الشريف: هو الحسين بن علي ملك الحجاز.

وقال عبيد بن شريعيب هذه الأحدية ومناسبتها أن الجربان كانوا متهيئين لغزو إبراهيم باشا (برهة) وكان إبراهيم باشا صديقا لعبيد، فقال عبيد للجربان: سوف أذهب إلى أهلي عند برهة، لأستنقذهم حتى لا تجتاحونهم في غزوكم، فرفض الجربان، وهموا بحبسه خشية أن ينذر خصومهم، وبعد توسل سمحوا له، وتركوه يذهب بعد أن أخذوا عليه العهد بأن لا ينذرهم، فلما كان عبيد عند برهة أراد أن يخبره لأنه خائف عليه، ولكنه خشي من نقض العهد الذي عاهد الجربان عليه، فقال هذه الأحدية ملمحاً عسى أن يفهموا مراده، ورددها لكنهم لم يفهموها إلا بعد ما هزمهم الجربان:

الله من دابٍ دبا
ما بين ثوبي وصايتي[1]
اقرا قراية مغربي
ولا احْدٍ فهم لقرايتي[2]
بلاي ما جا مَن بعيد
وانا بلاي بلابتي[3]
ما اقْدر ابيح بْسرّها
ينهد سور بنايتي[4]

وقال عبيد بن شريعيب عندما كان مع الفدعان:

يا ما حلى عزل الكمين
بالرده فوق من عَلي[5]
ويا ما حلى نهار اليوم
شفته بايّام جْهَلي
ابي مع أول الفدعان
افيض غيظي وزعَلي

---

(١) داب: ثعبان. صايتي: لباس وسيع فوق الثوب. وفي رواية ثانية عند المؤلف: يا عبيد يا داب دبا.
(٢) قراية مغربي: قراء مغربي، كنايةعن الإبهام وفي رواية أخرى من مجموع المؤلف:
كلامي كتب المغربي ما احدٍ يعرف قرايتي
(٣) لابتي: جماعتي. وفي رواية أخرى عند المؤلف: المفتكر ما ينعذر وانا بلاي بثايتي.
(٤) ابيح: أبوح.
(٥) علي: موضع في سوريا.

وقال عبيد بن شريعيب هذه الأحدية بعد أن نزل بجوار شيخ الثابت متعب الحدب وولده صعب، وهو يمدحهما فيها:

يا فاطري وان قلّوا الفرسان
يحماك متعب وولده[1]
له منزل في نازح الديان
شيخٍ خذ الطيب وحده[2]

وقبيلة الثابت قبيلة قوية، والحدبان أهل شجاعة، وقد مدح أحد شعراء شمر خليف الحدب، وقال فيه[3]:

يا خلِيْف يا شوق الطموح
اللي زَهَتْ بثيابها
المرجلةْ كلٍّ بغاه
وولد الحَدَبْ عيّا بها

وذكر لي أحد الرواة أن هذه الأحدية لعبيد بن شريعيب يخاطب فيها الشيخ مُحَروْت بن هذال، ويستفزه[4]:

يا شيخ عندي لك نصيحةْ
نصيحة ما ابي جزاكْ[5]
اشوف خيلك مستريحة
خلّيتنا وحنا ذراكْ[6]

---

(١) فاطري: ناقتي. يحماك: يحميك. متعب: الحدب شيخ الثابت. ولده: هو صعب بن متعب الحدب.
(٢) الديان: جمع دو، وهي الصحراء. خذ: أخذ.
(٣) لهذه الأحدية قصة مطولة سترد لاحقاً.
(٤) ينسب بعض الرواة هذه الأحدية لحاد من عنزة، لكن الأكثر ينسبونها لعبيد.
(٥) مابي جزاك: لاأريد منك جزاءاً ولا شكوراً.
(٦) الشطر الأول كناية عن عدم الاستعداد للحرب. ذراك: درعك الواقي.

حنا لكم مثل المنيحةْ

لابوك وجدك من وراكْ[1]

وتَرْضيفنا خاطر ذبيحةْ

اليا تعشاني كلاكْ[2]

سيف ولا يداوى جريحةْ

اليا وطا خشمي وطاكْ

وعدوانكم ما هي صحيحةْ

ويقلوبهم كذب غلاكْ[3]

ولها تكملة، ولكن هذا ما وجدته منها.

وقال عبيد بن شريعيب الشمري:

تباشروا في شوفة التنبيل

فرحو يحسبونه مساك[4]

لحقهم الشيخ الأصيل

يا حسين ماهذا هذاك

وان طعت شوري ياهبيل

ازين على القرية وراك

(١) المنيحة: شاة أو ناقة فيها لبن تمنحه. والمراد هنا التشبيه. من وراك: من قبلك.
(٢) تر: ترى، أي اعلم. خاطر ذبيحة: خطر وطرق يريد ذبيحة.
(٣) كذب غلاك: يعزونك بألسنتهم كذبا، لأن قلوبهم كاذبة.
(٤) التنبيل: السيارة

وقال عبيد بن شريعيب هذه الأحدية، ومناسبتها: أن حكومة تركيا بالعراق أرسلت سرية تبحث عن العاصي الجربا فالتجأ إلى أخيه واختبأ في سدرة بجانب البيت، وطلب من أخيه أن يوهمهم بأنه الأمير، فرجع الجنود بدون طائل. فقال عبيد هذه الأحدية:

تقليطة العاصي لاخوه
قنية متين لبسته[1]
سطت على نحو شراه
دهن وطحين مسته[2]
رقت على جراب الشحم
فاتت عليه ومسته
يا حيف يا شيخ الجهام
فصل من بيته نسته
زين على السدرة وراه
شوك الطويلة دسته[3]

متين: رجل عنده قطة رباها وعبثت في بيته. فصل: هي والدة أخي العاصي، وهي كردية الأصل.

قال عبيد الصرم الدهمشي:

ثلاثة صفوا روسهم
اثنين والثالث ندا[4]
وخليف هو جاسوسهم
خشم السلوقي وان عدا[5]

---

(١) تقليطة: تقديم. قنية: اقتناء. لبسته: لقطته.
(٢) نحو: وعاء السمن.
(٣) زبن: لجأ واستجار. السدرة: الشجرة المعروفة. دسته: أخفته.
(٤) سبق وأورد المؤلف أحدية لحمدان بن ودعان تتعلق بهذا الخلاف.
(٥) خليف: اسم شخص. السلوقي: الكلب.

ويقصد بالاثنين: قاعد بن مجلاد، وزيد بن وادي. أما ندا، فهو ندا بن ظبيّان، شيخ المَحَلف من الدهامشة، وكانوا قد انحازوا مع الشيخ مْحَرُوْت بن هَذَّال في حربه ضد الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد، وهو يلومهم لذلك

قال عبيد بن غبين*، شيخ ضنا كحيل، من الفدعان، من عنزة:

اطعن حتى علمك يبين
حتى تعزّك عزوتك[1]
لا صار ما ترمي العديم
لا واخسارة غزوتك[2]

وقال حاد من العَجَرَّش من الثابت من شمر:

ترعين ياحم الذرا
ترعين والدايس يدوس[3]
واللي يجيك من العدا
نرميه للذيب الفروس

قال عَجْلان بن رمَال** من شيوخ سنْجَارَة، من شمّر هذه الحداة:

يا شين والله ما نروح
نهوش عند ديارنا
لعيون من قرنه يلوح
ذبح السواري كارنا

* عبيد بن صالح بن مخلف بن غبين، شيخ ضنا كحيل، من الفدعان، من ضنا بشر، من عنزة. يلقب لدهائه بـ «الذيب العرج»، ولد سنة ١٢٢٥ -تقريباً-، ونشأ يتيما، حيث توفي والده وهو صغير، وقد برز منذ سنوات شبابه بالشجاعة والفروسية والذكاء، فتزعم قبيلته، وكان له دور في كثير من الأحداث التي دارت بين القبائل، خصوصاً أيام الحرب العالمية الثانية.

(١) عزوتك: أقاربك وجماعتك وقبيلتك.

(٢) العديم: البطل الشجاع.

(٣) حم الذرا: الإبل. وقد سبقت أحدية مشابهة لهذه لخلف الأذن.

** عجلان بن برغش بن طلال بن جارد بن رمال، من الرمالات، من الغفيلة، من سنجارة، من شمر، من كبار قبيلته، شاعر مجيد، ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، عرف بالحكمة وسرعة البديهة، وكان من عوارف قبيلته. رحل عن ديار قومه في شمال نجد إلى الجزيرة الفراتية في العراق، وأقام هناك عدة سنوات، ثم عاد لدياره، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ -تقريبا- . وقد أورد المؤلف مجموعة من أخباره وأشعاره، وسوف نوردها في كتاب مستقل يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

وقال الشيخ عجلان بن رمال هذه الأحدية عندما «زعّله» الشيخ محروت بن هذال:

يا شيخ وش علمك علي
اخطيت يا نسل الفهودْ[1]
حلفت ما اضاجع هلي
الين ننزل بالنفودْ[2]
اقفيت وقلبي ممتلي
وانزل حدر ظل السعودْ[3]

عُجمِي بن سعدون*، من السعدون، ويعود أصلهم إلى الأشراف. كان عجمي موالياً للدولة التركية، وناصب الإنجليز العداء، وكانت تركيا تدعمه، ولكن بعد نهاية الحرب العالمية، وهزيمة تركيا ودخول الإنجليز للعراق، تضعضع مركز السعدون، ثم طرد الإنجليز عجمي، فلجأ إلى تركيا التي أكرمته، وقد توفي قبل سنوات ، ولا زال أبناؤه في تركيا.

وعجمي من الفرسان الصناديد، وهو شيخ قبيلة المنتفق، وشيخ المنشا، وأحيانا تنضم لهم الظفير، وبينهم صداقة وصحبة، لكنهم أحيانا يختلفون معه، وتحدث بينهم معارك. وهذه الأحدية قالها عجمي بعد خلاف حصل بينهم، و يقصد بها الشيخ حمود بن سويط، شيخ الظفير:

والله ما أخلّي ديرتي
لحمود وعيون البناتْ[4]

---

(١) وش علمك علي: ما بالك اخطأت علي؟.
(٢) النفود: الصحراء المعروفة في شمال نجد.
(٣) قلبي ممتلي: ممتلئ بالعتب واللوم. حدر: تحت. السعود: آل سعود.
* عجمي «باشا» بن سعدون بن منصور بن راشد السعدون، من شيوخ قبيلة المنتفق وزعمائها وفرسانها المشهورين. قائد عسكري فذ، عرف بالشجاعة، وله أخبار وحروب مع قبائل الظفير وعنزة ومطير. امتنع على الحكومة العثمانية لخصومة بينه وبين السيد طالب النقيب، فاسترضاه والي بغداد، ولما قامت الحرب العالمية الأولى خاض غمارها مع الدولة العثمانية، وقاتل الانجليز. وبعد نهاية الحرب منحه الأتراك مزارع في بلدة كرموس قرب اورفه (الرها) فأقام فيها. ولد المترجم سنة ١٢٩٥هـ، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ.
(٤) اخلي: اترك. حمود: حمود بن نايف بن سلطان بن الشايوش بن سويط، من شيوخ الظفير، و أحد كرماء العرب، حصلت بينه وبين عجمي مشاحنات.

والـلــه لاثــورعـجّـهـا

ابــوي وصّــانــي وصــاةْ[1]

قـلـبـي يـفـوح مـن الـطـنـا

الـلــه يـلـعـنـهـا حـيــاةْ[2]

وقال عجمي بن سعدون:

وضـحٍ تـَنـَـازا بـالـرواحْ

يـذكـر يـحـلـبـهـن عـلــي[3]

يـنـْخـَنّ صـبـيـّان الـفـلاَحْ

اولاد المـنـشـا يـا هـلــي[4]

ومناسبة الحداوة: أن نياق عجمي بن سعدون الوضح أخذت، أخذها علي بن ضويحي، وأخذ عجمي يحرض قبيلته المنشا ويذكر أن علي بن ضويحي يحلب نياقه وأنه أخذها و عار عليهم يتركونها. وقد حاول عجمي استردادها، ولكن الظفير وهم شجعان وفرسان وقفوا وقفة قوية، فاضطر ابن سعدون إلى أن يستفزع بابن رشيد وهو بحايل[5]، وروّح العوني* قصيدة مشهورة ينخى فيها الرشيد كي يهبوا لمساعدة السعدون ويفزعون لهم على السويط زعماء الظفير، وفعلا غزا سعود بن رشيد، ومعه زامل بن سبهان وكان هو المدبّر، وأغارو على السويط واخذوهم واخذوا حلالهم. ومن اغرب ما حدث: أنهم بعد ما أخذو يسربون حلالهم، يقسمونه غنائم،

---

(١) لاثور عجها: يثير النقع، كناية عن الحرب. والشطر الثاني يعني أن أباه وصّاه على الحفاظ على ديار قبيلته، والدفاع عنهم.

(٢) الطنا: الغضب والثورة والحماسة.

(٣) تنازا: تسرع. علي: علي بن ضويحي بن سويط -تأتي ترجمته-.

(٤) المنشا: نخوة لأسرة السعدون شيوخ المنتفق خاصة، وقد تشمل القبيلة عامة.

(٥) يذكر الأستاذ فهد المارق في كتابه عن العوني: (١/١٣٣) أن هذه الحادثة وقعت أواخر سنة ١٣٢٠هـ، حيث جاء الشيخ عجمي بن سعدون إلى حائل مستنجداً بالأمير سعود بن رشيد.

* محمد بن عبدالله العوني، أشهر شعراء النبط في زمانه، وأحد أبرز رموز الشعر النبطي عبر تاريخه، ولد في الربيعية بالقصيم سنة ١٢٧٥هـ -تقريباً-، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ. وقد بحثت عن القصيدة التي أشار إليها المؤلف في المصادر التي بين يدي فلم أجدها. والذي وجدته قصيدة مطولة قالها بعد هذه المعركة في مدح الأمير سعود بن رشيد مطلعها:

كابر وجاهر هل الدنيا وفاخرها ... يطفي لظى مطفي الهيجا مفاخرها

وكان ابن سويط حينها جالساً عند الأمير سعود بن رشيد وحلالهم يسرب، فما استباس من أخذة حلالهم، لأن هذا غلب الرجال، ولا فيه شيء يعيب، ولكن السويط أهل وفاء وأهل بجورة طيبة، و كان عندهم امرأة أجنبية عتيبية[1] أم لعبيسان العتيبي، الموجود الآن ضمن حاشية الأمير محمد بن عبدالعزيز[2]. أم عبيسان كانت جارة لابن سويط ولها ناقة أخذوها وصاحت العتيبية، تذكر أنها أخذت ناقتها مع أباعر السوطة التي تسرب كغنائم، فقال ابن سويط: أنا أخو فلانة وش هالصيحة؟ قالوا: هذي جارَكْ[3].

قال عجمي أيضاً:

خـمـسـةْ ذبـحـت بـسـيـفـنـا
وخـمـسـةْ بـاثـرهـم يـلـحـقـونْ
ان سـاعـف المـولـى الـكـريـم
لالحـق عـمـرك يـا نـونْ[4]

(١) يذكر بعض الرواة أنها من بني علي من حرب، وبعضهم يذكر أنها عازمية من البليحية. لكن رواية المؤلف فيها تحديد دقيق.

(٢) محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، أمير مهيب، عرف بالقوة والكرم، شارك في بعض معارك والده، وتأمر في المدينة المنورة سنة ١٣٤٤هـ، وشارك في فرض الأمن والاستقرار في ربوع البلاد إبان توحيد المملكة العربية السعودية وبعدها. صحب والده في كثير من رحلاته الداخلية والخارجية، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية. اعتزل المناصب الحكومية بعد ذلك حتى وفاته يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الثاني سنة ١٤٠٩هـ -رحمه الله-.

(٣) جارك «جارتك». وقد حصل انقطاع في الشريط عند هذه الكلمة. وتكملة القصة معروف، فقد «جزع» عقوب بن عفنان بن سويط ومات من ساعتها حسرة لأخذهم إبل جارته. انظر: «قبيلة الظفير، دراسة تاريخية لغوية مقارنة»: ١٧٦-١٧٠، ويذكر الشاعر شباط الظفيري في «الذكريات الخالدة»: ١٠١ أن آخر ما قاله عقوب قبل أن يموت: «أنا السويطي كيف يسرب حلال جيراني وأنا حي».

(٤) أي أقتلك كما قتلتهم.

فرد عليه نون شيخ البدور:

خمسةْ ذبحت بسيفكم
خطاركم عقب السلامْ
بالطيف تقضب لحيتي
متوسطٍ غوش العَمَامْ[1]

خطارك: ضيوفك. بالطيف: بالحلم. غوش: جمع.

وقال عجمي بن سعدون يخاطب حمود بن سويط:

يا حمود حسّ الماطلي
ان ثار تستانس عليه[2]
الموت منا ومنكم
ومن طاح ما نبكي عليه[3]

وقال عجمي يخاطب حمود بن سويط[4]:

يا حمود ربعك وهَموك
ما تنفعك سرية بني[5]
راجي على سرك كووك
تنام ولا نومك هني[6]

---

(١) تقضب: تقبض، أي تمسك بها.
(٢) حمود: ابن سويط. الماطلي: نوع من البنادق.
(٣) طاح: سقط قتيلا في المعركة.
(٤) يرويها بعض الرواة منسوبة لظاهر أبا ذراع يخاطب بها نايف بن سويط، والد حمود، ويذكرون أنها قيلت في حرب البطون والصمدة أوائل القرن الرابع عشر الهجري.
(٥) حمود: هو ابن سويط. وهموك: أوهموك. سرية بني: السرية: الكوكبة من الفرسان، وبني: لأن البطون جماعة ابن سويط تسبق أسماء الفخذ الذي ينتمون له كلمة بني.
(٦) سرك: سرتك. ويروى البيت: ربعي على كبدك كووك لعيون ركاب الحني.

وينسب لعجمي أيضاً:

يا ابو عجاجة يا الوزير
ثارت براسك رابعه[1]
ستةْ على راسك مضن
وبقت عليك السابعة

أبو عجاجة: هو أبو عجاج، اسم موقع، يقول حصلت فيك ست وقعات والسابعة انتظرها.

وقال عجمي يذم شخصاً هرب من إحدى المعارك:

نخيت برغوث وشَرَدْ
واحَسبَه يمّي ردها
يا حيف يا غض النهدْ
حبة برغوث بخدها

برغوث من البدور، شرد في إحدى الوقعات، ويقال إن زوجة برغوث حرمت البقاء عنده بعد أن سمعت الحداة وشردت إلى أهلها. والمعركة كانت مع آل سويط والظفير.

قال العِرْد الدهمشي* وستأتي أحدية مقاربة لنصر بن عقيّل:

الله على رِكْبَ الأصيلْ
اللي سريعٍ ردّها
ما اريد انا بنت الذليلْ
لو هي مليحٍ خدّها
اريد انا بنت الشجاعْ
اللي عريبٍ جدّها

---

(١) أوردها العزاوي مع بعض الاختلاف في «عشائر العراق»: (٣٠٤/١) منسوبة لأبا ذراع الظفيري، وحدثني الأستاذ طلال الشمري أن بعض رواة الظفير ينسبها لجديع بن تويس، من السعيد، من الظفير.

* العرد أو العرود عشيرة من الدهامشة، من عنزة، ولا أدري أي واحد فيهم قال هذه الأحدية، وهي مشهورة جداً، وتروى بروايات مختلفة.

قال عَذّال أبو زُهْرَة، شيخ الخمشة، من ولد سليمان، من عنزة، عندما أخذ ابنُ موينع* من شيوخ السبعة ناقةَ جار رميح** الخمشي:

قصيرنا وش لك عليه
يا ابن موينع وش بلاكْ(١)
حَقٌ علينا نحتميه
لا بد ما نقعد صغاكْ(٢)

وفي نفس الحادثة قال العواجي أحدية أيضاً

وهذه الأحدية قالها شخص من قبيلة العجمان، غضب عليه الشيخ مبارك*** الصباح وسجنه، ويبدو أن سجنه لم يكن بسبب جريمة كبيرة، ولكن كان مبارك يرغب في توبيخه وإلا فهو يعطف عليه، وقد قال العجمي هذين البيتين بصوت جهوري:

يا لابتي صكوا على البابْ
والرجل حطوا به حديدْ(٣)
الى غشى زَمْل البني ضبْضَابْ
من ذَلّ جعله ما يفيدْ(٤)

---

* ابن موينع من البيايعة، من العبدة، من السبعة، من عنزة، ويبدو أن المقصود هنا هو الشيخ منديل بن موينع، فهو الذي حدث بينه وبين أبو زهرة شيخ الخمشة خلاف.

(١) قصيرنا: جارنا. وش بلاك: ماذا دهاك؟.

(٢) صغاك: كبرك وجورك وميلك عن الحق.

(٣) لابتي: جماعتي وقبيلتي. صكوا: أغلقوا وقفلوا.

(٤) زمل: إبل. ضبضاب:النقع، غبار الحرب.

** رميح بن محمد بن ردعان الخمشي، من الحربي، من الخمشة، من ولد سليمان، من عنزة، شاعر من شعراء قبيلة عنزة المجيدين المشهورين، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر الهجري. له قصص وأخبار معروفة. وقصائد جميلة، منها قصيدة في حقوق الجار، وقد أورد المؤلف شيئا من أخباره وشعره، وسوف نورده في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري.

*** مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح ، أمير الكويت ، وأحد الدهاة. ولد سنة ١٢٦٩ هـ، وتولى إمارة الكويت سنة ١٣١٣ هـ. ازدهرت الكويت في عصره، قاد عدة معارك أشهرها الصريف سنة ١٣١٨ هـ، وتوفي سنة ١٣٣٤ هـ.

فسمعه مبارك وطلب من أحد جلسائه واسمه عريمان أن يرد عليه فقال عريمان:

ابشر بصك الباب والانشابْ
صيدتك هذي يوم عيدْ
رماك حظ الشيخ يا الكذابْ
شيخٍ مخاليبه تصيدْ

وبعد ذلك سامحه الشيخ مبارك وأطلقه.

قال العريمة من شعراء حرب:

وابيتنا اللي باللّقا ما حضرْ
في وجه ابن عدله خذوه
بيتٍ على عصر النبي ما قهرْ
ما عمر عدوانه ولوه

فأجابه عوينان الرشيدي:

بيتك هديم وعزنا من سرْ
يوم اللقا ربعك نسوه
البيت عنده مثل حلب الدرْ
صبيان ربعي شلقوه

قال عَضُوْب بن مجول بن شعلان* هذه الأحدية بعد أن انتصر في معركة على الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، ومعه زامل بن سبهان، وكان ابن رشيد حينها صغيرا، وقد وقعت هذه المعركة حول اللبة أو بالشعاف، ويسمون شمر هذه المعركة بـ«كون المذلة»:

---

* عضوب بن مجول بن شعلان، فارس مقدام من الشعلان شيوخ الرولة من عنزة، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

اكســر عــلــى مــلْـكَـادنــا
يــا طــيــر خــفّــاق الجـنــاحْ[1]
تــلــقــى الــعــشــا فــي دريــنــا
بــاطــراف عــدلات الــرمــاحْ
يـــوم ان زامـــل والامــيــر
اقــفــوا مــع الخــد الــســماحْ[2]

ملكادنا: محل هجومنا ومعركتنا. زامل: ابن سبهان. الأمير: سعود بن رشيد. الخد السماح: الأرض المنبسطة.

وقال الشيخ عَشَق بن شَفْلوْت *:

خَـيّــال صَـبْـحَـا والجـبــلْ
وقــريــن عَــفْـرَا والــنَّــفُــوْدْ
ارعـــى مــهَــاويــة الجــمــلْ
وانــا عــلــى الــشــقــرا الــهَــبُــوْدْ

صبحا، والجبل: جبلان في بلاد قحطان. عفرا: تلة صغيرة في النفود. مهاوية الجمل: الناقة الحائل إذا شالت بذيلها تطلب الضراب. والشقرا الهبود: فرسه التي تضرب الأرض بقوة.

وقد رد على هذه الأحدية جزا أبا العلا بأحدية أولها:

يــا ســريــةٍ صــارت فــشــلْ
عِــقــب الــتــعــزوي بــالحــيــودْ

وقد أوردناها مع أحديات جزا[3] .

---

(١) اكسر: انزل من السماء هاوياً. ملكادنا: محل إغارتنا، واللكد: ضرب الراحلة بعقب القدم لحثها.
(٢) الخد السماح: الصحراء السهلة المستوية.
* عشق بن زيد بن سالم بن زيد بن شفلوت، وآل شفلوت من الفَهَر، من عبيدة، من قحطان، شيخ له شهرة كبيرة، وفروسية فذة، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وقاد قومه في معارك متعددة في العقدين الأولين من القرن الرابع عشر. أورد ابن بليهد في «صحيح الأخبار» شيئًا من أخبار معاركه مع عتيبة.
(٣) حسب الترتيب الأبجدي فالمفترض أن تأتي أحدية عدوس السيحاني هنا، ولكن نظرا لأنها مرتبطة بقصة مع جهز بن شرار فقد رأى محقق الكتاب أن تكون هناك ضمن أحديات جهز بن شرار.

وقال عشق بن شفلوت أيضاً[١]:

ما اخْدٍ لفى من يمّة الطرشانْ
ننشد عليهم ويش سوَى ذيبْ[٢]
ان كان هو وَجْع فانا وجعانْ
وان كَان هو طيّب فانا باطيْبْ[٣]
الله يسلّم قايد السّلْفَانْ
اللّي ينصَيها الحريبْ[٤]
خيَال شقح هايفت لذقانْ
وخيَال قطعانٍ عزيبْ[٥]
ان كان ذيْب لَحق ابن جرمانْ
تقمح مشعثرة السبيبْ[٦]

---

(١) أورد المؤلف أحدية لحبشان القحطاني من ثلاثة أبيات مشابهة لهذه الأحدية. وهناك قصيدة أرسلها عشق بن شفلوت إلى ذيب بن عبود -وكان بينهما جيرة وصحبة- تتشابه بعض ألفاظها مع هذه الأحدية، يقول منها:

الله علم يانجمة البدوان	ياوين منزل ذيب ابن عبود
ليلة تفرقنا من الخلجان	والعين تسهر كن بها عود
ياراكب من عندنا شقران	حر أصيل بالرسن مشدود
من الركا يسرح مع الاذان	والعصر مع خشم القويد يحود
تلقى طوارفهم وراء كتمان	ما بين شوك وطلعة النفود
سلّم على شيخ معه سلقان	عداد ماهل المطر برعود
حماية الشرفا من العدوان	ونعم بهم لازعزعوا مسعود
ثم علمه انا بخشم ذقان	في روضة منها العدو مطرود

(٢) لفى: قدم. الطرشان: المسافرون. ننشد عليهم: نسألهم. ويش: أي شيء. سوى: عمل. ذيب: ذيب بن جعفر بن منيس بن عبود من آل مسعود، من آل الجمل، من الجحادر، من قحطان، شيخ و فارس من أشهر فرسان قحطان والعرب في زمانه مات سنة ١٣٢١هـ -تقريباً- بعد سنة من إصابة شبيب بن حجنة له.

(٣) وجع: متوجع ومريض.

(٤) السلفان: جمع سَلَف، و السلف: بيوت القبيلة وأهلها، وتطلق ويراد بها المجموعة الكبيرة من أبناء القبيلة، والمراد هنا: قائد القبيلة في الغزو. ينصيها: يتجه بها. الحريب: الخصم الذي يحاربه.

(٥) خيَال: فارس. شقح: إبل بيضاء. ذقان: جبل في عالية نجد. قطعان: مجموعات من الإبل.

(٦) ابن جرمان: مناحي بن جرمان شيخ وفارس من قبيلة قحطان، وكان قتل في معركة. تقمح: تعاف، تبًا لها، فقد تردى نصيبها، وليس لها حظ بعد اليوم. مشعثرة السبيب: الخيل.

وقال عشق بن شفلوت كذلك:

صـفـرا جنـايـبـهـا كـمـا الـغـربـان

ومـعـقـبٍ عقـب الـخـلـيـف اثـنـيـنْ[1]

لـيـا رفـعـت الـصـوت الـى قحطان

يـا ويـل مـنـهـم يـطـلـبـونـه دَيْــنْ[2]

قال عضيب السبيعي* يرد على حمدان الشيباني حينما قال:

ارجــــي عـســى ربــي يـجـيـبْ

ثـــارٍ لحـــام الـــوانـــيـــات

وكان يتمنى أخذ الثأر من قبيلة سبيع لأنهم قتلوا أخاه، فرد عليه عضيب قائلا:

مـا عـنـد ربـعـي كـود شـق الجيبْ

لـيـا تـوافـقـنـا عـلـى الـزّلْـبَـاتْ[3]

صـويـبـنـا دايـم عـطـيـبْ

تَـقْـنـب عـلـيـه الـعـاويـاتْ[4]

(١) صفرا: فرس. ومعنى الشطر الثاني أن عمرها سبع سنوات.
(٢) ليا: إذا. وقد وردت الأحدية في موضع آخر عند المؤلف غير منسوبة لأحد.

* عضيب لقب لفالح بن مسيلط من القريشات، من سبيع، فارس شجاع، كان بينه وبين بعض فرسان عتيبة مناوشات، منها ما أورده المؤلف، وقد قُتل عضيب في إحدى المعارك مع عتيبة في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري -تقريبا-. وانظر عنه: من آدابنا الشعبية: (٦٣/٧)، سبيع الغلبا: ١٠٣، أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة: ٤٧.
(٣) أي إن قومي سيقتلونكم ويجعلون نساءكم يبكين، ويمزقن صدور ثيابهن حزناً عليكم إذا التقينا في المعركة على الخيل.
(٤) تقنب: القنيب: عواء الذئب الجائع. العاويات: الذئاب.

وقد جرت معركة فعلاً، وقتلوا حمدان الشيباني، فقال عضيب يحدو:

يـا عـيـال مـن عـنـده لعبسا شوقْ
حنّا قـطَـعْـنَـاها مـن الصّبيانْ[1]
الأولــةْ شـاعـي فــدا لـلـنـوقْ
والـثـانـيـةْ دجْـنَـا عـلى حَـمْـدَانْ

وعبسا كانت زوجة لشاعي، فلما قتلوه، تزوجها أخوه حمدان، فقتلوه أيضاً. والشاعر هنا يسأل من لديه زوج لها من باب التهكم.

وقال شاعر من حرب يتحدى الشيخ عفاس بن محيا*:

يـبـي يـحـدّْ دِيْـرتـه عـفـوشْ
مـارد سلفتنا علينا الـعـامْ[2]
نـركـب عـلـى الـلـي كنهن وحـوش
مـن طـاح قـدم نـحـورهـن مـا قـامْ[3]

(١) شوق: زوج. والشطر الثاني يحتمل أن يكون قطعوها اي حرموها من النسل لأنهم قتلوا زوجيها، ويحتمل أن يكون المقصود بالصبيان هما زوجاها شاعي وحمدان.

* عفاس بن سَدّاح بن محيا، من الحناتيش، من الروقة، من عتيبة، من شيوخ قبيلته البارزين، وأحد فرسان العرب الأشاوس، كان مقربا من الشريف حسين. قتل عفاس في إغارة للملك عبدالعزيز عليهم سنة ١٣٣٠هـ كما ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه، والأمير سعود بن هذلول: ٩٥، بينما ذكر العبيّد في «النجم اللامع» مقتله سنة ١٣٢٩هـ.

وقد أورد الأحديتين الدكتور سعد الصويان، وحول مناسبتهما قال: «في أحد السنين ربع عفاس ابن محيا في ديار حرب، وبعد سنة أراد الحروب أن يربعوا في ديار عتيبة فأبى عليهم عفاس، فقال شاعر حرب -ثم أورد الأحدية- فأجابه عفاس يذكره بأن فرسان عتيبة قتلوا ذياب التويبي». ويذكر الأستاذ تركي القداح أن شاعر حرب هو أبا العويرا، ويختلف رواة عتيبة في تحديد صاحب الرد فبعضهم يرى أنه مناحي الهيضل، وآخرون يرون أنها لفيحان بن شعف الحنتوشي، والأقرب عندي أنها لابن محيا كما ذكر المؤلف أو لأحد الحناتيش جماعة ابن محيا. انظر: حداء الخيل: ٦٦، أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة: ٩٧. وما بين معقوفتين زيادة من هذين المصدرين.

(٢) عفوش: وتروى عنفوش، يقصد الشيخ الفارس عفاس بن محيا.

(٣) وحوش: غزلان، ويقصد الخيل. قدم: أمام.

نـــردكـــم رد الـــبـــقـــر لـــلـــحـــوشْ
من دون عشبٍ في الهيبيشة زامْ[1]

فرد عليه ابن محيا:

نـركـب عـلـى ريـدا ويـنـت كـروشْ
صـــفـــر ومـــطـــغـــيـــهـــا الـــمـــقـــامْ[2]
وسـلاحـنـا صـمـعٍ بـهـن نـتـوش
وهـــدَفٍ يـقـصّـنّ الـعـظـامْ[3]
[يا حـرب ويـن الـفـارس المدغوشْ
ذيـــاب قـــوّاد الجـــهـــامْ[4]]

قال ابن عفيصان* شيخ القواسم من الظفير:

الـــبـــكـــرة الـــلـــي مـــشـــيـــه فـــديـــدْ
شـــبّـــت بـــقـــلـــبـــي نـــارهـــا[5]
انـــخـــى جـــار الـــلـــه والـــعـــبـــيـــدْ
ولـــد المحَـــــزّم جـــارهـــا[6]

(١) الهيبيشة: واد في عالية نجد. زام: ارتفع. وقد وردت الأحدية عند المؤلف برواية ثانية وفيها إشارة لشخص اسمه عماش، وربما يكون عماشٍ هو المخاطب بالأحدية التي تقول:

عط المشاير حقها يا عموشْ   تحت خراطيم الظلامْ
لعل ناشٍ ما يجي مدغوشْ   يا طنّه عجلات الولامْ
يبي يحدّد ديرته عنقوشْ   ما رد سلفتنا عليه العامْ

(٢) يقصد الخيل.
(٣) صمع: بنادق. هدف: معقوفة أي فيها انحناء وهي السيوف، وتروى شلف بدلاً عن هدف.
(٤) ذياب: ذياب الذويبي، من فرسان حرب الأشاوس.
* آل عفيصان هم شيوخ القواسم (الجواسم) من الظفير، والذي عاش في تلك الفترة هو الشيخ شبرم بن دبيسان بن نهار بن عفيصان، وكان في الجزيرة مع الجربان والخرصة. ويبدو أنه صاحب الأحدية، وقد قُتل شبرم في إحدى المعارك سنة ١٣٢٧هـ. وقد رحل القواسم إلى الجزيرة أكثر من مرة، منها المذكورة في كتاب أصول الخيل.
(٥) البكرة: الناقة. فديد: ضرب من سير الإبل.
(٦) المحزم: لقب للشيخ صفوق الجربا، وهو جد لجارالله بن فرحان بن صفوق الجربا.

وسببها كما ذكر لي أحد رواة عبدة من شمر: أن ابن عفيصان كان جاراً لجار الله الجربا، ونزلوا هم والجدي في البحّاثة، فحصل خلاف بين ظفيري وجدياوي، ثم زاد الخلاف وقتل واحد من الجدي، فأخذوا إبلاً للظفير، فقام «بلايمتهم» جار الله الجربا، وطلب «ودي» من خشم بن جدي خمسين ناقة وذلولاً، وعادة شمر بينهم زوبع وعبدة الودي خمس وعشرين ناقة، فعصى بالإبل خشم بن جدي، وحدا ابن عفيصان بالأحدية السابقة. وقد تطور الأمر إلى أن حصل قتال بينهم في خشاب.

قال عقاب الحميداني* يعتب على ابن عمه حمود:

يـا حـمـود وا لـومـي عليك
مـا لـي عـلـى غـيـرك مـلامْ[1]
يـومٍ جـرى لـو هـو عـليكْ
مـا تـقـبـل الـعـين المـنـامْ[2]

وسبب قول الأحدية السابقة كما ذكر لي أحد الرواة: أنه حدث خلاف بين عقاب الحميداني وبعض أبناء قبيلته، فضغطوا عليه، وأخذ يدافع عن رأيه وموقفه، وكان ابن عمه حمود الحميداني معهم، فأخذ يلومه و «يتشرّه» عليه بالأحدية السابقة.

---

* عقاب الحميداني، من الحمادين من برية من مطير، فارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولا أدري متى كانت سنة وفاته، ولا تسعفني المصادر بالمزيد من المعلومات عنه وقد سبقت ترجمة حمود الحميداني.

(١) وا لومي: ما أكبر لومي.
(٢) يوم جرى: أمر جلل حدث.

قال الشيخ عقاب بن عجل* من شيوخ عبدة من شمّر، وأحد الفرسان المشهورين:

حـالـت عـلـى بـكـره سـيـوقْ
لجـلـج الـقـرْح بـراسـهـا[١]
بـاغٍ الـى صَـارَتْ حـقـوقْ
نثـنـي خـلاف اجـنـاسـهـا[٢]
وبـالـكـف لَـدْنَـات الـعـروقْ
والـعـين نجـلـىَ عـمـاسـهـا[٣]

وقال عقاب بن عجل يخاطب الشيخ فيصل الدويش:

يـا فـيـصـل مـا حـنـا ....
اخـطـيـت يـا ولـد الـدويـشْ[٤]
حـنَّـا لـنـا يـوم وثـانْ
وسـيـوفـنـا تـبـري الـغـشـيـشْ[٥]
افـعـالـنـا تـعـرف بـيـانْ
وهـبـالـنـا طـب الـخـريـشْ[٦]

* عقاب بن جزاع بن علي بن عجل، من رؤساء قبيلة عبدة، من شمّر، وشيوخهم، وفرسانهم المشهورين، وهو ابن خال الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. اشتهر عقاب بن عجل بالشجاعة، وسداد الرأي، وشارك في معارك كثيرة، وأصبح في فترة من الفترات صاحب الرأي المقدم عند الأمير سعود بن رشيد. رحل عن نجد قبيل سقوط حائل، وذهب إلى العراق. توفي سنة ١٣٨٠هـ -تقريباً-، وقد قارب المائة.

(١) القرح: دخلت في هذا السن وأصبحت قارحاً، والفرس في هذا السن تكون في منتهى القوة.

(٢) باغٍ: أريد. حقوق: أكيدة. نثني خلاف: نصمد ونكر مقاتلين لأجل.

(٣) لدنّات العروق: الرماح. عماسها: العماس: ضعف الرؤية.

(٤) جذم من قبيلة مطير.

(٥) أي أننا لا نمل الحروب والمعارك وسيوفنا تداوي من فيه مكر وخداع، وله نية سيئة، أي تقتله، من باب التهكم.

(٦) أفعالنا: فعلهم وقتالهم في الحروب. بيان: بوضوح، و الكل يعرفها. هبالنا: جنوننا في القتال. طب: دواء. الخريش: الخائف الجبان.

قال عقاب بن سعدون العواجي* يحث أخاه وجماعته على الإستعداد لقتال التومان من شمر:

يا حجاب حذوا سمحة الذرعانْ
ومن در الوَضْحَا برَها[1]
نبي نطارد سرية التومانْ
اللي تزايد شرّها[2]
وليا تلاقينا مع الميدانْ
عين الخصيم نذرّها[3]

وقال عقاب العواجي، وذلك أنه خطب فتاة فرفضته، وتزوجت «شاوياً» يرعى الغنم:

يا حيف يا خطو الهنوفْ
من عشقها يا حيفها[4]
عافت مروّين السيوفْ
راعي الغنم هو كيفها[5]

---

* عقاب بن سعدون العواجي، والده شيخ قبيلة ولد سليمان، من عنزة، وعقاب فارس صنديد شجاع، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ويحظى مع أخيه حجاب، ووالدهما بشهرة واسعة. سيرته وأخباره مفصلة عند المؤلف -رحمه الله- في كتابه «أبطال من الصحراء»: (٤٥-١٠٥).

(١) حجاب: أخو عقاب. حذوا: ضموا لها الحذوة. سمحة الذرعان: فرسه. در: حليب. الوضحا: الناقة البيضاء.

(٢) التومان: فخذ من سنجارة من شمر، وكان بينهم وبين قبيلة الشاعر معارك.

(٣) بعد هذه الأحدية يورد المؤلف مجموعة من أخبار وأشعار العواجية والتومان، وبعضها لم ترد في كتابه «أبطال من الصحراء»، وسوف نورد هذه الأخبار والأشعار في كتاب يضم مرويات الأمير محمد الأحمد السديري -رحمه الله-.

(٤) يا حيف: يا للحسرة والأسف. الهنوف: الفتاة التي تفوق قريناتها جمالاً.

(٥) مروين السيوف: المقاتلين الشجعان الذين يروون سيوفهم من دم الأعداء. كيفها: رغبتها.

وهذه الأحدية رويت لي منسوبة لولد عقاب العواجي قالها وهو صغير يتمنى ركوب الخيل، ويحدث نفسه بأخذ الثأر لوالده، ورويت لي منسوبة لابو هذبات الشملاني:

يــا مــا حـــلا رَكْـــبْ الأصـيــلْ
تجـــوز لـــي هَـــذْبَـــاتَـــهــا[1]
مـــع ســـربـــةٍ مـــاهـــي قـلـيـلْ
عـلـــى الـــعـــدى مـيــلاْتَـهــا

وعندما قال حادٍ من الجعافرة اسمه لزّام، يحذر عقاب العواجي من جريس التمياط، من شيوخ التومان، والحَذَب شيخ الثابت، وابن طوالة شيخ الأسلم، وكلهم من قبيلة شمر:

يــا عـقــاب يــا خَـبْـس الجَـنَـبْ
يــا مـدلّـه إبـلـك بـالـفـلاةْ[2]
احـــذر جــريــس والحَـــذَبْ
وابـــن طـــوالـــةْ مـــن وراهْ

أجابه عقاب العواجي بهذه الأحدية:

مـــن عـــادنـــا ذاق الـعَـطَـبْ
كـــم فـــارس حَـتْـفـه لـقـاه[3]
حـــنّـــا مـطـوّعـة الـصَّـعَـبْ
بـالـسـيـف نجـزا لـه صـغـاه[4]

---

(١) الأصيل: الفرس الأصيلة. هذباتها: سيرها السريع، وقد وردت الأحدية عند موزل: ٥١٥.
(٢) مدلّه: يتركها ترعى في المكان الخصب، ويهتم بها ويكرمها.
(٣) عادنا: عادانا وحاربنا.
(٤) صغاه: الصغى: الجور والميل.

وقال عقاب أيضاً عندما نزل مكانا يسمى شريفة، يبعد عن بيضا نثيل قرابة ثلاثين كيلاً من ناحية الشمال الغربي:

يــا ربـعـنــا مــن لــه جــوادْ
يَـكْـرِبْ عـلـيـهـا سـرجـهـا[1]
المـعـركـةْ بـاكـر وكـادْ
والخـيـل تـكـثـر مـرجـهـا[2]

المرج: هي الخيل التي يقتل صاحبها، وتذهب بدون فارس يركبها. يقصد أنهم سيقتلون الفرسان.

وقال عقاب العواجي يخاطب الفارس جريس التمياط ويهدده بالقتل:

يـا جـريـس يـا مـوف العميلْ
بَـشِّـر حـيـاتـك بـالـفَـنَـا
لا بـد مـا تـصـبـح قـتـيـلْ
نَـسْـقِـيْـك كَـاسَـات الـعَـنَـا
حـنَـا هـل الـصـوت الـطـويـلْ
والـسـيـف يَـشْـهَـد والـقَـنَـا

وقد قتل جريس في إحدى المعارك مع قبيلة ولد سليمان، وهو فارس صنديد.

---

(١) يكرب: يشد.
(٢) وكاد: التأكيد.

وقال عقاب بن نجر بكون الجليدة على الأسلم*، عندما أغار عليهم الإخوان بقيادة الشيخ فيصل الدويش:

ابــكـــي لـــبـــيـــضٍ فَـــرّعـــن
صـــرّن عـلـى جَـال الـقـلـيْـبْ[1]
بـــنـــدريـــنـــخـــاكـــم كـلـكـم
ســـودا بـوجـه الـلـي يـغـيـبْ[2]

بندر: بندر بن عيادة، شيخ الجحيش من الأسلم من شمر.

وقال عقلا الجويعان، من الفضيل، من الجعافرة، عندما «تثارا» الشيخ مشل العواجي، وأجاب صيحة بنت من قبيلة الفقرا من عنزة، اسمها سربة، استنجدت بمشل بأعلى صوتها، فغزا قبيلة بلي، وأخذ أبو شامة من شيوخهم، وقتل بعضهم:

حـــرً شَـــهَـــر وادلـــــى بـكـم
جـاكـم عـلـى جـــزّة خـــطـــاكْ[3]
ســـيــفـــه حـــكـــم بـــارقـــابـــكـــم
مـــن عـــنـــدنـــا هـــذا جـــزاك[4]

---

* الجليدة: عد ماء معروف من طوال الظفير شمال الحفر، وقد حدثت فيه هذه المعركة سنة ١٣٣٨هـ. وقد قتل في هذه المعركة الشيخ بندر بن دبوس بن صديان بن عيادة. وعقاب بن نجر يبدو أنه من الأسلم من شمر، ولم أقف على ترجمته.
(١) فرعن: كشفن شعورهن. القليب: بئر الماء، فصيحة.
(٢) بنخاكم: يستنجد بكم مستثيرا نخوتكم. سودا: أي وصمة عارف، ويقولون له سود الله وجهك.
(٣) حر: صقر. شهر: طار مرتفعا.
(٤) سيفه: الضمير يعود على مشل العواجي

وقال الشيخ عقوب الحميداني*:

يا ربعنا شانت سْلُومْ النَّاْس
وازريت لا الْقى لي دخيلْ(١)
ادخل على سيفٍ يجب الراسْ
وصمعٍ تداوي للغليلْ(٢)

قال الشيخ عقيل بن مجلاد**:

يا ونّةٍ ونّيتها
ما هو على كثر الحلالْ(٣)
يا الله طلبتك يا الجليل
ترمي فهد والاَّ طلالْ(٤)

يقصد: فهد بن هذال، وطلال بن هذال. والحلال: المال.

* عقوب بن فاضل بن مسلط بن شلاش بن مسعد الحميداني، من الحمادين، من بريه، من مطير، شيخ، وفارس، وشاعر، من قيادات الإخوان، كان متدينا، وأسس هجرة فريثان سنة ١٣٣٤هـ، ثم انتقل منها وأسس هجرة الثامرية في القصيم سنة ١٣٣٧هـ. شارك مع الملك عبدالعزيز في كثير من المعارك منها الرغامة سنة ١٣٤٤هـ والسبلة سنة ١٣٤٧هـ.

(١) ربعنا: جماعتنا. سلوم: عاداتهم الحميدة. دخيل: مجير، رجل أدخل عليه لاجئا فيحميني.

(٢) يجب: يقطع. صمع: جمع صمعا، وهي بندق المارتين ذات الرصاصة الواحدة. الغليل: القهر والألم.

** عقيل بن راكان بن محدى بن قاعد بن مجلاد، أخو هوا، من شيوخ الدهامشة، من العمارات، من عنزة، وأحد الفرسان المشاهير، تزعم قومه وهو فتى في مقتبل العمر، بعد مقتل أبيه، ولم يعش طويلا حيث قتل سنة ١٣٠٩هـ -تقريبا-، وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وتزعم بعده ابنه جزاع.

(٣) الحلال: المال من ابل وغيرها. وقد وردت الأحدية مع بعض الاختلاف عند موزل منسوبة لزوجة راكان بن مجلاد تطلب من الله آن ينتقم لها من فهد بن هذال وطلال اللذين قتلا زوجها. انظر: «حداء الخيل» للصويان: ٤٥.

(٤) طلبتك: رجوتك.

قال العقيلي بن نايف بن مجلاد* هذه الأحدية في المعارك التي حصلت بين الدهامشة والجبل:

يـا سـريـةٍ مـعـهـا الـمـجـلادْ
وردت ولاهـابوا بـهـا[1]
كـم خـفـرةٍ لـبـسـت سـوادْ
قـامـت تـشـغـط ثـوبـهـا[2]
عَـفْـيَـه عـلى طـيـور الـهَـدَادْ
كـم قـالـةٍ عـيّـوا بـهـا[3]

يعني رشيد ومناحي عيال الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد، المعروف بـ«سِغْران»، وقد أوردت شيئاً من أخباره وحداويه[4].

وقال العقيلي بن نايف بن مجلاد هذه الأحدية في معركة بين الدهامشة والجبل جماعه ابن هذال باللصف المنهل المعروف وطالت الحرب بينهم، حيث ابتدت من سنة ١٣٥٦هـ إلى سنة ١٣٦٠هـ، أربع سنوات والحرب طاحنة، مرة يظهرون على الحدود السعودية جهات وديان عنزة، ولكن القوات السعودية تحيل بينهم وتفرقهم عن بعضهم، ومرة يدخلون الحدود العراقية، وكانت القوات العراقيه كذلك تبعدهم عن بعض، لكن حصل

---

* العقيلي بن نايف بن برجس بن قاعد بن مجلاد، من الدهامشة، من العمارات، من عنزة، شاعر ولد في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري -تقريباً- وكان حيا سنة ١٣٦٠هـ، ولا تسعفنا المصادر بذكر أخباره. وابنه نايف شاعر مشهور.

(١) سرية: كوكبة الفرسان.
(٢) خفرة: فتاة جميلة. تشغط: تشق ثوبها فجعاً بمقتل زوجها أو قريبها.
(٣) عفيه: يدعو لهم بالعافية ويثني على فعلهم. طيور الهداد: الصقور. قالة: أمر جلل. عيوا بها: رفضوا وأبَوا.
(٤) ستأتي أحديات الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد، شيخ الدهامشة في الجزء الثاني، في موضعها من حرف الميم. كما أنه سبقت أحدية لابنه رشيد.

بينهم معارك طاحنة منها معركة اللصف بين نايف بن هذال ولد عم محروت ومعه جماعة غزو كثيرين وبين عيال الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد الملقب بـ «سعران» وهما: مناحي ورشيد، أما مناحي فقد توفي منذ مدة، ورشيد لا زال حياً[1].

ولما حصلت المعركة على اللصف قتل فيها نواف بن هذال واثنين من عبيده وعدد كبير من جماعته. وكذلك من الدهامشة قتل عدد آخر وصوب فيها مناحي ولد محمد بن تركي بن مجلاد، اخترقت صدره رصاصة وطاح بين المهاجمين وظنوه ميتاً، لكنه سلم وتعافى بعد ذلك. وقد أبلى أخوه رشيد بلاءً حسناً في المعركة.

فقال العقيلي ابن عمهما يمدحهما:

يا مناحي طيبك سجّله
ويكون باليوم الثقيلْ[2]
من فوق حمرا محجّلة
تثني ليا هاب الذليلْ[3]
تريضه وتعجّله
وان كَعْكَعْ الغُوْج الهزيلْ[4]

الغوج: الحصان.

(١) توفي المؤلف سنة ١٣٩٩هـ، وكان رشيد حياً، وقد توفي سنة ١٤١٥هـ كما أسلفنا في ترجمته.
(٢) اليوم الثقيل: يوم المعركة.
(٣) حمرا: فرس. تثني: تعود للمعركة.
(٤) تريضه وتعجله: أي فرس مطيعة معسوفة تتحرك وفق ارادة صاحبها. كعكع: تراجع. الهزيل: الضعيف الذي لا يلحق.

وقال العقيلي بن نايف بن مجلاد أيضاً يمدح رشيد بن مجلاد، ولد سعران، في نفس المعركة:

يا رشيد جعلك ما تموتْ
نبيك للبيرق كمينْ[1]
إن اقبلت خيل مْحَرُوْتْ
تنسف على اليسرى يمينْ[2]

قال علوش بن عيد القحطاني:

يا عشبةٍ باسفل شعيب الرينْ
ترعاه طباح إبلنا
ليا ركبنا ليّنات القينْ
جيب القلايع سبلنا

وقال الشيخ علي بن ضويحي السويط* من كبار الظفير، وفرسانهم المغاوير:

والله ما اشبيها تجيب حصانْ
ما دام ابو ثامر حريبْ[3]
باغٍ الى جا للرمك ميدانْ
ليها تسرّب عدوها تسريبْ[4]
اما ينجيها رفيع الشان
والاّ نخليها تعيبْ

(١) البيرق: لواء الحرب. كمين: سبق شرحها.

(٢) محروت: محروت بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبدالله بن هذال، من شيوخ عنزة البارزين، توفي سنة ١٣٨٨هـ.

* علي بن فلاح بن حمدان بن فارس بن غالب بن ضويحي، من آل سويط شيوخ قبيلة الظفير. شيخ، و فارس شهير من أبطال البادية، عاشق للحروب، و لد في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ -تقريبا- شارك في معارك كثيرة، من أشهرها: كنزان سنة ١٣٣٣هـ، وكان مع الملك عبدالعزيز، وهدية، ونبعة، وأبو غار. ترجم له الأستاذ طلال بن عيادة الشمري ترجمة ضافية في كتابه الرائع «عقود الجواهر»: ٢١٧.

(٣) أبو ثامر: سعدون بن منصور السعدون، شيخ قبيلة المنتفق، وهو والد عجمي.

(٤) ليها: إذا هي. تسريب: سرعة بخيلاء.

وقال علي بن ضويحي أيضاً، وتنسب لغيره:

من خشم البيضا حدرت
شعلٍ تنوّت ديرتَه[1]
تبي نجوع بالسهل
بالامغر شبت نيرتَه[2]
ياهيّةٍ والله ان تصير
مثل اللهب سعيرتَه[3]
يا الله طلبتك يا الولي
تكتب لربعي خيْرتَه[4]

وقال علي بن ضويحي أيضاً:

يا علي كاني ما حضرت
السودا زيدوا برّها
باغٍ الى حل اللزوم
اجلا عن كبدي مرها

وقال علي أيضاً:

قولوا لطرّاد الهوى
ان صار ما هو نايله
يرخي الرسن وعنانها
حتى الطموح تخايله

---

٣) تنوت: نوت أي عزمت. خشم البيضا: تروى: خشم الليفي. وفي كتاب «الذكريات الخالدة»: ١١٣ للشاعر شباط الظفيري وكتاب «قبيلة الظفير»: ١٧٧ للدكتور بروس إنغام وردت الأحدية ناقصة البيت الثالث، منسوبة لجدعان بن فريان (فرحان) الذراعي، في معركة «نبعة» التي قادها علي بن ضويحي ضد عجمي بن سعدون وفيصل الدويش سنة ١٩١٥م (١٣٣٣هـ).
٤) الأمغر: موقع في ديار الظفير.
٥–هية: معركة.
(٤) خيرته: أي الإنتصار في الحرب.

وقال علي أيضاً:

يــا رخـيَـص بــرّوا سـابـقـي
حـطـوا مـع الحـنـطـةْ شـعـيـرْ[1]
ولْــيَــا تــلاقــن سـريـتـين
مـاهـمـنـي كَـسْـب الـبـعـيـرْ

وهذه الحداوة قيلت على لسان الغار، وهو ما يسمى قديما بذي قار[2]، والذي حصلت فيه المعركة الشهيرة بين العرب والفرس قبل الإسلام. وكان الشيخ فيصل الدويش قد نزل في موقع «أبو غار»، ويبدو أن أحد الظفير قال هذه الحداة ليستحث حمود بن سويط، وعلي بن ضويحي بن سويط على الدفاع عنه، وإبعاد الدويش عنه، حيث إنه يقع في ديار الظفير[3]:

فـيـصـل نـزلـنـي واسـتـراح
يـا مـن يـخـبّـر بـي هـلـي[4]
يـا حـمـود يـا طـيـر الـفـلاح
انـخـاك وابـنـخـى عـلـي[5]

وقد رد علي بن ضويحي قائلا:

يــا الــغـار لا تــزعـل عـلـي
يــومـين والـثـالـث نجـيـكْ
ان سـاعـف المـولـى الـكـريم
شـلـفٍ نـراكـيـهـن عـلـيـكْ

شلف: رماح. وقد هجموا على الدويش فعلاً، واستطاعوا إزاحته عن محله.

---

(١) رخيص: ابنه. بروا سابقي: اهتموا بإطعام فرسي.

(٢) ذي قار: منطقة في جنوب العراق وقعت فيها المعركة الشهيرة في الجاهلية بين العرب والفرس، وتقع حالياً ضمن محافظة ذي قار، والتي عرفت سابقا باسم لواء المنتفق، والناصرية.

(٣) ورد في كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير: ٦١ أن الأحدية قيلت على لسان منطقة كلاوة.

(٤) فيصل: الشيخ فيصل بن سلطان الدويش، أشهر شيوخ قبيلة مطير، وستأتي ترجمته وأحدياته لاحقاً. هلي: وردت في رواية ثانية علي، وهو ابن ضويحي.

(٥) حمود: حمود بن نايف بن سويط، شيخ قبيلة الظفير. وورد الشطر الثاني في المصدر السابق: لزام يا تالي هلي. والمقصود هو لزام بن ظاهر ابا ذراع، شيخ الصمدة من الظفير.

وقال علي أيضاً هذه الحداوة يحرض قبيلته الظفير على فيصل الدويش الذي نزل في ديارهم، وقد رد الدويش عليه بأحدية أوردناها في موضعها[1]:

واديــرتــي خـلـيـتـهـا يـا سـيـفْ
مـاعـاد ذقـنـا مـن نـمـاهـا عـودْ[2]

خـلـيـت شـقـرا يـوم صـارت ريـفْ
يـرعـى بـهـا حـفـي الـقـعـودْ[3]

امـا حـمـيـنـاهـا بـحـد الـسـيـفْ
وان عاضبت ما يلحقن منقودْ[4]

وقال علي بن ضويحي يحرض جماعته على قتال الدويش الذي نزل بديارهم:

عـيّـنـت غـوجـك يـا فـلاحْ
مـن عـقـب غـارتـنـا هـدا[5]

جـلـنـا عـلـيـكـم بـالـرواحْ
وقـبـلـك هـرب عـنـا نـدا[6]

عـلـيـك ضـيّـقـنـا الـبـيـاحْ
ومـن فـعـلـنـا لافـي غـدا[7]

يقصد فلاح أبوشويربات، وندا بن نهيّر، ولافي بن معلث. وقد رد عليه فلاح أبو شويربات كما سيأتي.

---

(١) سيأتي رد الدويش لاحقًا.
(٢) سيف: سيف بن ضويحي بن سويط، من أبناء عم صاحب الأحدية. نماها: خيراتها التي تنمو بها.
(٣) القعود: الجمل.
(٤) عاضبت: لم يساعد الحظ
(٥) غوجك: حصانك. فلاح: أبو شويربات شيخ البرزان من مطير.
(٦) ندا: ندا بن نهير، شيخ الويبار من شمر، وسترد ترجمته، وقد أورد المؤلف طرفاً من أخباره.
(٧) البياح: الأرض الواسعة. لافي: ابن خلف بن معلث من فرسان الدياحين من مطير ورماتهم. علماً أن لافي بن معلث لم يقتل، وسترد ترجمته لاحقاً.

وقال علي أيضاً يتهدد شعلان بن صران:

الـــغـــوج خـــلّـــي بـــالمحـــاس
مـــن كـــف مـــروي عـــودهـــا
شـــعـــلان يـــاشـــوق الـــهـــنـــوف
هالنـــوب لاتعـــــودها[1]
ســـوداي مـــا صـــيـــده ردى
يـــلـــزم عـــلـــي ردودهـــا
ســوداي مضربها على الدخان
واهـــل الـــســـبـــايـــا شـــهـــودهـــا

وقال علي بن ضويحي بن سويط:

بـــنـــت الـــعـــبـــيّـــةُ سابـــقـــي
تـــوّه زهَـــت لـــي تـــوّهـــا[2]
قـــلـــبـــي عـــلـــى الـــشـــيـــخ الـــبـــيـــوق
مـــثـــل الـخـــلـــوج لـــبـــوّهـــا[3]
الـــيـــا تـــلاقـــن ســـربـــتـــين
اجـــلـــي عـــن كـــبـــدي ســـوّهـــا[4]
كـــم ســـريـــةٍ بـــاســـيـــافـــنـــا
يـــا حـــمـــود نـــطـــفـــي ضـــوّهـــا[5]

(١) شعلان: شعلان بن محان بن غرقان آل صران القشعمي، فارس شجاع ذبح فرس علي. هالنوب: ما فعلت هذه المرة. لا تعودها: لا تعد لما فعلت مرة ثانية.
(٢) بنت العبية: فرسه. توه: الآن.
(٣) الخلوج: الناقة التي مات ولدها. بوها: البو: جلد الحوار -ابن الناقة- يحشى ويوضع أمامها فتحن اليه. وغالبا ما يستخدمونه البدو كي يدر حليبها.
(٤) سربتين: فرقتين من الجيش.
(٥) نضفي ضوها: كناية عن هزيمتهم، والضو: النار.

قال علي بن ضويحي:

عدامة حدّ الدكاك
عصم الشوارب عيدها[1]
نرخي حدود المرهفات
بارقاب من يريدها[2]
القلب عيا يستريح
لما توسع ميدها

كان علي بن ضويحي مع الملك عبدالعزيز في بريدة هو وجماعته فسمع أن السعدون يريدون مهاجمة الظفير، فالتمس جماعة ابن ضويحي منه أن يستأذن الملك في الرجوع للدفاع ولا سيما أنهم قد أطالوا المقام ولم يهن على ابن ضويحي مواجهة الملك بطلب الرخصة. وفي مرة أخذ يحدو بهذه الأبيات ولم يدر أن الملك يسمعه وفي الصباح دعاه الملك وحباه هو وجماعته وأرخص لهم:

نطلبك الرخصةْ يا الامام
الديرة عاده شرها
لا بد من يوم يصير
اجلي عن كبدي مرها
وصّيت لرخيّص وصاة
السُّوْدا يزوّد برها
عدونا نمشي عليه
عينه بالشب تنزها

---

(١) عدامة: الأرض التي تغطيها الكثبان الرملية. الدكاك: الأرض اللينة السهلة. عصم: طوال.
(٢) المرهفات: السيوف.

وهذه الحداوة رويت لي منسوبة لعلي بن مقحم بن مهيد*:

يــا عـكــلــي دوّه لــلـطـيــوح
مــيَــاحــة لاتــــــردَهــــا[1]
ابـــوزيـــن عــم الـعـبـيـد
الــــدَّرْعَـــا مــــروِ حـــدّهـــا[2]
الـــدرعـــا قــاسـيــة الـحـديـد
رطـــب الــلـحــم مـــا ردَهـــا

وقال علي بن هزاع الزّقيْعا الشعبي الحربي**:

الضَّيْطْ الأوّل لَحْقَه الضَّيْطْ الصغيرْ
يبي القضا في والده والله رماهْ[3]
وشليْل هو ويَاه بالجَمْ الغَزيْرْ
هوى غزير الموت مع دَرْب عْضداهْ[4]
وابن بشيَر فارق الصَّفْرَا الظهيرْ
إن جا الندم شيف طيبه من رداه[5]

---

* يورد اوبنهايم في كتاب «البدو» شجرة أسرة المهيد التي نقلها عن مقحم بن تركي بن مهيد سنة ١٩١٣م، ونجد لمقحم هذا خمسة أبناء ليس من بينهم علي، فربما يكون علي هذا ولد بعد هذا العام، ولكن حدثني الأستاذ محمد بن ثامر بن النوري بن مقحم بن مهيد أن مقحم أنجب ولداً سادساً اسمه فواز، ولا يعرف أن له ولداً اسمه علي، وأخبرني أن له حفيداً اسمه علي وهو ولد تركي بن مقحم، إلا أن هذا متأخر ولم يعاصر الفترة التي قيلت فيها هذه الأحدية.

(١) دوه: ناد. الطيوح: الناقة التي تذهب بعيداً عن الذود.

(٢) الدرعا: حربة ابن مهيد.

** علي بن هزاع الزّقيْعا، من الشعب، من بني عمرو، من حرب، فارس، وشاعر، ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، توفي سنة ١٣٧٠هـ -تقريباً-، أورد الأستاذ فايز البدراني الحربي في مؤلفاته بعض أخباره وأشعاره.

(٣) الضيط الأول: يقصد مارق بن صنيتان بن شالح الضيط، من العضيان، من المزاحمة، من الروقة، من عتيبة، شيخ كبير الشأن، وفارس صنديد، قتل في معركة مع حرب سنة ١٢٣٠هـ -تقريبا-. الضيط الصغير: بدر بن مارق الضيط. القضا: التقاضي، أي أخذ الثأر.

(٤) شليل: شليل بن نجم، من شيوخ الغبيات، يلقب بمعشي الحضرمية لشجاعته وفروسيته، قتل في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري. عضداه: الذين يعاضدونه ويساندونه.

(٥) ابن بشير: أحد الفرسان. الصفرا الظهير: فرسه البيضاء.

ما نذبح الاّ اللي محازمهم حريرْ
شيوخ الجَهام اللي يقُدّون العباةْ[1]
ميراقمحي يا خيل ما بك من يغيرْ
من غاربك يا خيل يَبْشر بالذّكاةْ[2]

الزقيعا قال هذه الأبيات لأن قبيلة حرب قتلوا أحد فرسان عتيبة المغاوير، و هو الشيخ مارق الضيط، وحاول ابنه أخذ الثأر فيه، ولكنه قتل أيضاً. وكان بينهم حروب حامية، بين حرب وعتيبة وطبعا كله عند وادي الرشا وفيحان، وهو نفي، لأن حرباً حاولوا أخذ تلك الجهات، وصار بينهم حروب دامية ذبح فيها مارق الضيط، وذبح ولده، وذبح شليل بن نجم الفارس المشهور، وذبح فيها عدة فرسان[3].

قال الزّقيْعا الحربي:

اللـــي يـبـــي وادي الــرمــة
تــايــه ولا عـــنـــده دلـــيـــل[4]
ارضــــه عـلــيــه مـحــرّمــه
بــربــعــي كــعــام الــلــي يـعـيـل[5]

(١) الجهام: سبق شرحها.
(٢) اقمحي: تردى تصيبك أيتها الخيل. فليس لك حظ بعد اليوم بالفرسان الأشاوس. الذكاة: الذبح والقتل
(٣) ذكر ابن بليهد في «صحيح الأخبار»: (٢/٧٩) «أن مارق الضيط فتلته حرب في وادي الجرير -الجريب-. وهو رئيس العضيان من الروقة، وغزا بعد ذلك ابنه بدر بن مارق ليأخذ بثار أبيه فألحقته حرب بأبيه». كما أشار إلى مقتل شليل بن نجم.
(٤) وادي الرمة: الوادي المعروف الذي يمتد عبر منطقة القصيم. تايه: ضائع الرأي.
(٥) كعام اللي يعيل: أي يصدون الجائر المعتدي ويكسرون شوكته.

قال علي بن واصل*:

يا نجد ما سمْنَاك من جَلاّبْ
إلاّ بسيفٍ يشلق الجمهاه(١)
والاّ بيومٍ مثل يوم حجابْ
او مثل فيصل يوم حدّرناه(٢)
حنّا مثل سيل النحا النّهابْ
اللي يشيل عن الزيار غثاه(٣)

حجاب: ابن نحيت شيخ مزينة من بني سالم من حرب. فيصل: فيصل الدويش.

قال عماش الدويّه**، من الفضيل، من الجعافرة، من عنزة:

المفطر اللي عندنا
حامينها عن من غزا
واللي يجينا عندهن
الموت منا له جزا

وقال عماش الدويّه أيضاً:

يا اللي تمنّى حربنا
حنّا عَمَى عين الحريبْ
بالكون يعرف ضربنا
يبحل معالجة الطبيبْ(٤)

* يورد الأستاذ فايز الحربي في كتابه «قصص واشعار من قبيلة حرب»، ٢١٧ أحدية لعيد أبا العويرا يستحث فيها الشيخ حجاب بن نحيت على الانضمام للدويبي في بعض المعارك، ومطلعها:

الله من ذيبٍ عوى قنّابْ — من نجد جلانا قنيب عواه.

وهي على نفس قافية هذه القصيدة، فربما لها علاقة بها.

(١) جلاب: البائع الذي يجلب البضاعة للسوق. يشلق: يشق ويقطع. الجمهاة: الرأس.

(٢) حدرناه: أبعدناه عن هذه المراعي.

(٣) سيل النحا: السيل الذي يأتي من علو مرتفع الى منخفض فيحمل ما بطريقه. الزيار: كثبان الرمال.

** عماش الدويّه، من الفضيل، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة، فارس عاش في أواخر القرن الثالث عشر، والعقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري.

(٤) الكون: الحرب. يبحل: يعجز ويتعب.

قال أبو عماش الشعلان:

مـع الســلامـة يــا هـلـي
وبـجـيـرة الـلـه يـا الحـيـاة
الـعـمـر يـرخـص وانْ غلي
مـن واجـبـه يـرخـص غـلاه
قـولـوا لخـلـي يـا عـلـي
مـن عـقـبـنـا يـلـحـق هـواه(١)

ومناسبة الأحدية السابقة كما ذكر لي الرواة: أنه حصلت حرب بين الرولة والحسنة، وكانت سرية من الدولة العثمانية تؤيد الحسنة، ومعهم مدفع، وهذا المدفع أرهب الرولة، وأثرت فيهم قذائفه، وعندما رأى أبو عماش ذلك صمم أن يهجم على المدفع، ويقتل المدافعي الذي يرمي القذائف. وقال هذه الأحدية يودع أهله، وقد استطاع أن يقتل المدافعي، وهجم الرولة والجلاس بعدها وهزموا الحسنة والأتراك.

وهذه الأحدية لعمشا بنت ناصر بن غالب الشريف، وذلك أن الفارس الصنديد مسلط البعاج أحد زعماء قبيلة البقوم قتل منصور بن غالب بن لؤي الشريف في معركة بين الأشراف والبقوم، فاستنجد الأشراف بقبيلة سبيع، فهبوا لنجدتهم، ودارت معركة عند «خبراء الشريف» بفرق «عريق سبيع»(٢) وكانت عمشا بنت ناصر شقيق المقتول منصور بن غالب فوق الهودج تحدو بهذه الأحدية لتستثير حماس القوم بيد أن النصر كان للبقوم، وقد جرحت عمشا جرحاً بسيطاً، وأخذت سبية، ثم أعيدت لأهلها دون أن تناش كرامتها كما هي عادة القوم، وقد أعادت سبيع والأشراف الكرّة على البقوم بعد سنة، بقيادة ثعلي بن حرية* من شيوخ سبيع فكان النصر للبقوم، وقد قتل ثعلي في هذه المعركة.

---

(١) خلي: زوجتي. والشطر الثاني يعني أنها تتزوج بمن تشاء بعد مقتلي.
(٢) عرق سبيع تلال رملية تقع شمال مدينة رنية، وتمتد مسافة ٢٠٠ كيلومتر، وتسمى قديما رملة عبدالله بن كلاب.
* ثعلي بن عبدالله بن ثعلي من الشهمه من القريشات من سبيع، شيخ و فارس مقدام، يعرف بابن حرية، نسبة إلى أمه. وتذكر الرواية أن الذي قتله هو مسلط البعاج.

تقول عمشا:

من يقطع الفرجه على البعَاجْ
يصير للشيخةْ حليلْ(1)
ماريّته رمحه يجي منعاجْ
يقلط الى هاب الذليلْ(2)

وقالت عمشا أيضاً:

ردوا سلامي يم ابن جرشانْ
عْداد ماتذرى الهبوبْ(3)
عشايره ترعى قفر لعطانْ
بين العتيبي والجنوبْ(4)

وقال عوج بن دوحا الفدعاني*:

ياما حلى شوف الحبيّبْ
بايّام زمّات الجَهَلْ(5)
وانا سقاني صاحبي
من ذبَلٍ مثل العَسَلْ(6)

---

(1) الفرجة: الأرض الزراج الخالية . حليل: زوج. والشطر الثاني ورد برواية أخرى: «اترك له الحية سبيل».
(2) ماريته: علامته. منعاج: معوج. يقلط: يقتحم أرض المعركة.
(3) يم: صوب. ابن جرشان: من شيوخ البقوم، وهم من الكرزان.
(4) عشايره: نياقه.
* عوج بن دهام بن صياح بن حمود بن عذل بن زومان من الدوحا، من الحناتيش، من الفدعان، من عنزة، شاعر عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد أفادني مشكورا بنسبه الأستاذ الشاعر عبدالله بن عبار.
(5) زمات الجهل: ريعان الشباب.
(6) ذبل: ثنايا.

وقال عوج أيضاً:

دنياك الى هبّت هبوبْ
يا ما حلى هبة هواهْ
هبت على العاير حقوب
سعيرة يرضى سناهْ[1]
الشيخ الاشقر شيخكم
هدم قصور ما بناهْ
والشيخ مصوّت بالعشا
يوم المساعر والغلاهْ
يا عبيد حنا ضدكم
من نجد الى حمص وحماةْ
الله يبيّح سدّكم
حنا الفقيدةْ والشفاةْ

وقال عوج الفدعاني كذلك:

دنياك الى هبّت هبوبْ
يا شيخ واغرف جمّها[2]
لعيون من رِدْنَه عبوبْ
شيخ الجهامة عمّها[3]

---

(١) حقوب: مطر. فصيحة. كناية عن وابل الرصاص في المعركة.
(٢) جمها: الجم: الشيء الكثير. والمراد خيرها. و سيتكرر نفس البيت في أحدية لضاري بن رشيد.
(٣)عبوب: ينسحب على الارض. الجهامة: الإبل، والمراد هنا أهلها. يقصد أن عمها هو شيخ القبيلة.

قال عوض أبو راسين، من بني عمرو من حرب*:

قم يا حسن واحلب لها المشعافْ
احلب لها الحمرا الردومْ[1]
ابي لْيَا عَدّى الرقِيْبْ وشافْ
خيلٍ تنازا بالحزومْ[2]
يا مسندي وانا على المشرافْ
ان جيت ابا ارْدعها تزومْ[3]

وقال عوض أبو راسين أيضاً في فرسه عويّضة:

يا ليت رَكْض عْوَيْضةْ قد بانْ
سبْق النَظَرْ يا اللي تحِق الشوفْ
لي حربةٍ صَنّاعها حملانْ
ما تشرب الاّ من غزير الجوفْ[4]
مضرابها بالصدر يا الجذعانْ
واللي مكذبني لابد يشوفْ[5]

---

* عوض أبو راسين، شاعر وفارس من فرسان بني عمرو من حرب، شعره جيد، وأخباره التي وصلتنا تدل على جرأته وإقدامه. قُتِلَ شاباً سنة ١٣٣٠هـ -تقريباً-.

(١) المشعاف: الناقة السمينة، والشعف شعر السنام. الردوم: الناقة السمينة الممتلئة شحماً على سنامها وجوانبها. والشاعر هنا يتحدث عن فرسه، وكان لديه فرس ثمينة اسمها عويّضة. فربما هي المقصودة.

(٢) ابي: أريد. تنازا: النزاون: ضرب من سير الخيل ليس سريعاً. الحزوم: جمع حزم، وهو المرتفع الغليظ الخشن من الأرض.

(٣) مسندي: سندي. المشراف: المكان العالي المطل. أردعها: أشد رسنها لأوقفها عن التقدم. تزوم: تنازعني تريد الإنطلاق.

(٤) هملان وتروى حملان: صانع أسلحة. وفي الشطر الثاني يقصد أن حربته لا تشرب إلا من دماء خصومه في المعارك.

(٥) الجذعان: فخذ من قبيلة عتيبة.

قال عوض الفريدي*:

خيل العبادل ضفها سلطانْ
واركبهم الحيد العسيرْ[1]
حنث على اللي باللقا فرسانْ
والله ما راحوا بْبعيرْ
قلايعه منهم فرس وحصانْ
لعيون لبّاس الحريرْ[2]

قال عويض بن عوضة الحبصاني من الروقة من عتيبة:

ابا الصفا علّق على الحصنانْ
تصاحبوا من ضدنا[3]
حرّم عليكم عشبة السنفانْ
ودخنهْ ذخاير جدنا[4]

أبا الصفا: من كبار الصعبة من مطير. والحصنان: من حرب. ودخنة تقع في «علاوي» القصيم، وهي اليوم لقبيلة حرب.

---

* عوض الفريدي، من الفردة، من حرب. وحسب الترتيب الأبجدي فقد كان المفروض أن تأتي هنا أحدية لعوض بن سناد الجعفري العنزي، ولكنها وضعت في حرف الشين لارتباطها بأحدية قالها شهاب الفقير.

(١) العبادل: قبيلة بني عبد الله من مطير. ضفها: أخذها. الحيد: الجبل.

(٢) قلايعه: القلايع: جمع قلاعة، وهي الخيل التي تكسب في المعركة باقتلاع فارسها من ظهرها وإسقاطه.

(٣) علّق: تعاهد مع قوم معاهدة سلام وأمان لمدة معيّنة، تكون غالباً وقت الربيع وجودة المرعى. الحصنان: فخذ من مزينة من حرب.

(٤) السنفان: ربما اسم موضع، أو جمع سناف. دخنة: تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، مشهورة بطيب المرعى. وفي عام ١٣٣٢هـ، نزلتها جماعة من قبيلة حرب، وعمروا فيها هجرة تحمل نفس الاسم.

قال عويدات الخمشي، وهو من أبطال الخمشة البارزين في العصر الأول:

يـــا الـــلـــي تحـــاول ذودنـــا
بَـشـــر خـــويـــك بـــالـفـلـسْ
إمّـــا قـــتـيـــل سـيـوفـنـا
والاّ ريـــيـــطِ بـــالمَـــرَسْ

قال عياده الشملاني العنزي:

يِـــتْـــمَـــانْ وعـــيـــال الـبـشـيـرْ
واسـعْـد مـنـهـم لابـتـه[1]
عـلـى الـعـدو شـــر شـريـرْ
الـدّيـنْ يـا طـلاّبـتـه[2]

اليتمان: هم البجايدة من السلقا[3]، وعيال البشير: هم الشملان من السلقا من عنزة، وكلهم أقارب.

قال عَيّاش القِرْوع، من الجعافرة، من عنزة:

يــا سـابـقـي عـجـل الـهـذيـبْ
خـلّـك مـع أول ريـعـتـي[4]
عـن المـعـارةْ لا تـغـيـبْ
مـن شـان اروّي حـربـتـي[5]

(١) لابته: قومه وجماعته.
(٢) يمدح شجاعتهم وقوتهم على أعدائهم. ويقصد بالدين الثأر.
(٣) ونخوة البجايدة: بلها يتامى.
(٤) يطلب من فرسه السابق أن تكون مع أول قومه المهاجمين في المعركة.
(٥) من شان: من أجل.

قال عيد أبا العويرا الحربي*:

يا مزنة ذابت على ابن حميدْ
هلّت عليه وعازلٍ ربانها[1]
وصلت جرايرهم نفي والحيدْ
ما ليموا من عقبها شذانها[2]

ابن حميد: من شيوخ عتيبة. ربانها: السحاب الأبيض. نفي: البلدة المعروفة في عالية نجد، قرب وادي الرشا ويسمونها أيضاً «فيحان». الحيد: منهل من مناهل عتيبة.

وقال أبا العويرا الحربي:

وين أنت يا شوق الطموحْ
اللي عافت رجّالها[3]
الخد برّاق يلوحْ
من مزنةٍ يرفا لها[4]

* عيد بن بادي، من الضباعين، من بني عمرو، من حرب، وأبا العويرا لقب خاص به، وهو شاعر اشتهر بالحداء، توفي سنة ١٢٤٥هـ -تقريبا-.

(١) وردت الأحدية في كتاب «قصص واشعار من قبيلة حرب»: ١٨٨ مع بعض الاختلاف منسوبة لضحيان بن خلف من عبيد بني عمرو من حرب. وذكر أن هناك من ينسبها لعيد أبا العويرا. وابن حميد: محمد بن هندي بن حميد.
(٢) جرايرهم: فلولهم المنهزمة. ليموا: جمعوا. شذانها: ما تفرق منها.
(٣) الطموح: الكارهة لزوجها الناشزة. رجالها: زوجها.
(٤) مزنة: سحابة.

قال عينان الذايدي:

يـــا حـيـف يــا مـــرة الـذلـيـل
وشـــهـــولـــه تـــكـــحـــل عـــيـــنـــهـــا
لا عـــاد مـــا يـــرخـــى الـجـريـر
لا يـــا حـــســـايـــف زيـــنـــهـــا

قال غازي التوم*:

لا وايـــدي يـــا اهـــل الـــيـــديـــنْ
يـمـنـى تـــروّي كـــلّ عـــــودْ(١)
يـــا لـيـتـنـي والمـــدح شـيـنْ
مـعـهـم عـلـى قـبـاً عـنـــودْ(٢)
حـــتّـــان مـــضـــرابـــي يـــبـــيـــنْ
يـــوم انـــهـــا جـتـنـا جــــرودْ(٣)
يـــا عـــشـــبـــة يمّ الـــقـــريـــنْ
تـــرعـــاه زيـــنـــات الخـــدودْ(٤)

عنود: قائدة غزلان الريم، يشبه بها فرسه. جرود: نجدات. القرين: اسم موضع. زينات الخدود: الإبل.

---

* غازي بن سهل التوم، من زعماء الحفاة، من الروقة، من عتيبة، وأحد فرسان قبيلة عتيبة، انضم إلى الإخوان، واستوطن هجرة عسيلة، وشارك مع جيش الملك عبدالعزيز في عدد من المعارك.

(١) تروي أعواد الرماح من دم الأعداء.
(٢) قبا عنود: فرس ضامر قوية. لا تطيع إلاّ بالقوة وجر العنان.
(٣) حتان: حتى أن. جتنا جرود: جاءنا الأعادي فازعين من هنا وهنا.
(٤) القرين: موضع في عالية نجد.

قال غافل بن مهَمّل، من الخضير، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة:

واللـــه لــولا حـكـم الامـــامْ
واللـــه مــا تـنـزل جـوّنـا[1]
نـــودع بـيـوتـك كـالـهـدامْ
ومـحـاربـك مـا هـمّـنـا

ولا أدري من يقصد.

قال غالب المشاري السعدون*:

عـلـمٍ لـفـانـي مـنـهـم
فـرحـت بـه ثـمَّ بـكـيـتْ[2]
اخـــوات قـطـمـى فـوقـهـم
وانـــا عـلـى بـعـدي نـخـيـثْ

أخوات قطمى: عزوة أسرة الشاعر، المشاري السعدون.

قال غانم اللميع**:

الـلــه يــا ريــع جـفـونـا
لـو بـدنـا مـن بـدهـم[3]
مـن عـقـب مـا حـنـا قـرايـب
الـيـوم صـرنـا ضـدهـم

---

(١) الامام: يطلق هذا اللقب على الحاكم من آل سعود، وآخر من تلقب به الملك عبدالعزيز في بداية عهده.

* غالب المشاري السعدون، من السعدون شيوخ قبيلة المنتفق، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) لفاني: وصلني.

** غانم بن علي اللميع الدهمشي العنزي. شاعر من مشاهير قبيلة عنزة، له أخبار وأشعار معروفة ومنشورة، وكان من أصدقاء المؤلف، وبينهما أشعار متبادلة، ولد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٨٢هـ.

(٣) بدنا من بدهم: أي من نفس القبيلة.

وقال غانم اللميع أيضاً:

يا محمد يا تالي الصديقْ
يا شوق مردوع الوشامْ
تقاطعت ما من رفيقْ
إلاّ رفيعين المقامْ

قال غانم اللميع:

يا ندا شَبّوا نارها
كان انت شيخ للجَهَامْ[1]
حنّا مقابيس البلا
والمنْسدح خَلّه ينامْ[2]

ندا: هو ندا بن ظبيّان، شيخ المحلف من الدهامشة.

وقال غانم اللميع أيضاً:

نبي نطارد ربعنا الحبلانْ
ليما هل العوجا يجونْ
لعيون طفلٍ يسحب الاردانْ
يلبس على ردنه زبونْ

الحبلان: جماعة ابن هَذَّال، وهم من العمارات، من عنزة. هل العوجا: السويلمات من الدهامشة، من عنزة، جماعة ابن بكر.

---

(١) ندا: ندا بن ذعار بن ضاري بن ظبيان بن شعف بن ظبيان، حفيد ضاري الذي سلف ذكره. نارها: أي نار الحرب. الجهام: هي الإبل في الأصل، ثم توسعوا في إطلاقها لتشمل القبيلة بإبلها وبيوتها.
(٢) المنسدح: المستلقي على ظهره، كناية عن المتكاسل عن الحرب.

وقال الشاعر غانم اللميع الدهمشي -أيضاً- يخاطب الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد:

يـا شيـخنـا وابـن المضيفْ
حطّه لنا براس العلاه[1]
ما من سهال مبخّصةْ
إمّا ودى والاّ زكاةْ

العلاه: هو المكان المرتفع. مبحصة: أي ممهدة. ودى: نوع من أنواع الضرائب.

وقال على إثر ذلك قال هذه الهجينية:

يـا رجم عيّنت دورٍ فاتْ
دورٍ لنا راح ما ثنّى[2]
هذاك يوم اننا عماراتْ
والقاع ما حددت عنّا[3]
واليوم صرنا هل الخلفاتْ
يوم الزوامل تمثننا[4]
مار. . . . . الشبناتْ
واصبح بعضنا ماهو منّا[5]

---

(١) المضيف: بيت الشعر الذي يستقبل فيه الضيوف.
(٢) رجم: جبل. عينت: عاينت وشاهدت. دور: عهد. ما ثنى: لم يعد.
(٣) عمارات: قبيلة من قبائل عنزة. القاع: الأرض.
(٤) الزوامل: الإبل.
(٥) وضعت نقاطاً مكان كلمات لم تتضح لي.

وقال غايب بن معية العصيمي*:

نبى نطارد خيل ابن شفلوتْ
قولوه وان جيتوا عَشَقْ(١)
يا حمود قلبي ما يهاب الموتْ
لو هو لابو غرّة عَشَقْ
عليَ نَطْحَة راعي النَّبَوتْ
لو حط بالمحزم فِشَقْ(٢)

وقال ابن مْعَيّة العصيمي**:

ياما حلى ركب اصفرٍ بالجوخْ
والا اشقرٍ يركض على الاشناقْ(٣)
عليَ ضفة عانةٍ وشيوخْ
لعيون طفل للهوى سَرّاقْ(٤)

* غايب بن معية العصيمي، من العصمة، من برقا، من عتيبة، فارس، وحاد عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد أدركه ابن بليهد صاحب «صحيح الأخبار» وروى عنه بعض أخبار معارك عتيبة التي حضرها، ومن بينها مناخ الحرملية سنة ١٣٠٩هـ.

(١) عشق: ابن شفلوت من شيوخ قحطان –سبقت ترجمته–. أما عشق التي في البيت الثاني فمن العشق، شدة الحب.

(٢) النبوت: نوع من أنواع البنادق. فشق: رصاص.

** هكذا وجدتها في الأصول التي بين يدي منسوبة لابن معية العصيمي دون تحديد الاسم الأول للقائل، وقد وضعتها هنا في حرف الغين، لاحتمال أن تكون لغايب بن معية، نظرا لكونه هو الذي عرف بالحداء من أسرته.

(٣) يا ماحلى: ما أحلى. ركب: ركوب. اصفر: حصان أبيض. الجوخ: لباس يتميز به الفرسان الأبطال عن غيرهم أثناء المعركة. أشقر: حصان. الاشناق: أي الاطراف

(٤) عانة: عامة الناس. طفل: فتاة في أول شبابها. لعيون: لأجل عينيها.

- فاجر بن شليويح
- فاجر السلات
- فارس الميال
- فالح الجلوي
- فدغوش بن شويه
- فراج التويجر
- فراج العماني
- فرحان الرفدي
- فلاح أبو شويربات «مدباج»
- فرحان بن سعيد
- فريح بن حمرون
- فهد بن رمال
- فهد بن مريخان
- فهد الهماش
- فهاد الحلاج
- فهد بن شوية
- فهد بن هايس بن مجلاد
- فيحان بن باحص
- فيحان بن زريبان
- فيصل الأصقه
- فيصل الدويش
- فيصل بن سقيان
- فيصل بن عبد العزيز (الملك)
- فيصل المرضف

- قاطع الهرفي
- قاعد الوهاب

[من أخبار و أحديات فاجر العطاوي]

الشيخ فاجر بن شليويح بن ماعز العطاوي* فارس معدود من فرسان قبيلة عتيبة الصناديد، وهو ولد شليويح العطاوي المشهور، وفاجر هو الذي شرب فنجال فيصل بن سلطان الدويش قبل معركة المجمعة التي أغار فيها الملك عبدالعزيز على قبيلة مطير، وفعلا برز له فيصل الدويش في المعركة، فصوّبه فاجر في ظهره، وقد قال الشاعر سلطان المريض العتيبي** في ذلك قصيدة منها:

وفيصل بسيفٍ ضربته تشلع الراسْ
تَنـاوشـه فـاجـر ومَـكّـن صـوابـه(١)

وقد قتل فاجر في غارة له على قبيلة سبيع.

---

* فاجر بن شليويح بن ماعز العطاوي، من المهادلة، من ذوي عطية، من الروقة، من عتيبة، فارس من أشهر فرسان البادية ورماتهم، وهو ابن الفارس المشهور شليويح العطاوي (ت ١٢٩٤هـ). وُلِدَ فاجر في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري في ديار قبيلته في عالية نجد، وشارك في كثير من المعارك، ومن المعارك التي شارك فيها: المجمعة سنة ١٣٢٥هـ، وكان ضمن جيش الملك عبدالعزيز، وفي عام ١٣٣٤هـ كان مع الشريف عبدالله بن الحسين في الطائف وشارك في حملة ضد الأتراك. قتل فاجر في آخر يوم من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، في إغارة له على قوم من قبيلة سبيع أهل الوديان كما ذكر العبيّد في «النجم اللامع». وذكر الزركلي أن مقتله سنة ١٣٣٥هـ، كما ذكر أن شخصاً حدثه أن فاجراً عد له قتلاه في الحروب فبلغوا ٦٢ قتيلاً.

(١) يتفق الرواة على أن فاجرا شرب فنجال الدويش قبيل معركة المجمعة، ويتفقون أن الدويش برز له، ولكنهم يختلفون فيما بعد ذلك. فكثير من الرواة، خصوصا رواة عتيبة يتفقون مع ما ذكره المؤلف هنا، ويؤيد روايتهم مؤرخان معاصران لتلك الفترة، وهما: إبراهيم القاضي ومقبل الذكير. وربما يكون الذكير قد نقل عن القاضي، لأني رأيت نسخة من تاريخ القاضي بخط الذكير. ويرى حفيد فاجر، الشيخ خالد بن مشعان أن جده صوب الدويش بالبندقية وليس الشلفا. ويذكر بعض رواة مطير كالشاعر محمد بن خلف الخس، والأستاذ عبدالعزيز السناح: أن فاجراً رمى الدويش بالرمح فلم يصبه، فكر الدويش عليه هاجماً، فرماه أحد أفراد جيش الملك عبدالعزيز، وأصابه في رجله، وقد ظل الدويش يعرج منها. وذكر ابن عيسى أن الدويش صُوِّب في معركة المجمعة. انظر: تاريخ إبراهيم القاضي (خ): ٢٦، تاريخ ابن عيسى، تاريخ المملكة العربية السعودية للدكتور العثيمين: (١١٢/٢)، الخيل والإبل عند قبيلة مطير: ١٥٣.

** سلطان المريبض، من الروسان، من برقا، من عتيبة، شاعر مُجيد من مشاهير شعراء عتيبة. ولد في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وله أخبار وأشعار معروفة.

ولفاجر عدد من الحداوي منها هذه الحداة التي يشير فيها إلى بعض ما حدث لهم مع ابن رشيد:

يـا سـابـقـي واظـن شَـمّـر قـومْ
عقب العواني جا لها نقْضَان[1]
مـا صـلـح إلاّ عـقـب هـيّـة يـومْ
غَشّى عَسَامه راس ابـن سَبْهَان[2]

وقال الفارس فاجربن شليويح العطاوي أيضاً هذه الأحدية أمام الشريف الحسين بن علي*:

يـا مـهـرتـي يـا الـلـي تـشـع الذيلْ
والاّ ذراعـك خـابـر مـاضـيـه[3]
نـبـي عـلـيـهـا عـنـد تـالـي الخيلّ
والجيش الى حرّف على تاليه[4]

وقال فاجر بن شليويح بعد أن استرد إبله من البقوم:

لـعـيـون وَضْـحَـا نَـيِّـهـا مَـــرْدُومْ
نـدفـع لـهـا الحَـاشِـي وَرَا[5]

(١) قوم: أعداء. العواني: العهود والمواثيق.
(٢) هية يوم: معركة. عسامه: النقع الذي تثيره حوافر الخيل في المعركة. ابن سبهان: وزير الأمير ابن رشيد حاكم حائل. وآل سبهان أسرة شمّرية كبيرة كريمة معروفة من حائل.

* الحسين بن علي محمد بن عون الهاشمي، الشريف والملك، ولد سنة ١٢٧٠ هـ في الأستانة، وأصبح حاكما لمكة سنة ١٣٢٦هـ. ثار على الدولة العثمانية، وساند الإنجليز في الحرب العالمية الأولى، وكان قائد الثورة العربية الكبرى، وتلقب بالملك. تحارب مع الملك عبدالعزيز فخسر الحرب. تنازل عن العرش لابنه علي في عام ١٣٤٣هـ وأقام في جزيرة قبرص من عام ١٣٤٤هـ، وظل إلى ما قبل وفاته بستة أشهر حيث مرض فأخذه ولداه إلى الأردن معتلاً ومات فيها. ودُفن في مدينة القدس سنة ١٣٥٠هـ.

(٣) تشع الذيل: ترفعه وتبعثره.
(٤) حرف: مال.
(٥) وضحا: ناقة بيضاء اللون. نيها: سنامها. مردوم: سمين وممتلىء. الحاشي: ابن الناقة الصغير.

الـى تَـرَدَّتْ هَـقْـوَةَ المَضْيـومْ
نـطَـاحــة المــوت جْــهَـرا[1]

قال الفارس المشهور فاجر السلات* وهو من الروقة من عتيبة هذه الأحدية مهدداً بأخذ الثأر:

الـغـوج مـعـجـبـنـي بـزيـن الـعـيْنْ
والـسـاق نـاعـور الـسـيـالْ[2]
يـا غـوج انـا مـذْهِـب وادوّر دَيْـنْ
دَيْـنِـي صـبـي فـوق راسـه شـالْ[3]
ديـنـي يـرمـى بـه عـلـى ابـنْ حسـيـنْ
والاّ عـلـى نـايـف وَلَـدْ هَـذّالْ[4]

السيال: حطب من نوع السمر. الشال: لباس معروف يلبسه الرجال على الرأس.
وفاجر السلات: هو شارب فنجال تريحيب بن شري بن بصيص، الفارس المغوار، وقد أوردنا قصته وحداويه في هذا الكتاب.

---

(١) جهرا: جهاراً دون خوف. وقد أورد المؤلف أحدية مشابهة لها للشيخ متعب بن جبرين.

* فاجر بن جاسر السلات، من القساسمة من ذوي عطية من الروقة من عتيبة. فارس صنديد، وهو شارب فنجال تريحيب بن شري بن بصيص -كما سبق-، وقد صوّب تريحيب فعلاً في المعركة، ثم قُتل فاجر بعد ذلك بفترة قصيرة في معركة مع مطير سنة ١٣١٨هـ -تقريباً-. وقد أورد المؤلف اسم قاتله عند حديثه عن تريحيب.

(٢) الغوج: الحصان. وهناك من ينسب الأحدية للشيخ شبيب بن حجنة.
(٣) مذهب: من أضاع شيئاً ثميناً فهو يبحث عنه، وقد سبق شرحها، ويقصد أنه يريد أخذ الثأر ممن قتلوا أحد أقاربه أو فرسان قبيلته.
(٤) ابن حسين: نايف من البصايصة من مطير فارس مغوار. نايف ولد هذال: نايف بن هذال بن بصيّص، من البصايصة، من الصعران، من بريه، من مطير، أحد الشيوخ و الفرسان المشهورين في نجد، وستأتي ترجمته لاحقاً.

وقال فاجر السلات أيضاً:

عيبٍ على اللي يشرب الفنجالْ
ما يقطع الفرجةْ على راعيه [1]
إمـا يخلي الدم لـه وشالْ
والا يجيب الشر مستازيه [2]

قال فارس الميّال* يرد على الشيخ فيحان بن باحص السبيعي حينما قال «شريت لي غوجٍ من العتبان»:

يا طارشٍ لى جيت لي فيحانْ
كِثر الحكي يقرّب من المنقودْ [3]
نركب على اللي من ضنا ريدانْ
حمراً على حبل العنان تزودْ [4]
والا كما اللي لونها الغزلانْ
والا الوضيحي لى اعترض مطرودْ [5]
انّ ادبرت لَكِنّها الضلعانْ
والى اقبلت ترد البلا جلمودْ [6]

---

(١) الفرجة: الأرض الزراج الخالية

(٢) وشال: يصب وينهمر كالأوشال. مستازيه: مستدخلة، وذلك بسبب هزيمته.

* فارس الميَّال، من شعراء وفرسان قبيلة قحطان، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهو ابن الجازي، أخت شالح بن هدلان، وقد أورد المؤلف في مروياته شيئا من أشعاره.

(٣) فيحان: فيحان بن فيحان بن باحص، وستأتي ترجمته وأحديثه. الحكي: الكلام. المنقود: ما ينتقد ويعاب.

(٤) ريدان: حصان أصيل، وهذه الفرس من سلالته.

(٥) الوضيحي: المها العربي.

(٦) لكنها: لكأنها. جلمود: من أسماء الخيل.

الصبح لا جا للرمك ميدانْ
الرمح في راعي الحصان ينودْ[1]

قال فالح الجلوي، من الجعافرة، من عنزة:

عيبٍ على راعي الطَرَفْ
يرحل الى جاه النذيرْ[2]
اللي يبي علْمْ الشرَفْ
يَثْبتْ ولا يطيع المسيرْ[3]

قال الشيخ فَدْغُوش بن شَوْيَة*:

باكر ليا جا بالعرب شوباشْ
لا احْدٍ يجي الفلْو الصغيرْ[4]
حمرا تلاقى ذيلْها والراسْ
هذيك للعود الكبيرْ[5]
باغٍ عليها كَسْبَة النوماسْ
لا ضيّح العمر النظيرْ[6]

وقال الشيخ فدغوش بن شوية هذه الأحدية يذكر معركة خاضوها،

(١) ينود: يهتز.
(٢) النذير: نذير الحرب.
(٣) يحث قومه على الثبات في أماكنهم وعدم الرحيل.

* فدغوش بن فارس بن شوية، من شيوخ العرينات، بطن من بطون قبيلة سُبَيْع. فارس وحادٍ مشهور، وُلِدَ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. عاش في بادية نجد، واستقر أواخر عمره مع جماعته في هجرة «الحسي»، وكان أميرها سنة ١٣٤٧هـ، حسب ما ذكرته جريدة «أم القرى» آنذاك.

(٤) شوباش: حركة الحرب وضجيجها، وطق شوباش: ضرب الدفوف استعداداً للإغارة.
(٥) حمرا: لون فرسه. العود الكبير: الرجل الكبير في السن، ويقصد نفسه.
(٦) باغ: أريد. النوماس: المجد والعز والانتصار في المعركة. ضيّح: انكشف. الغمر النظير: الرجل ذو المنظر المغري، الذي ليس له فعل جيد ومشرّف.

ويمدح شجاعة فرسان قبيلته الشباب، ويتمنى لو أن الملك عبدالعزيز حاضراً ليرى فعلهم:

يا هيّةٍ من عند خشم العانْ
يا ليت ابو تركي يشوفْ[1]
جهّالنا تركض على الدخانْ
ان قابل الجمع الزهوفْ[2]
الى سلم فرّاج مرو الزّانْ
اللي غدا جعله ذلوفْ[3]

خشم العان: جبل شرق مدينة الرياض. أبو تركي: جلالة الملك عبدالعزيز. جهالنا: شبابنا. الزهوف: المندفع. فراج: من شيوخ سبيع. ذلوف: لا يهم.

وقال فدغوش بن شوية أيضاً:

حطّوا على السودا جنايبْ
سترٍ لها عن العرا
نردها والنذل هايبْ
لعيون فتّاق الذرا

السودا: فرس فدغوش بن شوية.

(١) هيّة: معركة. خشم العان: الموضع المعروف شرق مدينة الرياض، الخشم: الجبل. ابو تركي: الملك عبدالعزيز.

(٢) جهالنا: يقصد فرسان قبيلتنا. الزهوف: المندفع.

(٣) فراج: قيل إنه فراج بن عساف ابو اثنين، من شيوخ الجمالين من سبيع وفرسانهم، وقد تزعم قبيلته بعد وفاة أبيه، وأدرك حكم الملك عبدالعزيز، وتوفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقيل إنه فراج العماني، شيخ بني عامر من سبيع -وستأتي ترجمته وأحدية له- . الزان: الرمح. ذلوف: لا يرجع .

قال فراج التويجر العتيبي* حينما نزل العمور من حرب في ديار مطير هذه الأحدية والمشهور أن البيت الأول لهذال بن فهيد:

يا مطير ديرتكم رعوا فيها العمُورْ
والله يا لو هي دارنا لنكبّها
استسوروا كان الذويبي كَبّ سورْ
والاّ رهَاف الشلْف رَوّوا جِبَّها
لو طاوعه هَذّال كان انحى حدُوْرْ
اللي يباري ركبته ويحبّها

وقد رد عليه ماجد بن بصيّص -كما سيأتي-. استسوروا: يعني ارعوا بعد الذويبي، إذا ترك لكم شيئا ترعون فيه. وفي البيت الثالث يقول التويجر إن الذويبي يتخفض لهذال بن فهيد. وقد غضب الذويبي من كلامه هذا، وتوعده، فقال فراج التويجر يعتذر من الشيخ ضيف الله بن عقاب الذويبي:

سلام يا ابن عقاب ياسقْم الحريبْ
يا اللي بكونك يبتهج رَفْض الجناحْ[1]
الذيب يرفق وانت سَلْمك سَلْم ذيبْ
لعل عمرك ما يحل به النجاحْ[2]
يا شيخ يا متعب جثيلات السبيبْ
ابيك تدمح ما مضى مني وراحْ[3]

* فراج بن فلاح التويجر، من الدماسين، من الروقة، من عتيبة. شاعر مشهور عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري والربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري. سجل في شعره أخبار بعض المعارك التي جرت لقبيلته مع قبائل أخرى.

(١) يبتهج: يسر من البهجة والسرور. رفض الجناح: يقصد الغراب لأن طيرانه بطيء، ورفض بمعنى هادئ. والغربان تأكل الجثث والجيف فهي مسرورة بمعاركه لأنها ستأكل من جثث القتلى.
(٢) سلم: طبع وعادة.
(٣) جثيلات السبيب: يقصد الخيل، والسبيب ذيل الخيل، والجثل: هو الشعر الكث. تدمح: تنسى وتسامح.

رفض الجناح: هو الطائر الذي لا يستطيع أن يطير لمسافات بعيدة بسبب ضعفه وعدم قوته.

قال الشيخ الفارس فراج العماني*:

يـــا صـــانـــع اقـــطـــع لـــلـــجـــوادْ
عـــشـــريـــن واربـــــع واربـــعـــةْ
صـــفـــرا كـــمـــا ظـــبـــي الـحِـــمَـــادْ
ولـــهـــا شـــلـــيـــلٍ تـــرفـــعـــه[1]

يقصد بعشرين وأربع وأربعة: مسامير حذوة الفرس. والحماد: هي الصحراء المنبسطة.

قال الشيخ فرحان الرفدي**:

يـــا ابـــو عـــلـــي رد الـــســـلامْ
إنْ جيـــت دلـــيـــل قـــل لـــهـــا
نـــضـــرب عـــلـــى وســـط الـــعَـــسَـــامْ
والـــــروح مـــا نـــفـــطـــن لـــهـــا[2]

دليّل: معشوقته. والعسام: غبار المعركة وعجاجها[3].

* فراج بن مذكر العماني، شيخ بني عامر، من سبيع، وأحد الفرسان المشاهير، والمعمرين، جاوز المائة بالتأكيد، وقيل إنه عاش ١١٨ سنة. خاض معارك كثيرة، ولقب بطويل المفزا، عزوته أخو موضي، توفي سنة ١٣٩٤هـ.
(١) صفرا: فرسه البيضاء. شليل: ذيل.
** فرحان الرفدي، من الشملان، من السّلقا، من العمارات، من عنزة، شيخ وفارس عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري
(٢) أي لا نبالي بالموت عند القتال.
(٣) حسب الترتيب الأبجدي يأتي هنا أحدية لفلاح بن راكان بن حثلين، ونظراً لتعلقها بأحدية وقصة لسلطان الدويش فقد وضعت هناك.

وقال الشيخ فلاح أبوشويربات*، المسمى (مدباج) يرد على علي بن ضويحي حينما قال: «عيّنت غوجك يا فلاح»:

إن طـنّـب الـراعـي وصـاحْ
يـلـحـق بـراعـيـه يـحـدا
لـعـيـون مـجـمـولٍ شـنـاحْ
نـركـي عـلـى الـسـريـةْ كـدا[1]
الـلـي يـبـي درب الـمـداحْ
يـكـتـب عـلـى عـمـره فـدا

قال فرحان بن سعيّد**، شيخ الدغيرات من شمر، ويقصد زوجته بنت ابن عايش:

حـنـا خـوالـك يـا طـمـوحْ
ردّي قـعـودك يـمّـنـا[2]
الـمـنـتـفـق هـم والـظـفـيـرْ
طْـرادهـم مـا هَـمّـنـا[3]

---

* فلاح أبو شويربات، من شيوخ البرزان، من بريه، من مطير. فارس مشهور. يلقب بمدباج لشجاعته وإقدامه على جيش الأعداء من المنتصف، فيقسمه قسمين . وقيل لقوة ضربه بالسيف. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وانضم إلى الإخوان، لكنه انشق عن جيش الملك عبدالعزيز بعد ذلك مع من انشقوا. ثم استسلم هو وبعض قيادات الإخوان سنة ١٣٤٨هـ للملك عبدالعزيز الذي عفا عنهم.

(١) شناح: الفتاة الطويلة ممشوقة القوام. كدا: أي نتعبها ونذلها.

** فرحان بن مكازي بن دغيّم بن عبدالله بن سعيّد، من العليان، من الدغيرات من شمر. والده مكازي هو الملقب بمعشي الذيب في قصة شهيرة، وهو شيخ الدغيرات، وتولى زعامتهم بعده ابنه فرحان، الذي عاش في العقود الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٣٥هـ -تقريبا-. وقد عرف بالشجاعة والكرم وحصافة الرأي. وزوجته هي عبيدة بنت ابن عايش من شيوخ التومان. وذكر لي الأخ عبيد بن فرحان بن غازي السعيد أن الأحدية للقميط بن فرحان بن مكازي، وليست لوالده.

(٢) طموح: الفتاة التي نشزت عن زوجها. قعودك: جملك.

(٣) المنتفق والظفير: قبيلتان معروفتان. طرادهم: أي قتالهم في المعارك.

قال الشيخ فريح بن حمرون*، من السهول، من الجعافرة، من ولد سليمان، من عنزة، يخاطب صانعاً يقال له ابن كسوف:

اخْـذ الـفـرس يـا ابـن كـسـوفْ
والـشـلـفـا زَيّـن جـبـهـا
يـا حـيـف يـا خـطـو الـهـنـوفْ
تـخـلـي الـشـرود يـحـبـهـا

قال فهد بن رمال** من شيوخ الرمال من الغفيلة من سنجارة من شمر:

سـبـلا تـرقّـع بـالـخـطـرْ
والـرجـل فـوق الـمـعـلـبـهْ
ريـعـي كـمـا سـيـلٍ حـدرْ
يـنـفـا الأذى عـن مـجـنـبـهْ

سبلا: ناقته. وفهد فارس شجاع تلتم حوله قبيلته في الملمات، لحكمته وسداد رأيه.

قال فهد بن مريخان***:

الـغـوج مـعـجـبـنـي بـزيـن الـسـاقْ
يـا الـلـه لا تـرد الـنـصـيـبْ
إنْ مـا لـحـق بـي سـابـق الـبـرّاقْ
حَـلَـفْـت مـا يـذوق الـحـلـيـبْ

البرّاق: فارس من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة. والغوج: الحصان. والسابق: الفرس.

---

* فريح بن جبر بن حمرون، وساق المؤلف بقية نسبه أعلاه. وصفه الشرعبي بشيخ الفضيل. وذكر أنه كان فارساً، كريماً، ذا حنكة، مقدراً من قبل الجعافرة عموماً. وقد عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

** فهد بن فضيل بن طلال بن رمال، من كبار الرمال، من الغفيلة، من سنجارة، من شمر. فارس عاش في أواخر القرن الثالث عشر والعقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري، وهو والد شطي الذي مر بنا ذكره. وهناك من ينسب هذه الأحدية لحمد الربع، أبو سند.

*** آل مريخان من شيوخ الجملاء، من بني سالم، من حرب. وفهد من فرسانهم، وهو والد رباح الذي أورد المؤلف له أحديتين فيما سبق.

قال فهد الهماش* من قبيلة قحطان هذه الأحدية إثر خلاف حدث بين قبيلته وقبيلة العجمان:

مـا حـن بـجـيـران لـكـم يـا منيعْ
مـا حـن جـيـران لـكـم بـالـشـاهْ[1]
حـنـا لـنـا الخـصـم العـنـيـد يطيعْ
والبـرجـل نـجـعـلـهـا عـلـى علباهْ[2]

قال الشاعر والفارس فَهّاد الحلاّج** يجاوب الملك عبدالعزيز على أحديته التي يقول فيها ((فهاد راعي رمحة الثنتين)):

الـغـوج ردّيـتْـه بـتـال الخـيـلْ
يـوم اذْبَحَـنّ الخـيـل بالفرسانْ[3]
لـعـيـون مـن ريـحـه زبـاد وهـيـلْ
شامت عن الجاهل تبا الشيبانْ[4]

وقد أوردنا أحدية الملك عبدالعزيز هذه ضمن أحدياته.

---

* فهد الهماش، شاعر من آل عاصم، من قحطان، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. والمعركة التي قال قبلها هذه الأحدية يسمونها «وقعة الخروفة».

(١) منيع: مانع بن محمد بن جمعة من شيوخ آل ضاعن، من العجمان. ما حن: ما نحن، أي لسنا، جيران لكم بالشاه: من عادة القبائل البدوية أنه إذا أرادت قبيلة أن تجاورة قبيلة أخرى أقوى منها، وترعى في أرضها أن تدفع شاة عن كل بيت لشيخ القبيلة الأخرى.

(٢) علباه: قفا رقبته.

** فهاد بن بطي بن جامع بن معيوف الحلاّج، من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة، شاعر، فارس، بليغ، يلقب بلسان ذوي ثبيت لفصاحته وقوة حجته، كان من المقربين للملك عبدالعزيز، وشارك معه في عدد من المعارك، ولد سنة ١٢٦٥هـ، وتوفي سنة ١٣٤٥هـ -تقريباً-.

(٣) الغوج: الحصان. اذبحن: ذهبن بهم وهن منحنيات.

(٤) زباد: نوع من العطور. شامت: صدت وعافت. وذكر لي حفيده الأخ الفاضل سلطان بن برجس بن فهاد الحلاج بيتين آخرين تكملة لهذه الأحدية يقول فيهما:

اركبت مذلوق القنا بالحيل   لين اذبحوا عنا مع الريعان
إمامنا عبدالعزيز سهيل   مثل القمر نوره على العربان

وكان الملك عبدالعزيز قد أرسل فهاد الخْلاَج لاستطلاع أخبار بعض الأخوان حينما ظهرت بوادر عصيانهم وخروجهم عن الطاعة، وحينما عاد قال هذه الأحدية:

يـــاطـــارش يـــمّ الامـــامْ
عَـجّـل عـلـيـنـا بـالـخَـبَـرْ
مـا نـعـرف الاّ بـيْـرق الاسـلامْ
وش بـيـرقٍ دونـه ظَـهَـرْ
دون المحـارم والخـيـامْ
الـطـيـر نَـرْمـي لـه نـسـرْ

قال الشيخ فهد بن شوية*:

يا اهل الرمك لا بد من ميدانْ
امّـا مـسـا والاّ صـبـاحْ[1]
انّ جا الوكيد وشوّل الشيطانْ
نـروي مـزاريـق الـرمـاحْ[2]
مـركـاضـنـا يشبع به السـرحـانْ
والـطـيـر خَـفّـاق الجـنـاحْ[3]

شوّل: حضر.

---

* فهد (فهيد) بن هويدي بن فارس بن شوية، شيخ العرينات، من سبيع، وأحد فرسان قبيلة سبيع البارزين، قتل في إحدى المعارك سنة ١٣٢١هـ، أو قبيلها.
(١) الرمك: الخيل. ميدان: قتال في ميدان معركة.
(٢) الوكيد: ساعة القتال.
(٣) مركاضنا: ركضنا في الحرب، أي قتالنا في المعركة. السرحان: الذئب.

قال فهد بن هايس بن مجلاد يعتب على ابن عمه جزاع بن مجلاد، لأنه استنجد به في خلاف له مع بعض الدهامشة، فلم يساعده جزاع، وتقاعس عنه، وساعده «سعران» محمد بن مجلاد:

يا مسندي يا بو مشقال
بالعون ما بك لي سعد
لا غايب ترجى تجي
ولا صغير تكبر بعد
سعران سوى المستحيل
فزع ولا عني قعد

وقال فهد بن هايس بن مجلاد أيضاً:

اخسو يا عشران الرخا
كباية وقت اللزومْ
السودا تطلا وجيهكم
سواد غربانٍ تحومْ
سعران يا عوق العديم
اطلب عسى عمرك يدومْ

قال الشيخ فيْحَان بن بَاحِص السبيعي*:

شريت لي غوجٍ من العتبانْ
واظنّ في روحي بظن الجودْ
نبي نطارد خيل ابنْ سفرانْ
والاّ نطارد خيل ابن عبّود

* فيحان بن فيحان بن صامل بن باحص، شيخ السودة، من سبيع، وأحد الفرسان المشاهير. عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وله أخبار معروفة.

علـيّ ظَـفَّـة خـيـل ابــن جـرمــانْ
لـعيـون مـن تـبـدي عـلـيّ عـهـودْ[1]

ابن سفران، وابن عبود، وابن جرمان: من شيوخ قبيلة قحطان. وحينما وصلت الأحدية لقحطان رد عليه الشاعر والفارس فارس الميَّال كما سبق.

قال الشيخ الفارس فيحان بن زريبان*:

يـا لـيـت ابـو قـاعـد يـجـيـب علومْ
عــن حـربـهـم يـلـدّنـا[2]
لا والـلـه الـلـي تــو راحــو قـوم
يـا عنك مـا هـو ودنـا

وابن زريان هنا يخاطب «أبو قاعد»، وهو نايف بن هذال، آملاً أن يجد حلاً يوقف الحرب والقتال، فهو يتمنى عدم وقوع القتال.

وقد رد عليه دحيم بن ماجد بن بصيص قائلاً :

يـوم الجثـامي وايـق المزمـوم
بيّـض عـلى اللي ردنـا
لا والـلـه الا تـوّ رحنـا قـوم
ولا بـدكـم مـن بـدنـا
عاداتنـا نشبـع طيـور الحـوم
ونقلـع قلايـع ضـدنـا

---

(١) ضفة: أخذهم وهزيمتهم. تبدي: تأخذ وتشترط علي عهوداً أن أقاتل بشجاعة، ويقصد زوجته أو محبوبته. وظن الجود: يقصد الشجاعة والفروسية.

* فيحان بن قاعد بن زريبان، شيخ الرخمان، من الموهة، من علوى، من مطير، شاعر وفارس من مشاهير فرسان البادية. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. واتصل بالملك عبدالعزيز ومدحه وانضم تحت رايته. وقتل وهو يقاتل تحت لواء الملك عبدالعزيز في معركة كنزان سنة ١٣٣٣هـ. شارك في كثير من المعارك من أبرزها «مناخ الحرملية» سنة ١٣٠٩هـ. يتسم شعره بالمتانة والجزالة والفحولة، ولم يصلنا للأسف الا القليل منه.

(٢) علوم: أي أخبار تبشر بالصلح وانتهاء الفتنة. يلدنا: يردنا ويوفقنا.

وقال فيصل الأصقه* يتوعد فيصل الدويش بأخذ ثأر نايف بن شقير**:

مــذهــب وادوّر لــي قــعــودْ
ولــد الحــمــيــدي حــروتــه[1]
يــا مــا حــلا شــلــفــا تــنــوذْ
بــالــشــيــخ والاّ دنــوتــه[2]

ونايف بن شقير هذا من كبار الدوشان، وشيوخهم وفرسانهم البارزين، أحبه الناس والتفوا حوله، وكون له فرقة أشبه ما تكون بالجيش، وأطلق عليها اسم «النظام»، وكان ذلك زمن شيخة سلطان بن الحميدي الدويش، والد فيصل،وقد تضاءلت شيخة سلطان أمام طموح ومزايا نايف، فخشي فيصل بن سلطان من ذلك، واضمر في نفسه فكرة التخلص من ابن شقير، حتى استطاع أن يقتله بحيلة، حيث أوعز إلى أحد أعوانه أن يصعد على مكان مشرف مرتفع، ويصيح بالقوم محذراً من غارة مقبلة عليهم، فلما سمعوا صياحه هبوا جميعا للتصدي لهذه الغارة، ومن ضمنهم نايف بن شقير، وحينما وصلوا للمكان الذي فيه الرجل الذي صاح يحذرهم، اعتذر بأنه كان واهماً، فعادوا وهم يضحكون ويتطاردون على الخيل، وفي هذه الأثناء اقترب فيصل بن سلطان من نايف ورماه بالبندقية، فارداه قتيلاً. وانطلق فيصل إلى والده سلطان بن الحميدي، الذي عرف من ملامح وجهه أن قد فعل شيئا

---

* هو فيصل بن مصلط الأصقه بن محمد أبو عمر بن فيصل الأكوخ بن وطبان الدويش، كان يطالب بثأر نايف بن شقير من فيصل الدويش. لأن الصقهان والوطبان و الشقير يجمعهم المحمد دون ذوي الحميدي، الذين منهم فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش. وقد قتلوه الفغمة كما ذكر المؤلف. وقد ذكر لي نسبه الأستاذ عبدالعزيز السناح نقلا عن الراوية أبي سفاح بندر بن وطبان الدويش. وذكر لي ذلك أيضاً الأستاذ طلال الشمري نقلا عن رواة الصقهان.

** هو نايف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ وفارس، كان يطمح لزعامة قبيلة مطير، وكون له جيشا أسماه النظام، عماده جماعته من قبيلة مطير، ولفيف من قبائل أخرى، فخشي فيصل الدويش أن تذهب الشيخة منهم، لأنها كانت عند والده. فقتله سنة ١٣١٢ هـ كما ذكر ابن عيسى.

(١) مذهب: من ذهب متحفزا يبحث عن شيء ثمين فقده. قعود: جمل، والمقصود به نايف بن شقير. ولد الحميدي: فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش. حروته: اي إنه هو الذي أخذ الجمل، كناية عن قتله نايف بن شقير.

(٢) شلفا: رمح. بالشيخ: تصيب الشيخ فيصل الدويش. دنوته: أحد أقاربه الأدنين.

خطيراً، فسأله، وحينما أجابه فيصل غضب على ابنه وعنّفه وقرّعه وتهدده.

وقد حصلت هذه الحادثة وجيش نايف بن شقير، النظام، غير موجودين، حيث كانوا في غزوة، فلما عادوا، وعلموا بالأمر قرروا الانتقام، وتركوا أسلابهم وغنائمهم، واستعدوا للقتال من جديد، وكان فيصل الأصقه، وهو من أقارب ابن شقير الأدنين، أبرز المطالبين بثأره فقال الأحدية السابقة.

فرد عليه الشيخ فيصل الدويش* قائلا:

يـا الـلـي تـدوّر لـك قـعـودْ
نـايـف وحـنّـا حـروتـه[1]
تـلـقـاه فـي لـغـف الـنـفـودْ
والـذيـب يـاكـل كـلـوتـه[2]

وقال فيصل الأصقه أيضاً يتهدد فيصل بن سلطان الدويش:

يا سابقي واعطيك بر البيتْ
واذبح لك الاول من الحِيْرانْ[3]
باغ الى منّي عليها اشفيتْ
تلحق بي الحَمْرا وَلَدْ سلطانْ[4]

* فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، من الدوشان، من علوى، من مطير، أشهر شيوخ قبيلة مطير، بل قبائل الجزيرة العربية في زمانه. ذكر الزركلي أنه وُلِدَ سنة ١٢٩٩هـ، ولا شك عندي أنه ولد قبلها بثلاث سنوات على الأقل. تولى مشيخة قبيلته بعد وفاة والده، وكان أبرز زعامات حركة الإخوان، استوطن هجرة «الأرطاوية» سنة ١٣٣٠هـ. اشتهر بالذكاء والشجاعة، وشارك في عشرات المعارك وقاد كثيرا منها بنفسه. توفي في الرياض سنة ١٣٤٩هـ على ما ذكر الزركلي في الأعلام، أما ديكسون فذكر وفاته في ٣ اكتوبر ١٩٣١هـ. (السبت ٢٠ جمادى الأول ١٣٥٠ هـ).

(١) نايف: نايف بن شقير.

(٢) لغف النفود: في رواية أخرى عند المؤلف: خد النفود.

(٣) سابقي: فرسي السابق السريعة. بر: قمح. الحيران: جمع حوار، وهو ولد الناقة، يذبحه حتى لا يشرب حليب أمه ويتركه للفرس.

(٤) باغ: أريد. الحمرا: الفرس الحمراء.

فرد عليه فيصل الدويش:

ان كـان تـعـطيـهـا طـعـام البيتْ
سـوداي اسَقّيْهـا مـن الـذِيْـدَانْ[1]
وعيْب عليّ ان كان عنك اقفيتْ
والـنـفـس مـالـكـهـا ولـيّ الـشـانْ
امـا تحـط بـخـشـمـك الحلتيتْ
والا تـنـوحـك خـزنـة الـوطـبـانْ[2]
أنـا عـمـى عـيـنـك الـى راعـيـتْ
مـوتٍ لـكـم فـي مـقـرن الحجبانْ

وقد استمرت مطالبة الثأر بينهم فترة من الزمن، حتى إن أحد طلاّبة ثأر ابن شقير، من الصقهان أو الوطبان هجم على بيت فيصل بن سلطان، وكان من عادة فيصل أن يلبس في العادة عباءة بيضاء، ومن حسن حظه أنه قد أعطاها لأحد خدمه، وكان الخادم المسكين متلحفاً بها وهو نائم، فظنه طالبُ الثأر فيصل بن سلطان، فقتله.

وظلت الشحناء بينهم فترة من الزمن حتى تدخل ابن رشيد، وأصلح بينهم.

وقال فيصل الدويش، لما جاءه الجذوعي يخبره بقدوم جيش الملك عبدالعزيز:

جـانـا الـجـذْوعـي شـايـف لـه شوفْ
ومـخـوّفـه ولـد الامـامْ[3]
لـعـيـون شـقـحٍ يـرتـعـن الـخـوفْ
وسـودٍ يـشـادنَ الـظـلامْ[4]

---

(١) سوداي: فرسي السوداء. من الذيدان: من حليب الإبل. وفي رواية أخرى عند المؤلف ورد صدر البيت: كانك تغذيها ببر البيت.

(٢) الحلتيت: صمغ نباتي مر المذاق، شبيه بالمرة والصبر، وهو صمغ الأنجدان، يستخدمونه لعلاج الجروح وغيرها. خزنة: زوجة فيصل بن مصلط الأصقه. ومعنى البيت: إما أن تجلس زوجتك تعالجك بالحلتيت لأننا جرحناك في المعركة، أو تبكي عليك لأننا قتلناك.

(٣) الجذوعي: حزام الجذوعي، فارس من آل عاصم، من قحطان كان معهم، وهو أول من انتبه لقدوم جيش الملك عبدالعزيز، ويذكر رواة مطير أن الأحدية قيلت قبيل معركة المجمعة سنة ١٣٢٥هـ.

(٤) شقح: إبل بيض. سود: إبل سود. يشادن الظلام: لونهن -أي الإبل- كظلام الليل، لسوادهن.

مـن دونـهـم نـروي الـسـيـوفْ
وشـلـفٍ يـقـصَنَ الـعـظـامْ

قال فيصل الدويش:

قطعاننا تَشْكي علينا اللّوْمْ
بـين الاديْـرغْ والـلّـيَاحْ[1]
لا بـدّنـا مـن وطْـيَـة المَـثْـلـوْمْ
يـابـن حـسـن وابـن صـبـاحْ[2]
امّـا مـن الحاكم رَعَـت بـسْـلـوْمْ
والا فـكَـزْ بـالـرمـاحْ[3]

وطية المثلوم: أي الإخلال بالأمن. وابن حسن: وزير ابن صباح أمير الكويت.

وهذه الأحدية قالها أحد فرسان مطير في حرب الأحساء سنة ١٣٣١هـ، ذكر لي أحد الرواة أنه فيصل الدويش، و قيل غيره[4] وكانوا مع الملك عبدالعزيز:

يا اهل الرمك ما من طرادٍ زينْ
خيـلٍ تـنـاوش مـن بـعـيـدْ[5]
ان قـيـل يـا هـبّـاس ويـن حسينْ
تـشـاوروا ثـم اطـلـقـوا سرهيدْ

سرهيد: المدفع.

---

(١) قطعاننا: إبلنا. الاديرغ: أديرع الخلة، ضليع في الشمال الغربي من الجهراء بينهما نحو ٤٠ كيلا. اللياح: سلسلة مرتفعات منقادة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في القطعة الشمالية الغربية من دولة الكويت.

(٢) المثلوم: الشيء المهيب والمحذور الذي نخاف منه.

(٣) سلوم: اتفاقات وعادات متبعة. كز بالرماح: بطعن الرماح، وكزه: أرسله ودفعه.

(٤) ذكر الأستاذ السناح في «الخيل والإبل عند قبيلة مطير»: ٨٨ أنها للفارس فيحان بن زريبان.

(٥) الرمك: الخيل. والطراد: القتال على الخيل. والشاعر هنا يبدي احتجاجه على طريقة القتال إذ أن الخيل لا تكر ملتحمة بالأعداء.

وقال فيصل الدويش أيضاً يرد على علي بن ضويحي بن سويط، حينما قال «واديرتي خليتها يا سيف»:

نرعى الزياير والعدو ضعيفْ
غصبٍ على لحية علي وحمودْ[1]
نركب على اللي عديهن تصفيفْ
ياطن على صدر العدو جلمودْ[2]

وهذه الأحدية قالها الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش إبان حوادث الإخوان بعد أن بلغته أحدية الملك عبدالعزيز التي يقول في مطلعها: «الديرة اللي لج فيها البوم»، فأرسل هذه الأحدية يحرض الشيخ سلطان بن بجاد بن حميد*:

سلطان والله ما علينا لومْ
اللوم كلّه غاشي جهجاه[3]
قم انتبه يا غافلٍ بالنومْ
خلاّك مَن كنت بذراه[4]

---

(١) الزباير: موضع في ديار الظفير، وتسمى زباير جميلان بن سويط لأنه دفن فيها. علي: علي بن ضويحي بن سويط. حمود: حمود بن نايف بن سويط، شيخ قبيلة الظفير. وأحدية علي بن ضويحي بن سويط وردت في موضعها من الكتاب.
(٢) تصفيف: منتظم.

* سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد، الملقب بـ«سلطان الدين»، من الحمدة، من المقطة، من برقا، من عتيبة، شيخ، وفارس شهير، كبير القدر، تولى الزعامة بعد وفاة الشيخ محمد بن هندي، وانضم لحركة الإخوان، وكان واحداً من أبرز وأقوى زعاماتهم. شارك ضد الملك عبدالعزيز في معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ، فهُزم، ثم سجن، وتوفي في السجن عام ١٣٥١هـ.

(٣) سلطان، وجهجاه: هما أبناء بجاد بن حميد.
(٤) بذراه: في كنفه.

الحر الأشقر يدّرج بالحومْ
ما يلتفت للِّي دعاه[1]
يا والله اللي تو صرنا قومْ
ردوا على سعود البراه[2]
يا مطير ديرتكم خذوها القومْ
اما افعلوا والا عطوه الشاه[3]

وقال فيصل الدويش يخاطب علي بن ضويحي بن سويط:

يا ابو رخيّص لا تغيب
اقبل ولا تقضي وراكْ
حنا حرينا الشَّمّرين
غصبٍ على طاري هواكْ

الشمرين: عبده، والصايح.

قال الشيخ فيصل بن سقيان*:

انا احمد الله جاب لي علّوشْ
لو راح ماسر السدادْ[4]
الى تعَلّيْنَا بنات كروْشْ
الخيل نوْطِيْهَا الحَمَادْ[5]

(١) الحر: الصقر.
(٢) تو: الآن. سعود: هو ابن عبدالعزيز
(٣) افعلوا: أي قاتلوا ودافعوا عن دياركم. الشاة: من عادتهم أنه إذا ارادت قبيلة أن ترعى في ديار قبيلة أخرى أن تقدم لهم الشاة رمزا للاستئذان وطلب السماح لهم بذلك. وهو هنا يقول إن لم تدافعوا عن دياركم وتنقذوها من القوم فلا مناص لكم من تقديم الشاة، وستصبحوا ضيوفا في دياركم بعد أن كنتم أهلها.
* فيصل بن الحميدي بن سقيان، من السقايين من ذوي أصيمع من ذوي عون من بني عبدالله من مطير، من شيوخ بني عبدالله وأحد فرسان قبيلته البارزين. ولد في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٧٠هـ. وقد شارك مع جيش الملك عبدالعزيز في عدد من المعارك.
(٤) علوش: عمه علوش بن سقيان. وربما تكون الأحدية للحميدي بن سقيان، والد فيصل، وأخو علوش، وقد أكد لي ذلك حفيده الشيخ الحميدي بن متعب بن فيصل بن الحميدي بن سقيان وغيره. وذكر لي منصور بن مروي، أن صحة البيت الثاني هكذا:

إلى ركب من فوق بنت كروش   الخيل يركبها الحماد

(٥) بنات كروش: الخيل.

قال الملك فيصل بن عبدالعزيز* رحمه الله هذه الأحدية، و يقصد بها إمام اليمن يحيى حميد الدين**:

يـا طـــارشٍ يمّ الامـــام الـعـودْ
قـل لـه بنينا بـالخبـوت خـيـامْ[1]
جينـا الحـديـدة والـزيـود شهودْ
يـــوم ادبـــروا مـثـل الـنّـعّـامْ[2]

وهذه أحدية للملك فيصل رواها لي عبدالله بن نايف بن عون[3]، ويمدح فيها لحيان، وهو دخيل الله بن عون[4]، ولا أعرف مناسبتها، فربما تكون قيلت في حروب اليمن، وربما إنها من باب المداعبة:

يا اهل الرملك من شاف لي لحيانْ
شـــقــراه كـيــف احــوالــهـــا[5]

* فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، ثالث ملوك المملكة العربية السعودية. وُلِدَ سنة ١٣٢٢هـ، وشارك وهو شاب صغير في معارك الملك عبدالعزيز لتوحيد البلاد، وقاد بعضها بنفسه. أصبح نائبا للملك عبدالعزيز في الحجاز، ثم وزيراً للخارجية، ووليا للعهد سنة ١٣٧٣هـ، وملكاً سنة ١٣٨٤هـ. عُرف بالدهاء والقوة. كان ينظم الشعر النبطي خصوصاً في شبابه. وله أبيات رائعة، إلاّ أنه لا يحب أن يُعرف عنه ذلك. توفي سنة ١٣٩٥هـ -رحمه الله-.
** الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، ولد سنة ١٢٨٦هـ، وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية. إمام اليمن من بعد وفاة أبيه سنة ١٣٢٢هـ، حتى إغتياله في محاولة انقلاب فاشلة عام ١٣٦٧هـ. وقد استطاع إجلاء الأتراك عن اليمن سنة ١٣٣٦هـ، فخلص له ملك اليمن.
(١) يا طارش: مسافر وذاهب. الإمام: إمام اليمن يحيى حميد الدين. العود: كبير السن. وأصلها في اللغة للمسن من الإبل والشاء، ثم توسعوا في استخدامها، وأصبحت تطلق على كل رجل كبير السن. الخبوت: جمع خبت، وهو ما اطمأن واتسع من الأرض. . وتروى: الخبوب بالباء جمع خب، وهو المكان المنخفض بين حبلين -كثيبين- من الرمل.
(٢) الحديدة: المدينة المعروفة في اليمن. الزيود: أتباع المذهب الزيدي ويقصد اليمنيين.
(٣) شاعر معروف معاصر.
(٤) لحيان: هو دخيل الله بن مارق بن محمد بن عون الرويس، شاعر من كبار الروسان من الروقة من عتيبة، كان من أصحاب «خويا» الملك فيصل، وسبق جوابه على أحدية الملك فيصل.
(٥) شقراه: فرسه الشقراء.

باكر الى جا للرمك ميدانْ

يرخي متين حبالها[1]

يرم العشا لمعكّف الجنحانْ

كل المراجل نالها[2]

وقد جاوبه عليها دخيل الله بن عون.

وقال الملك فيصل، ويتضح منها شدة حبه للخيل:

قلبي تولّع بالرمكْ

والبيْض زينات الدلالْ[3]

البيض هي ويّا الرمكْ

شفَي وفَرْقَاي الحَلالْ[4]

وقال الملك فيصل في حرب اليمن:

بارض الحديدة قطّبوا لخيامْ

والجمع الاول في زبيدْ[5]

وسْميّةٍ جت من جنوب وشامْ

هلّت على جمع الضديدْ[6]

---

(١) الرمك: الخيل، ميدان: أي مجال للقتال في ميدان المعركة. متين حبالها: عنانها المتين.

(٢) أي أنه يقتل الخصوم في ميدان المعركة، ويجعل الطيور تأكل من جثثهم.

(٣) البيض: تطلق على السيوف، ودلال القهوة البغدادية، والبنات، ومن الواضح أن الشاعر لا يقصد المعنى الأخير.

(٤) شفي: بغيتي و مرادي. فرقاي: أي لا يهمني الا يكون لدي حلال، بل أفارقه بكل سرور. الحلال: الإبل والمال.

(٥) قطبوا: بنوا. والحديدة وزبيد مدينتان في اليمن.

(٦) وسمية: السحابة التي تأتي في الوسم، كناية عن معركة تمطر رصاصاً ودماً. شام: أي جهة بلاد الشام وهي الشمال. هلت: أمطرت وهطلت. الضديد: الخصم المضاد.

وهذه الأحدية قالها الملك فيصل كذلك في حرب اليمن:

حَـــرْمٍ عـلـيَّ الـنـوم مـثـل الـيـومْ
دام الحـرايـب بـالـسـراةْ[1]
رَبْــعٍ قــرُوْمْ ويـشـتـهـون الـنـومْ
والـقـلـب بـه شـيٍّ حَـداه[2]

وقال الملك فيصل أيضاً:

قــولـوا لـنـزَّال الحـدودْ
عـن حَـدِّنـا يَـنْـزَح وراه[3]
عـاداتـنـا قَـشْـع الـعَـمـودْ
والـطَّـيْـر نـرمـي لـه عـشـاه[4]

وقال الملك فيصل هذه الأحدية قبل إحدى المعارك في اليمن، حينما حاصروا مدينة ميدي:

الـنـوم يـا خـطـلان الايـدي
خلَـوه لعـيـون الـبـنـاتْ[5]
مـا عـاد كـود دخـول مـيـدي
نطـلـب من المولى الثـبـاتْ[6]

---

(١) الحرايب: المحاربون. السراة: جبال السروات جنوب المملكة.
(٢) قروم: أبطال شجعان. شي حداه: أشغله وأقلقه، ويقصد التفكير بأمور الحرب.
(٣) ينزح وراه: يرجع ويتقهقر وراءه.
(٤) قشع العمود: الإطاحة براية الخصوم. ويورد بعض الرواة أحدية مشابهة لهذه الأحدية منسوبة للأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، أو لابنه سعود. والبيت الثاني منها: «عاداتنا جدع العمود والطامع نلحقها هواه». كما يوردها المؤلف في موضع آخر دون نسبة والبيت الثاني منها يقول:
«لعيون مركوز النهود يرحل وملعون ثواه».
(٥) خطلان الأيدي: طوالها، كناية عن شجاعتهم.
(٦) ميدي: مدينة على ساحل البحر الأحمر في اليمن تقع غرب محافظة حجة، وقد حاصرها الجيش السعودي في بداية شهر محرم من سنة ١٣٥٣هـ. واستسلمت ودخلها الأمير فيصل بن عبدالعزيز -الملك لاحقاً- صباح الثالث عشر من محرم.

وقال الملك فيصل هذه الأحدية في حروب اليمن، يتهدد أمير الحديدة عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين، ويلقبونه بالسيف*:

يـا طـارشـي لـلـسَّـيْـف قـل لَـه
جـوك الـعـوادي بـالـحـديـدْ[1]
كـم واحـد قـفَـوه ظـلَّـه
قـريـب والا مـن بـعـيـدْ[2]

قال الشيخ فيصل المرضف المري**:

صـديـا كـمـا وصـف الـغـزالْ
والا الـمـهـاة الـمـسـتـذيـرةْ[3]
يـا زيـنـهـا بـالـدرع والـسـروالْ
تـقـدع شـبـا وجـه الـمـغـيـرةْ[4]

قال قاطع الهرف من المختار من الغفيلة من سنجارة من شمر:

تـرعـين يـا الـشَّـقْـحَـا الـطّـيُـوْحْ
وعـن الـخَـطَـر مـا اردَّهـا
وابـرا لـهـا فـوق الـجـمُـوْحْ
والـشّـلْـفـا نـروي حَـدَّهـا

---

* سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين، كان أميراً على الحديدة زمن أبيه، وقد انسحب منها، ودخلتها القوات السعودية في الحادي والعشرين من محرم سنة ١٣٥٢هـ. وحاول سيف الإسلام لاحقاً أن يقوم بعملية انقلابية على أخيه سنة ١٣٧٤ هـ. فشلت.

(١) طارش: ذاهب. السيف: لقب عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين . العوادي: الأبطال. الحديد: السلاح.

(٢) قفوه ظله: جعلوه يهرب، يتبعه ظله.

** فيصل المرضف: من آل جابر، من آل مرة، من شيوخهم، وفرسانهم، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، شارك في العديد من المعارك من بينها معركة الوجاج سنة ١٢٨٧هـ.

(٣) لم تتضح لي الكلمة الأولى في الأصل بشكل مؤكد ويبدو أنها صديا، ويقصد فرسه. المستذيرة: التي تفر بسرعة كبيرة من شدة الخوف. والتشبيه هنا بالشكل والسرعة.

(٤) تقدع شبا: تكسر حدة هجومهم، وتردهم. المغيرة: الغزاة المغيرون.

وقال قاعد الوهّاب* يرد على ابا السماني من حرب حين قال: «ياغ عليها طرحة الشيخين الضيط والأفي ظهر محماس»:

يا اللي تمنى طرحة الشيخينْ
طرحك على يمناك صار افلاسْ
لا بد من نمرا تشوق العينْ
يا ابا الوعايد شيخها محماسْ [1]

---

* قاعد بن عليثة بن سعيد الوهاب، من الدماسين من الروقة من عتيبة، فارس معروف، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

(١) نمرا: معركة. أبا الوعايد: صاحب الوعود، الذي يتوعدنا بمحاربتنا.

والخيل تشكي صابها ذعر وهياب   وقلوب اهلها ما تمل الحرايب
يحدونها للموت لكد بالاعقاب   والخيل من ضرب المشوك حطايب
تلقى صناديد المطاليق هراب   من لابة بالفعل سووا عجايب
برماح بظهور المناعير نشاب   شلف مضاربها تفج الترايب
يشهد لهم بالطيب من وسط الاصلاب   والحي واللي حدر عوج النصايب
صفوة هل العوجا مهدين الاصعاب   تارد حياض الموت ورد الجلايب